

الخطب والمواعظ

في المواعظ والخطب
للامام علامة الدنيا بلا خلاف * فخر خوارزم صاحب الكشف
جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله
وجعل الجنة مأواه

شرح الفظه الاغوية العالم العلامة التحرير . والفاضل الفهامة
الشيخ يوسف افندي الاسير رحمه الله واسكنه
فراديس جنانه

طبع على ذمة الفقير اليه تعالى الراجي العفو من الفيض القدسي
عبد الباسط ابن السيد حسن الانسي

✽ حقوق دابعه محفوظ

الطبعة الثانية

برخصة مجلس معارف ولاية بيروت

المؤرخة في ١٤ شباط سنة ١٣٠٦ وثمرتها ٩

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٣١٤ هجرية

﴿ ملخص ترجمة شارح هذا الكتاب الجليل ﴾

هو العالم العلامة الشهير والجهيد الفاضل التحرير الحبيب النسيب مولانا الشيخ يوسف ابن السيد عبد القادر الحسيني الاسير . كان مولده في مدينة صيدا سنة ثلاثين ومائتين والف من الهجرة واقام فيها نحو سبع عشرة سنة وختم القرآن الكريم في السنة السابعة من عمره واخذ يتلقى مقدمات العلم في وطنه على اشهر العلماء معرضاً عن الامور الدنيوية ثم رحل الى مدينة دمشق ومكث سنة يتلقى عن علمائها المحققين ثم رجع الى وطنه بسبب وفاة والده فهد لاخته سبيل الرفاهية وبعد ذلك شخص الى البر المصرية واقام في ازهرها الانور سبع سنين وهو يأخذ العلوم والمعارف عن الجهابذة المشهورين بالفضل كاشيخ ابراهيم الباجوري والشيخ سن القويسني وغيرهم من العلماء الاعلام حتى نبغ في جميع العلوم العقلية والنقلية ثم عاد الى صيدا وسافر الى طرابلس الشام ومكث بها مدة ثم عاد الى صيدا من العموم حسن الوفادة . وبعد ذلك اختار مدينة بيروت وطناً له فابتسم الثغر بوجوده اي ابتسام . واخذ بالقاء العلوم بين الانام . وقد تولى مناصب كثيرة . كلها خطيرة . اهمها افتاء مدينة عكا ثم وظيفة المدعي العمومي في جبل لبنان ورئاسة كتابة المحكمة الشرعية في بيروت ثم شد ركابه الى دار الخلافة العلية وهناك عين رئيساً للمصححين في دائرة نظارة المعارف الجليلة مع وظيفة استاذ اللغة العربية في دار المعلمين الكبرى . وله تأليف كثيرة تشهد بفضله . علمه وكان رحمه الله حسن الخلق متواضعاً لين الجانب لطيف المعاشرة يحب العلم واهله . وكانت وفاته مساء يوم الجمعة سادس شهر ربيع الثاني سنة سبع وثلاثمائة والف عن سبع وسبعين سنة تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لمن انطق الانسان باللسان * وعلمه بيان منطقهِ ايضاً
بالبيان * والصلاة والسلام على خير الانام * افصح من نطق
بالضاد * وانصح من ارشد العباد * وعلى آله وصحبه الامجاد *
وعلى علماء امتِهِ ذوي الارشاد * * اما بعد * فيقول الفقير *
يوسف بن عبد القادر الاسير * ان اطواق الذهب * في المواعظ
والخطب * كتاب حكمة ونصاحه * وبراعة وبلاغة وفصاحه *
مفرد في هذا الباب * معجب لذوي الالباب * كيف لا ومؤلفه
في العلم كالعلم * جار الله الزمخشري علامة العرب والعجم *
فلغزارة فوائده ونفعه * غيت بطبعه * مع ضبط معتبر *
وشرح مختصر * فجاء كتاباً يشرح الصدر * صغير
الحجم كبير القدر * نفع الله تعالى به قارئه
وسامعه * ورحم مصنفه وشارحه رحمة
واسعه * وجميع المؤمنين *
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ عَلَى مَا أَزَلَّتْ إِلَيَّ مِنْ نِعْمَتِكَ * وَعَلَى
مَا أَزَلَّتْ عَنِّي مِنْ نِقْمَتِكَ ^(١) * عَلَى أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِلأُولَى *
وَكَنتُ بِالثَّانِيَةِ أُولَى * لَوْلَا فَضْلُكَ مِنِّي سَابِقُ حَمْدُ الْحَامِدِ وَرَاءُ دَا
يَقْطُفُ ^(٢) * وَإِنْ أَعْنَقَ فَكَأَنَّهُ مَصْفُودٌ يَرْسُفُ ^(٣) * وَكَرَمٌ بِأَسْقِ
شَكَرُ الشَّاكِرِينَ وَتَحَنُّهُ بِجَنَاحٍ مَهِيضٍ ^(٤) * وَإِنْ حَلَقَ فَكَأَنَّهُ لَأَصْقُ
بِالْحَضِيضِ ^(٥) ثُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ حَمْدًا بَعْدَ حَمْدٍ عَوْدًا عَلَى بَدْءٍ ^(٦) *
وَأَجْعَلْ تَوْفِيقَكَ مَعِيَ رِدْأً وَكَفَى بِهِ مِنْ رِدْءٍ ^(٧) * عَلَى صَنْعِ مَا هَجَسَ فِي

(١) اي يا الله اني اثني عليك بالجميل على ما منحني من نعمتك وعلى ما ازحت عني
من نِقْمَتِكَ مع اني لست مستحقاً للنعمة وكنت احق بالنقمة لولا انك (٢) قوله
يقطف اي يقصر من قطفت الدابة اذا ضاق مشيها (٣) اعنق اسرع من اعنقت
اذا مدت عنقها في السير ومصفود يرسف مقيد يمشي ويقال يرسف مشي المشي المقيده
(٤) باسق طويل عال وينوء ينهض بجهد ومشقة ومهيض كبير اي مكسور
(٥) حلق الطائر ارتفع في طيرانه والحضيض اسفل الجبل والمراد ان شكر
الشاكرين لا يكفي اكرامه تعالى ولا يقومون بحق شكره وان جدوا واجتهدوا لان
نعمته لا تحصى وفضله لا يستقصى (٦) يقال رجع عوداً اعلى بدء اي لم يقطع ذهابه
حتى وصله برجوعه فالمراد حمداً لا ينقطع (٧) التوفيق الاقدار اي خلق قدرة
الطاعة في العبد والردء المعين

ضَمِيرُ نَفْسٍ ^(١) * وَلَا أَتَّصِلُ يَوْمًا بِظَنٍّ وَلَا حَدْسٍ ^(٢) * مِنْ تَيْسِيرِ
 الْفَيْئَةِ الَّتِي بِإِحْسَانِكَ الْمُتَظَاهِرِ جَذَبَتْ إِلَيْهَا بِضِعِي ^(٣) * وَبِسُلْطَانِكَ
 الْقَاهِرِ قَسَرَتْ عَلَيْهَا طَبْعِي ^(٤) * وَبِنَظَرِكَ الصَّادِقِ خَفَّتْ عَلَيَّ
 مَجَاشِمُهَا الْمُتَعَبَةُ ^(٥) * وَسَهَّلَتْ تَكَالِيفَهَا الْمُتَصَعِبَةَ ^(٦) * وَفَكَكْتَ
 مِنْ رِقِّ التَّبَعَاتِ عُنُقِي ^(٧) * وَمَنْنْتَ بِحَلِّ إِسَارِي وَعَنْقِي ^(٨) *
 وَرَقَيْتَنِي إِلَى رُتْبَةِ الْقَنَاعَةِ وَهِيَ الرُّتْبَةُ الْعُلْيَا * وَزَهَّدْتَنِي فِي
 الْحِرْصِ عَلَى زُخْرَفِ الدُّنْيَا ^(٩) * وَطَبَّيْتُ نَفْسِي بِغَوَارِزِ أَخْلَافِهَا
 عَنْ الْغَزَارِ ^(١٠) * وَتَرْضَيْتَهَا بَعْدَ الدَّرَّةِ بِالْغَزَارِ ^(١١) * وَلَمَّا

(١) هجس خطر (٢) حدس تخمين (٣) الفئنة العودة أي الرجعة والمتظاهر
 المعاون كأنه لكثرة يعين بعضه بعضاً والضيع العضد وهو ما بين المرفق والكف
 (٤) السلطان قدرة الملك والقاهر الغالب وقسرت جبرت وقهرت وطبعي سمعيتي
 التي جبلت عليها (٥) المجشم المشقة (٦) التكليف الأمر بما يشق (٧) التبعة
 الدرك أي ما يلحق الإنسان من حقوق العباد (٨) من أنعم والاسار ما يربط
 به الأسير والعنق الحرية وزوال الرق الذي هو العبودية والمملوكية (٩) الزهد
 ضد الرغبة والحرص طلب الشيء باجتهاد وزخرف الدنيا زينتها كالجاء والمال
 والذهب (١٠) طببت نفسي ارضيتها والغوارز جمع غارز أي قليل اللبن
 والاخلاف جمع خاف وهو اللناقة كالثدي للمرأة والغزار الأول جمع غزيرة أي
 كثيرة اللبن والثاني مصدر غازرت الناقة إذا نقص لبنها (١١) الدرة كثرة
 اللبن يقال سبقت درته غزاره أي كثيره سبق قليله كقولهم سبق سيالك مطرك
 وقولهم للسوق درة وغزار أي كثير الربح وقليله

اقْتَرَحْتُ عَلَيْكَ الْأَسْبَابَ الْمُقْصِيَةَ ^(١) * عَنْ الدَّارِ الَّتِي
 اقْتَرَفْتُ فِيهَا الْمَعْصِيَةَ ^(٢) * عَطَفْتُ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ عَطْفَ حَفِيٍّ ^(٣) *
 وَتَدَارَكْتَنِي بِلُطْفٍ خَفِيِّ ^(٤) * فَأَصْطَنَعْتَنِي بِالنَّقْلِ إِلَى أَحَبِّ بِلَادِكَ
 إِلَيْكَ * وَأَعَزَّهَا وَأَكْرَمَهَا عَلَيْكَ ^(٥) * وَحَلَيْتَنِي بِدُمْلَجٍ الْفَخْرِ
 وَسِوَارِهِ ^(٦) * حِينَ شَرَفْتَنِي بِحَجِّ بَيْتِكَ وَجِوَارِهِ ^(٧) * وَأَسْأَلُكَ
 أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ خَاتِمَ أَنْبِيَائِكَ * وَسَيِّدِ أَحْبَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ *
 مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عِتْرَةَ الْهُدَى * وَصَحَابَتِهِ زُمَرَةَ الْبَرِّ وَالنَّقِيِّ ^(٨) *

(١) قوله ولما اقترحت عليك أي طابت منك والمقصية المبعدة (٢) اقترفت
 اكتسبت والمعصية ضد الطاعة وعطفت اشفقت (٣) الحفي المبالغ في الاكرام
 (٤) تداركتني اسعفتني واللفظ الرفق ضد العنف والتوفيق والبر الاحسان
 والحفي ماذق عن الفهم (٥) اصطنعتني اصطفيتني واحسنت الي واحب بلادك
 اليك اي التي فضلته على سائر البلاد وهي مكة المشرفة فانه جاور فيها بيت الله الحرام
 ولذلك لقب جارا لله ويكنى ابا القاسم واسمه محمود بن عمر من زمخشري قرية بنواحي
 خوارزم وكانت ولادته سنة ٤٦٧ ووفاته سنة ٥٣٨ فيكون عمره ٧١ ومولفاته
 كثيرة وفوائده غزيرة رحمه الله تعالى (٦) قوله حليتني اي زينتنني والدملج ما
 يوضع من الحلي في العضد والسوار في المعصم (٧) الجوار المجاورة (٨) عترة الرجل
 رهطه وعشيرته الادنون والزمرة الجماعة والبر الطاعة والاحسان والنقي مصدر
 بمعنى الحذر من الله تعالى ويلزم منه عمل الطاعة وترك المعصية وازافة عترة وزمرة
 من اضافة الموصوف للصفة . وعكسه غوارز اخلافها اي اخلافها الغوارز اي
 وعترة الهادين وزمرته البارين الاثقياء ومثل ذلك روح القدس اي الروح المقدس

وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ عَقِيدَتِي وَطَوِيَّتِي ^(١) * وَبَدِيَّتِي وَرَوِيَّتِي *
وَمَا خَطَّ بَنَانِي ^(٢) * وَخَطَرَ بَجْنَانِي ^(٣) * وَكُلَّ مَا أَلْفَتْهُ مِنْ أَقْوَالِي
وَكَلِمِي * وَأَسْأَلُهُ مَقُولِي عَلَى سَنِي قَلَمِي ^(٤) * خَالِصَةً لَكَ وَمِنْ أَجْلِكَ *
مَطْلُوبَةً بِهَا نَفَحَاتُ سَجْكَ ^(٥) * وَأَنْ تُفِيضَ عَلَى هَذِهِ الْمَقَالَاتِ مِنْ
الْبَرَكَةِ وَالْقَبُولِ ^(٦) * مَا يُهَبُّهَا مَهَبَّ الْجُنُوبِ وَالْقَبُولِ ^(٧) * وَأَنْ تَحْفَظَ
فِيهَا مَا أُوجِبَتْ لِلْجَارِ * مِنْ حَقِّ الذِّمَامِ وَالذِّمَارِ ^(٨) * لِأَنَّهَا وَجِدَتْ
فِي حَرَمِكَ الْمُطَهَّرِ * وَوُلِدَتْ فِي حِجْرِ بَيْتِكَ الْمُسْتَرِ ^(٩) * وَأَنْ تَنْفَعَ
بِهَا مُنْشِئَهَا وَقَابِسَهَا * وَمُقَبِسَهَا وَدَارِسَهَا ^(١٠) * إِنَّكَ مَوْلَى كُلِّ خَيْرٍ

(١) وارغب اليك اي ابتهل واتضرع وعقيدتي ما اعتقده من امور ديني والاعتقاد
غير العمل وقال عن روية اي فكر ونظر وعن بديهة اي ارتجالاً وفجأة والطوية النية
(٢) البنان رؤس الاصابع (٣) الجنان القلب (٤) المقول آلة القول وهو
اللسان واسلته طرفه وسني قلبي رأسه (٥) نفحات سجلك دفعات عطائك واصل
النفحة الدفعة من الريح كالنفخة والسجل الدلو العظيمة مملوءة (٦) تفيض تفرغ
والبركة النماء والزيادة والسعادة والقبول — عبارة عن ترتيب المقصود على الطاعة
(٧) القبول الثاني ريح الصبا والجنوب الريح القبلية (٨) الجار المجاور والذي
تجيره من الظلم والذمام الحق والحرمة والذمار ما يلزمك حفظه وحمايته كالاهل
(٩) قوله لانها اي المقالات وحرملك اي حرم مكة المكرمة والحجر مكان من
الجانب الشمالي من الكعبة المعظمة ويطلق على حضن الانسان والمطهر المقدس
والمستر المجل بالستار الشريف (١٠) المنشئ الباني والقابس المستفيد والمقبس
المفيد واصلهما آخذ النار ومعطيها والدارس القارىء

وَمَوْلِيهِ ^(١) * وَخَافِضُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعْلِيهِ * وَلَيْسَ لِمَا سَخَطْتَهُ قَابِلٌ ^(٢) *
وَلَا لِرَحْلِ حَطَّطْتَهُ حَامِلٌ *

المقالة الاولى

مَا يَخْفِضُ الْمَرْءَ عُدْمُهُ وَيُثَمُّهُ * إِذَا رَفَعَهُ دِينُهُ وَعَالَمُهُ ^(٣) *
وَلَا يَرْفَعُهُ مَالُهُ وَأَهْلُهُ * إِذَا خَفَضَهُ فُجُورُهُ وَجَهْلُهُ * أَلْعَلِمُ هُوَ
الْأَبُ * بَلْ هُوَ لِلثَّانِي أَرَأَبُ ^(٤) * وَالنَّقْوَى هِيَ الْأُمُّ * بَلْ هِيَ
إِلَى اللَّبَّانِ أَضْمُ * فَأَحْرِزْ نَفْسَكَ فِي حِرْزِهِمَا * وَأَشْدُدْ يَدَيْكَ
بِعِرْزِهِمَا * يَسْقِكَ اللَّهُ نِعْمَةً صَيِّبَةً * وَيُحْيِيكَ حَيَاةً طَيِّبَةً ^(٥) *

(١) المولى المالك والمولى المعطي (٢) سخطته كرهته وابتغضته والرحل للبعير
معروف والمراد انه تعالى لا معقب لحكمه ولا راد لامره (٣) اي لا يحيط قدر
الانسان فقره وفقدايه اذا اعلمته ثنواه ومعارفه (٤) لا يعزه كثرة ماله وعز
اقاربه اذا اذله فسقه وعدم علمه لان العلم هو كالاب في اصلاح حال الانسان بل هو
اشد اصلاحا للفساد من الاب (٥) النقوى هي كالام في النفع بل هي اشد ضما
لك من الام الى صدرها اي انفع فاذا كانت الامر كذلك فاحفظ نفسك في
حصنهما وتمسك بركاهما يعطك الله تعالى نعمة جزيلة وافية ويعيشك عيشة راضية
والمراد الحث على المواظبة على العلم والنقوى فانهما الركن الاقوى وفضلهما لا يخفى
على ذوي النهى

المقالة الثانية

يَا ابْنَ آدَمَ أَصْلُكَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَفِيكَ مَا لَا
يَسْمَعُ مِنَ الْتِيهِ وَالْفَخَّارِ * تَارَةً بِالْأَبِ وَالْجَدِّ * وَأُخْرَى بِالْدَّوْلَةِ
وَالْجَدِّ * مَا أَوْلَاكَ بَأْنَ لَا تُصْعِرَ خَدَّيْكَ * وَلَا تَفْتَخِرَ بِمَجْدَيْكَ *
تَبَصَّرَ خَلِيلِي مِمَّ مَرْكَبُكَ * وَإِلَى مَ مَنْقَلْبِكَ * فَخَفِّضْ مِنْ غُلُوءَاتِكَ *
وَحَلِّ بَعْضَ خِيَلَاتِكَ ^(١) *

المقالة الثالثة

عُمُرٌ يَنْقُضِي مَرَّ الْأَعْصَارِ * وَأَنْتَ تَرْجُوهُ مَدَى الْأَعْصَارِ ^(٢) *

(١) أي يا أيها الإنسان عنصرك تراب مصلصل كالخزف ومع ذلك فيك ما لا يليق بك
من الكبر والمفاخرة تفتخر مرة بآبيك وجدك . وتارة باقبال الدنيا عليك وحظك .
وكان الأولى بك أن لا تميل خدك كبراً وان لا تفتخر بآبائك وبجنتك . تأمل
ياودودي من أي شيء أنت مركب . وإلى أي شيء تعود فاذن اقلل من تجاوز
حدك . واترك بعض كبرك . والمراد تركهما بالكلية . لانهما من اعظم البلية .
وقد مر بعض الامراء على رجل حكيم فلم يعبا به فعاد اليه متجبراً وقال له ألم تدر
من انا قال بلى اولك نطفة مذرة . وآخرك جيفة قذرة . وانت بين ذلك تحمل
العذرة . فهاذه البخترة . (٢) مرّ الاعصار أي مرور الريح والاعصار جمع
عصر بمعنى الزمان

ضَلَّةً لِرَأْيِكَ الْفَائِلِ ^(١) * فِي ظِلِّكَ الزَّائِلِ ^(٢) * مَا هُوَ إِلَّا بَيَاضُ
نَهَارِكَ فَتَغْنَمُهُ * وَسَوَادُ لَيْلِكَ فَلَا تَنْمُهُ ^(٣) * وَأَتَّبِعُ مَنْ ضَرَبَ
أَكْبَادَ الْمُطِيِّ ^(٤) * حَتَّى أَنَاخَ بِكَنْفٍ وَطِيٍّ ^(٥) *

المقالة الرابعة

قَدْ فِي طُولِ الْأَسْطُوَانَةِ ^(٦) * وَأَنْفٍ مُلِيٍّ مِنَ الْخَنْزَوَانَةِ ^(٧) * وَعَظْفٍ
مِيَالٍ ^(٨) * وَقَمِيصٍ ذِيَالٍ ^(٩) * وَشَخْصٍ لَا يَشْعُرُ أَجْرُ الْإِزَارِ ^(١٠) *

(١) قوله ضلة لرأيك كقولهم تبأ لك فاللام لبيان الفاعل أي ضل رأيك عن
الصواب أي غاب وتخير والراي الاعتقاد والفائل الضعيف ويجوز أن يكون
بالقاف من القيولة (٢) الظل الذي والخيال والشخص والكنف والزائل الذهاب
(٣) قوله ما هو إلخ أي ليس عمرك إلا مدة بياض النهار فاغنم فيه الأعمال
الصالحة ومدة سواد الليل فاحيه في العبادة الراجحة ولا تضيعه بكثرة النوم فانه الموت
الاصغر (٤) المطي جمع مطية وهي الدابة وضرب كبدها كناية عن الجد في السير
لان الراكب العجل يركل خاصرتها برجله او بالمهماز (٥) أناخ ابرك مطيته
واقام والكنف الحرز أي الحصن والستر والظل والجانب والناحية والوطي اصله
الوطي أي المهد وقوله بياض نهارك إلخ كقول الشاعر

ما مضى فات والمؤمل غيب * ولك الساعة التي انت فيها

﴿اللهم لا تجعلنا من الذين رضوا بالحياة الدنيا واطمأ نواياهم عن آياتك غافلون﴾
(٦) القد القامة والاسطوانة السارية أي العمود الطويل (٧) الخنزوانة الكبر
(٨) العطف الابط والجانب وميال كثير الميلان (٩) ذبال طويل الذيل
(١٠) شخص أي انسان لا يشعر لا يعلم وقوله اجر أي سحب والازار كالمئزر المحفة

مِنَ الْأَجُورِ أَمْ مِنَ الْأَوْزَارِ ^(١) * وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْحُوبِ * فَضْلَ
 الذَّلِيلِ الْمَسْحُوبِ * يَا أَرْعَنُ * وَمِثْلَكَ الْعَنُ ^(٢) * قُلْ لِي وَيْلَكَ ^(٣) *
 كَمْ تُلْحِفُ الْبَطْحَاءَ ذَيْلَكَ * وَهِيَ عَمَّا قَلِيلٍ تُلْحِفُ حَصْبَاءَهَا *
 وَتَقْذِفُ عَلَيْكَ أَعْبَاءَهَا وَتُثْقِلُكَ فَوْقَ مَا أَثْقَلَتْهَا * وَتَحْمِلُكَ
 أَضْعَافَ مَا حَمَلَتْهَا ^(٤) *

المقالة الخامسة

يَا أَبْنَائِي وَأُمِّي هَاتِي * حَدِيثَ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ ^(٥) * وَحَدَّثَ عَنْ
 رِجَالِ الْعَشِيرَةِ ^(٦) * وَكَرَامِ الْأَخْلَاءِ وَالْجَيِّدَةِ * مِنَ الْجَارِ الْجَنْبِ ^(٧) *

(١) الاجور جمع اجر اي ثواب والاوزار جمع وزر اي ذنب وكذلك الحوب
 والمفضل الزيادة (٢) الارعن الاحمق والعن ابعد من الرحمة ويجوز ان يكون
 فعلاً مضارعاً اي وانا العن مثلك (٣) ويل كلمة توبيخ اي عذاب لك (٤) قوله
 كم تلخ اي كثير اما تغطي الارض بذيلك وهي بعد من قليل تغطيك بترابها وترمي
 عليك احمالها واثقالها وتثقلك اكثر مما ثقلتها وتحملك امثال ما حملتها اي فانتبه
 واعتبر قبل ان تندم ولا ينفعك الندم (٥) المراد بالآباء ما يشمل الاجداد
 وبالامهات ما يشمل الجدات وهات فعل امر بمعنى اعط وهي هنا بمعنى اسمع او قل
 والحديث الخبر (٦) حدثت اي اخبر وعشيرة الرجل بنوايه وقبيلته
 (٧) الكرام جمع كريم ضد اللئيم والنجيل والاخلاء جمع خليل وهو صافي المودة
 والجيرة جمع جار والجار الجنب جارك من غير قومك وجار الجنب الملازق

وَمَاسِ الطُّبِّ ^(١) * وَمَنْ جَاسَنَاهُ عَلَى الرُّكْبِ ^(٢) * وَجَارَيْنَاهُ فِي
 كَشْفِ الْكُرْبِ ^(٣) * وَمَنْ رَفَدَنَا بِالْخَيْرِ وَرَفَدَنَاهُ ^(٤) * وَأَفَادَنَا الْحِكْمَةَ
 وَأَفَدَنَاهُ ^(٥) * قَدْ اقْتَضَاهُمْ مَنْ أَوْجَدَهُمْ أَنْ يَفْنَوْا ^(٦) * وَخَلَّتْ عَنْهُمْ
 الدِّيَارُ كَأَنْ لَمْ يَفْنَوْا ^(٧) * وَكَفَى بِمَكَانِهِمْ وَعِظًا لَوْ صُودِفَ مَنْ
 يَتَعِظُ ^(٨) * وَمَوْعِظًا عَنِ الْغَفْلَةِ لَوْ وَجِدَ مَنْ يَسْتَيْقِظُ ^(٩) *

المقالة السابعة

عَمَلُكَ لِلَّذِي عَلِمَ مِنْهُ فِي عَدَمِهِ مَا لَا تَعْلَمُ أَنْتَ وَقَدْ وَجِدَ ^(١٠) *

(١) المس المس والطنب التند وحبل يشده سرداق البيت اي ما يمد فوق صحنه
 (٢) جاسيناه جالسناه واصل الجثو الجلوس على الركب (٣) جاريناه جرينا
 معه اي اسعفناه وكشف الكرب رفعها جمع كربة وهي الحزن والشدة (٤) الرِفْد
 العطاء والرِفْد الاعطاء والارفاد الاعانة والاعطاء (٥) الحكمة العلم النافع
 (٦) اقتضاهم اخذهم واستوفاهم من اوجدهم اي احدهم من العدم وهو الله تعالى
 وان يفنوا اي مقدر افناء هم اي عدمهم او لاجل فنائهم اي موتهم واذا اريد بالفناء
 العدم يراد عدم الجسد لا النفس على المختار (٧) خلت اي فرغت والديار جمع
 دار وكان لم يفنوا اي كأنهم لم يقيموا فيها ولم يكونوا (٨) كفى بمكانهم واعظا اي
 وكفى مكانهم منذرا للاحياء واصل الوعظ ذكر ما يلين القلب من ثواب وعقاب
 ويتعظ يتأثر بالوعظ وصودف وجد وموقف منبه ويستيقظ ينتبه (٩) الغفلة
 الترك والسهو وعدم الاعناء وعدم الفطنة والمراد بانه يلزم الانسان ان لا ينسى
 الموت فنسيانه ضلال مبين (١٠) يعني ان عملك كائن لله تعالى وعلمه تعالى به في
 حال عدمه اعظم من علمك به حال وجوده

وَدُعَاؤُكَ لِمَنْ هُوَ أَخْبَرُ مِنْكَ بِمَا أَرَدْتَ بِهِ مِمَّا لَمْ تُرِدْ ^(١) * فَمَا
 هَذَا الرُّغَاءُ كَأَنَّهُ هَدِيرٌ * وَمَا هَذَا الصَّرَاخُ الَّذِي الْأَصَمُّ بِهِ
 جَدِيرٌ ^(٢) * إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَأْوِي إِلَى السَّنَةِ دُونَ الْبِدْعَةِ ^(٣) * وَلَا
 يَلْوِي عَلَى الرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ ^(٤) * وَأَرَدْتَ بِذَلِكَ وَجْهَ الْعَلِيمِ بِمَا خَطَرَ
 فِي قَلْبِ الْعَبْدِ وَهَجَسَ * الْخَبِيرِ بِمَا وَسَّوَسَتْ بِهِ نَفْسُهُ وَأَوْجَسَ ^(٥) *
 مِنْ هَوَى نَفْسِكَ الْعَمَلُ الْمَشْهُورُ فَالْكُتْمُ الْكُتْمُ * وَمِنْ شَهَوَاتِهَا
 الدُّعَاءُ الْمَنْشُورُ فَالْخُتْمُ الْخُتْمُ ^(٦) * إِنْ خَيْرَ النُّوقِ وَالْقِسِيِّ الْكُتُومُ ^(٧) *

(١) دعاؤك كائن له تعالى وهو اخبر منك بالشيء الذي اردته بدعائك متميزاً عن
 الشيء الذي لم ترده اي هو تعالى اخبر منك بما تريده وبما لا تريده (٢) قوله فما
 هذا الرغاء كأنه هدير الخ استفهام انكاري توبيخي اي اذا كان الامر كذلك
 فانت ملوم على هذا الصياح الذي يشبه هدير البعير وعلى هذا الصراخ الذي لا يليق
 ان يدعي به الا الاصم ولا يليق ان يدعي به السميع العليم الذي يعلم ما يخطر بقلبك
 وما توسوس به نفسك وهو اقرب اليك من حبل الوريد (٣) قوله يا أوي اي
 يرق وينضم ويلوي يعطف والسنة ما كان عليه النبي واصحابه عليه وعليهم الصلاة
 والسلام والبدعة ما استحدث بعدهم من الاهواء والاعمال (٤) الرياء ان تفعل
 ليراك الناس والسמعة ان تفعل لسمع الناس وذلك هو الشرك الخفي (٥) الوسوسة
 حديث النفس وحديث الشيطان واوجس اضمر والهوى ارادة النفس (٦) قوله
 فالكتم الكتم اغراء اي الزم الكتم وهو ضد الافشاء والاشاعة ومثله فالختم الختم وهو
 بمعنى الاخفاء والطبي هنا لانه قابله بالمشور (٧) النوق جمع ناقة والقسي جمع قوس
 وقوله الكتوم اي التي لا تصوت ويقال للقوس المصوتة مرنان وللناقة المصوتة راغية

وَخَيْرُ الْكِتَابِ وَالشَّرَابِ الْخَمُّ ^(١) *

المقالة السابعة

التَّوَضُّعُ كُلُّ التَّوَضُّعِ أَنْ تُشَرَّفَ * وَالتَّنْكِيرُ كُلُّ التَّنْكِيرِ أَنْ
تُعَرَّفَ ^(٢) * فَأَثَرُ الْخُمُولِ عَلَى النَّبَاهَةِ * وَأُسْتَحَبَّ السُّتْرُ عَلَى
الْوَجَاهَةِ ^(٣) * تَعِشْ أَنْجَى مِنْ أَظْفَارِ الْمَحَنِ ^(٤) * وَأَنَايَ عَنْ إِضْمَارِ
الْإِحْنِ ^(٥) * وَإِنْ ذَا الشَّرَفِ مَحْسُودٌ أَوْ حَاسِدٌ ^(٦) * وَمَحْقُودٌ عَلَيْهِ
أَوْ حَاقِدٌ ^(٧) * وَتِلْكَ بَلِيَّةٌ تَنْقَلِقُ تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ ^(٨) * وَيَفْعَلُ اللَّهُ
فِيهَا مَا يَشَاءُ *

(١) قوله وخير الكتاب والشراب الخموم اي احسن المكتوب ما يطوى ويطبع
بالخاتم وفي المشروب ان يغطى ويطبع كذلك ومثل ذلك الاعمال الصالحة فالاولى
كتماها لتكون خالصة من الرياء وخالية من السمعة ما عدا الفرائض فالارلى
اظهارها لا على وجه الرياء والسمعة بل لئلا يقع الناس فيمن يحفيها بانه تارك لها
(٢) التوضيع حظ القدر والتشريف رفعه والتعريف الاشهار والتنكير ضده
والنباهة الشهرة والشرف والخمول ضدها (٣) الوجاهة السيادة والاعنبار والشان
(٤) المحن البلاء يجمع محنة والاحن جمع احنة الحقد (٥) اناى ابعد والاضمار
الاخفاء (٦) الحاسد من يتنى تحرب نعمة المحسود اليه (٧) الحقد امساك
العداوة في القلب وتربص الفرصة لاضرار المحقود عليه (٨) تنقلق تضطرب
والاحشاء جمع حشى ما في البطن من قلب وكبد وطحال ونحوها وقد قال ابن عطاء الله
الاسكندري ادفن وجودك في ارض الخمول فانبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه وقد قيل

المقالة الثامنة

مَا أَسْعَدَكَ لَوْ كُنْتَ فِي سَلَامَةِ الضَّمِيرِ ^(١) * كَسَلَاةِ الْمَاءِ
النَّمِيرِ ^(٢) * وَفِي النِّقَاءِ عَنِ الرَّبِّيةِ ^(٣) * كَمَرَأَةِ الْغَرِيبَةِ ^(٤) * وَفِي نَفَازِ
الطِّيبَةِ ^(٥) * كَصَدْرِ الْخَطِيئَةِ ^(٦) * وَفِي أَخْذِ الْأَهْبَةِ ^(٧) * كَالْوَاقِعِ فِي
النَّهْبَةِ ^(٨) * كَكِنِّكَ ذُو تَكْدِيرٍ * كَرَجْرَجَةِ الْغَدِيرِ ^(٩) * وَمَتَلَطِّخٍ
بِالْخَبَائِثِ * كَخِرْقَةِ الطَّامِثِ ^(١٠) * وَذُو عَجْزٍ وَتَوَانِي * كَمِكْسَالِ
الْغَوَانِي ^(١١) * وَتَارِكٍ لِلِاسْتِعْدَادِ ^(١٢) * كَالشَّالِكِ فِي الْمَعَادِ ^(١٣) *

الظهور يقصم الظهور وذلك لان صاحب اشتهار الصيت يشتغل بالخلق عن الحق غالباً (١) الضمير السر والخطر (٢) السلاسة السهولة والنمير الزاكي الناجع اي المرعي (٣) النقاء النظافة والريبة الظنة والتهمة والشك (٤) قوله كمرأة الغريبة اي في النظافة والصفاء لان المرأة الغريبة انما تعتمد في اصلاح شأنها على مرآتها فدانما تجلوها وما التي في وطنها فقد تستغنى عنها بنظر اهلها في اصلاح شأنها (٥) نفاذ الطيبة اي امضاء العزم والنية (٦) قوله كصدر الخطية اي السنان الذي في رأس الرماح المنسوبة للخط اسم مكان (٧) أخذ الاهبة الاستعداد فالأهبة العدة (٨) النهبة المال المنهوب والواقع فيها هو الناهب ويكون شديد العجلة (٩) رجرجة الغدير بقية الماء فيه فتكون كدرة بالتراب والوحل والغدير بقعة ماء يغادرها السيل اي يتركها راكدة ومتلطخ متلوث (١٠) خرقة الطامث فرصة الحائض (١١) المكسال معتادة الكسل والغواني جمع غانية اي غنية يجملها عن الزينة (١٢) الاستعداد التهيء (١٣) المعاد البعث اي بعث الاموات من القبور واحياؤهم ثانية

المقالة التاسعة

أَلَا خَيْرُكَ بِالشَّقِيِّ الْمَخْذُولِ ^(١) * ذِي الْمَالِ الْمَصُونِ وَالْعَرَضِ
 الْمَبْذُولِ ^(٢) * مَنْ لَا يَبَالِي إِذَا سَلِمَتْ ثَرَوَتُهُ ^(٣) * أَنْ تَمَزَّقَ فَرَوَتُهُ ^(٤) *
 وَإِذَا شَبِعَتْ خَزَانَتُهُ * أَنْ تَجُوعَ حَزَانَتُهُ ^(٥) * وَأَلَا خَيْرُكَ بِالسَّعِيدِ
 الْمَنْصُورِ * ذِي الْجَنَابِ الْمَمْطُورِ ^(٦) * مَنْ خَالَفَ تِلْكَ السَّنَةَ ^(٧) *
 وَأَتَّخَذَ الْمَالَ عَرِضَهُ جَنَّةً * يَقُولُ لِحَازِنِهِ أَنْجِحْ ^(٨) * وَلَوْ أَوَّازِنَهُ
 أَرْجِحْ ^(٩) * وَلِنَفْسِهِ إِذَا جَاشَتْ مَكَانَكَ تَحْمَدِي ^(١٠) * وَإِذَا طَاشَتْ
 وَرَاءَكَ تَصْمَدِي ^(١١) *

(١) الا حرف تنبيه والشقي ضد السعيد ومن لا ينجت له ولا حظ والمتعب والمخذول
 ضد المنصور (٢) المصون المحفوظ والعرض ما يصونه الانسان من حسبه وشره
 سواء كان في نفسه او اهله وسلفه والمبذول ضد المصون (٣) ثروته غناه
 (٤) تمزيق الفروة كخرق التاج كناية عن الالهانة وثلم العرض (٥) الخزانه موضع
 الخزن كالخزن وخزانه الانسان عياله الذين يخزن لامرهم (٦) الجناب الساحة
 والممطور الذي اصابه المطر ايس الخير والرحمة (٧) السنة الطريقة والعادة
 والجنة الوقاية (٨) انجح انجز ويسر (٩) ارجح زد (١٠) جاشت هاشت
 ومكانك ايس اثبتني وقرى (١١) طاشت خفت ووراءك تأخري وتصمدي
 نقصدي وفيه تليح لقول الشاعر

وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي او تستريحي

ولله در من قال

انا اذا اجتمعت يوماً دراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تستبق

المقالة العاشرة

إِسْتَمْسِكْ بِجَبَلٍ مُوَاخِيكَ * مَا اسْتَمْسَكَ بِأَوَاخِيكَ * وَأَصْحَبَهُ
مَا أَصْحَبَ لِلْحَقِّ وَأَذْعَنَ * وَحَلَّ مَعَ أَشْيَاعِهِ وَظَعَنَ * فَإِنْ تَنَكَّرَتْ
أَنْحَاؤُهُ * وَرَشَحَ بِالْبَاطِلِ إِنْ نَاوَهُ * فَتَعَوَّضْ مِنْ صُحْبَتِهِ وَإِنْ عَوَّضْتَ
الشَّيْءَ * وَأَصْطَرَفَ بِجَبَلِهِ وَإِنْ أُعْطِيَ النَّسْعَ * فَصَاحِبُ
الصِّدْقِ أَنْفَعُ مِنَ التَّرْيَاقِ النَّافِعِ * وَقَرَيْنُ السُّوءِ أَضَرُّ مِنَ
السُّمِّ النَّافِعِ ^(١)

المقالة الحادية عشرة

• الشَّهْمُ الْخَذِرُ ^(٢) * بَعِيدُ مَطَارِحِ الْفِكْرِ ^(٣) * غَرِيبُ مَسَارِحِ ^(٤)

لَا يَأْتِي الدَّرْهَمُ الْمَضْرُوبَ صَرْتَنَا * لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مِنْطَاقٌ
حَتَّى يَصِيرَ إِلَى نَذْلٍ يَخْلُدُهُ * يَكَادُ مِنْ صَرِهِ آيَاهُ يَنْمِزُقُ
(١) أَيِ تَمَسَّكَ بِعَهْدِ أَخِيكَ وَمُودَتِهِ مَدَّةً تَمَسُّكَ بِعَهْدِكَ وَحَرَمَتِكَ وَصَاحِبِهِ مَدَّةً
حَفَظَهُ وَادْعَانَهُ لِلْحَقِّ وَحُلُولَهُ وَسَفَرَهُ مَعَ اتِّبَاعِ الْحَقِّ فَإِنْ تَغَيَّرَ حَالُهُ وَظَهَرَ مِنْهُ الْبَاطِلُ
فَانْبَذَ عَهْدَهُ إِلَيْهِ وَتَعَوَّضَ عَنْهُ وَلَوْ بِزِمَامِ النُّعْلِ وَتَصَرَّفَ بِمُودَتِهِ وَبَعَثَهَا وَلَوْ بِالسَّيْرِ الَّذِي
يَشْدُ بِهِ الرَّحْلَ لِأَنَّ الصِّدْقَ أَنْفَعُ مِنَ الدَّوَاءِ الْمَزِيلِ لِلْسُّمِّ وَصَاحِبُ السُّوءِ أَضَرُّ مِنَ
السُّمِّ الْبَالِغِ الْقَاتِلِ (٢) الشَّهْمُ الَّذِي الْفَوَّادُ وَالْخَذِرُ الْمُحْتَزُّ الْمَخْطَاطُ الْمَتَّقُ
(٣) الْمَطَارِحُ الْمَرَامِيُّ وَالْفِكْرُ جَمْعُ فِكْرَةٍ وَهِيَ أَعْمَالُ النَّظَرِ وَحَرَكَاتُ النَّفْسِ
فِي الْمَعْقُولَاتِ (٤) الْمَسَارِحُ جَمْعُ مَسْرَحٍ مَكَانٌ أَرْسَالُ النَّظَرِ وَهُوَ التَّأَمُّلُ

النَّظَرِ * لَا يَرَقُدُ وَلَا يَكْرِي ^(١) * إِلَّا وَهُوَ يَقْظَانُ الَّذِي كَرِي ^(٢) *
يَسْتَنْبِطُ الْعِظَةَ مِنَ اللَّحْمِ الْخَفِيِّ ^(٣) * وَيَسْتَجْلِبُ الْعِبْرَةَ مِنَ
الْطَّرْفِ الْقَصِيِّ ^(٤) * فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى بَنَاتِ نَعَشٍ فَاسْتَجْلِبُ
عِبْرَتَكَ * وَإِذَا رَأَيْتَ بَنِي نَعَشٍ فَاسْتَحْلِبُ عِبْرَتَكَ ^(٥) * وَأَعْلَمْ
أَنَّ مِنَ الْجَوَائِزِ * أَنَّ تَرْوَحَ غَدًا عَلَى الْجَنَائِزِ ^(٦) *

(١) الرقاد النوم او خاص بالليل والكرى النعاس (٢) اليقظان المنتبه والذي كرى
التذكر (٣) يستنبط يستخرج والعظة الوعظ واللحم الخفي ضد
الظاهر (٤) العبرة العجب حيث يعبر به من حال الى حال . والعبرة الدمعة في العين
قبل ان تفيض . والطرف العين وكوبان يقدمان الجبهة هما عينا الأسد ينزلها القمر
والقصي البعيد (٥) النعش سرير الميت وبنات نعش الكبرى سبعة كواكب
اربعة نعش وثلاث بنات واحدها ابن وكذا الصغرى وبنون نعش الاموات
(٦) قوله واعلم الخ اي ومن الامور الجائزة ان تحمل عن قريب على النعش
فالجنائز جمع جنازة بنتح الجيم وكسره تطلق على النعش وعلى الميت وعليهما . والمعنى
انه يجب على الانسان ان لا يأنس بالدنيا وينسى ربه وان يتأمل في الفلاك
المحكم وما فيه من الحكم فيعبر بفلاك الفكر من بحر العكر فيعرف قدرة ربه وليعتبر
بالموتى فيتوب من ذنبه لئلا يدهمه الموت وهو لاهٍ ويندم على ما فرط في جنب الله
ويتأسف حين يتحقق وفاته ويتحسر على ما فاتته ويتذكر حين لا تنفع الذكرى
فالأحرى ان ينتبه في الدنيا للأخرى . الناس نيام فاذا ماتوا انتهوا وكفى بالموت
واعظا . وبالنظر في ملكوت الله موقظا

المقالة الثانية عشرة

لَا تَمْنَعِ الْمَعُونِ وَالْمَاعُونَ ^(١) * حَتَّى يَنْعَاكَ النَّاعُونَ ^(٢) * إِنْ
 مَثَلُ تَوْسِيعِكَ عَلَى أَخِيكَ وَقَدْ أَضَاقَ ^(٣) * وَحَقْنِكَ مَاءَ وَجْهِهِ
 أَنْ يَهْرَاقَ ^(٤) * مَثَلُ الْعَيْنِ الْغَدِيقَةِ ^(٥) * فِي حَرِّ الْوَدِيقَةِ ^(٦) *
 ذَاكَ مِنْ ذَوَائِبِ الْخَيْرِ وَالنَّوَاصِي ^(٧) * وَحَقِيقُ أَنْ يَطُولَ بِهِ
 النَّوَاصِي ^(٨) *

المقالة الثالثة عشرة

يَا أَيُّهَا الْمُسْتَجِدِّي حَسْبُكَ ^(٩) * فَبِئْسَ الْكَسْبُ كَسْبُكَ ^(١٠) *
 لَا يَخْلُقُ الدِّيَابِاجَةَ ^(١١) * مِثْلُ التَّعَرُّضِ لِلْحَاجَةِ * فَلْيَرْقَعْ الْيَسِيرُ
 (١) المعون الاعانة والماعون المعروف وكل ما انتفع به او كل ما يستعار من فأس
 وقدم وقدر (٢) النعي الاخبار بالموت (٣) التوسعة تكثير الرزق
 والمراد بالاخ كل انسان لان الناس اخوان ويعبر به للتعطيف واضاق ذهب ماله
 (٤) حقن الماء حبسه عن الاراقة ويهراق يراق وارقة ماء الوجه كناية عن
 الخضوع والذل (٥) العين ينبوع الماء والغديقة غزيرة الماء (٦) الوديقة
 شدة الحر (٧) المراد بذوائب الخير ونواصيه اهلا كما ان ذوابة الانسان وناصيته
 اعلى جبهته (٨) التواصي ان يوصي بعضهم بعضاً بذلك (٩) المستجدي
 طالب الجدوى اى العطية . وحسبك كافيك (١٠) بئس كلمة ذم ضد نعم
 (١١) يخلق يبلي والديباجة هنا جلدة الوجه وهو كناية عن الاهانة كقول
 الحريري * كرمياً أخلق له ديباجتي * اي اهين له نفسي بالسؤال وطلب

خَصَاصَتَكَ ^(١) * وَلَتَكُنِ الْقَنَاعَةُ خَوِيصَتَكَ ^(٢) * وَأَقْلِلْ فِي النَّاسِ
طَمَعَكَ ^(٣) * تَسْتَدِمُ فَضْلَ اللَّهِ مَعَكَ ^(٤) *

المقالة الرابعة عشرة

خَلِّ الْوَنَى ^(٥) * وَدَعِ الْهُوَيْنَا ^(٦) * فَالْأَمْرُ مِمَّا تُتَوَهَّمُ أَهْمُ *
وَالْخُطْبُ مِمَّا تُقَدَّرُ أَطْمُ ^(٧) * دَاعٍ لِلْمَوْتِ صَيِّتٌ ^(٨) * وَحَيٌّ
لَا مُحَالَةَ مَيِّتٌ ^(٩) * وَمَيِّتٌ مَنشُورٌ ^(١٠) * وَخَلْقٌ مَحْشُورٌ ^(١١) * وَعَمَلٌ
مَحْسُوبٌ * وَمِيزَانٌ مَنصُوبٌ ^(١٢) * وَمُجَازٌ قَادِرٌ * وَكِتَابٌ لَا
يُغَادِرُ ^(١٣) * وَثَوَابٌ وَكُلٌّ رَاجِي * وَعِقَابٌ وَقَلٌّ نَاجِي ^(١٤) *

الاحسان وذلك تشبيهه للوجه بالثوب البالي حيث يتغير الوجه بذلك السؤال كما
تتغير الثوب بالمهنة والبلى . واليسير القليل (١) الخصاصه الفقر (٢) الخويصة
مصغر الخاصة اي اجعل القناعة من خواصك (٣) الطمع الحرص على اشيء
وترجيئه وقوله في الناس اي في عالم والحاجة الطلبة (٤) تستدم تبق بفضل الله
احسانه تعالى (٥) خل ودع بمعنى اترك والوفى الفتور (٦) الهوينا المشية
الخفيفة (٧) الامر والخطب الشأن واهم اعظم واطم أكثر (٨) الداعي
المنادي والصيت الشديد الصوت (٩) لا محالة لا بد (١٠) النشر احياء
الموتى (١١) الحشر جمعهم يوم الجمع وهو يوم القيامة (١٢) المحسوب المحصى
والمنسوب القائم (١٣) المجازي المكافى والكتاب هو صحيفة الاعمال ولا يغادر
لا يترك شيئاً (١٤) الثواب جزاء عمل الخير . والعقاب جزاء عمل الشر . والراجي
الآمل . والناجي الخالص

المقالة الخامسة عشرة

الَّدَّةُ مَعَ الضَّعَّةِ مَرَّةً ^(١) * لَا تَشْرُهُ إِلَيْهَا نَفْسٌ حُرَّةٌ ^(٢) * لَكِنْ
 أَخْلَافُهَا مَرْتَضَعَةٌ ^(٣) * بِنِي مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الضَّعَّةُ ^(٤) * وَكَمْ بَيْنَ
 مَنْ يَسْتَلِينُ مَعَ نَيْلِ الشَّرَفِ * مَسَّ الشَّظْفِ ^(٥) * وَيَسْتَخِفُّ لِأَجْلِ
 الزُّلْفِ * عَبءُ الْكُلْفِ * سَوَاءٌ عَلَيْهِ الْغَنَاءُ وَالطَّيْبُ * وَتَهْلُلُ
 وَجْهَ الْعَيْشِ وَالنَّقْطِيبُ * وَمَنْ هُوَ عَبْدٌ مَقْدَرُهُ * هِمَّتُهُ إِيصَابَةُ
 مُسْتَلَذِّهِ * يُرْضِيهِ بَطْنُهُ إِذَا شَبِعَ * وَلَا يُسْخِطُهُ عَرْضُهُ إِذَا سَبِعَ ^(٦) *

المقالة السادسة عشرة

• الْكَرِيمُ إِذَا رِيمَ عَلَى الضَّيِّمِ نَبَأٌ * وَالسَّرِيُّ مَتَى سِيمَ الْخُسْفِ
 أَبِي * وَالرَّزِينُ الْخُنْبِيُّ بِجَمَالَةِ الْحِلْمِ * يَنْفِرُ نَفْرَةَ الْوَحْشِيِّ

(١) الدعة الراحة والضععة حطة القدر (٢) الشره الحرص وانهماك النفس والحر من كل شيء خياره وخلاف العبد (٣) الاخلاف الثدي (٤) قوله بني الخ اي مرتضعة بهم من سهلت عليه حطت قدره (٥) قوله وكم الخ اية وكم من فرق بين الانسان الذي يعد بيس العيش وشدة ليننا لأجل شرفه (٦) يستخف ثقل الكلف لأجل منزلته ومقامه ويستوى عنده رداءة المعيشة ولذتها وتلاؤ وجهها وعبوسه والانسان الذي هو عبد قفاه يرفع عليه وليس له اهتمام الا بوجود ما يستلذه فيرضيه شبع بطنه ولا يغضبه اهانة عرضه وشتمه اي بينهما ابون بعيد فذاك شريف ماجد وهذا دنيء ماجن والحر حر وان مسه الضر

عَنِ الظُّلْمِ * إِشْفَاقًا عَلَى ظُفْرِهِ أَنْ يُقْلَمَ * وَعَلَى ظَهْرِهِ أَنْ يُكَلَّمَ *
 وَقَلَمًا عُرِفَتِ الْأَنْفَةُ وَالْأَبَاءُ * فِي غَيْرِ مَنْ شَرُفَتْ مِنْهُ الْأَبَاءُ *
 وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَطِبْ لَهُ عِرْقٌ * وَذَنْبُ الْكَلْبِ مَا بِهِ طَرِيقٌ ^(١) *

المقالة الباعثة عشرة

الْوَجْهُ ذُو الْوَقَاحَةِ * مِنْ وَجْهِ الرَّقَاحَةِ * يُفِيءُ عَلَى صَاحِبِهِ
 الْأَنْفَالُ * وَيَفْتَحُ الْأَقْفَالُ * وَيَلْقِطُهُ الْأَرْطَابُ * وَيَلْقِمُهُ مَا
 اسْتَطَابَ * وَيَجْسِرُهُ عَلَى قَوْلِ الْمَنْطِيقِ * وَيُسِّرُ فِعْلَ مَا لَا
 يُطِيقُ * وَكُلُّ ذِي وَجْهِ حَيٍّ * ذُو لِسَانٍ عَيٍّ * مُعْتَقِلٌ لَا يَنْشَطُ
 لِمَقَالٍ * وَلَا يَنْشَطُ مِنْ عِقَالٍ * وَلَا يَزَالُ ضَيِّقُ الذَّرْعِ * بِكَيِّ

(١) كريم النفس اذا طلب وحمل على الظلم تباعد والشريف ذو المروءة اذا
 كلف النقيصة والمذلة امتنع والوقور المشتمل بجبل الانادة والعقل يشرد عن الظلم
 شرود الحيوان الوحشي اذا جزع خوفاً وحذراً على ظفره من القطع وعلى ظهره من
 الجرح وهو كناية عن الضعف وحمل الأوزار . قوله وقلم الخ اي قلماً يوجد
 الاستنكاف والامتناع عن الظلم في غير شريف الاصول لأنه لا يوجد خير فيمن
 اصله رديء كما لا يوجد الشحم والسمن في ذنب الكلب بل لا يخرج من عرق
 العوسج شجرة تفاح فانه يعبر بقلماً عما لا يوجد اصلاً وقد ربي انسان جرو ذئب على
 لبن شاته فلما ترعرع بقر بطنها فقال صاحبه يخاطبه فمن انباك ان اباك ذئب
 واصل الاحباء ان يجمع الانسان ظهره وساقيه برباط . والحالة علاقة السيف

الضَّرْعُ * يَشْبَعُ غَيْرُهُ وَهُوَ طَيَّانٌ * وَيَعْطَشُ هُوَ وَصَاحِبُهُ رِيَّانٌ *
 وَلَكِنْ لَا كَانَ مَنْ يَتَوَقَّعُ * لِأَجْلِ أَنْ يَتَرَفَّهَ وَيَتَرَقَّحَ * فَلَعَمْرِي
 مَا النَّائِلُ الْوَتَحُ * إِلَّا مَا نَالَهُ الْوَقْحُ * وَأَيْمُ اللَّهِ إِنَّ الرَّشْحَةَ
 فِي الْجَبِينِ * أَحْسَنُ مِنَ الشَّمَمِ فِي الْعَرْنَيْنِ * وَلَآنَ تَفَرَّ عَرْضَكَ
 وَمَا فِي سِقَائِكَ جُرْعَةٌ * خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَمْلِكَ الْبَحْرَ وَمَا فِي
 وَجْهِكَ مَزْعَةٌ ^(١) *

(١) المزة كالجرة والمراد بها ما يتخيل في وجه المستحي من شبه الماء أو العرق الناشئ من الحياء أي أن الوجه الصلب الذي لأحياء فيه هو من أسباب كسب صاحبه فيعود عليه بالغنائم ويفتح له الأغلاق ويجعله يلتقط الرطب ويلتقم الطعام الذي يذو يجرت له على أقوال الفسحاء ويسهل له الأفعال الشاقة وأما ذو الوجه المستحي فلسانه حصره عقول لا يحل من عقاله فلا يتبسط في مقاله حذرًا من عثرات اللسان والجل إذا تكلم بانجمل وأكثر فهو لا يزال ضيق الصدر والخلق قليل لبس الضرع وهو كناية عن قلة كسبه يشبع غيره وهو جائع ويعطش هو ويروي الوقح ولكن مع ذلك فالحي هو الراجح والوقح هو الخاسر لأنه يخسر ماء محياه الذي هو أشرف من ماء الحياة فلذلك أسأل الله أعدام من يكتسب ويتنعم بوقاحته فوحياي إنما العطاء القليل ما أصابه الوقح وإن كان كثيرًا في ذاته لا رخص قدره به * وأقسم بيمين الله تعالى أن عرق الجبين الدال على الحياء أحسن من ارتفاع الأنف الدال على الشرف والسيادة وإن توفير عرضك مع فراغ سقائك من حسوة ماء خير من أن تملك البحر مع جفاف وجهك من الحياء ورحم الله الزمخشري فإنه كان مشغوفًا بمكارم الأخلاق ومن لوازمها القناعة بالقليل من الأرزاق حتى أن الكريم إذا أثرى فرَّق ماله في وجوه الخير فالموفق من اقتدى بمثل موسى وهارون لا بمثل فرعون وقارون كم من غبي

المقالة الثامنة عشرة

عِزَّةُ النَّفْسِ وَبَعْدُ الْهِمَّةِ * أَلَمَوْتُ الْأَحْمَرِ وَالْخُطُوبُ
 الْمَدْلُومَةُ * وَلَكِنْ مَنْ عَرَفَ مِنْهُلَ الذِّلِّ فَعَافَهُ * اسْتَعَذَّبَ نَقِيعَ
 الْعِزِّ وَذُعَافَهُ * وَمَنْ لَمْ يَصْطَلِ بِحَرِّ الْهَيْجَاءِ * لَمْ يَصِلْ إِلَى بَرْدِ
 الْمَغْنَمِ * وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى بَرَاثِنِ أَسَدِ اللَّقَاءِ * لَمْ يُصِبْ أَطْرَافًا
 كَالْعَنَمِ * وَتَحْتَ عِلْمِ الْمَلِكِ الْمُطَاعِ * ذِكْرُ السُّيُوفِ وَالْأَنْطَاعِ *
 وَمَنْ لَمْ يَقْضَ عَلَيْهِ عُسْرٌ يَقْذُهُ * لَمْ يَقِضْ لَهُ يُسْرٌ يُنْقِذُهُ * وَمَا
 الْحِكْمَةُ إِلَّا هِيَ الْإِلَهِيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ * وَهِيَ الْقَاعِدَةُ الَّتِي أُمِرَ عَلَيْهَا الْعَبْدُ
 وَنُهِىَ * الْيَوْمَ عَزَاءٌ فِي كُلِّفٍ وَكُرْبٍ * وَغَدًا جَزَاءٌ بِزُلْفٍ وَقُرْبٍ ^(١)

غني ومن فقيه فقير (١) أي عزة النفس وعلو الهمة هما كالموت الشديد
 والامور الصعبة المظلمة ولكن من عرف مشرب الذل فتركه كراهة به استطاب مر
 العز وسمه ومن لم يتعذب بحرب الحرب لم يصل الى المغنم الهني ومن لم يصبر على سلاح
 شجاعان المحاربة لم يحظ بامرأة بنانها رخص مخضوب كاطراف شجرة العنم وتحت
 راية السلطان المطاع سيوف حديد هاذكر وجلود تبسط تحت القنلى اي في ذلك
 عزومه خطر القنل ومن لم يقدر عليه ضيق عيش يؤلمه لم يقدر له سعة رزق
 تخلصه من ذلك وماسر العدالة الالهية الالهة الاحوال اي لم يقض بذلك على
 الخلق الا بحكمة الخالق وهي الاصل الذي بنى عليه تكليف العباد من امر ونهي
 ومن ذلك ان الجنة حفت بالمكاره ففي هذه الحياة الدنيا صبر على التكليف
 والمشقات . وفي الحياة الاخرى مكافاة بالرتب والدرجات العلى فلا يسلم

المقالة التاسعة عشرة

أَحْمِلُ النَّاسَ لِأَعْبَائِهِ ^(١) * أَحْلَمُهُمْ عَنْ أَحْبَائِهِ ^(٢) * بَلْ مَنْ
 عَدُوُّهُ إِلَى حَبِيبِهِ جَنِيبٌ ^(٣) * لَا يَلْحَقُهُ عِتَابٌ وَلَا تَأْنِيبٌ * يَتْرُكُ
 جَزَاءَهُ عَلَى ذَنْبِهِ * وَيَعْرُكُ أَذَاهُ بِجَنْبِهِ ^(٤) * ذَاكَ الَّذِي لَمْ يُعْرِهُ
 اللَّهُ قَلْبًا رَهِينًا بِالْحَقْدِ * وَلَا أَوْدَعَهُ إِلَّا ضَمِيرًا صَحِيحَ الْعَقْدِ *
 قَطَعَ اللَّهُ نِيَاطَ كُلِّ قَلْبٍ بِالْشَّرِّ رَهِينٌ ^(٥) * يَزِلُّ الْخَيْرَ عَنْهُ
 زَلِيلَ الْخَبَرِ عَنِ الرِّقِّ الْدِهِينِ ^(٦) *

الانسان من الاكدار ما دام في هذه الدار بذا قضى الله تعالى وحكم . وكل ذلك
 لحكم . والتسليم أسلم والله تعالى اعلم (١) الاعباء جمع عب اي ثقل (٢) الاحباء
 جمع حبيب بمعنى المحب وبمعنى المحبوب (٣) جنيبك من ينقاد معك ويمشي الى
 جنبك (٤) العتاب تلاوم الاحباب والتأنيب التبكيت والنقرع واستقبال
 الانسان بما يكره ويقال عرك الاذى بجنبه اي احتمله ويسمى من يحمل الاذى
 عركة (٥) قوله ذاك اي من لا يجازي حبيبه على ذنبه ويحمل اذاه والاعارة
 اعطاء الشيء لينتفع به ويرد والابداع اعطاء الشيء ليسان ويرد وعبر بهما
 لان الاشياء كلها لله تعالى فهي مع الخلق كالعارية او الوديعة ورهينا بالحقداي
 متضمن الحقْد وهو اضرار العداوة كما يتضمن القبر الميت وكذلك قوله بالشر رهين
 والضمير السرود داخل الخاطر والعقد العهد والعزم والنياطء لاقاة القلب (٦) يزل
 يزلق والرق جلد رقيق يكتب فيه ودهين مدهون بنحوزيت فلا يثبت الخبر عليه
 وأعلى من ذلك من يقابل الاساءة بالاحسان مع القدرة على الانتقام . وقل من
 يفوز بهذا المقام

المقالة العشرون

الْمَرْوَةُ خَلِيقَةٌ * بِرِضَا اللَّهِ خَلِيقَةٌ ^(١) * وَالسَّخَاءُ سَجِيَّةٌ ^(٢) *
 بِحَسَنِ الذِّكْرِ حَجِيَّةٌ * وَلَمْ أَرَ كَالِدَنَاءَةٍ ^(٣) * أَحَقَّ بِالشَّاءَةِ ^(٤) *
 وَلَا يَصْلُحُ لِلِإِخَاءِ ^(٥) * إِلَّا أَهْلُ السَّخَاءِ * بِهِمْ يُدَاوَى الْقَلْبُ
 الْمَرِيضُ * وَيَجْبَرُ الْعَظْمُ الْمَمِيضُ ^(٦) * وَهُمْ يُرِيحُونَ عَلَيْكَ
 النِّعَمَ إِذَا عَزَبَتْ * وَيُزِيحُونَ عَنْكَ النِّقَمَ إِذَا حَزَبَتْ ^(٧) *

المقالة الحادية والعشرون

لَا تَتَفَعَّلْ بِمَا لَا تَبِي أَنْ تَبْتَنِي وَتَقْتَنِي * وَتَعْتَنِي بِغَرَسٍ مَا لَا
 تَجْنُنِي * هَلُمَّ إِلَى اسْتِشَارَةِ عَقْلِكَ فَتَبَصَّرْ * وَإِلَى اسْتِخَارَةِ ذَهْنِكَ
 فَتَدَّبَّرْ * وَقُلْ لِي إِذَا شَقَّ بِمَرِّكَ * وَأَشْتَدَّ حَصْرُكَ * وَعَلَيْنَتْ
 الْجُدَّةُ فَشَغَلَكَ عَنْ دَدِكَ * وَأَوْحَشَكَ تَفْرِيطُكَ فَسَقَطَ فِي يَدِكَ *

(١) المروءة الانسانية وخليقة الاولى بمعنى الطبيعة ومثلها سجية وخليقة الثانية
 بمعنى جديرة وحرية ومثلها حجية والرضا ضد السخط (٢) السخاء ضد الجلم
 (٣) الدناءة الخسة والمجون (٤) الشناءة البغض (٥) يصلح يليق
 والاخاء المؤاخاة (٦) يجبر يصلح والمبيض الكسير (٧) يريحون يردون
 ويزيحون يبعدون وعزبت ذهببت وغابت وحزبت نابت واشتدت * وما آت
 المقالة الترغيب في مكارم الاخلاق والتنفير عن ملامئها فالكريم من شره ما مؤمن
 وخيره ما مؤمل وفضل ماله مبذول واللئيم بعكس ذلك وهمة الدنيا في جمع المال

مَا يُغْنِي حِينَئِذٍ عَنْكَ بُيَانُكَ * وَمَاذَا يُجِدِي عَلَيْكَ قُنْيَانُكَ ^(١) *
 وَهَلْ يَنْفَعُكَ نَخِيلُكَ الصَّنَوَانُ وَغَيْرُ الصَّنَوَانِ * أَمْ يَدْفَعُ عَنْكَ
 مَا يَخْرُجُ مِنْ طَلْعِهَا مِنَ الْقَنَوَانِ ^(٢) *

المقالة الثانية والعشرون

• خَلِّ عَنْ يَدِكَ الْبَاطِلَ وَاللَّدَدَ ^(٣) * وَأُعْتَنِقِ الْجِدَّ وَالزَّمَّ •
 وهمة الكريم في الكمال (١) اي لا تنتفع بما لا تنصير في ابتنائها واقتنائها وتهتم
 بغرس شجر لا تقتطف ثماره تعالى الى طلب مشورة عقلك فتأمل وتعرف
 ماذا يشير به عليك وبأمرك به والى طلب خير الآراء من فطنتك فانظر
 الى عاقبة امرك وأخبرني اذا شخص بصرك واشتد عليك عن الكلام اي
 حين الاحضار ونزع الروح وشاهدت الجدة فشغاك عن لعبك وغمك تقصيرك
 فقدمت فاي شيء يمنع عنك بناؤك • وما الذي يجري عليك من الفائدة اقنأوك •
 حينئذ لا شيء كما انه لا ينفعك نخيلك ولا ثمره (٢) الصنوان نخيلان او
 نخلات في اصل واحد واحدهما صنو كقنوان وقنوهو العذق اى العنقود من
 البلح وطلع النخيل ما يخرج منه كقرباب الخنجر وفيه الاغريض وهو قطعة
 الشحم وذلك الغلاف يسمى القنور والكفرى وذلك الاغريض يخرج من غلافه
 قنوا فيبلح ثم يرطب ثم يتمر • وما آل المقالة ان الانسان اذا شاهد سكرات الموت
 وتأكد لديه النوت أيقن انه كان في غرور الأمل وندم على ما فرط في جنب الله
 وتحسر على ما قصر وتمنى العود الى الدنيا لعمل (ولا يؤخر الله نفساً اذا جاء اجالها)
 ولا شيء يدفع عنه ذلك والحكم يومئذ لله تعالى فالواجب على العاقل ان ينظر في
 العواقب ولا يلتقى ربه الا وهو راض عنه الرضا التام والسلام (٣) خل فرغ
 والباطل ضد الحق • اللدد الخسومة

الْجَدَدَ ^(١) * إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَكَ جِدًّا لَا عَبَثًا ^(٢) * وَفَطَرَكَ
 ابْرِيْزًا لَا خَبَثًا ^(٣) * لَوْلَا أَنَّ نَفْسَكَ بِكَسْبِهَا الْخَبِيثَ خَبِثْتَ ^(٤) *
 وَبَلَطَخَ عَمَلَهَا السَّيِّءَ لَوَثَّتَكَ ^(٥) * فَأَرْخَيْتَ عِنَانَكَ فِيمَا أَنْتَ
 عَنْهُ مَرْجُورٌ * وَتَوَلَّيْتَ بِرُكْنِكَ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مَأْجُورٌ ^(٦) * إِقَاءٌ
 بِيَدِكَ إِلَى التَّهْلُكَةِ * وَإِضَاعَةٌ لِحِظِّكَ فِي عَظِيمِ الْمَهْلَكَةِ ^(٧) *

المقالة الثالثة والعشرون

إِحْذَرْ مِنَ الْخُسُوفِ وَالْكُسُوفِ ^(٨) * وَلَا تَسْتَمِعْ لِقَوْلِ الْفَيْلَسُوفِ ^(٩)

(١) الجد الاجتهاد وضد الهزل والجدد الطريق المستوية (٢) العبث
 اللعب (٣) فطرك خلقك والابريز الذهب الخالص (٤) الخبيث الردي
 (٥) اللطخ التلويت (٦) ارخي عنانه في الشيء توسع وتساهل فيه وتولى
 بركه اية ناي بجانبه والحظ النصيب والزجر النهي والمنع والنهر والاجر الجزاء
 على العمل (٧) قوله القاء الخ من قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) وهو
 مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره فالقيت نفسك القاء او حال من محذوف اية
 فعلت ذلك ملقياً بيدك الخ او مفعول لأجله اي ارخيت الخ وتوليت الخ لالقاء
 نفسك بيدك الى الهلاك والتلف ومثله اضاعه والمهلكة المضيعة والتلف والالقاء
 الطرح (٨) احذر احترز والخسوف والكسوف للقمر والشمس معروفان
 والانسان الخجل والنقص والذل والحوار (٩) الفيلسوف العالم بالفلسفة
 وهي كلمة يونانية معربها الحكمة الموهبة اي المزية الظاهر الفاسدة الباطن اي
 العلم الباطل المستدل عليه بالقياسات الوهمية السفسطية وهي المذمومة واما
 الفلسفة بمعنى معرفة حقائق الاشياء بقدر الطاقة البشرية المنقسمة الى

لأنه لا يَأْلُو أن يتَحَقَّقَ ^(١) * وَأَنْ يَغْلُو وَيَتَعَمَّقَ ^(٢) * إِنْ أَشْتَهَارَهُ
 بِقَوْلِهِ الْفَجْجِ ^(٣) * طَوَّحَ بِهِ وَرَاءَ كُلِّ فَجْجٍ ^(٤) * مَبْخَتٍ مَرْجَمٍ ^(٥) *
 يَدَّعِي أَنَّهُ مِنْجِمٌ ^(٦) * هُوَ عِنْدَ نَفْسِهِ الْمَهْذَبُ ^(٧) * وَعِنْدَ عِبَادِ اللَّهِ
 الْمَكْذَبُ ^(٨) * وَبِنَارِ اللَّهِ الْمَعْذَبُ ^(٩) * يَزْعُمُ أَنَّهُ الْكَيْسُ الذِّكِّيُّ *
 وَأَعْقَلَ مِنْهُ الْتَيْسُ الذِّكِّيُّ ^(١٠) * مَا شِئْتَ بِالْمُتَظَاهِرِ بِالْفَلَسَفَةِ ^(١١) *
 مِنْ أَنْوَاعِ الرِّكَكَاتِ وَالسَّفَسَفَةِ ^(١٢) * وَكَيْفَ يَصْلُبُ النَّبْعُ ^(١٣) *

رياضيات ومنطقيات وطبيعيات والحيات فمنها ما هو مباح ومنها ما هو ممدوح
 ومنها ما هو مذموم كما تقدم (١) يَأْلُو يقصر ويتحقق بفعل فعل الاحمق من
 الطيش والنزق وخفة العقل (٢) يغلو يجاوز الحد ويتعمق يتنطع ويبلغ العمق
 كقعر البئر والبحر (٣) الفجج الاول اصله النية من الفواكه ومع القول والرأي
 يواد به غير المستوي وغير المنقن (٤) طَوَّحَ به قذف به والفج الطريق الواسع
 بين جبلين (٥) المبخت المتكهن بان يقول بخنك جيد وستكون غنيا والمرجم
 الآتي بالكلام المرجم اي الذي لا يوقف على حقيقته (٦) النجم من ينظر
 في النجوم ويعرف احوالها (٧) المهذب النقي من العيوب والمراد بعباد الله خيارهم
 يعلم ذلك من اضافتهم الى الله تعالى (٨) المكذب المنسوب للكذب وهو عدم
 مطابقة الكلام للواقع (٩) المعذب الواقع في العذاب اي الالم والعقاب ويزعم
 يدعي (١٠) الكيس العاقل والذكي الاول سريع الفطنة والثاني المذبح والئيس
 الذكر من المعز ونحوه (١١) المتظاهر المتناصر والمتشاهر (١٢) الركاكة
 الضعف والعي والسفسفة الرداءة (١٣) يصلب النبع يحكم الرأي والنبع شجر
 جبلي قوي تتخذ منه السهام والقسي يقال لو اقتدح بالنبع لا وري نارا يضرب
 مثالا في جودة الرأي لأنه لا نار في النبع بخلاف المرخ والعفار فإنهما يوريان النار

مِمَّنْ إِلَهُهُ الطَّبَعُ^(١) * يُنَادِيهِ الْكَفَرُ بِمَرْحَبَا بِكَ يَا صَنِي *
وَيَقُولُ لَهُ الشَّيْطَانُ أَفْلَحْتَ يَا بَنِي^(٢) *

المقالة الرابعة والعشرون

مَنْ لِعَمَلٍ كَأَلْظَهَرِ الدَّيْرِ^(٣) * وَمَنْ لِقَلْبٍ كَأَلْجَرَحِ الْغَيْرِ^(٤) *
دُووِي بِكُلِّ دَوَاءٍ فَلَمْ يَنْجَعْ^(٥) * وَأَحْنِيلَ عَلَيْهِ بِكُلِّ حِيلَةٍ فَلَمْ
يَنْفَعْ^(٦) * مَتَى رَفَوْتَ مِنْهُ جَانِبًا أَنْتَقِضَ عَلَيْهِ آخَرُ^(٧) * وَإِذَا
سَدَدْتَ مِنْ فُسَادِهِ مَنْخَرًا جَاشَ مَنْخَرُهُ^(٨) * ضَاقَتْ عَنْ تَدْيِيرِهِ

(١) الله الطبع اي معبوده الطبيعة لان الطبيعيين يعتقدون تأثيرها وهي القوة السارية في الاجسام التي تصل بها الى الكمال بل يقولون بالهية الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ونحو ذلك وهو مذهب كثير من الاطباء وانها تدبر الأبدان وبها الوجود والعدم (٢) صني تصغير صنوي اي اخي الشقيق وبني مصغر ابني وافلحت فزت بالمقصود ومرحبا كلمة تطف واحنفاء والشيطان ابليس وجنوده وكل متمردين عات خبيس من انس وجن واصله المبعد ولبعده عن رحمة الله تعالى سمي بذلك (٣) قوله من لعمل اي هل مرشد لاصلاح عبادة عجز عن كمالها واخلاصها لا تخلو من الفساد والخلل فقد كلت عنها الحيل وأعيت المرشد الحاذق فاذا سلمت من الكسل دخلها الرياء وان سلمت من الرياء دخل فيها خلل في الشروط او الاركان الخ ثم توجع على ذلك وتأسف هذا الملخص المقصود وقوله كالظهر الديري اي القريح (٤) الغبر الفاسد (٥) قوله دووي ماض مجهول من داواه اذا عالجته بالدواء ولم ينجع لم يؤثر (٦) الحيلة الخدق (٧) رفوت اصلحت وانتقض انتكس (٨) المنخر خرق الانف ففي كل انف

فِطْنُ الْإِنْسَانِ ^(١) * وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ الطَّبِيبُ النَّطَاسِيَّ ^(٢) *
 فَيَاوِيَلْتَا مِنْ هَذَا السَّقَامِ ^(٣) * وَيَاغُوْثَتَا مِنْ هَذَا الدَّاءِ الْعَقَامِ ^(٤) *
 وَمَا أَحَقَّ بِمِثْلِي أَنْ يَبِيتَ بِلَيْلَةِ سَلِيمٍ ^(٥) * كَلَّمَا تَلَيْتَ إِلَّا مَنْ
 أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ^(٦) *

المقالة الخامسة والعشرون

إِحْرَصْ وَفِيكَ بَقِيَّةٌ * عَلَى أَنْ تَكُونَ لَكَ نَفْسٌ نَقِيَّةٌ * فَلَنْ

منخران وجاش هاج (١) الأناسي جمع انسان (٢) اعضل الخ اي واعيا
 الطيب الحاذق مداواته ومزاوته (٣) قوله ياويلتا اي يا هلكتي وفضيحتي
 وهي كلمة تجمع وتحسر وتوجع والسقام المرض (٤) ياغووثا اي يانجاتي احضري
 والداء العقام بفتح العين وضمها المرض الشديد الذي لا يبرأ (٥) قوله بليلة
 سليم اي بليل شخص لدغته حية فانه يبيت قلقا على خوف من الموت (٦) قوله كلما
 تليت اي في كل وقت قرئت هذه الآية وهي قوله تعالى ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ
 إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ اي يوم البعث والمعاد وهي من سورة الشعراء والمراد
 بسلامة القلب خلوه من الكفر وسائر آفاته كالليل المعاصي والحقد والحسد ونحو
 ذلك وان يكون مملوا من الايمان وحب الطاعة والاخلاص كما كان في الدنيا لان
 الانسان يبعث على ما كان عليه في الدنيا والله تعالى اعلم ثم ان قوله منخر ما خوذ من
 شعر الحماسي وهو قول نأبط شررا

اذا المرء لم يحئل وقد جد جده	اضاع وقاسى عمره وهو مدبر
ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا	به الخطب الا وهو للأمر مبصر
فذاك قريع الدهر ما عاش حوّل	اذا سد منه منخر جاش منخر

يَسْعَدُ إِلَّا التَّقِيَّ * وَكُلُّ مَنْ عَدَاهُ فَهُوَ شَقِيٌّ * قَبْلَ أَنْ تَرَى
الشَّيْبَ الْمُجِلَّ * وَالصُّلْبَ الْمُهْلَلَّ * وَالْجِلْدَ الْمُتَشَنَّنَ * وَالرَّأْيَ
الْمُتَفَنَّنَ * وَالنَّوْءَ الْمُتَخَاذِلَ * وَالْوِطْءَ الْمُتَاقِلَ * وَالرَّثِيَّةَ فِي
الْمَفَاصِلِ نَاهِيَّةً * وَالرَّعْشَةَ لِلْأَنَامِلِ نَافِيَةً * وَقَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ
عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ قَادِرٌ * وَلَا تَصْدُرَ عَمَّا أَنْتَ عَنْهُ صَادِرٌ ^(١) *

المقالة السادسة والعشرون

مَنْ أَسْتَوْحَشَ الْمُنْكَرَاتِ ^(٢) * أَسْتَأْنَسَ عِنْدَ السَّكَرَاتِ ^(٣) *
يَتَلَقَّاهُ الْمَلِكُ بِالْمَلَائِكِ ^(٤) * مُبَشِّرِينَ بِالنَّصْرَةِ وَالنَّظَرِ إِلَى
الْأَرَائِكِ ^(٥) * وَطُوبَى لِمَنْ سَرَّهُ الْمَعْرُوفُ فَأَهْتَزَّ * وَسَاءَ لَهُ

اي اذا اغلق عليه باب فتح آخر فلا ينكف (١) احرص اي اعتن واجتهد وفيك
بقية من الحياة والقوة والامكان على ان تكون نقياً اي حذراً من الله تعالى مجتهداً
في طاعته مجتنباً لمعاصيه فانما السعيد الذي وكل من لم يتق الله فهو شقي قبل ان يعم
شعره الشيب ويتقوَّس ظهره ويتشنج جلدك ويخلط رأيك ويضعف
نهوضك ويثقل دوسك ومشيك وتتهض الرثية اي اليبس والالْم في مفاصلك
وترعد الرعشة اناملك فلا تقدر على الاعمال التي انت قادر عليها الآن ولا ان
ترجع عما انت عنه راجع الآن لعدم الامكان (٢) استوحش ضد استأنس
والمُنْكَرَاتُ المعاصي (٣) سكرة الموت غشيته وشدته (٤) المليك هو الله تعالى
والملائك جمع ملائكة اي ملائكة من الملائكة وهي الرسالة لان الملائكة رسل الله
تعالى (٥) التبشير الاخبار بما يسر والنصرة النعمة والحسن والاريفة سرير

الْمُنْكَرُ فَأَشْمَازُ * وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي إِهَانَةِ الْأَشْرَارِ وَعَصَبِ
سَلِمَتِهِمْ * وَفِي إِعَانَةِ الْأَبْرَارِ وَنَصْبِ كَلِمَتِهِمْ ^(١) *

المقالة السابعة والعشرون

أَحْمَقُ مِنَ النِّعَامَةِ ^(٢) * مَنْ أَفْتَخَرَ بِالزَّعَامَةِ ^(٣) * لَمْ أَرَ أَشَقَى
مِنَ الزَّعِيمِ * وَلَا أَبْعَدَ مِنْهُ مِنَ الْفُوزِ بِالنَّعِيمِ * وَأَنَّى يَفُوزُ مَنْ
دَيْدُنُهُ الْهَتَكُ بِالْأَسْتَارِ ^(٤) * وَهَجِيرَاهُ الْفَتَكُ بِالْأَحْرَارِ ^(٥) * لَا
يَفْتَرُ مِنْ إِهْرَاعٍ فِي سَبْلِ الطُّغَاةِ * وَلَا يَهْدَأُ مِنْ إِهْطَاعٍ
قَبْلَ الْبُغَاةِ ^(٦) * هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ * خَابِطٌ فِي الظُّلَمِ

منجد مزين في قبة (١) طوبى اي الخير والحسنى لمن سره فعل الخير فارتاح له
ونشط وانبسط وساءه فعل الشر فانقبض وعمل بأمر الله تعالى في اهانة الاشرار
والتشاميد عليهم وفي مساعدة المحسنين واقامة كلمتهم اي نصرهم والسيلة شجرة ذات
شوك وزهر أصفر طيب الريح يتفرش فتضم اغصانه وترابط بجبل ونحوه لتجتمع
ويقال عصبه عصب السيلة اي شدد عليه ومثله عصب سيلته كما يقال نحت اثلته
اي استغابه وطعن في حسبه والاثل شجر معروف (٢) احمق اسم تفضيل
وود على غير القياس من الحمق وهو قلة العقل وسفه الرأي وكان القياس اشد
حمة من النعمة لأنها تترك يعضها وتحضن بيض غيرها (٣) افتخر تمدح
والزعامة الرياسة (٤) الديدن العادة وهتك الستر شقه والمراد به الفضيحة
واضاعة الحرمه (٥) الهجيرى الدأب والفتك القتل والاتلاف (٦) الاهراع
مشي في سرعة واضطراب والسبل جمع سبيل اي طريق والطغاة جمع طاغ

الْحَوَالِكِ^(١) * عَلَى آثَارِهِ الْعَفَاءُ * وَأَدْرَكَتُهُ بِمَجَانِقِهَا الضُّعْفَاءُ^(٢) *

المقالة الثامنة والعشرون

الْمُرَائِي لِمَقْتِ اللَّهِ مُرَاعِي^(٣) * وَالْجَهْرُ بِالْدُّعَاءِ جَهْلٌ
بِالدَّاعِي^(٤) * وَمَنْ لَمْ يَدْعُ فِي خَفِيَّةٍ وَخَفِيَّةٍ * فَذُو دَعْوَةٍ سَخِيفَةٍ^(٥) *

متجاوز الحد ولا يفتقر لا يسكن ومثله لا يهدأ والاهطاع الاسراع مع خوف والمراد هنا مطلقاً وقبل جهة والبغاة جمع باغ اي ظالم متعدٍ وخابط ماش على غير هدى (١) الحالك شديد السواد ويقال عفاثره عفاء هلك (٢) ادركته لحقته والمجانيق جمع منجنيق وكانت آلة للحرب ترمي بها الحجارة وشعل النار فأغنى عنها المدفع والضعفاء جمع ضعيف والمراد أنهم يرمون بسهام الدعاء الصائبة لان دعوة المظلوم لا ترد وهي آلة محاربة الضعيف المظلوم والمراد بذلك ردع روءساء السوء والله تعالى اعلم (٣) اي الذي يعمل العبادة ليراه الناس يكون مراقباً للبغض الله تعالى اياه لأنه تعالى لا يحب ان يكون له شريك والرياء من الشرك الخفي وان لم يكن كفراً قيل ومن الرياء ما لو خطر في بال العابد المنفرد ان الناس لو عرفوا بكثرة عبادتي اعظمت عندهم اي يشتهي ان يراه الناس . ومنع العبادة الاخلاص لله تعالى والمراد بيبغض الله العبد زجره وطرده عن كرامته (٤) قوله والجهر بالدعاء الخ اي ورفع الصوت بالطلب من الله تعالى من عدم علم الطالب بالله تعالى من أنه لا يخفى عليه تعالى شيء فلو كان يعلم ذلك لما صاح في باب الفتاح واذا كان يعلم ذلك وصرخ في دعائه وطلبه يكون من سوء ادبه لأنه ينافي الخشوع لكن يغتفر ذلك لمن غاب عن الصواب من شدة الكرب والمصاب (٥) قوله ومن لم يدع الخ اي ومن لم يكن دعاؤه في خفاء وخوف من الله تعالى فهو صاحب دعوة ذات سخط اي حمق

وَمَا لَمْ يُرَاعَ أَدَبُ اللَّهِ فِيهِ لَمْ يَخَفْ ^(١) * أَنْ صَاحِبَهُ اسْتَعْمَلَ
 فِيهِ السَّخَفَ * وَمَنْ جَاءَ بِالْدَّعْوَةِ يُخْفِيهَا * وَيَخَافُ الْمَدْعُوَّ
 فِيهَا * فَيَا لَهَا مُحْكَمَةً ذَاتَ نِيرِينَ ^(٢) * مُشْرِقَةً ذَاتَ نُورَيْنِ ^(٣) *
 قَدْ أَخْرَجَتْهَا الْخُفْيَةُ مِنْ بَابِ الرِّيَاءِ * وَأَدْخَلَتْهَا الْخِيفَةُ فِي بَابِ
 الْإِنْقَاءِ * وَلَكِنَّ النَّاسَ عَنِ التَّحْقِيقِ رُقُودٌ ^(٤) * وَالنَّظَرُ
 الصَّحِيحَ بَيْنَهُمْ مَفْقُودٌ ^(٥) *

المقالة التاسعة والعشرون

لِتَكُنْ مَشِيَّتُكَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ قَرْمَشِيَّةً ^(٦) * وَلِتَكُنْ خَشِيَّتُكَ

(١) قوله وما لم يراع الخ اي والدعاء الذي لم يلاحظ ويراقب فيه الآداب مع الله تعالى يظهر ان صاحبه استعمل فيه الحمق اي خفة العقل وادب النفس فعل ما يليق وترك ما لا يليق (٢) قوله فيا لها كلمة تعجب ومحكمة متقنة وذات نيرين مراده بهما الخفية والخوف وبالنورين الاخلاص والانتقاء (٣) مشرقة مضيئة والمراد انها قوية واصل النير لحمة الثوب فان الثوب ينسج من سدى ولحمة فاذا كان ذا لحتين كان اقوى قال الشاعر

حبكت على نيرين اذ تحاك تحببط الشوك ولا تشاك

(٤) قوله ولكن الخ اي وأغلب الناس غافلون عن ذكر الشيء على وجه الحق

(٥) قوله النظر الصحيح الخ اي والدليل الصادق معدوم عندهم والمقالة التي

عقب هذه فيها ايضاح لهذه (٦) المشية هيئة المشي والوقار الرزانة ويأتي

بمعنى العظمة

فِي الصَّلَاةِ أَوْفَرَ خَشْيَةٍ ^(١) * وَأَذْكُرُ عِزَّةَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ ^(٢) *
 وَلَا تَنْسَ مَا جَاءَ مِنْ حَدِيثِ الْأَزِيزِ ^(٣) * وَأَنْظُرْ بَيْنَ يَدَيَّ أَيَّ
 جَبَّارٍ أَنْتَ مِثْلُ ^(٤) * وَلَآئِي مَكَارٍ أَنْتَ مُقَاتِلُ ^(٥) * لَعْمُوكَ
 مَا رَتَبَ رُتُوبَ الْكَعْبِ ^(٦) * فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّعْبِ *
 إِلَّا عَبْدٌ حَرُّ الْمَنَابِتِ ^(٧) * مُثَبَّتٌ بِأَقْوَلِ الثَّابِتِ ^(٨) * أَوَّاهُ
 مِنْ خَوْفِ الْعِقَابِ أَوَّابٌ ^(٩) * تَوَّابٌ إِلَى نَيْلِ الثَّوَابِ

(١) الخشية الخوف مع معرفة صفات المخوف وافعاله ولذلك قال عليه السلام
 ﴿إِنِّي لَا أَعْرِفُكُمْ بِاللَّهِ وَاشْدُكُمْ خَشْيَتِهِ﴾ (٢) العزة الغلبة وضد الذلة والمالك
 المتصرف بالأمر والنهي في الأمور والمالك المتصرف بالأعيان المتحركة
 كيف يشاء والعزيم الغالب وضد الذليل (٣) حديث الأزيز وهو ما روي
 عن بعض الصحابة أنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على وجلوفه
 أزيز كإزيز المرجل من البكاء أي صوت كصوت غليان قدر الطبخ أي بسبب
 عظم خوفه من الله تعالى وكذلك قيل في سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام
 (٤) الجبار العظيم القوي والمتكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقاً والمائل القائم منتصباً
 (٥) المكار الكثير المكر وهو الحيلة والخديعة ولا يليق به تعالى وإنما يراد به
 بالنسبة إليه تعالى أن يجازي على القبيح أو يأخذ المسيء على حين غفلة أو يأخذه
 أخذ عزيز مقتدر (٦) لعمر كوحياتك ورتب ثبت بلا تحرك والكعب العظيم
 الناشز فوق القدم وعظم يلعب به (٧) حر المنابت كريم الأصل (٨) مثبت
 بالقول الثابت من قوله تعالى ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾
 أي الذي ثبت بالحجة فلا يتلعمشون إذا سئلوا عن معتقدهم وقيل كلمة التوحيد
 (٩) الأواه من يقول آه وهي كلمة توجع والعتاب الانتقام والأواب الرجاء إلى

وَتَّابٌ ^(١) * رَكَاضٌ خَيْلُهُ فِي حَلَبَاتِ الطَّاعَةِ ^(٢) * رَوَّاضٌ نَفْسُهُ عَلَى
بَذْلِ الْإِسْطَاعَةِ ^(٣) *

المقالة الثلاثون

الدُّنْيَا أَدْوَارٌ ^(٤) * وَالنَّاسُ أَطْوَارٌ ^(٥) * فَالْبَسْ كُلَّ يَوْمٍ
بِحَسَبِ مَا فِيهِ مِنَ الطَّوَارِقِ ^(٦) * وَجَالِسْ كُلَّ قَوْمٍ بِقَدْرِ مَا لَهُمْ مِنَ
الطَّرَائِقِ ^(٧) * فَلَنْ تَجْرِيَ الْأَيَّامُ عَلَى أُمْنِيَّتِكَ ^(٨) * وَلَنْ تَنْزِلَ

الله تعالى (١) التَّوَّابُ كثير التوبة وهي الندم على الذنب والرجوع عنه والوثاب
كثير الوثوب أي القيام والقفز (٢) الركاظ كثير الركض أي الحث على
العدو أي سرعة السير . والحلبة جماعة الخيل السباق . والطاعة الاتقياء وامثال
الأمر وفعل ما يشاء عليه (٣) الاستطاعة الاطاعة . والرواض كثير الرياضة
أي التهذيب والتسميل والتذليل ويأتي بمعنى التعويد (٤) أي ذات ادوار
والدنيا تقيض الآخرة والادوار جمع دور يقال دار معه الدهر أي حسنت حاله
ودار عليه أي ساءت حاله فالأدوار بمعنى الاقبال والادبار (٥) أي ذوو اطوار
والاطوار التارات والاحوال واراد به ما اراد في بلاغته بقوله الناس اجناس
(٦) قوله فالبس الخ هو كقول الشاعر

إِبْسْ لِكُلِّ حَالَةٍ لِبُوسِهَا أَمَا نَعِيمِهَا وَأَمَا بُوسِهَا

أي تظاهر في كل وقت بما يناسبه وخاطب كل قوم بما يليق بهم والطوارق الحوادث
والنوازل من خير أو شر (٧) الطرائق الاحوال من حسن أو احسن أو قبح
أو افبح (٨) قوله فلن تجري الخ هو كقول المتنبي

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يَدْرُكُهُ تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السَّفَنُ

الْأَقْوَامُ عَلَى قَضِيَّتِكَ ^(١) * وَلَنْ تُشَايِعَكَ الدُّنْيَا إِلَى مَا تَرُومُ ^(٢) *
وَإِنْ سَاعَدَتْكَ فَمُسَاعَدَتُهَا لَا تَدُومُ *

المقالة الحادية والثلاثون

قَلْبُكَ آمِنٌ ^(٣) * وَجَاشُكَ مُتَطَامِنٌ ^(٤) * وَرَأْيُكَ فِي الشَّهَوَاتِ
بَاطِرٌ ^(٥) * وَشَوْقُكَ إِلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ فَاتِرٌ ^(٦) * وَأَنْتَ مُتَرَفٍّ
مُتَرَفٌ ^(٧) * أَطِيبُ قِطْفٍ لَكَ مُخْتَرَفٌ ^(٨) * فِي أَكْنَافِ السَّعَةِ
رَاطِعٌ ^(٩) * وَلَا خِلَافَ الدَّعَةِ رَاضِعٌ ^(١٠) * وَفِي تِيهِ الْغَفَلَاتِ

فاذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون ليس لك من الأمر شيء فمن اراد ان يكون
الزمان كما يريد والناس كما يرضى لم يعرف حده بأنه عبد مقهور وانما الامر
لصاحب الامر والامنية كالمنية ما يتناهى الانسان (١) قضيتك اي حكمك
ويموز على نيتك اية كما تقصد وتريد (٢) المشايعة الموالاة والمتابعة وتروم
تطلب (٣) الآمن ضد الخائف ومنعول آمن محذوف اي مكر الله اي آخذه
على غفلة (٤) الجاش النفس ورواع القلب اذا اضطرب عند النزاع ومتطامن
مطمئن ساكن (٥) الرأي الاعتقاد والشهوة مرغوب النفس وباترقاطع
(٦) الشوق نزاع النفس الى الشيء وحركة الهوى وما عند الله ما اعده الله تعالى
للابرار في دار البقاء مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
من الخير وفاتر ضعيف ساكن (٧) المترفة العائش في رغد وخصب والمترف
المنعم (٨) القطف العنقود والثمر المقطوف ومخترف مجننى (٩) الاكناف
الجوانب والنواحي والظلال والسعة ضد الضيق وراتع متوسع في الخصب
والماكل الطيبة (١٠) الاخلاف للنوق كالثدي للنساء

هَائِمٌ ^(١) * كَأَنَّكَ إِحْدَى الْبَهَائِمِ * مَا هَذَا خُلِقَ الْمُؤْمِنُ ^(٢) * وَلَا
 هَكَذَا صِفَةُ الْمُؤَقِنِ ^(٣) * الْمُؤْمِنُ رَاهِبٌ رَاغِبٌ ^(٤) * سَاغِبٌ
 لَاغِبٌ ^(٥) * ذُو هَيْئَةٍ بَذَّةٍ ^(٦) * مُحْتَمٌ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ ^(٧) * إِنْ رَأَى مِنْ
 نَفْسِهِ جِمَاحًا لُجْمًا وَحَجَرًا ^(٨) * وَإِنْ أَحَسَّ مِنْهَا مَطْمَعًا أَتَقَمَهَا الْحَجَرُ ^(٩) *

المقالة الثانية والثلاثون

أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنْ بَلَدِ الشُّومِ ^(١٠) * ذَلِكَ بَلَدُ الْوَالِي الْغَشُومِ ^(١١) *

(١) التيه الصجراء يضل فيها الانسان ويأتي بمعنى الكبر والغفلة عن الشيء عدم
 الاعناء به والالتفات اليه وعدم النظنة واليقظة. وهائم حائر (٢) البهيمة كل
 حيوان لا يميز. والخلق السجية والطبع. والمؤمن المصدق بما أتت به رسل الله تعالى
 (٣) الموقن ضد الشاك (٤) راهب خائف والراغب في الشيء مريده (٥) ساغب
 جائع والغوب اشد الاعياء والتعب. والهئية الحالة والكيفية (٦) البذة الرثة
 (٧) محتتم اسم فاعل من الاحتماء اي الامتناع واللذة ضد الألم (٨) الجماح ضد
 الاتقياد. وألجم وحجر منع (٩) أحس الشيء أدركه بحاسته والمطمع الطمع وهو
 الحرص على الشيء وقوله أقمها الحجر صدها وأسكنها واصله ان يضع الانسان
 في فم مخاطبه حجراً يسد به فاه ثم صار كناية عن الاسكات يقال قد أقمه حجراً
 اذا جاوبه جواباً مسكناً ويقال كأنما أقمه الحجر هذا وترك الانسان نفسه
 وهو اها موقع لها في رداها فليكن في خوف ورجاء وراحة وتعب * والمراد بهذه
 المقالة توبيخ من ارخى لنفسه العنان وغلبته شهواته النفسانية لتناسيه واجبات
 الانسانية والله تعالى الموفق للصواب واليه المآب (١٠) الاحرف استفتاح
 وتنبية واحداثك اخبرك والشوم ضد البركة واليمن (١١) الوالي الحاكم والغشوم

الْغَشْمُ أَدْوَسُ مِنْ حَوَافِرِ الْخِيُولِ ^(١) * وَأَحْطَمُ مِنْ جَوَاحِفِ
 السُّيُولِ * وَأَعْفَى مِنَ الرِّيحِ الْبَوَارِحِ ^(٢) * وَأَضْرُّ مِنَ السِّنِينَ
 الْجَوَائِحِ ^(٣) * يَحْجُبُ أَنْ تَصْعَدَ كَلِمَاتُ الدُّعَاءِ ^(٤) * وَأَنْ تَهْبِطَ
 بَرَكَاتُ السَّمَاءِ * فَإِيَّاكَ وَبَلَدَ الْجَوْرِ وَإِنْ كُنْتَ أَعَزَّ مِنْ بِيضَةِ
 الْبَلَدِ ^(٥) * وَأَحْظَى أَهْلِهِ بِالْمَالِ الْمُثْمِرِ وَالْوَلَدِ * وَتَوَقَّعْ أَنْ
 تَسْقُطَ فِيهِ الطُّيُورُ النَّوَاعِقُ ^(٦) * وَتَأْخُذَ أَهْلَهُ الرَّجْفَةُ وَالصَّوَاعِقُ ^(٧)

المقالة الثالثة والثلاثون

يَا عَبْدَ الدِّينَارِ وَالْدِّرْهَمِ مَتَى أَنْتَ عَنِيْقُهُمَا * وَيَا أُسَيْرَ

الظالم (١) الغشم الظلم والدوس الوطء بالرجل والحوافر جمع حافر وهو قدم
 الدابة والخيول جمع الخيل وهو جماعة الأفراس (٢) الحطم الكسر وجواحف
 السيول أي المياه الطاغية الجوارف . والاعفاء اذهاب الأثر ومحوه . والبوارح
 الرياح الحارة في الصيف (٣) المراد بالسنين اوقات الجذب والشدة والجوائح
 جمع جائحة وهي الشدة التي لا تبقى ولا تذر من الاموال والزروع والحيوان يقال
 جاحه اهلكه واستأصله (٤) قوله ان تصعد الخ أي لأن الله تعالى يغضب على بلد
 الظالم فلا ينظر لأهله بخير بل بالاهلاك والويل (٥) قوله فإياك وبلد الجور
 تحذير وبيضة البلد سيد البلد الذي يجتمع اليه ويعول عليه (٦) التوقع انتظار
 المكروه والنواعق الغربان لأنها تسقط على الجيف (٧) الرجفة الرعدة والزلزلة .
 والصواعق النيران المرسلة من السماء

الْحِرْصِ وَالطَّمَعِ مَتَى أَنْتَ طَلِيقُهُمَا ^(١) * هِيَّاتِ لَا عَنَاقَ إِلَّا أَنْ
 تُكَاتِبَ عَلَى دِينِكَ الْمُمَزَّقِ * وَلَا إِطْلَاقَ أَوْ تُفَادِيَهُ بِخَيْرِكَ
 الْمَلَزَقِ ^(٢) * يَا مَنْ يُشْبِعُهُ الْقُرْصُ ^(٣) * مَا هَذَا الْحِرْصُ * وَيَا مَنْ
 تُرْوِيهِ الْجُرْعُ ^(٤) * مَا هَذَا الْجُزْعُ ^(٥) * سَتَعْلَمُ غَدًا إِذَا تَدَمَّتْ ^(٦) *
 أَنْ لَيْسَ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ * وَإِذَا لَقِيتَ الْمُنُونَ ^(٧) * لَمْ
 يَنْفَعَكَ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * مَا يَصْنَعُ بِالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ ^(٨) * عَابِرُ
 هَذِهِ الْقَنْطَرَةِ ^(٩) * وَمَا يُرِيدُ مِنَ الْبَهْجَةِ وَالْفَرَحَةِ ^(١٠) * نَازِلُ ظِلِّ
 هَذِهِ السَّرْحَةِ ^(١١) *

(١) أي يا خادماً النقدين في أي وقت تترك خدمتهما وتخدم ربك والمراد به التوبخ
 على صرف جميع المهمة والخدمة في طلب الرزق . ومثله قوله يا أسير الحرص الخ
 أي فاتق الله واجمل في الطلب (٢) قوله هيات أي بعد ذلك الاطلاق والعنق
 على ضعف الاعتقاد وقوله لا عناق تأكيد أي لا تعتق نفسك الا بالمكاتبه على
 دينك المخرق أي بترك عبادتك الناقصة ولا تطلقها الا ان تنديها بحسناتك
 الضعيفة أي بأن تبدل ذلك بعبادة تامة وحسنات محكمة وأصل المكاتبه ان
 يشتري العبد نفسه من سيده بمال منجم أي مقسط . وقوله الممزق كقولهم المرفق
 ويقال لغير المتمكن ملزق (٣) القرص الرغيف (٤) الجرعة جمع جرعة
 الحسوة (٥) الجزع ضد الصبر (٦) قوله غدا أي يوم المعاد (٧) المنون
 الموت لانه يقطع الحياة (٨) القناطير جمع قنطار وهو مائة رطل من ذهب او
 فضة والمقنطرة المكمله (٩) القنطرة الجسر فوق النهر والمراد بها الدنيا
 (١٠) البهجة السرور والحسن (١١) السرحه الشجرة العظيمة أي مده

المقالة الرابعة والثلاثون

لَا تَقْنَعْ بِالشَّرَفِ التَّالِدِ * وَهُوَ الشَّرَفُ لِلْوَالِدِ * وَأَضْمُ إِلَى
التَّالِدِ طَرِيفًا ^(١) * حَتَّى تَكُونَ بِهِمَا شَرِيفًا ^(٢) * وَلَا تُدَلِّ بِشَرَفِ
أَبِيكَ * مَا لَمْ تُدَلِّ بِشَرَفِ فَيْكَ ^(٣) * إِنْ مَجَّدَ الْآبَ لَيْسَ
بِمَجْدٍ ^(٤) * إِذَا كُنْتَ فِي نَفْسِكَ غَيْرَ ذِي مَجْدٍ * الْفَرْقُ بَيْنَ
شَرَفِيَّائِكَ وَنَفْسِكَ * كَالْفَرْقِ بَيْنَ رِزْقِي يَوْمِكَ وَأَمْسِكَ *

الدنيا كطل الشجرة الزائل وقوله فما يصنع وما يريد استنهام انكاري اي ان من
يعلم عيشه صائرًا للزوال وانه يجازى على الاعمال فماله وما للهو وتضييع العمر
في اللذات الفانية المفوتة للعمل الذي يجازى عليه بالذات الحقيقية الدائمة
(ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب) والحاصل انه شبه مدة حياة
الانسان في الدنيا بمدة عبور القنطرة او مدة الاستظلال بشجرة في سرعة الزوال
والانتقال فلا يشتغل العاقل في تلك المدة بما ينوون خير الحياة في دار الاقامة والله
تعالى الموفق من يشاء (١) قوله لا تقنع اي لا ترض وقوله وهو الشرف للوالد
اي والتالد هو المنسوب للآباء الموروث عنهم والطريف الجديد المكتسب
(٢) قوله حتى تكون بهما شريفًا اي لأجل ان تكون بالتالد والطريف شريفًا
كاملاً معتداً به (٣) قوله ولا تدل الخ اي ولا نتوسل الى الفخر بشرف
آبائك وحده مدة عدم ادلائك بشرف نفسك وأصل الادلاء القاء الدلو في البئر
للتوصل الى الماء ويجوز ان يقال ولا تدل من الدلال اي ولا نتعزز بشرف ابيك ما
لم نتعزز بشرف فيك والشرف العلو والحسب وكذلك المجد (٤) قوله ليس
بمجد الخ اي غير نافع وحده

رِزْقُ الْآمْسِ لَا يَسُدُّ الْيَوْمَ كَبَدًا ^(١) * وَلَنْ يَسُدَّهَا أَبَدًا *

المقالة الخامسة والثلاثون

لِلَّهِ عَبْدًا نَفَّهُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ مَخْزُومٌ ^(٢) * وَقَوْلُهُ بِالْتَوَكُّلِ
لِيهِ مَخْزُومٌ ^(٣) * لَا يَقْرَعُ ظَنُوبَهُ إِلَى غَيْرِ قِبَابِهِ ^(٤) * وَلَا يَقْعَقُ
لِإِحْلَاقَةِ بَابِهِ ^(٥) * وَلَا يَزِلُّ ظُفْرًا عَنْ عُنْبَتِهِ * فَرَقًا مِنْ تَوَجُّهِ

(١) قوله لا يسد كيدا اي لا يروي ولا يغني من جوع وقوله اليوم اي الوقت
الحاضر والامس اليوم الماضي وفي المثل (كن عصاميا ولا تكن عظاميا) اي
لا تفتخر بالعظم الفخر اي بحسب آبائك الذين ماتوا وصاروا عظاما رمية
بل كن مثل عصام حاجب الملك النعمان في افتخاره بشرف نفسه وسيادتها حيث
قال شعرا

• نفس عصام سوّدت عصاما وعلمته الكرّ والاقداما

(٢) قوله لله عبد اي عبد عظيم كائن لله وقوله انه الخ هو كناية عن انه خاضع
لأوامر الله تعالى لان البعير يدل بوضع خزامه في انفه بعد ثقبه اي حلقة تشد
بالزمام فيكون ذلك كاللجام للفرس (٣) قوله وقوله الخ اي وكلامه مشدود بالتسليم
لله تعالى (٤) قوله لا يقرع الخ القرع الدق والظنوب مقدم عظم الساق يقال
قرع ظنوبه لكذا اذا اسرع وجد فيه قال سلامة بن جندل

كنّا اذا ما اتانا صارخ فزع كن الصراخ له قرع الظنايب

اي كانت اغاثتنا له اسراعنا في نصرته وقوله الى غير قبابه اي لا يشرع الى غير
المساجد والمعابد والقباب جمع قبة وتكون من الجلد والخشب والابيد والبناء ويقال
بيت مقبب عمل فوقه قبة (٥) قوله ولا يقعق اي لا يحرك ويصوت والحلقة
بسكون اللام وقد تفتح

مَعْتَبَتِهِ ^(١) * مَكْمَشٍ أَذْيَالُهُ مُشْمِرٍ ^(٢) * مَائِلٍ مُمْتَلٍ حَيْثُ أُمِّ
لَمَّا أَمَرَ ^(٣) *

المقالة السادسة والثلاثون

كَبَّ اللَّهُ عَلَى مَنَاحِرِهِ * مَنْ زَكَّى نَفْسَهُ بِمَفَاخِرِهِ ^(٤) * عَلَى
أَنَّهُ رَبٌّ مَسَاخِرٍ * يَعُدُّهَا النَّاسُ مَفَاخِرَ * يَقُولُ الرَّجُلُ جَدِّي
فَلَانٌ * وَأَنَا مِمَّنْ يُقَدِّمُهُ السُّلْطَانُ * وَأَبُوهُ عَبْدٌ لِبَعْضِ
الْعُصَاةِ مُسَخَّرٌ * وَمَنْ قَدَّمَهُ السُّلْطَانُ فَهُوَ الْمُؤَخَّرُ ^(٥) * الْأَصِيلُ

(١) قوله لا يزل الخ اي لا يتزعزع قدر خنفر عن عتبة بابه خوفاً من توجه لومه عليه
اي لا يتباعد عما يقر به اليه والعتبة اسكفة الباب اي التي يوطأ عليها (٢) قوله
مكمش بمعنى مشمر وهو كناية عن الجدة والاسراع (٣) قوله مائل اي قائم منتصب
وممتل مؤتمر مطيع وقوله حيث امر لما امر اي حين جعل اميراً على قوم امتثل ما
امره به من فوقه اي ليس ممن اذا تولى سعى في الارض فساداً وخالف الامر عناداً
بل صالحة أعماله منقاد لما به كماله فذلك نعم العبد انه أواب (٤) كبه قلبه
والمناخر جمع منخر خرق الانف وكل انسان منخران والجمع يكون لل اثنين وزكي
نفسه اثنى عليها بزيادة العمل او بالطهارة عن المعاصي والرزائل وعظمها وبمفاخره
باحواله التي يتمدح بها (٥) قوله على أنه الضمير للشان اي مع ان الشأن ان كثيراً
من المساخر يعدها الناس الجاهلون بمفاخر

رب شيء عند قوم حسن ولدى قوم قبيح وردي
والمسخرة ما يهزأ به ثم أوضح ذلك بقوله يقول الرجل جدي فلان اي ينتخر بأبيه
والحال ان أبا خادم عند بعض اهل المعاصي مذلل له مقهور تحت امره وينتخر

رَسَخَ فِي ثَرَى الطَّاعَةِ عِرْقُهُ * وَالْمُقَدَّمُ مَنْ أَحْرَزَ قَصَبَ
سَبَقِ سَبَقِهِ (١) *

المقالة السابعة والثلاثون

إِمْشٍ فِي دِينِكَ تَحْتَ رَايَةِ السُّلْطَانِ (٢) * وَلَا تَقْنَعُ بِالرَّوَايَةِ
فُلَانٌ وَفُلَانٌ * فَمَا الْأَسَدُ الْمُحْتَجِّبُ فِي قَرِينِهِ * أَعَزُّ
بَنَ الرَّجُلِ الْمُحْتَجِّ عَلَى قَرِينِهِ * وَمَا الْعَنْزُ الْجُرْبَاءُ
تَحْتَ الشَّمَالِ الْبَلِيلِ (٣) * أَذَلُّ مِنَ الْمُقَلِّدِ عِنْدَ صَاحِبِ

تقديم الحاكم إياه والحال ان الذي قدمه احكام فهو المؤخر عند الله واهل الله
لعارفين وانما الاصيل من ثبت في تراب الطاعة والتقوى اساسه والمقدم عند الله
العارفين من كان من السابقين المقربين عند الله تعالى (١) قوله احرز الخ اصله
نهم ينصبون قصباً في منتهى ميدان السباق فمن سبق اليه وقبضه حاز السبق وهو
الشيء الذي تراهن عليه حلبة السباق والمراد انه يفوق الاقران ويتم له الشأن
(٢) المشي السير والدين ما شرع الله تعالى من الاحكام على لسان نبيه عليه الصلاة
والسلام والراية العلم والسلطان الحجة (٣) الرواية نقل الحديث (٤) المحتجب
المستتر والعرين مأوى الاسد (٥) المحتج الآي بالحجة والقرين صاحب
(٦) العنز انثى المعز والشمال ريح تخالف الجنوب باردة ولو قال الجرباء كان
احسن لانها كالشمال . والبليل الندية فتناً ذى بها العنز الجرباء وتذل ويبعدان
يراد بالعنز انثى الجبارى وهي طائر معوم حيث نقلها الشمال وتختضها وترفعها
لا سيما حيث كانت ضعيفة من الجرب

الدليل ^(١) * ومن تبع في أصول الدين تقليده ^(٢) * فقد ضيع
وراء الباب المرجح إقليده ^(٣) * وجامع الروايات الكثير
ولا حجة عنده ^(٤) * مقوا وقر ظهره بالخطب وأغفل زنده *
إن كان للضلال أم ^(٥) فالقليد أمه ^(٥) * قلد الله حبلاً من
مسد من يقصده ويؤمه ^(٦) *

المقالة الثامنة والثلاثون

لم أرفرسي رهان ^(٧) * مثل الحق والبرهان ^(٨) * لله درهما
متخاصرين * ولا عدمتهما من متناصرين ^(٩) * اصطحبا غير

(١) المقلد من يأخذ بقول الغير من غير ان يعرف دليله (٢) اصول الدين
لقب لعلم التوحيد وهو علم يقتدر به على اثبات العقائد الدينية مكتسب من ادلتها
اليقينية (٣) المرجح المغلق والاقليد المفتاح (٤) الحجة الدليل وهو ما يلزم
من العلم به العلم بشيء آخر (٥) المقوي النازل في قعر الارض واقر ظهره
اثقله بالحمل والزندا يستخرج منه النار واغثله سها عنه والام الاصل (٦) قوله
قلد الله الخ دعاء على من يعتمد على التقليد بأن يربط في عنقه حبل خشن من
مسد اي ليف ويؤمه عطف مرادف ليقصده وحاصله ان عادم الدليل ضعيف
ذليل وصاحب الدليل قوي كميل (٧) الرهان المسابقة (٨) الحق ضد الباطل
والبرهان الدليل اليقيني (٩) لله درهما تعظيم ومدح ومتخاصرين من تحاصرا اذا
مشيا جنباً لجنب او اخذ كل منهما بيد صاحبه او مشى كل منهما في طريق حتى
يلتقيا في مكان . ولا عدمتهما من متناصرين دعاء ببقائهما على التناصر

بَابَيْنِ * إِصْطَحَابَ أَبَانَيْنِ ^(١) * مَنْ شَدَّ يَدَهُ بَغْرَزِهِمَا ^(٢) * فَقَدِ
عَتَزَّ بَغْرَزَهُمَا * وَمَنْ زَلَّ عَنْهُمَا فَهُوَ مِنَ الذِّلَّةِ أَذَلُّ * وَمِنْ
أَقْلَةٍ أَقْلٌ ^(٣) *

المقالة التاسعة والثلاثون

• أَيُّهَا الشَّيْخُ الشَّيْبُ نَاهِيكَ بِهِ نَاهِيًا ^(٤) * فَمَا لِي أَرَاكَ سَاهِيًا
لَاهِيًا ^(٥) * أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ وَأَرْبِعْ ^(٦) * فَهَذِهِ أُخْرَى الْمَرَا حِلِ
الْأَرْبَعِ ^(٧) * وَمَنْ بَلَغَ رَابِعَةَ الْمَرَا حِلِ ^(٨) فَقَدْ بَلَغَ مِنَ الْحَيَاةِ

(١) مَبَانَيْنِ مَثْرَقَيْنِ وَأَبَانَانِ جَبَلَانِ أَحَدُهُمَا مَتَالَعٌ سَمِيَ بِاسْمِ أَبَانٍ لِقُرْبِهِ مِنْهُ
تَغْلِيظًا وَهَذَا لَا يَفْتَرِقَانِ كَالْفَرْقَدَيْنِ (١) قَوْلُهُ مَنْ شَدَّ يَدَهُ بَغْرَزَهُمَا الْغَرْزُ لِلْبُعِيرِ
كَالرَّكَابِ لِلْفَرَسِ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ تَمَسَّكَ بِهِمَا (٣) قَوْلُهُ وَمَنْ زَلَّ أَيُّ لَمْ يَتَمَسَّكَ بِهِمَا
فَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الذَّلِيلِ وَأَقْلُّ مِنَ الْقَلِيلِ فَهُوَ مِبَالِغَةٌ فِي حَقَارَتِهِ وَالْمَعْنَى إِنْ مِنْ عَرَفَ
الْحَقَّ وَبَرَّهَانَهُ فَقَدْ أَتَمَّ أَحْسَانَهُ (٤) قَوْلُهُ أَيُّهَا الشَّيْخُ مَنَادَى حَذَفَ مِنْهُ يَا وَالشَّيْخُ
مَنْ بَلَغَ سَنَتَهُ خَمْسِينَ سَنَةً وَقَوْلُهُ الشَّيْبُ مَبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهُ خَبَرُهُ وَهُوَ بَيَاضُ شَعْرِ
الْإِنْسَانِ وَيَكُونُ فِي سِنِ الشَّيْخُوخَةِ غَالِبًا • وَنَاهِيكَ بِهِ نَاهِيًا أَيُّ حَسْبُكَ هُوَ مَانِعًا
عَمَّا لَا يَلِيقُ بِحَالِكَ (٥) قَوْلُهُ فَمَا لِي أَرَاكَ سَاهِيًا لَاهِيًا اسْتَفْهَامٌ أَنْكَارِي نَعْبِي
وَالسُّهْرُ الْغَفْلَةُ وَاللَّهُوُ اللَّعْبُ (٦) قَوْلُهُ أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ وَأَرْبِعْ أَيُّ لَا تَبَالُغْ فِيمَا
يَهْلِكُهَا وَتَوَقَّفْ (٧) قَوْلُهُ فَهَذِهِ أُخْرَى الْمَرَا حِلِ الْأَرْبَعِ أَيُّ فَالشَّيْخُوخَةُ الَّتِي
أَنْتَ فِيهَا آخِرُ مَسَافَاتِ حَيَاتِكَ الدُّنْيَا حَيْثُ قَطَعْتَ ثَلَاثًا مِنْهَا وَهِيَ الصَّبَا
وَالشَّبَابُ وَالْكَهُولَةُ (٨) قَوْلُهُ وَمَنْ بَلَغَ رَابِعَةَ الْمَرَا حِلِ أَيُّ مَنْ كَانَ بَيْنَ

السَّاحِلِ^(١) * وَمَا بَعْدَهَا إِلَّا الْمَوْرِدُ الَّذِي لَيْسَ لِأَحَدٍ عَنْهُ
مَصْدَرٌ * وَلَا زَيْدٌ مِنْ عَمْرِو بَوْرُودِهِ أَجْدَرُ * هُوَ لَعَمْرُ اللَّهِ
مَشْرَعٌ * جَمِيعُ النَّاسِ فِيهِ شَرَعٌ^(٢) * وَأَحَقُّهُمْ بِالْإِسْتِعْدَادِ لَهُ
مَنْ شَارَفَهُ^(٣) * وَأَوْلَاهُمْ بِالْإِشْفَاقِ لَهُ مَنْ قَارَفَهُ^(٤) *

المقالة الأربعون

الْقَاضِي تَعْمَلُ فِيهِ الرِّشْوَةُ^(٥) * مَا لَا تَعْمَلُ فِي الشَّارِبِ
النَّشْوَةُ^(٦) * إِنْ أَتَيْتَهُ فَسَكْرَانُ مَيْلًا وَطَرَبًا^(٧) * وَإِنْ فَاتَتْهُ

مبدأ سيره ومنتهاه اربع مراحل اي مسافة سير اربعة ايام ودخل في الرابعة
قد قارب الوصول وما قارب الشيء له حكمه (١) الساحل الشاطيء (٢) قوله
وما بعدها الخ اي وليس بعد آخره المراحل الا الموت الذي لا رجوع بعده الى
الدنيا فمتى ورد الانسان حوض الموت لا يتصدر عنه وليس احد احق بوروده من
غيره بل هو قسما بحياة الله مورد جميع الناس فيه سواء (٣) الاستعداد الهبيء
وكون الانسان بالقوة الى الفعل وشارفه اشرف عليه (٤) الاشفاق الخوف
وقارفه قاربه والمراد بهذه المقالة ان يجتهد الانسان قبيل الرحيل في تحصيل الزاد
لئلا يقول (رب ارجعوني لعلني اعمل صالحا فيما تركت) فيقال له كلا فנסأ له
تعالى ان يوفقنا لما بقي من الندامة يوم القيامة . وانما خص الشيخ لأن قرب رحيله
متيقن وعقله امكن وقع شهواته امون (٥) القاضي الحاكم والمراد به قاضي النار واما
قاضي الجنة فنفسه بها مطمئنة (٦) قوله تعمل اي تؤثر وتحدث والرشوة
الشك على الحكم اي اخذ المال على شيء بغير استحقاق شرعي وال في الشارب للعهد
اي شارب الخمر والنشوة اول السكر (٧) ميلا وطربا هزة وفرحا

فَتَكْلَانُ وَيَلَا وَحَرَبًا^(١) كَأَن لَّمْ يَسْمَعْ أَنَّ الرِّشْوَةَ مِنَ السُّحْتِ^(٢) *
وَأَنَّ السُّحْتَ مَا خُوذَ مِنَ السُّحْتِ^(٣) * وَأَنَّ أَكْلَهُ مِمَّنْ يَسْحَتُهُ اللَّهُ
بِمَثَلَاتِهِ^(٤) * وَمِنْ جُمْلَةٍ مِّنْ يَنْحِتُ اللَّهُ أَثْلَاتِهِ^(٥) * آيَةٌ نَّارِ يُوْرَثُ^(٦) *
حِينَ يَقْسِمُ وَيُوْرَثُ^(٧) * يُقَدِّمُ نَصِيبَهُ وَنَصِيبَ مَنْ نَصَبَهُ * عَلَى حَقِّ
ذَوِي الْفَرْضِ وَالْعَصْبَةِ^(٨) * يُسَمَّى الْقَاضِي^(٩) * وَهُوَ السَّمُّ الْقَاضِي^(١٠) *

(١) التكلان فاقد حبيبه او ولده . وقوله و يلا و حربا اي تنجعا وتحسرا
(٢) السحت كسب خبيث وفيه عار كأجرة القيادة (٣) السحت الاهلاك
والاستئصال كالاسحات ومنه قوله تعالى (فيسحتكم بعذاب) في صورة طه وقوله
ما خوذ من السحت اي مشتق منه (٤) قوله بمثلاته اي بعقوبات امثاله جمع مثله
كما في قوله تعالى في صورة الرعد (وقد خلت من قبلهم المثالات) وقرئ بفتح الميم
وضم الثاء جمع مثله ويجوز بالفتحات جمع مثله لأنها مثل الذنب (٥) ينحت
أثلاثه يطعن فيه ويدمه وأصل ينحت يبري وينحل والأثلاث جمع اثلة
شجرة معروفة فصار كناية عما ذكر قال الاعشى أأست منتبيا عن نحت اثلثناي
عن ذمناوا الضمير في مثلاته واثلاته لا كل السحت . ويجوز في ضمير مثلاته ان
يعود على الله تعالى (٦) قوله آية نار يوثر اي ناراً عظيمة يوقد اي شرأ عظيما
:هيج (٧) قوله حين الخ اي حين يقسم التركة ويحكم بالارث بين الورثة
(٨) قوله يقدم الخ اي يأخذ حصته قبل الورثة المقدمين على ذوي الارحام وهم
اصحاب الفرض كالجدة والام والعصبة كالابن والعم (٩) قوله يسمى القاضي
اي فاصل الخصومات (١٠) قوله وهو السم القاضي اي القاتل واما قاضي
الجنة فكالمئ والسلوى بل انفع من الترياق . مثاب مشكور عند الخلق والخلاق

المقالة الحادية والاربعون

فِي إِقَامَةِ فَرَائِضِ اللَّهِ فَجَاهِدُ^(١) * وَعَلَى سُنَنِ الرَّسُولِ
فَعَاهِدُ^(٢) * وَلَا يَلْفِتْنِكَ أَنَّ الْفَرَائِضَ لَهَا الْفَضْلُ عِنْدَ التَّفَاضُلِ^(٣)
وَلَهَا الْخُصْلُ يَوْمَ التَّنَاضُلِ^(٤) * عَنْ أَنْ تَكُونَ مُعْتَدًّا بِالسُّنَنِ *
مُعْتَدًّا أَنَّهَا مِنْ الْجَنَنِ * مُتَنَسِّكًا بِالْآدَابِ * مُتَمَسِّكًا مِنْهَا
بِالْأَهْدَابِ * مُتَمَادِيًا فِي أَخْذِهَا * مُتَفَادِيًا عَنْ نَبْذِهَا^(٥) *
فَكُلُّ مُوقِرٍ مُبْجَلٍ^(٦) * وَإِنْ كَانَ الْأَغْرُ دُونَهُ الْمُحْجَلُ^(٧) *

(١) قوله في إقامة فرائض الله متعلق بقوله جاهد والفاء زائدة وإقامة الفرائض
الآتيان بحقوقها أي أركانها وشروطها واضافتها إلى الله تعالى لأنه هو أوجبها
على المكلفين وقوله جاهد أي ابذل وسعك أو حارب نفسك والشيء الذي والهوى في
إقامتها وذلك كالصلاة والصوم والزكاة والحج المفروضة (٢) قوله وعلى سنن
الرسول متعلق بعاهد وذلك ما واطب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سنن الهدى كالآذان والإقامة والجماعة ونحوها مما تركه بوجوب إساءة وكرهية
وآدابه سيرانه في أكله وشربه وقيامه وعوده ولباسه ونحو ذلك مما لا يوجب
تركه ذلك (٣) قوله ولا يلفتني أن الفرائض لهما الفضل عند التفاضل
أجر وشرف عند التنازع بالفضل ولها الغلبة والسبق عند المعارضة (٤) أصل
التناضل المباراة في رمي النبال (٥) قوله عن أن تكون أي ولا يصرفك
ذلك عن كونك معتنيًا بالسُنن وجازمًا أنها من الوقايات ومعتدًا بالآداب
المذكورة ومتشبثًا بأطرافها وأذيالها ومتطاولًا في أخذها ومتحاميًا عن طرحها
(٦) قوله فكل موقر مبجل أي كل ذي آثار حسنة معظم (٧) الأغر ذو

وَمَنْ أَقْتَحَمَتْ عَيْنَهُ الْأَدَبَ وَحَقَّرَهُ * لَمْ تَكُنِ السُّنَّةُ عِنْدَهُ
مُوقَرَّةً * وَمَنْ لَمْ يُوقِّرِ السُّنَّةَ وَلَمْ يُجَلِّهَا * لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَ الْفَرِيضَةِ
وَلَا مَحَلَّهَا ^(١) *

المقالة الثمانية والاربعون

• رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ الْخَاشِعِينَ مِنَ اللَّهِ وَحِسَابِهِ ^(٢) * أَلْمَاشِينَ
عَلَى سَبِيلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ ^(٣) * أَلْمُتَوَاصِينَ

الغرة وهي بياض في جبهة الفرس والتججيل بياض في قوائم الفرس أي كل منهما
حسن وإن كان المحجل دون الاغراي أقل منه فضلاً وحسناً (١) قوله ومن
اقتحمت عينه الخ أي والذي احتقر الادب وصغره لم تكن السنة عنده معظمة ومن
لم يعتبر السنة ولم يعظمها لم يعرف مقام الفريضة ومنزلتها حيث ان السنة والادب
وان كانا دون الفرض في الفضل والطلب لا بد منهما لنيل الكمال كالشعر في
رأس المرأة للجمال فهي تحجب بدونه ولكن لا تكمل في قلب بعلها وعيونه وان
الفرض كـرأس المال والسنن والآداب كالزجج بل قيل ان السنن والنوافل جواهر
للفرائض تسد خللها واما المسارعة لاقامة النوافل والتكسب عن الفرائض فمن
اتباع الهوى ومن اتبع الهوى فقد غوى كمن يكرر الحج لبيت الله الحرام مع ترك
واجب الاحكام او ارتكاب الآثام او بالمال الحرام فمن احب الفرض وأمات
السنة فقد ظلمها ومن عكس فقد حرمه وحرمها لأن الفرض كـرأس المال ولا يرجح
لمن اضاعه ولا عرض ولذلك بدأ المصنف بالفرض (٢) الرضا ضد السخط
والخشية الخوف مع الاجلال وحسابه أي محاسبته اياهم باحسان ما لهم وعليهم
واظهاره (٣) السبيل الطريق

بِالْحَقِّ قَلَمًا يَحِصُّونَ عَنْ فَجْهِ الرَّحْبِ إِلَى ثَنِيَّاتِ الْمَضَائِقِ ^(١) *
 وَلَا يَحِيدُونَ عَنْ نَهْجِهِ اللَّحْبِ إِلَى بَنِيَّاتِ الطَّرَائِقِ ^(٢) * فِي
 أَفْوَاهِهِمْ بَيْضٌ بَوَاتِرٌ عَلَى رِقَابِ الْمَبْطُلِينَ * وَفِي أَيْدِيهِمْ سُمْرٌ
 عَوَاتِرٌ فِي نُفْرِ الْمُعْطَلِينَ ^(٣) * جَمَعُوا إِلَى الدِّينِ الْخَنَفِيِّ الْعِلْمَ
 الْخَنَفِيَّ * وَإِلَى الْعِلْمِ الْخَنَفِيِّ الْحِلْمَ الْآخَنَفِيَّ ^(٤) * فَنفوسهم زواسي
 الْحِلْمِ ^(٥) * وَقُلُوبِهِمْ مَعَادِنُ الْعِلْمِ ^(٦) * لِلَّهِ بِلَادُهَا مِنْ جِبَالٍ
 وَقَارٍ * بِجَاثٍ مَعَادِنُهَا يَرْجِعُ بِأَوْقَارٍ ^(٧) * لَعَمْرُكَ مَا عُمَارُ سَاحَةِ

(١) المتواصين الذين يوصي بعضهم بعضاً. والحق ضد الباطل وقلماً كناية
 عن لا ويحيطون يميلون والفج الطريق الواسع بين جبلين والرحب الواسع والثنية
 العقبة أي المرقى الصعب في الجبل والمضائق جمع مضيق المكان الضيق وذلك
 كناية عن التشديدات في الدين ولن يشاد الدين أحد الاغلبه الدين
 (٢) يحيدون كيحيطون والنهج الطريق الواضح واللحْب صفة كاشفة لأنه بمعنى
 الواضح وبنيات الطرائق كناية عن الاباطيل وهي في الاصل الطرق الصغار
 المتشعبة من الجادة (٣) قوله في افواههم الخ اي في فم كل منهم لسان كالسيف
 القاطع المسلط على رقاب الاتين بالباطل وفي يد كل منهم كالرمح الشديد المهتز
 الطاعن في تفرخور المعطلين الكون عن الموجود او عن الحقائق او المعطلين الذات
 عن الصفات وهم من الفرق الضالة كالدهرية والسوفسطائية (٤) قوله جمعوا
 الخ اي ضموا في صدورهم علم ابي حنيفة النعمان شيخ الفقهاء عليه الرضوان الى دين
 الاسلام المستقيم وضموا الى ذلك حلم الاحنف بن قيس التابعي الكبير
 (٥) الرواسي الجبال الثوابت (٦) المعادن منابت الجواهر كالذهب والفضة
 (٧) قوله لله بلادها اي ما اعظم اماكن الدين والعلم والحلم المذكورة فان مفتشها

الْأَرْضِ * إِلَّا عُمَّالَهَا بِالْسُنَّةِ وَالْفَرَضِ * أُولَئِكَ الْعُلَمَاءُ حَقُّ
الْعُلَمَاءِ * وَسَائِرُهُمْ كَالْغَنَاءِ يَطْفُو عَلَى الْمَاءِ * فَلَا تُسَمِّمُ إِلَّا
بِالْحَمَلَةِ وَالرُّوَاةِ * وَأَدْعُهُمْ زَوَامِلَ الْكِتَابِ وَالِدَوَاةِ ^(١) *

المقالة الثالثة والاربعون

مَا لِعُلَمَاءِ السُّوءِ جَمَعُوا عَزَائِمَ الشَّرْعِ وَدَوَّنُوهَا * ثُمَّ رَخَّصُوا
فِيهَا لِأَمْرَاءِ السُّوءِ وَهَوَّنُوهَا ^(٢) * لَيْتَهُمْ إِذْ لَمْ يَرْعَوْا شُرُوطَهَا
لَمْ يَعُوهَا * وَإِذْ لَمْ يُسْمِعُوهَا كَمَا هِيَ لَمْ يُسْمِعُوهَا ^(٣) * إِنَّمَا حَفِظُوا

يعود بآمال منها (١) قوله لعمر ك الخ اي اقسام ببقائك انما يعمر فضاء الارض
العاملون بالسنة والفرض اولئك العلماء الكاملون الذين هم في الارض
كالكواكب في السماء وباقي العلماء وهم غير العاملين كالزبد وفتات ورق الشجر
ونحوه العائم على وجه الماء فلا ينفع فاهم الاحامل العلم وناقلوه وزوامل كتب العلم
واداة الكتابة لا تنفع ولا انتفاع . والزاملة الدابة التي يحمل عليها والمراد بهذه
المقالة مدح العلماء العاملين الكاملين (٢) قوله ما لعلماء السوء استفهام تعجب
وتوبيخ اي اي شيء حامل لاهل العلم الشرعي على تسهيل ترك مصاعب الشرع
كالصوم والزكاة والحج وسياسة الناس بالعدل لامراء الشر بعد ان جمعوها
ووضعوها في الكتب وكان من شأنهم ان ينصحوهم بكلمة الحق لياتزموا ما كلفهم
الله تعالى به ولا يهونوها عليهم لأنهم يحسبون أنهم يحسنون . وان ذلك هين وهو
عند الله عظيم فقد ضلوا وأضلوا عن سواء السبيل (٣) قوله ليتهم الخ اي اتمنى
لهم عدم جمعها لأنهم لم يحافظوا على لوازمها واتمنى لهم عدم روايتها عن الشارع او
المعلم لأنهم لم يرووها للناس كما سمعوا منه فهم يحرفون الكلم عن مواضعه للجهل

وَعَلَّقُوا وَصَفَّقُوا وَحَلَقُوا ^(١) * لَيَقْمُرُوا أَلْمَالِ وَيَسِرُوا * وَيُفْقِرُوا
الْأَيْتَامَ وَيُوسِرُوا ^(٢) * إِذَا أَنْشَبُوا أَظْفَارَهُمْ فِي نَشَبٍ فَمَنْ
يَخْلِصُ ^(٣) * وَإِنْ قَالُوا لَا نَفْعُ أَوْ يُزَادَ كَذَا فَمَنْ يَنْقِصُ ^(٤) *

اولا كل السمحت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «رحم الله امرأ سمعت
مقاتلي فوعاها فأدأها كي سمعها» (١) قوله انما حفظوا الخ اي ما حفظوا مسائل
العلم وعلقوا الفاظها في اذهانهم ووصفقا كذا على كذب في دروسهم ووصفوا الناس
حولهم حلقة الا لياخذوا اموال الناس بالباطل كمن يلعب بالقمار والميسر
فيغلب وياخذ المال وينفقوا الأيتام بأكل اموالهم ويغتواهم بذلك ويل لهم
(انما ياكلون في بطونهم نارا) فهو اخبث من اكله قمارا (٢) القمار المراهنة على
مال في اللعب فمن غلب اخذه والميسر كان في جاهلية العرب يخرجون جزورا اي
بعيرا او يقسمونه ثمانية وعشرين قسما ويتساهمون عليها بعشرة سهام اي قداح
لا ريش عليها ولا نعل وهي الذوات التوأم والرقيب والنافس والجلس والمسهل
والمعلى والسفيح والمنيح والوغد مرقوم على كل قدح اسم من هذه الاسماء
ويجعلون للذئب نصيبا ولما بعده نصيبين الى المعلى فله سبعة انصباء ولذلك يقال
فلان «فاز بالقدح المعلى» اذا كان حظه وافرا او زائدا عن غيره في شيء ولا
حظ للثلاثة الاخيرة بل على من تخرج لهم ثمن الجزور وكيفية الاستهام ان تجمع
تلك السهام في خريطة تسمى الربابة وتجعل في يدرجل عدل يسمى المجيل
والمفيض فيجياها فيها ويخرجها قدحا قدح الرجل رجل قيل كان يفعل ذلك
الاغنياء فيعطون تلك اللحوم للفقراء ويسمون من لا يدخل معهم في ذلك برما
(٣) قوله اذا انشبو الخ اي اذا علقوا اظفارهم وادخلوها في مال اي قبضوه فلا
يخلصه منهم احد وقد شبههم بالسباع العادية الضارية التي اذا علقك اظفارها
في فريسة فلا يقدر احد على انقاذها منها (٤) قوله وان قالوا الخ اي واذا قالوا

دَرَارِيْعُ خِتَالَةٍ * مِلْئُهَا ذَرَارِيْعُ قِتَالَةٍ ^(١) * وَأَكْمَامٌ وَاسِعَةٌ *
 فِيهَا أَصْلَالٌ لَاسِعَةٌ * وَأَقْلَامٌ كَأَنَّهَُا أَزْلَامٌ وَفَتَوَى * يَعْمَلُ
 بِهَا الْجَاهِلُ فَيَتَوَى ^(٢) * فَإِنَّ وَازَنْتَ بَيْنَ هُوَلاءِ وَالشُّرَطِ *

لا تقضي اولانفتي لك في قضيتك الا ان تزيد لنا كذا من المال على ما دفعته او
 ساومتنا عليه فلا يقدر احدا ان ينقص ذلك بشفاعة او غيرها لشدة حرصهم
 على السمحة (١) قوله دراريع جمع ذُرَاعَةٍ وهي شوب من صوف وختالة خداعة اي
 عليهم ثياب الصالحاء وهم فيها طالحاء كأنهم ذراريع قتالة جمع ذُرَّاح وهو ذباب
 السم احمر منقط بسواد منقط للجلد اذا سحق ووضع عليه واذا اكل قتل (٢) قوله
 اكمام الخ اي ولجيبهم اكمام واسعة كمادة اهل العلم في لبس الفراجة والبنش يغتر
 بها الجاهل بمحالمه ومحالمه والحال ان في داخلها حيات لادغة وهي ايديهم التي
 تمسك الاقلام فتكتب ما هو حرام فهي شبيهة بالازلام التي استعمالها محرم في
 دين الاسلام قال البيضاوي عند قوله تعالى (وان تستقسموا بالازلام) اي
 وحرم عليكم الاستقسام بالاقداح وذلك أنهم كانوا اذا قصدوا فعلاً ضربوا
 ثلاثة اقداح مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي والثالث غفل
 فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل
 اجالوها ثانياً فمعنى الاستقسام معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم بالازلام وقيل هو
 استقسام الجزور بالاقداح على الانصباء المعلومة وواحد الازلام زَلَمَ وزَلَمَ اه
 وعلى كل فهو فسق وحرام لانه ضلال باعتماد ان ذلك طريق الى علم الغيب
 واقتراء على الله تعالى او داع الى سلب مال الغير بدون حق شرعي (٢) قوله
 وفتوى الخ الفتوى والفتيا ما اخبر به الفقيه عن حكم شرعي اي ويفتون فتوى
 يعمل بموجبها الجاهل بمحالمه فيهلك لأنها مخرفة ولا يناقض هذا قولهم «من قلد عالماً
 لقي الله سالماً» لأنه يجب عليه ان يتحرى فيستفتي الورع او لعل مراده ان الجاهل

وَجَدْتَ الشَّرْطَ أَبْعَدَ مِنَ الشَّطَطِ * حَيْثُ لَمْ يَطْلُبُوا بِالْدِّينِ
الدُّنْيَا * وَلَمْ يُثِيرُوا الْفِتْنَةَ بِالْفُتْيَا^(١) *

المقالة الرابعة والاربعون

هَبْ أَنْكَ اتَّقَيْتَ الْكِبَائِرَ الَّتِي نُصَّتْ * وَتَجَنَّبْتَ الْعَظَائِمَ الَّتِي
قُصَّتْ * وَرَضْتَ نَفْسَكَ مَعَ الرَّائِضِينَ * عَلَى أَنْ لَا تَخُوضَ مَعَ
الْخَائِضِينَ * فَمَا قَوْلُكَ فِي هَنَاتٍ تُوْجَدُ مِنْكَ وَأَنْتَ ذَاهِلٌ *
وَفِي هَفَوَاتٍ تَصْدُرُ عَنْكَ وَأَنْتَ غَافِلٌ * وَلَعَلَّكَ مُمَزَّقُ الشَّلْوِ
مَأْكُولٌ * وَإِلَى الْمُوَاخَذَةِ بِأَقْتِرَافِهَا مَوْكُولٌ * فَمَثَلُكَ مَثَلُ
الرِّيَالِ * فِي مُحَامَاتِهِ عَنِ الْأَشْبَالِ * يَصْدُ عَنْ التَّصَدِّي لَهَا

بالعلم يعتمد على فتوَاهم الباطلة فيرتكب بها المحرم ولو علم أنها باطلة (١) قوله فان
وازنت الخ اي فاذا قايست بين هؤلاء العلماء واعوان الولاة الظلمة وجدت
الاعوان ابعدهم عن الجور لانهم لم يبيعوا احكام الدين بالدين ولم يبيعوا
الشعب بين الشعب بالفتيا وانما سموا شرطاً لان الشرطي يضع على ثوبه شريطة
اي علامة على انه من الاعوان و«حاصل هذه المقولة» ذم العلماء غير العاملين
فبزلة العالم تزل العالم وزلة العالم يدق لما الطبل وزلة الجاهل يغطيها الجهل
والجاهلون لاهل العلم اعداء . فلا ينبغي تصديقهم بنسبة اهل العلم للزلات لاسيما
ان العالم قريب الفئدة لامر الله تعالى * قوله هب الخ اي افرض وقد رأيتك
حذرت كبار الخطايا الميينة في الكتاب والسنة وتحزرت وصنت نفسك منها

الْبَطْلَ الْحَمِيسَ * بَلْ يَرُدُّ عَنْ مَرَابِضِهَا الْخَمِيسَ * ثُمَّ يُصْبِحُ
أَبُو الشَّيْلِ * وَالنَّمْلُ إِلَى ابْنِهِ كَالْحَبْلِ * وَهِيَ بِأَوْصَالِهِ مُطِيفَةٌ *
كَأَنَّمَا كَسَتْهُ قَطِيفَةٌ * فَمَا أَغْنَى عَنْهُ ذِيَادُهُ * حَتَّى تَمَّ لِلنَّمْلِ كِيَادُهُ

المقالة الخامسة والاربعون

مَنْ لَمْ يَحْفَظْ مَا بَيْنَ فِكَيْهِ * ظَلَّ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ ^(١) * وَبَاتَ

خوف الهلاك كقتل النفس والزنا، وتباعدت عن الفظائع المحكية عن السلف
وفي الكتب كالخروج على الملك فسلمت من عقابها واخضعت نفسك للأوامر
والنواهي مع المخضعين نفوسهم لذلك حتى عزمت على ان لا تدخل في الباطل
مع الداخلين فيه فما تقدر ان تنكر وجود منكرات منك في حال ذهولك وزلات
تصدر عنك في حال غفلتك كعثرة لسانك حيث لم تحرز عنها كما تحرزت عن
ملك واظنك او اشفق عليك ان تكون بسببها مقطوع الجسم مأكول الجوارح
والى القصاص باكتسابها متروك ومسلم فخالك كحال الاسد في دفعه كبار
الاعداء عن اولاده فانه يمنع عن التعرض لها البطل الشجاع بل يرد عن ما وبها
ومباركها الجيش التام من خمسة اقسام مقدمة وقلب وميمنة وميسرة وساقة ولا
يبالي بصغار الاعداء كالنمل فلا يتحرز منها فيصبح وهي ممتدة الى ولده كالحبل
وتحقيق باعضائه كأنما البسته قطعة مخمل فما نفعه دفاعه للكبار وعدم مبالاته
بالصغار فتمت نكاية الصغار فيه ومنه قولهم «ان كان عدوك نملة فلا تنم له»
وقال المصنف في نوابغه رب كلمة عند الناس فصيحة وهي عند الله فضيحة فقد
يتكلم الانسان الكلمة لا يبالي بها وتكون سبباً لهلاكه في الدنيا او الآخرة او فيها
وكذلك الفعلة وليس ذلك من باب قوله تعالى (والذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللثم) اي صغار الذنوب فتأمل والله تعالى اعلم (١) قوله من لم

يَتَمَلَّلُ عَلَى دَفِيهِ * حُزْنًا عَلَى مَا فَرَّطَ فِيهِ مِنَ التَّحَفُّظِ * وَأَسَاسًا
عَلَى مَا فَرَّطَ مِنْهُ مِنَ التَّلَفُّظِ * وَلَوْ كَانَ اللِّسَانُ مُحْزُونًا *
يَكُنِ الْفُؤَادُ مُحْزُونًا * وَقَلَمًا يَحْرُسُ مَهْجَتَهُ * مَنْ لَا يَحْرُسُ لَهْجَتَهُ
وَأَنْ تَجِدَ عَلَى السِّرِّ أَمِينًا * إِلَّا مَنْ كَانَ بِكُلِّ أَمَانَةٍ قَمِينًا ^(١) *

المقالة السادسة والاربعون

أَمَرَ اللَّهُ الرُّوحَ الْأَمِينَ ^(٢) * أَنْ يَضِجَّ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بِأَمِينٍ ^(٣) *

يحفظ الخ أي من لم يحن لسانه من سقطاته وفرطاته لانه ليس بين اللاحيين وهما
العظماء في جانبي الفم غير اللسان * قوله ظل الخ أي دام طول نهاره نادماً
وطول ليله متقالباً على جنبيه من المم على التحفظ الذي قصر فيه وضيعه ومن شدة
الحزن على ما سبق اليه لسانه من التكلم (١) قوله ولو كان الخ أي ومن
أحرز لسانه في فمه عن بواذره لم يحزن فؤاده ولا يصون روحه من لا يسكت لسانه
عما لا يليق به لاسيما لدى من لا يؤمن على الاسرار ولن يؤمن على السرا لا من
هو حقيق بالامانة على غير السر وهذه المقالة كالذيل لما قبلها قال الشاعر

إذا المرء لم يحزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان

(٢) قوله امر الخ هو كناية عن تحقق الاجابة وقد ورد في الحديث الشريف
دعوة المرء المسلم لآخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل به فكلما دعا
لآخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل او كما قال عليه السلام وقد
اورده في مشارق الانوار والروح الامين جبريل أي عبد الله وهو رئيس الملائكة
الكرام عليه وعليهم السلام وتسمى الملائكة ارواحاً لطافة اجسامهم ويسمى
الامين لانه امين الوحي أي رسول الله تعالى بكلامه الكريم الى انبيائه الكرام
ويسمى الناموس ايضاً أي صاحب السر (٣) قوله ان يضج الخ أي ان يصيح

إِذَا دَعَا الْمُتَّقِي لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ * عَنْ نُصُوعِ الْقَلْبِ وَنُصُوحِ
 الْحَيْبِ ^(١) * عَلَى أَنَّ الْأُخُوَّةَ فِي اللَّهِ يَسْتَوِي فِيهَا الْمُحْضَرُ
 وَالْمَغِيبُ * وَلَا يَخْتَلِفُ فِي مُرَاعَاتِهَا الْبَعِيدُ وَالْقَرِيبُ ^(٢) * وَذَلِكَ
 لِأَنَّ الْمَعْنَى فِيهَا وَاحِدٌ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ بِصَاحِبَيْهَا الْأَحْوَالُ *
 وَتَصَرَّفَ بِهِ الْحُلُّ وَالْتِرَّحَالُ * وَهُوَ الْقَصْدُ بِهَا إِلَى وَجْهِ اللَّهِ
 الْكَرِيمِ * وَالْإِعْرَاضُ عَنْ كُلِّ عَرِضٍ لَيْئِمٍ ^(٣) *

المقالة السابعة والاربعون

الْحَازِمُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلَى جِدِّهِ * لَمْ يَزَلْ عَنْهُ إِلَى ضِدِّهِ ^(١) *

مع سائر الملائكة أو مع الملائكة الموكلين بالداعي بقول آمين أي استجب
 (١) قوله إذا دعا الخ أي حين يطلب التقي من الله تعالى خيراً لصاحبه المسلم
 حال غيبته عنه ناشئاً دعاؤه عن خلوص قلبه وصدره فالجيب طوق القديص
 عبر به عن الصدر بنجاسة المجاورة (٢) قوله على أن الخ أي خصص الغيب
 تنزهاً عن الرياء في غير الصداقة من أجل الله تعالى لكن الصداقة لأجل الله
 يستوي فيها الحضور والغياب ولا يختلف في ملاحظتها البعيد والقريب (٣) قوله
 ذلك لأن الخ أي وإنما كانت كما ذكر لأن المقصود فيها واحد وإن تغيرت
 أحوال صاحبها من حضور وغياب وبعد وقرب وصحة ومرض إلى غير ذلك من
 رحيل وإقامة وذلك الواحد هو وجه الله الكريم والاعراض عن كل ذي عرض
 دنيء (٤) الحازم الآخذ في الأمور بالضبط والثقة والاحتياط وقوله من لم
 يزل على جده الخ أي هو من داوم على الجد ولم ينتقل عنه إلى الهزل الذي هو ضده

وَذُو الرَّأْيِ الْجَزَلِ * مَنْ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْهَزْلِ ^(١) * وَكَيْفَ
يَكُونُ حَازِمًا مَنْ هُوَ مَازِحٌ ^(٢) * هِيَّاتِ الْبُؤْسُ بَيْنَهُمَا نَازِحٌ ^(٣) *
وَكَفَاكَ أَنَّ الْمَزْحَ مَقْلُوبُ الْحَزْمِ * كَمَا أَنَّ الْحَزْمَ مَقْلُوبُ
الْمَزْحِ ^(٤) * رَبُّ كَلِمَةٍ غَمَسَتْكَ فِي الذُّنُوبِ * وَأَفْرَغَتْ عَلَى أَخِيكَ
مِلءَ الذُّنُوبِ * فَإِنْ كَانَ حُرًّا زَرَعْتَ الْغِمْرَ فِي سُيْدَائِهِ *
وَإِنْ كَانَ عَبْدًا نَزَعْتَ الْمَهَابَةَ مِنْ أَحْشَائِهِ ^(٥) * وَتَقُولُ إِنَّهَا
مُزَاحَةٌ * وَعَالَيْكَ فِي أَنْ تَقُولَهَا مُزَاحَةً ^(٦) * وَيَحْكُ يَا تَلْعَابَةً ^(٧) *

(١) قوله ذو الرأي الجزل الخ اي وصاحب الاعتقاد المتين هو الذي لا مدخل
له في شيء من الهزل ولا تعلق (٢) قوله وكيف يكون الخ اي ولا يكون المازح
حازمًا (٣) قوله هيات البؤس اي بعد كون المازح حازمًا وقوله البؤس الخ اي لان
المسافة بين المازح والحزم بعيدة (٤) قوله وكفاك الخ اي وكفاك دليلاً على
تضادهما ان كلا منهما عكس الآخر (٥) قوله رب كلمة الخ اي وقد تقع منك
كلمة مزح تغطك في الآثام وتفرغ على صاحبك الذي تمازحه ملء دلو من الشرفان
كان عظيماً غرست الحقد في حبة قلبه وان كان حقيراً قلعت مهابته اياك من
احشائه فيحتقرك ويجرأ عليك . والاحشاء اعضاء الجوف والمراد بها القلب واللب
(٦) قوله تقول الخ مزاحة الاولى اسم من المزح كالمزاح قيل اشتقاق المزاح
من زحت الشيء عن موضعه اذا نحيت لانه تنحية الجذ ومزاحة الثانية اسم
مفعول من ازاح الشيء نحاه عن موضعه اي اذا لامك لائم على كلمة مزح صدرت
عنك تقول مستقلاً لها ما هي الا كلمة مزح وهي بسبب قولك اياها مزاحة عليك
وفي نسخة وعليك ان لا تقولها مزاحة اي ويجب عليك عدم قولها حال كونها
مزاحة (٧) قوله ويحك كلمة ترحم ويا تلعباة يا كثير اللعب

لَوْ عَلِمْتَ مَا فِي الدُّعَابَةِ * لَأَطَعْتَ فِي أَطْرَاحِهَا نُهَاتَكَ * وَلَمَّا
 غَرَّغَرْتَ بِهَا لِهَاتَكَ ^(١) * أَسْرَكَ أَنْ دَاعَبْتَ الرَّجُلَ فَضَحَكَ *
 وَلَمْ تَشْعُرْ أَنَّهُ بِذَلِكَ فَضَحَكَ * حَيْثُ أَعْلَمَ لَوْ فَطِنْتَ لِإِعْلَامِهِ *
 أَنَّكَ الشَّيْخُ الْمَضْحُوكُ مِنْ كَلَامِهِ * وَذَلِكَ مَا لَيْسَ بِهِ خَفَاءً *
 أَنَّهُ مِنْ صِفَاتِ السُّخْفَاءِ ^(٢) *

المقالة الثامنة والاربعون

الْجِدُّ فِي الْأُمُورِ وَالْتَّشْمِيرُ ^(٣) * وَإِنْضَاجُ الرَّأْيِ وَالتَّخْمِيرُ ^(٤) *

(١) لقوله لو علمت الخ أي لو علمت ما في الملاعبة من العيب والشر لا طعت في تركها من نهوك عن معاطاتها ولما حركت بها لكمة حلقك (٢) قوله اسرك الخ استفهام تهكم أي هل سرك وفرحك مداعبتك للرجل وضحكه منك، ولم تعلم انه بسبب تلك المداعبة نشر عنك الذم لانه اعلم الناس ولم تدرك اعلامه انك للشخص الذي يضحك الناس من كلامه فهو ضحكة ولا يخفي ان كونك ضحكة من صفات ذوى السخافة أي رقة العقل وقلته لان كامل العقل يكون ذا وقار ورزانة لا سخرية (٣) قوله الجدهو وما عطف عليه مبتدآت وقوله حلية خبر والجد ضد الهزل والامور الاعمال والاحوال والتشمير رفع الاذيال وهو كناية عن المضاء والاجتهاد (٤) الرأي الاعتقاد والنظر في عواقب الامور وتخميره وانضاجه التبصرفيه واحكامه واصل التخمير وضع الحميرة في العجين ونحوه حتى يجود والانضاج طبخ الطعام حتى يدرك ويطيب اكلة

وَتَرَكَ الْهُوَادَةَ وَالْإِدْهَانَ ^(١) * وَالضَّبْطُ الْبَلِغُ مَعَ الْإِثْقَانِ ^(٢) *
 وَالسَّعْيُ الْمُنْكَمَشُ عِنْدَ اسْتِكْفَاءِ الْمُهْمِ ^(٣) * وَالْخَطُّ الْوَسَاعُ
 دُونَ اسْتِدْفَاعِ الْمَلَمِ ^(٤) * حَلْبَةٌ لَا يَبْلُغُ مَدَاهَا * إِلَّا ابْنُ
 إِحْدَاهَا ^(٥) * مَنْ كَانَ سَدِيدَ الشِّيمَةِ * شَدِيدَ الشَّكِيمَةِ ^(٦) *
 يَتَجَلَّدُ عَلَى عِلَاتِهِ وَالْبَلِيدُ يَتَعَلَّلُ ^(٧) * وَيَخُوضُ أَحْشَاءَ الْحَوَادِثِ
 وَالنَّكَدُ يَتَسَلَّلُ ^(٨) *

(١) الهوادة اللين والرخصة والمحاباة وما يرجى به الصلح بين القوم والادهان
 النفاق والخداع (٢) الضبط البالغ الحفظ التام والاثقان الاحكام
 (٣) السعي المنكمش الجري السريع وقوله عند ظرف لما قبله واستكفاء المهيم
 طلب كفاية الامر الشديد (٤) الخطو والوساع المشي الواسع الفسيح ودون
 بمعنى أمام ظرف لما قبله واستدفاع الملم طلب دفع النازلة اي المصيبة الحادثة
 (٥) قوله حلبة الخ الحلبة جماعة خيل السباق ولا يبلغ مداها لا يدرك غايتها والابن
 ابن احداها اي كريم الآباء والامهات والضمير للامهات ويجوز عوده للحلبة
 ويجوز ان يراد بالحلبة مكان سباقها وهو الميدان (٦) قوله من كان الخ من
 بدل من ابن ويجوز ان يكون مبتدأ خبره يتجلد وسديد الشيمة مستقيم الطبيعة
 وشديد الشكيمة الانوف الابني لا ينقاد واصل الشكيمة الحديدية المعارضة في
 فم الفرس من اللجام فيها الفاس وهي الحديدية القائمة في الحنك (٧) قوله يتجلد
 على علاته اي يتكلف الصبر مع اختلاف احواله وشؤونه وقوله البليد يتعلل اي
 وفاتر الطبع يبدي العلل والاعذار (٨) قوله ويخوض معطوف على يتجلد
 اي ومن كان سديد الشيمة شديد الشكيمة يتجلد على المشاق مع تغير احواله
 ويخوض احشاء الحوادث اي يدخل في المعارك والخطوب لنيل الشرف ودفع

المقالة التاسعة والاربعون

مُضْطَرَبُ النَّهَارِ فِي الْمَعَاشِ ^(١) * مُنْبَطِحُ اللَّيْلِ عَلَى الْفِرَاشِ ^(٢) *
 عَلَى ذَلِكَ طَوَى بَيْضَهُ وَسُودَهُ ^(٣) * حَتَّى أَقْبَلَتِ السَّنُونَ ^(٤) *
 عَوْدَهُ ^(٥) * ذَلِكَ هَمُّهُ وَسَدَمُهُ لَيْسَ إِلَّا ^(٦) * إِنْ حَدَّثَ بغيرِهِ ^(٧) *
 قَالَ كَلَّا * حَيَاةٌ طَوِيلَةٌ وَلَا طَائِلُ * وَجَانٌ مَطْلُوبٌ بِطَوَائِلِ *
 فَيَاوِيلُهُ وَعَوْلُهُ * إِذَا رَأَى الْمُطَاعَ وَهَوْلَهُ ^(٨) *

العار قوله والنكد يتسلل اي وقايل الخير ينطلق في استخفاء عند الحوادث ولا
 يبالي بشيء (١) الاضطراب الحركة بغير نظام والمعاش ما يعاش به من
 مطعم ومشرب (٢) الانبطاح الاستلقاء على الوجه واطافة مضطرب ومنبطح
 لما بعدهما على معنى في من اضافة الشيء لظرفه والفرش ما يفرش فعال بمعنى
 مفعول (٣) قوله على ذلك الخ اي امضى ايامه ولياليه على ما ذكر فقط
 (٤) قوله حتى الخ اي لم يزل كذلك الى ان شاخ وبس جلده على عظمه لكثرة
 اعوامه الماضية من عمره (٥) قوله ذلك همه وسدمه ليس الا اي ليس اهتمامه
 ولعنتاؤه ولهجه الاما ذكر من الاضطراب في النهار للمعاش والانبطاح في الليل
 على الفراش قال المذنب في منصفه والمستثنى يحذف تخفيفاً وذلك قولم ليس الا
 وليس غير (٦) قوله ان حدث الخ اي ان كلمه سن بغير ما ذكر قال له انزجر
 عني اولا اجيبك (٧) قوله حياه الخ اي عمره عمر طويل ولا تنفع له وهو جان
 مطالب بمجانيات وهي ترك الواجبات عليه (٨) قوله فياويله وعوله الخ اي اذا
 رأى هول الاطلاع على احوال الآخرة فياقوم انظروا عذابه وبكائه وفي
 الحديث الشريف « لا نتمنوا الموت فان هول المطاع شديد » والهول الخوف

المقالة الخمسون

للهِ بِلَادُ عَبْدٍ مَكِّيٍّ * ذِي مُنْتَسَبٍ زَكِيٍّ * قَامَ عِنْدَ مَطْلَعِ
 سَهِيلٍ ^(١) * قَبْلَ أَنْ يَتَقَوَّضَ خِبَاءُ اللَّيْلِ ^(٢) * فَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَوَحْدَهُ * وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ * وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَسَلَّمَ * وَطَافَ
 بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَأَسْتَلَمَ ^(٣) * وَأَعْتَقَ الْمُسْتَجَارَ وَالْمُلْتَزِمَ ^(٤) *
 وَتَيَمَّنَ بِالْمَقَامِ وَزَمَزَمَ ^(٥) * وَأَتَى الْحُطِيمَ فَدَعَا تَحْتَ الْمِيزَابِ ^(٦) *
 ثُمَّ تَحَيَّى فَأَقْبَلَ عَلَى الْأَحْزَابِ ^(٧) * فَصَفَّ قَدَمَيْهِ فِي يَمِينِ
 الْحَجَرِ * إِلَى أَنْ طَلَعَ مُسْتَطِيرُ الْفَجْرِ ^(٨) *

والفزع ويجوز ان يقرأ المطلع بتخفيف الطاء والله اعلم (١) اصل ميراد
 المصنف بهذه المقالة امير بلاد مكة حينئذ وشريفها على بن عيسى بن وهاس
 وقوله مطلع سهيل هو نجم يطلع وقت السحر (٢) قوله قبل ان يتقوض خباء
 الليل اي قبل انه يهدم خيمة الليل اي زوال ظلامه (٣) الاستلام لمس الحجر
 الاسود وثقبيله (٤) الملتزم الجدار الذي بين الحجر الاسود والباب (٥) تيمن
 تبرك المقام مقام ابراهيم عليه السلام وهو الحجر الذي فيه اثر قدميه الشريفتين
 وسبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على ذلك الحجر ليتمكن من رفع
 الحجارة فاثرت فيه قدماه الشريفتان آية له عليه السلام (٦) الحطيم موضع
 من الركن اليماني الى الشامي فيه مزارب الرحمة (٧) الاحزاب الجماعة والمراد
 بهم المجتهدون هناك حينئذ للعبادة (٨) الحجر ما حواه الحطيم المحاط بالكعبة
 المشرفة من جانب الشمال ومستطيل الفجر ما انتشر من شفقهِ وضوءه وحاصله

المقالة الحادية والخمسون

رُبَّ دُعَاءٍ وَدَمْعَةٍ ^(١) * مِنْ أَجْلِ رِيَاءٍ وَسَمْعَةٍ ^(٢) * فَلَا يَزِدُّ هَيْنَكَ
 كُلُّ دَاعٍ دَامِعٍ أَلْعَيْنِ * وَلَا تَغْتَرُّ إِذَا سَمِعْتَ بِسْرَى الْقَيْنِ ^(٣) *
 وَلَا تَثِقْ فَالْدِّينُ خَالَ عَنْ ثِقَاتِهِ ^(٤) * وَأَيُّنَ مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ حَقَّ
 ثِقَاتِهِ * وَأَعْلَمُ أَنَّ أَكْثَرَ الْأُمُورِ مُمَوَّةٌ * ظَاهِرُهُ جَمِيلٌ
 وَبَاطِنُهُ مُشَوَّةٌ ^(٥) * فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ رَاءٍ * فَإِنَّ الدُّنْيَا
 كُلُّ يَوْمٍ إِلَى وَرَاءٍ ^(٦) *

انه مدح ذلك الانسان الطاهر النسب بأنه قائم بوظائف العبادة في تلك المواطن
 الشريفة (١) رب حرف تكثير ونقليل (٢) قوله من أجل الخ اي من أجل
 ان يرى الناس ويسمعوا (٣) قوله فلا يزدهينك اي فلا يعجبك وتغتر
 تلخدع وقوله اذا سمعت الخ هذا من امثال العرب اصله ان الحداد يقيم عند قوم
 اياماً ثم يقول اني راحل عنكم الليلة يريد بذلك استعجاله لعمله ثم يبقى فيقال
 اذا سمعت بسرى القين فاعلم انه مصبح (٤) قوله ولا تثق الخ اي ولا تأمن
 لاحد فقد خال الدين عن الموثوق بهم ومعناه انك اذا سمعت بان فلاناً صالح نقي
 فلا تصدق ولا تأمن لذلك الانسان (٥) قوله وأيُّن الخ اي وليس يوجد في
 هذا الزمان من يتقى الله حق تقواه اي كما ينبغي والتقوى صيانة النفس عما تستحق
 به العقوبة من فعل او ترك (٦) قوله مموه اي مطلي مزخرف ومشوه فبيح اي
 كالباطل الذي ظاهره حق (٧) قوله فاستعذ اي فاستجبر وراء اسم فاعل من
 الرواية حذف مفعوله اي رائيته والى وراء الى خلف فغير القرون القرن الذي كان
 فيه النبي عليه الصلاة والسلام ثم وثم الى الآن ثم الى الختام

المقالة الثانية والخمسون

أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا يَغُرَّتْكَ الْأَعْلَامُ الْمَنْصُورَةُ * وَالْأَعْنَاقُ إِلَيْكَ
مَنْصُورَةٌ * وَالْخِيُولُ الَّتِي خَلَقَكَ وَأَمَّاكَ تَجْفُ * وَأَحْشَاءُ مَنْ
حَوْلَكَ مِنْ خَوْفِكَ تَرْتَجِفُ * وَالْأَوَامِرُ الْمُطَاعَةُ * وَالْأُمُورُ
الْمُسْتَطَاعَةُ * وَأَنَّكَ مُسْتَقِلٌّ بِكَبِيرِهَا * مُسْتَقِلٌّ لِكَثِيرِهَا ^(١) *
وَلَا تَنْسَ أَنْ فَوْقَكَ أَمِيرًا عَظِيمًا أَمْرُكَ هَذَا إِلَيْهِ أَمِيرٌ * وَأَمْرًا
نَاهِيًا أَمْرُكَ وَنَهْيُكَ لَدَيْهِ نَهْيٌ وَأَمِيرٌ ^(٢) * وَأَنْ أَقَلَّ مَا يَلْزَمُكَ
أَنْ تَهَابَهُ كَمَا يَهَابُكَ أَذْنَى عِيْدَاكَ * وَأَنْ لَا يَنْفَكَ مُعَفِّرِينَ
خُضُوعًا لِعِزَّةِ سُلْطَانِهِ خَدَاكَ * وَأَنْ يَصُدَّكَ عَنْ بَعْضِ كِبَرِكَ

(١) قوله ايها الملك اي يا ايها السلطان لا يطمعنك في البقاء ودوام العز
راياتك المظفرة ورقاب الناس مائلة اليك حين خروجك في موكبك والخيول
التي وراءك وقدامك تسرع وقلوب الذين حولك ترتعد من خوفك واوامرك
المسموعة ومطالباتك الممكنة وانك مستبد بعظيمها وترى كثيرها قليلاً
فتطمع بزيادة ذلك وتعجب بنفسك فكل ذلك صائر عما قليل للزوال (٢) قوله
ولا تنس الخ اي وتذكر انك تحت قهر العلي العظيم الذي شأنك هذا بالنسبة اليه
شؤون اي صغير حقير . فقوله امير اولاً تصغير امر بمعنى شان وامير ثانياً تصغير
امر بمعنى طلب وحكم ويجوز ان يكون الاول بكسر الميم فعلاً ماضياً للمجهول
من امار بمعنى نقل وجلب ونهي مصغر نهي وهو طلب الكف ولديه بمعنى عنده
* قوله وان اقل الخ اي واقل ما يجب عليك ان تحشاه كما يخشاك ادنى عبيدك

كَبْرِيَاؤُهُ * وَتَعْلَمَ أَنَّ لَا مَشِيئَةَ لَكَ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ مَا يَشَاءُ *

المقالة الثالثة والخمسون

ثَقَّتْكَ بِقَوْلِ الطَّبِيبِ مَرَضٌ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِكَ * وَأَبْعَدُ لَكَ
فِي الْإِنْتِهَاءِ إِلَى غَرَضِكَ ^(١) * فَإِنْ مَرِضْتَ فَأَبْدَأْ بِصَبْرِكَ ^(٢) *
وَتَنِّ بِالشُّكْرِ عَلَى حُلُوكِ وَمُرِّكَ ^(٣) * فَإِنْ اسْتَعَزَّ بِكَ الْوَصْبُ *
وَأُسْتَفْزَكَ النَّصَبُ * فَارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى مَنْ يُدَاوِيكَ * وَلَا
يُدَاوِيكَ إِلَّا مَنْ يُدَوِّيكَ * وَإِنَّمَا يَشْفِيكَ التَّحَنُّيُّ لَهُ وَالْخُشُوعُ *

وان لا تزال خداك متمرغين بالتراب انقياداً وخشوعاً لغلبة فهره واستيلائه
وان يمنعك عن كبرك كبرياؤه اي علمك بان الكبرياء من خواصه تعالى فلا
تليق لغيره وتعلم ان لا ارادة لك مطلقة بل تحت ارادته والامر جميعه تابع
لارادته لا لارادتك فالامر كله لله تعالى وهو القاهر فوق عباده وانه تعالى يهمل
الظالم حتى اذا امسكه لم يفلقه ومن عرف الله خضع له وخاف ورحم عباده وانقاه
ولا حول ولا قوة الا بالله (١) قوله ثقتك اي وثوقك واثباتك واطمئنانك
بقول الطبيب مرض اضر من مرضك الذي انت فيه وابعدا لك في انتهاء مرضك
الى صحتك التي هي مقصدك (٢) قوله فابدأ بصبرك اي تجلدا على المرض اولاً
ولا تجزع (٣) قوله وتن بالشكر الخ اي واشكر الله ثانياً على نفعك وضررك لان
المصائب لا تخلو عن المنافع والمؤمن يبتلى في جسمه وماله لاصلاح حاله
* قوله فإن استعز الخ اي فان اشتد وجع مرضك وغلب على عقلك وازعجك تعبك
منه فارفع يدك بالدعاء الى الله تعالى الذي يداويك اقتداءً بسيدنا الخليل

لَيْسَ يُوحَنَّا وَبَحْتِشُوعُ * مَا الطَّبِيبُ إِلَّا تَابِعُ تَجَرِبَتِهِ ^(١) *
 وَبَائِعُ مَا فِي أَجْرِبَتِهِ ^(٢) * وَرُبَّمَا أَدْبَرَتْ بِكَ تَدَايِيرُهُ ^(٣) *
 وَعَقَرَتْكَ عَقَاقِيرُهُ * فَدَعِ الْأَطِبَاءَ ^(٤) * غَيْرَ الْأَلْبَاءِ ^(٥) * فَأَكْثَرُهُمْ
 إِمَّا عَبْدُ الطَّبِيعَةِ ^(٦) * وَإِمَّا عَابِدُ الْبَيْعَةِ ^(٧) *

القاتل « واذا مرضت فهو يَشِين » ولا يداويك حقيقة الا من يمرضك وهو
 الله تعالى وانما يشفيك انحناءك وتذلك له تعالى لا الاطباء المعلومون كيوحنا
 وبختيشوع وهما طيبان مشهوران من القدماء (١) قوله ما الطبيب الخ اي
 ان مثل هذين الطبيين لا يعتمد الا على التجربة وربما اخطأ (٢) الاجربة
 جمع جراب وهي المزاود ومراده بها اوعية العقاقير (٣) قوله وربما الخ اي
 وربما اخرت مرضك تصرفاته في العلاج وسياستك فيه واصل التدبير النظر
 في العواقب لمعرفة الخير (٤) عقرتك عقاقيره اي جرحتك ادويته والاطباء
 جمع طبيب (٥) الالباء جمع لبيب (٦) الطبيعة عبارة عن القوة السارية
 في الاجسام يصل بها الجسم الى كماله الطبيعي اي ما يختص بالطبيعة ومن ينسب
 كل شيء الى الطبيعة ومن يعبد الطبائع الاربع وهي (الحرارة والبرودة
 والرطوبة واليبوسة) وتطلق الطبيعة على القوة المدبرة وعلى المزاج الخاص بالبدن
 وعلى النفس الناطقة باعتبار تدبيرها للبدن (٧) قوله واما عابد البيعة هيئة
 البيع ومعبد النصارى والاضافة على معنى في اي عابد شيء في البيعة وفي نسخة
 عابد الصليب في البيعة والمراد بذلك من يكرهون آل الاسلام لتعصبتهم
 لدينهم الجاهلون في الطب والافمنهم خيار كما قال تعالى « ومن اهل الكتاب
 من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده
 اليك الا ما دمت عليه قائماً » والله تعالى اعلم

المقالة الرابعة والخمسون

مِلْ عَنِ الْقُسُوطِ مَعَ الْإِقْسَاطِ ^(١) * وَعَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ
بِالْأَوْسَاطِ ^(٢) * وَدَعْ الْغُلُوَّ وَالتَّقْصِيرَ إِلَى الْقَصْدِ ^(٣) * وَقَدِّرْ تَقْدِيرَ
دَاوُدَ فِي السَّرْدِ ^(٤) * وَتَكَلَّفْ مِنَ الطَّاعَةِ * مَا دُونَ الْأَسْطِطَاعَةِ ^(٥) *
فَمَنْ أَوْلَاهَا الطَّاقَةَ كُلَّهَا * أَوْشَكَ أَنْ يَمْلِكَهَا ^(٦) * وَادْعُ نَفْسَكَ
النَّقَرَى ^(٧) * لَا تَرْجِعِ الْقَهْقَرَى ^(٨) * فَلَا تَنْتَرْكُ فِيهَا بَقِيَّةً * خَيْرٌ
مِنْ أَنْ تَجِدَهَا بَاطِيَةً ^(٩) * وَلَا تَنْسَ حَظَّهَا مِنَ الْجَمَامِ * فَذَلِكَ

(١) قوله مل اي اعدل والقسوط الجور والميل عن الحق والاقساط بكسر
الهمزة مصدر بمعنى العدل وينتهي جمع قسط بمعنى العدل اي حذ عن الجور
مصحبا للعدل (٢) قوله عليك الخ اي والزم اوساط الاشياء فخير الامور
اوساطها كما في الحديث الشريف (٣) قوله ودع الغلو الخ اي اترك الافراط
والتفريط الى ما بينها اي تجاوزهما الى التوسط (٤) قوله وقدر الخ اي
قدر امورك كتقدير داود في سرد الدروع اي نسجها فانه كان يعملها محكمة
متقنة يناسب بيت حلقها ويحسن تركيبها (٥) قوله وتكلف الخ اي
وتحمل من العبادة ما تحت الطاقة (٦) قوله فمن اولاهها الخ اي لأن من اعطى
الطاعة كل طاقته قرب ان يسأها (٧) قوله وادع نفسك الخ اي كلفها
بعض العمل لا ترجع الى خلف ومفهومه انك انت دعوتها للجفلى ترجع
الى خاف وأصل النقري دعوتك بعض الناس الى الطعام دون بعض والجفلى
ان تدعو الجميع (٨) القهقرى الرجوع بنقل الاقدام الى الوراء (٩) قوله
فلا تترك الخ اي فإلا تكن كالمنبت الذي لا ارضا قطع ولا

سَبَبُ التَّمَامِ وَالسَّلَامِ ^(١) *

المقالة الخامسة والخمسون

رُبَّ مُطِيقٍ يَوَدُّ غَدًا لَوْ لَمْ يَكُنْ بِمُطِيقٍ ^(٢) * وَمِنْطِيقٍ يَقُولُ
لَيْتَنِي كُنْتُ غَيْرَ مِنْطِيقٍ ^(٣) * وَقَدْ يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ مَنْ هُوَ
مُفْهِمٌ * وَالْمُفَوَّهُ فِي كَبَّةِ النَّارِ مُقْحَمٌ ^(٤) * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ بَاقِلًا
وَأَيْلٌ * وَيُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ سَحْبَانٌ وَأَيْلٌ ^(٥) * فَلَا تَغْبِطَنَّ الْخَطِيبَ

ظهِرًا ابْقِ وهو المنقطع عن رفقائه حيث اجهد دابته فأعيت فتأخر واعدم
دابته (١) قوله ولا تنس الخ اي لا تنس ان تعطيتها حقها من الراحة فذلك
سبب تمام العمل والسلامة من الملل فم وقم وصم وافطر ولا تسرف ولا
تقتر والله تعالى هو الموفق (٢) قوله رب الخ اي قد يتمنى ذو الطاقة اي صاحب
القدرة والوسع انه لم يكن مطيقاً بل ضعيفاً حيث يرى الضعفاء قد نالوا ما لم يناله
الاقوياء (٣) المنطيق البليغ اي البالغ الدرجة العليا في المنطق (٤) قوله
قد يجوز الخ اي وقد يمر بالسلامة على جسر جهنم من كان عيياً عن الكلام
والمنطيق في الرمي في هوة نار جهنم ملقى ومدخل (٥) قوله وما يدريك الخ
هو كقوله تعالى (وما يدريك لعل الساعة قريب) وما استفهام انكاري والمعنى
انك لا تعلم ما يكون فربما نجا العبي وعوقب الفصيح وباقل بن عمرو بن ثعلبة
الايادي يضرب به المثل في العي فيقال اعني من باقل ووائل الاول بمعنى
الناجي ويسحب على وجهه اي ويجر مكباً على وجهه وسحبان هو ابن زفر بن
اياس ووائل اسم قبيلته وهو خطيب مصقع يضرب به المثل في البيان ادرك
الاسلام واسلم ومن بعض خطبه قوله ان الدنيا دار بلاغ والاخرة دار قرار.

الْمُشَقِّقَ فَلَعَلَّ تَشْقِيقَ الْحُطْبِ * كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ تَشْقِيقِ
الْحُطْبِ ^(١) * وَلَا الشَّاعِرَ الْمُفْلِقَ فِي قَصَائِدِهِ ^(٢) * فَقَدْ سَمِعْتَ مَا جَاءَ
فِي اللِّسَانِ وَحَصَائِدِهِ ^(٣)

المقالة السادسة والخمسون

الْجُنُونُ فَنُونٌ ^(٤) * وَالْفَنُونُ جُنُونٌ ^(٥) * وَحَسْبُكَ فَنٍ فَذُّهُ هُوَ

أيها الناس فخذوا من دار ممركم . لدار مقرركم . ولا تهتكوا أستاركم . عند من
لا تخفى عليه أسراركم . وأخرجوا من الدنيا قلوبكم . قبل أن تخرج أبدانكم .
ففيها حيتهم ولغيرها خلقتهم . ان الرجل اذا هلك . قال الناس ماذا ترك . وقالت
الملائكة ما قدم لله فقد موابعضاً يكون لكم ولا تخلفوا كلاً يكون عليكم . والمراد
بسبحان مطلق فصيح وبياقل مطلق عيب عن الكلام (١) قوله فلا تغبطن اي فلا
تتمن . ان تكون مثل الخطيب الذي يخرج الكلام احسن مخرج فاعل ثقطيع
الخطب كان احسن من تحسين الخطب وهي جمع خطبة وهي الكلام المنشور المسجع
(٢) قوله ولا الشاعر المفلق هو من يأتي بالبلاغة العجيبة في شعره (٣) قوله
فقد سمعت الخ اشارة لما في الحديث الشريف « وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد السنتهم » وقال المؤلف في نوابغه رب كلمة عند الناس
فصيحة . وهي عند الله فضيحة . فالبلاغة من اعظم النعم . اذا وضعها التقى في
الحكم . والله تعالى اعلم (٤) قوله الجنون فنون اي انواع ومنها الاشتغال بما
لا ينفع في المعاد (٥) قوله الفنون جنون اي وجمع انواع العلوم من الجنون
لانها تشغل عن العبادة وتشتت الافكار قال العلامة السعد في مطوله

طويت لاحراز الفنون ونيلها رداء شبابي والجنون فنون
فمنذ تعاطيت الفنون وخضتها تبين لي ان الفنون جنون

فِي أَدَاءِ طَاعَتِكَ أَدَاتُكَ * وَحِظُّكَ الَّذِي تَسْتَوِي عَلَيْهِ
 عِبَادَاتُكَ * وَمَا عَدَاهُ بِحُسْنِهِ رَائِقٌ * لَوْلَا أَنَّهُ عَائِقٌ * وَإِلَيْهِ الْقَلْبُ
 نَازِعٌ * إِلَّا أَنَّهُ وَازِعٌ * وَإِنْ فَنَّا مِنَ الْعِلْمِ أَنْتَ بِهِ جَاهِلٌ *
 خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ أَنْتَ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ ذَاهِلٌ * وَكَأَيُّ مَنْ مِنْ فَنٍّ يَغْنَمُ
 كُلَّ فِيٍّ * وَلَيْسَ هُوَ مِنَ الْآخِرَةِ فِي شَيْءٍ ^(١) *

المقالة السابعة والخمسون

إِنْ قِيلَ هَلْ لَكَ فِي شَخْصٍ كَأَلْصَمِ ^(٢) * ذِي بَنَانٍ رَخْصٍ

وقد قيل كفاك من العلم ما تنتفع به (١) قوله وحسبك الخ أي وكافيك فن
 واحد وهو علم الكتاب والسنة هو آلة واسطة لاداء طاعتك ونصيبك الذي نتم
 به وتبني عليه عباداتك كالصلاة والصوم وما تجاوزه من الفنون معجب بحسنه
 لكنه عائق لك عن المقصود واليه القلب مشتاق لكنه مانع عن خير الآخرة. وإن
 نوعاً من العلم أنت غير عارف به خير من أن تعرف نوعاً من العلم يذهلك عن عمل
 الخير. وكم من علم يغنمك كل غنيمة في الدنيا ولا ينفع في الآخرة شيئاً والمراد
 ترك الانهماك في العلوم غير النافعة فإن الاشتغال بها يلهي عن العمل النافع
 فإن كثيراً من العلوم يقرب صاحبه من الملوك و يكسبه كثير المال وبعده
 عن أعمال الآخرة التي هي دار القرار فمن خسر الآخرة ولو ملك الدنيا الفانية
 فهو من الخاسرين وقد قال بعضهم

أيها القوم الألى في المدرسه كلما حصلتموه وسوسه

فكر كم ان كان في غير الحبيب ما لكم في النشأة الاخرى نصيب

فاغسلوا يا قوم عن لوح القواد كل علم ليس ينجي في المعاد

(٢) قوله ان قيل الخ اي يا ايها الغافل المغرور اذا قيل لك هل لك رغبة في

كَالْعَنَمِ ^(١) * وَبَيَاضٍ مُجَرَّدٍ * وَخَدٍّ مُورَدٍ ^(٢) * وَثَغْرِ مُرْتَلٍ *
 وَخَصْرِ مَبْتَلٍ ^(٣) * وَطَرْفٍ فِيهِ كَحْلٌ * وَصَوْتٍ فِيهِ صَحْلٌ ^(٤) * وَفِي
 أَعْضَادٍ لَا تَلَيْنُ * مِنْ بَنِينَ وَأَبْنَاءِ بَنِينَ ^(٥) * وَفِي بَنَاتِ السَّكَّةِ
 الْحُمْرِ * وَالسَّكَّةِ مِنْ أُمّهَاتِ التَّمْرِ ^(٦) * وَفِي الْأَرْحِيَّاتِ
 الْعِيَاطِلِ ^(٧) * وَاللَّاحِقِيَّاتِ اللَّوَّاحِقِ الْأَيَاطِلِ ^(٨) * قُلْتُ بِمِلٍّ

انسان جميل الصورة كالذمية وهي الصورة المنقشة من الرخام (١) قوله ذي
 بنان اي اصابع والعنم ثمر احمر يشبه به البنان المخضوب والرخص الغض البض
 اللين الطري (٢) وبياض مجرد اي وذي مجرد ابيض اي جسم مجرد عن
 الثياب وخد مورد اي كالورد (٣) ثغر مرتل اي اسنان حسنة الانتظام
 والتناسق والخصر وسط الانسان ومبتل مميز عن غيره اي لا نظير له
 (٤) الطرف العين والكحل سواد اشفار العين والصحل بحة حسنة في الصوت
 (٥) قوله وفي اعضاء لا تالين معطوف على قوله في شخص جمع عضد وهو ما بين
 المرفق والكتف والمراد به المعين ومن بنين بيان للاعضاء وابناء بنين احفاد
 وقوله لا تالين اي شداد (٦) بنات السكة الحمر هي الدنانير والسكة حديدة
 منقوشة تضرب عليها الدنانير والدرهم. قوله والسكة من امهات التمر اي والسطر
 من شجر النخل الحامل التمر وفي الحديث الشريف «خير المال سكة مأبورة
 ومهرة مأمورة» اي صف نخل مصلح ومهرة كثيرة النتاج والنسل
 (٧) الارحيات نجائب من الابل منسوبة لارحبا اسم قبيلة او فحل او مكان
 والعياطل جمع عيطل وهي الناقة الحسنة الجسم الطويلة العنق (٨) قوله
 واللاحقيات اللواحق الاياطل اي والخيول المنسوبة الى لاحق اسم فرس كريم
 الضواير الخواصر فاللواحق جمع لاحق بمعنى ضامر مضاف للاباطل جمع ابطل

فِيكَ أَشَدَّ اَلْهَلِّ ^(١) * وَتَهَلَّلْتَ كَأَلْمُسْنِتِ إِلَى اَلْغَيْثِ
 اَلْمَنْهَلِ ^(٢) * وَإِنْ عَرِضَ عَلَيْكَ وَجْهُ مِنْ وَجُوهِ اَلْخَيْرِ فَمَعْرِضٌ ^(٣) *
 أَوْ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ اَلْبِرِّ فَمَمْرُضٌ ^(٤) * أَوْ ذُكِرَتْ آيَاتُ اَللَّهِ فَعَنُودٌ
 نَفُورٌ ^(٥) * أَوْ شُكِرَتْ اَلْآءُ اَللَّهِ فَكَنُودٌ نَفُورٌ ^(٦) * بَنِي عَلَى هَوَى
 اَلدُّنْيَا طَبْعُكَ ^(٧) * وَغُرِسَ عَلَى اسْتِحْبَابِهَا نَبْعُكَ ^(٨) * فَإِنْ جَرَى
 حَدِيثُهَا طَابَ لَكَ اَلْحَدِيثُ ^(٩) * وَأَنْبَعَثَ مِنْكَ اَلْبَاعِثُ اَلْحَثِيثُ ^(١٠) *

بمعنى الخاصرة (١) قوله قلت الخ جواب لقوله هل لك وبملء فمك اي بملء فمك واشد الهل اشد الطلب اي اجبت بلفظ ملء فمك طالبا لما ذكر اشد الطلب وقد قيل لا يبي الرقيش هل لك في زبد وتمرقال اشد الهل واصل الهل هل شددت لامها وادخل عليها ال (٢) قوله تهللت اي تاللا لا وجهك بشاشة وهشاشة لسرورك بذلك كتهلل المجذب الى المطر المنصب (٣) قوله وان عرض عليك الخ معطوف على ان قيل والوجه الجهة والخير ضد الشر والمعرض من يصد عن الشيء (٤) الباب بمعنى النوع والبر الاحسان وامرض صار ذا مرض فهو ممرض اي مريض القلب مسترخ اي ولو كنت ذاهدي لكنت ذا نشاط لذلك واذا حلت الهداية قبالا نشطت في العبادة الاعضاء * (٥) العنود الذي لا يقبل الحق والنفور الشرود (٦) الآلاء النعم والكنود كالكنفور ضد الشكور (٧) قوله بني الخ اي ركب على حب الاشياء الدنيوية خلقك (٨) قوله غرس الخ اي وجبت على استجسانها طينتك اي اشتدت الفتك بها لغفلتك عن الآخرة والنبع شجر معروف تصنع منه القسي والسهم لصلابته والغرس اثبات الشجر في الارض (٩) قوله فان جرى الخ اي فان ذكرت الامور الدنيوية حسن ولذلك الكلام فيها (١٠) قوله وانبعث الخ اي وهاج

وَأَمَّا حَدِيثُ الْآخِرَةِ فَغَثَّ سَمْعُكَ يَمْجُهُ * وَكَانَ فِي صَدْرِكَ
مِنْهُ سِنَانًا يَرْجُهُ ^(١) *

المقالة الثامنة والخمسون

مُوسِرٌ يَشُحُّ بِالْأَنْوَالِ * وَمُعْسِرٌ يُلِحُّ فِي السُّؤَالِ * إِذَا التَّقِيَا
فَجَدَلْتَانِ تَصْطَاكَا ^(٢) * وَجَدَيْلَتَانِ مِنَ الضَّرَائِرِ تَحْنُكَا ^(٣) *

منك الحامل لك على حبها وحضك على ذلك والمراد بالبائع الميل والشهوة
(١) قوله واما حديث الآخرة الخ اي واما الكلام المتعلق بالآخرة فسمعك
ضعيف عنه مهزول يرميه فلا يقبله والسنان نصل الرمح اي الحديد في اعلاه
وما في اسفله زج قال الشاعر

زمان صار فيه العزّ ذلاً وصار الزجّ قدام السنان

والزجّ الطعن بالزج والمراد مطلق الطعن قال الله تعالى (زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحراث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب)
(٢) قوله موسر الخ اي الناس قسمان غني يبخل بالعطاء وفقير شديد الطلب
قوله اذا التقيا الخ اي اذا التقى الموسر والمعسر كانا كصخرتين تضرب كل
منهما الاخرى (٣) قوله وجديلتان الخ اي وكانا كقبيلتين من الاضداد
تصطدمان واصل الضرائر الزوجات لزوج واحد جمع ضرة على غير قياس
ويجوز ان يقال وجدلتان من الظّرآن الخ والجدلة مدقة المهراس اي الهاوون
والظران الحجارة المدورة المحددة ولعل هذا ما قاله المصنف فخره محرف

ذَاكَ كَزْ شَحِيحٌ غَيْرُ مَعْوَانٍ ^(١) * لَهُ فِي وَجْهِ الصُّعْلُوكِ فَيُحِجُّ
 أَفْعُوَانٍ ^(٢) * وَهَذَا مَلْحٌ مَلْحَفٌ * مُحِفٌ مُحَجِفٌ ^(٣) * لَهُ دَقٌّ
 بِاللُّوجْنَتَيْنِ * دَقٌّ الْقَصَارِ بِالْمِجْنَتَيْنِ ^(٤) * إِنْ مَنَعَ تَبَشَّشَ
 وَتَطَلَّقَ ^(٥) * وَتَبَصَّبَصَ وَتَمَلَّقَ ^(٦) * وَإِنْ مَنَعَ أَخَذَ بِالْمَخَانِيقِ ^(٧) *
 وَرَمَى بِالْمَخَانِيقِ ^(٨) *

المقالة التاسعة والخمسون

دَبَّرِ الْمَعَاشَ وَالْمَعَادَ ^(١) * يَازِيرَ سَلَمَى وَسَعَادَ * فَلَيْسَ مِنْ أَعْتَادَ

(١) قوله ذاك أي الموسر والكز المسك واصله اليابس المنقبض . والشحيح
 البخيل الحريص . والمعوان الحسن المعونة او كثيرها (٢) الصعلوك الفقير
 والافعوان حية خبيثة والفحيح صوت الحية من فيها والحفيف صوتها من جلدها
 (٣) قوله وهذا ملح الخ الالحاح كالأحفاف تكرار السؤال بغضب واحفه ذكره
 بالقبيح والاحجاف الزيادة عن الحد المعروف المألوف (٤) قوله له دق الخ
 أي ضرب يديه على أعلى خديه كضرب القصار الثياب بمقصرتيه أي مدفتيه
 وهو من يحور الثياب أي يبيضها (٥) قوله ان منع الخ أي ان اعطى وتبشش
 وتطلق انبسط وانشرح (٦) تبصص استبشر وتملق تلطف (٧) قوله
 وان منع اخذ بالمخانيق أي امسك بموضع الخنق من الرقبة وهو جمع مخنق ويقال
 أخذ بتلايبيه أي قبض على الثياب التي على لبتة (٨) قوله ورمى بالمخانيق
 كناية عن قذفه بالكلام القبيح وهي جمع منجنيق آلة ترمى بها الحجارة والنار
 في الحصار (٩) قوله دبر الخ أي اصلح امور دنياك وآخرتك * قوله يازير الخ أي
 يازائر النساء ومحبهن دع الاشتغال بهن عن تدبير معاشك ومعادك فليس من

الْمَضَاجِعُ * كَمَنْ أَرْتَادَ الْمَنَاجِعَ * وَلَا مَنْ أَلْفَ الْمَلَاعِبَ *
 كَمَنْ كَلَفَ الْمَتَاعِبَ ^(١) * الْكَيْسُ مُتَجَلِّدٌ مُتَصَلِّبٌ * فِيمَا يُجْدِي
 عَلَيْهِ مُتَقَلِّبٌ ^(٢) * وَالْعَاجِزُ مُتَقَاعِدٌ مُتَقَاعِسٌ * عَمَّا يَجِبُ فِيهِ التَّيَقُّظُ
 مُتَنَاعِسٌ ^(٣) * فَكَسْ يَا كَسْلَانُ فِي أَمْرِكَ وَلَا تَعْجِزْ * وَنَصِيبَكَ
 مِنْ دَارِكَ فَأَحْرِزْ * وَلَا تَبْغِ فِي مُتَصَرِّفَاتِكَ إِلَّا طِيبَ الْحَيَاةِ
 وَالْقُرْبَ مِنَ النَّجَاةِ ^(٤) *

اعتاد مواضع الضمير واكتفى بذلك كمن اشتغل بطلب وتحري اما كن النفع
 قال تعالى (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم
 ينفقون . فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون)
 (١) قوله ولا من الالف اي وليس من اعتاد على الاعمال الباطلة والملاهي
 كمن تحمل المشاق في اعمال الخير قال تعالى (ام حسب الذين اجترحوا
 السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) (٢) قوله الكيس الخ
 اي الجيد العقل متصبر متشدد ومتصرف فيما يعود عليه نفعه (٣) قوله
 والعاجز الخ اي والاحمق متوان متأخر ومتغافل عما يلزم فيه الانتباه
 (٤) قوله فكس الخ اي يا ايها المتشاغل الفاترك كيساً في شأن الدنيا وشأن
 الآخرة ولا تعجز في هذا ولا في ذاك وخذ حظك من دار الدنيا ودار الآخرة
 ولا تطلب في ثقلباتك الا المعيشة الطيبة والقرب من الخلاص وذلك
 بالعمل الصالح والاخلاص * ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
 وقنا عذاب النار *

المقالة السّتون

إِبْنُ آدَمَ نَزَقَ عَجُولٌ ^(١) * لَا يَزَالُ يَنْزُو وَيَجُولُ ^(٢) * يَحْسِبُ
نَزَقَهُ * هُوَ الَّذِي رَزَقَهُ ^(٣) * وَأَنَّ عَجَلَهُ * مِمَّا آخَرُ أَجَلُهُ * وَأَنَّ
نَزْوَهُ وَطَيْشَهُ * يُطَيِّبَانِ عَيْشَهُ * وَأَنَّ جَوْلَانَهُ وَتَرْدُدَهُ * يَجْمَعَانِ
مُتَبَدِّدَهُ ^(٤) * إِنْ قِيلَ تَوَقَّفْ يَا رَجُلُ * وَتَوَقَّرْ يَا عَجَلُ * طَائِرٌ
فِي الشَّعَافِ مُتَوَقِّلًا * وَغَارٌ فِي الشَّعَابِ مُتَوَغِّلًا ^(٥) * وَلَيْسَ
بِمَفْطُومٍ عَنْ شَيْمَةٍ * مَفْطُورٌ عَلَيْهَا فِي الْمَشِيمَةِ * وَأَكْثَرُ

(١) قوله ابن آدم اي الانسان والنزق الطائش والعجول كثير العجل
(٢) ينزو ويثب ويحدث ويجول يطوف (٣) يحسب يظن ونزقه طيشه وخفة
عقله هو الذي رزقه اي كان سبب رزقه والرزق ما انتفع به من طعام وشراب
وغيرها (٤) العجل ضد التأني وقوله مما آخر أجله اي ويظن ان سرعته من
الاشياء التي تؤخر وقت موته وتطول عمره وان ثوبه وخفته يجعلان حياته
لذيذة زكية وان طوافه ومجيئه وذهابه يضمنان متفرقه (٥) قوله ان قيل الخ
اي اذا قيل له تمهل يا انسان وترزن يا مسرع زاد اسراعاً في رؤوس الجبال مترقياً
فيها وغاب في طرقها مبالغاً في الابعاد وليس بمفصول عن طبيعة مخلوق عليها
وهو في مشيمته وسلاه واكثر السجاياء والاصواف فطر وطبائع منها الرزانة
والطيش والسلى جلدة يولد فيها الولد ومعها المشيمة وتوفر تكلف الوقار وهو
الرزانة وهي ضد الطيش والشعاف جمع شَعْفَةٍ وهي رأس الجبل والشعاب جمع
شعب وهو الطريق في الجبل والفرجة بين جبلين وتوقل سعد في الجبل وتوغل
بالغ في الابعاد

الْأَخْلَاقِ خَلَقَ مِنْهَا الْوَقَارُ وَالنَّزَقُ^(١) *

المقالة الحادية والستون

مَا كَانَ فِي ذِمَّتِكَ مِنْ فَرْضٍ فَأَقْضِهِ * وَمَا كَانَ لَكَ مِنْ
خَصْمٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَأَرْضِهِ * وَلَا تَقُلْ آيَّانَ * الْآيَّانِ الدِّيَّانَ *
فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ عَمَّا قَرِيبَ * فَمَحَاسِبُ بِهِ وَكَفَرُ بِهِ مِنْ حَسِيبَ *
وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْخَصْمُ الْأَلَدُ^(٢) * وَلَهُ الْأَحْمَالُ الْأَشَدُ^(٣) * وَحَسْبُكَ
بِرَبِّكَ خَصِيماً * فَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ خُصُوماً^(٤) * وَبَعْضِيَانِكَ إِيَّاهُ

(١) الاخلاق جمع خلق وهو السجية والخلق جمع خلقة بمعنى الطبيعة ويراده ان غالب الاوصاف لا تنارق صاحبها ومفهومة انه على غير الغالب قد تتبدل الاوصاف بان يكون الانسان بخيلاً فيصير جواداً او سفيهاً فيصير حليماً فلا يقطع الامل . والله الموفق لخير العمل (٢) قوله ما كان الخ اي ما وجب على نفسك من الدين فأدِّ له لا ربابه وأرض من له عليك حق من الاحياء كغيبه وجناية ونحوهما لئلا تموت وعليك ذلك فتجاسب به وتمنع عن نعيمك ولا تنقل في نفسك متى آلاقي المجازي وهو الله تعالى مستبعداً لقاءه لأنك ملاقيه عن قريب فيحاسبك بذلك وكفى بالله من محاسب لأنّه لا يخفى عليه شيء والله تعالى أقسم به انه لشديد الخصومة والجدال او الاغلب في الخصام (٣) قوله وله المحال الاشد اي وكيده اشد الكيد ويطلق المحال ايضاً على التحيل والتدبير والمكر والعذاب والعقاب والجدال والقدرة والقوة والعداوة والمعاداة والاهلاك (٤) قوله وحسبك الخ وكافيك ربك مخاصماً لك فلا تزد عليه اخصاماً اي نخاصمين لك

وَصَمًّا فَلَا تَضْمُمْ إِلَيْهِ وَصُومًا^(١) * وَهَبْ أَنْكَ تَقُولُ رَبِّي
الْأَكْرَمُ^(٢) * فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ هُوَ مِنَ اللُّؤْمِ الْآمِ^(٣) *

المقالة الثانية والستون

رَحِمَ اللَّهُ أُمْرًا رَحِمَ أَبَوَيْهِ وَرَحِمَ^(٤) * وَانْقَى اللَّهُ الَّذِي
يُنَاشِدُ بِهِ وَالرَّحِمَ^(٥) * وَأَلْفَ فِي يَسَارِهِ وَعُسْرَتِهِ * مَنْ عُرِفَ

(١) قوله بعصيانك الخ اي وكفى عصيانك اياه عيباً فلا تضم اليه عيوباً
(٢) قوله وهب الخ اي وقدّر وافرض الخ (٣) قوله فما تقول الخ اي يا عاصي
ما قولك في نفسك التي هي الائم من اللؤم حيث انها عصت خالقها ورازقها اي
فما جوابك الا ان تقول انها تستحق العقاب ان لم ترجع الى الصواب ويحتمل انه
اراد بالالائم الخصم من الناس يعني اذا ابقيت لك خصماً بهذه الصفة فكيف
يرضى عنك في الآخرة بدون ان يقتص منك واللؤم الخسة والدناءة * والمقصود
بهذه المقالة تنبيه العاصي على التوبة قبل المات لئلا يندم حيث لا ينفعه الندم
والله تعالى اعلم (٤) قوله رحم الخ دعاء اي اطلب من الله تعالى ان يرحم
انساناً عطف على ابيه وامه ورحمهما (٥) قوله وانقى الخ هو كقوله تعالى (وانقوا
الله الذي تساءلون به والارحام) اي احذروا عقاب الله الذي تتحالفون به لعظمته
واحذروا قطيعة الارحام او تتحالفون به وبالارحام بان يقول بعضكم لبعض
اسألك بالله وانشدك بالله او بالرحم ان تنعل كذا وهو قسم السؤال والرحم
القربة وصلتها بايصال الخير لاهلها وقطعها بايصال الشر اليهم او يمنع الخير عنهم
وأقل الصلة بالزيارة والمراسلة الحسنة * قوله وألف الخ اي وتودد في حال سعته
وضيقه الى اقاربه الذين لا يتوددون اليه في الحالين فقوله وانقى معطوف على

بِخِلَافِهِ مِنْ أَسْرَتِهِ * لَمْ يَحْمِلْهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَطْوِي عَنْهُ كَشْحًا ^(١) *
 أَوْ يَضْرِبَ عَنْ تَعَهُدِهِ صَفْحًا ^(٢) * أَوْ يَشُقَّ عَلَيْهِ وَيَشُقَّ لَهُ
 الْعَصَا ^(٣) * إِلَى أَنْ يَتْرُكَ الرَّمِيَّ مِنْ وَرَائِهِ بِالْحَصَى ^(٤) * إِلَّا إِنْ
 أُلْفَتَ مَعَ الْعَشِيرَةِ * مِنَ الْكَلْفَةِ الْعَسِيرَةِ ^(٥) * وَالْحَرَمِ مِنْ يَحَامِي عَلَى
 ذَوِي الْقُرْبَى * وَلَا يَتَحَامَاهُمْ كَتَحَامِي الْأَمْلَسِ لِلْجَرَبِيِّ ^(٦) * وَلَيْسَ
 كَذَلِكَ إِلَّا فَرَعُ نَبْعَةٍ مَعْدِيَةٍ * وَذُو نَفْسٍ مُسْتَهْدِيَةٍ مَهْدِيَةٍ ^(٧) *

رغم وكذلك ألف ومن عرف مفعول الف وقوله بخلاف متعلق بعرف وضميره يعود على فاعل ألف أو الوصل بالالفظة ومن أسرته بيان لمن عرف حال منه والأسرة الأهل ويقال في العرف العائلة والحاصل أنه يتوعد لمن لا يتوعد له من أقاربه محافظة على صلة الرحم (١) قوله لم يحمله ذلك أي لم يبعث المرء الذي ألف من عرف بخلافه ذلك الخلاف على انتطاعه عنه يقال طوى عنه كشمه أي انقطع عنه والكشم ما بين الخاصرة واقصر الاضلاع (٢) قوله أو يضرب الخ أي أو ان يعرض عن تفقده بالخير اعراضاً أو ان يمسك عنه امسأكا (٣) قوله أو يشق عليه أي يوقعه في مشقة ويشق له العصا يفارقه (٤) قوله إلى ان يترك الخ أي لم يحمله خلافه له على ما ذكره من الانقطاع الخ إلى ان يدع قذفه في غيبته والطعن في قناه بل يحسن له إلى ان يترك ذلك قال تعالى (ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) والحصى صغار الحجارة (٥) قوله ألا الخ أي ان ايقاع الالف بين الاقارب من المشقة الصعبة ومما هو مشهور على الاسنة العداوة في الاقارب والحسد في الجيران (٦) قوله والحر الخ أي وخيار القوم من يخفل بذوي قرابته ولا يتجنبهم كتجنب السليم للجرب لقولهم ان الجرب يعدي (٧) قوله وليس الخ أي

المقالة الثالثة والستون

مَا شَرِبَ رَنْقًا بَعْدَ صَافٍ ^(١) * كَمَدْفُوعٍ إِلَى جَوْرِ بَعْدَ انْصَافٍ ^(٢) *
 مَنَهْلُ الْعَدْلِ أَصْفَى مِنَ الْمِرَاةِ بَعْدَ الصِّقَالِ ^(٣) * وَمِنْ قَرِيحَةِ
 الْبَلِيغِ الصَّائِبِ فِي الْمَقَالِ ^(٤) * وَمَوْزِدُ الْجَوْرِ أَكْذَرُ مِنْ هِنَاءِ
 الطَّالِ ^(٥) * وَمِنْ الْوَعْدِ الْمَمْزُوجِ بِالْمِطَالِ ^(٦) * الْمُنْصِفُ يُبْغِضُ
 حَقَّ أَخِيهِ فَيُؤَلِّيهِ ^(٧) * وَالْجَائِرُ مَشْغُوفٌ بِهِ فَلَا يَخْلِيهِ

وليس كذلك الانسان الذي يعامل اقاربه بالاحسان الا ابن اهل زكي
 وصاحب نفس طالبة للهدى مهتدية به والنبعة شجرة صلبة وبعد بن عدنان
 من اشراف العرب وذريته قبيلة سميت باسمه فشهرته بالشرف كشجرة حاتم
 بالكرم وطيب الفعل يدل على طيب الاصل غالباً كما هو مشهور والله تعالى اعلم
 (١) الرنق الماء الكدر وصاف اسم فاعل من صفا يصفو ضد كدر (٢) الانصاف
 العدل والجور الظلم (٣) المنهل المشرب والمرآة ما ترى فيها الصورة والصقال
 الجلاء (٤) القريحة الطبع والذهن والبالغ الفصيح الذي يبلغ بعبارة كنه ما
 في ضميره او الذي يعبر عن كل ما في ضميره بكلام بليغ والصائب ضد المخطئ
 والمقال القول اي الكلام (٥) مورد مكان ورود الماء والهناء القطران والطال
 الطالي حذفت ياؤه للوقف وهو من يلطخ الابل بالقطران (٦) المطال التسوية
 (٧) قوله المنصف اخ اي العادل من يكره حق غيره فيؤليه اياه اي
 فيعطيه اياه بلا نقص والظالم مولع بحق غيره فلا يتركه له وعبر بالآخ لأن
 الناس اخوان

المقالة الرابعة والستون

شَبْتُ وَغَرَامُكَ مَا وَخَطَ عَارِضِيهِ مَشِيبٌ^(١) * وَشَخْتُ وَغَرَامُكَ
 رِدَاءُ شَبَابِهِ قَشِيبٌ^(٢) * مَالِي أَرَاكَ صَعْبَ الْمِرَاسِ^(٣) * جَامِحِ
 الرَّاسِ * كَأَنَّ وَافِدَ الْمَشِيبِ لَمْ يَخْطِمْكَ * وَكَأَنَّ أَرْثَقَاءَ السِّنِّ
 لَمْ يَخْطِمْكَ^(٤) * الشَّيْخُوخَةُ تَكْسِبُ أَهْلَهَا سَمْتًا * وَأَنْتَ مَا
 أَكْسَبْتِكَ إِلَّا أَمْتًا^(٥) * لَوْ عَلِمْتَ أَيَّ وَفْدٍ حَلَّ بِفَوْدِكَ *
 لَتَبَرَّقَعْتَ حَيَاءً مِنْ وَفْدِكَ^(٦) * وَلَكِنْ مُحْيَاكَ لَمْ يَتَعَلَّمِ الْحَيَاءُ^(٧) *

(١) قوله شبت الخ اي ايض شعرك فينبغي لك الجلال والكمال والحال ان
 فسادك ماخالط شعرك صفتي خديه شب اي لم يتغير بصلاح (٢) قوله وشخت
 اي وصرت شيخاً متغير الجسم والحال ان هواك ثوب فتائه جديد اي لم يتغير
 (٣) قوله مالي الخ اي اي شيء جرى لي حال كوني اراك صعب المعالجة
 والمزاولة وهو استفهام انكاري اي لم يجر لي شيء يخيلك لي كذلك بل انت
 حقيقة كذلك (٤) قوله جامع الراس اي غير منقاد لناصح . وقوله كأن الخ اي
 كأن قادم الشيب لم يضع في انك الخطام اي لم يخضعك للاتقياد الى الصلاح
 وكأن الصعود في السن اي العمر لم يهشمك اي وجرد خطاه اياك كعدمه
 حيث بقيت قويا على اتباع الهوى (٥) قوله الشيخوخة الخ اي هذه الصفة
 تكسب صاحبها هيئة خير ولم تكسبك الا عدم استواء (٦) قوله لو علمت اي
 لو كنت تعلم وفد الشيب اي وفد جليل نزل بجانب رأسك لجعلت الحياء على
 وجهك كالبرقع وهو كناية عن ظهور حمرة الخجل على الوجه (٧) قوله ولكن الخ
 استدراك على ما قبله اي لو علمت الخ وكنت من اهل الحياء لتبرقعت بالحياء

وَلَمْ يَتَهَجَّ مِنْ حُرُوفِهِ الْحَاءُ وَلَا الْيَاءُ ^(١) * ثَبُّ إِلَى الشَّرِّ كَمَا ثَبُّ
 الظِّبَاءُ ^(٢) * وَتَلَّثَّ إِلَى اللَّهِو كَمَا يَلْهَثُ الظِّمَاءُ ^(٣) * إِنْ حَمَحَمَ
 الْبَاطِلُ فَاسْمَعْ مِنْ سَمْعٍ * وَإِنْ هَمَّ هَمَّ الْحَقُّ فَكَأَنَّكَ بِلا سَمْعٍ ^(٤) *
 حَمَلْتَ نَفْسَكَ عَلَى الرِّيَاضَاتِ وَهِيَ رِيضَةٌ * وَمَنْ يَحْجُبُ اللَّبَاءُ مِنْ
 اللَّبْوَةِ الْمَغِيضَةِ ^(٥) *

المقالة الخامسة والستون

الْعِلْمُ صَعْبٌ وَالْجَهْلُ مِنْهُ أَصْعَبُ ^(٦) * وَالتَّقَى تَعَبٌ وَالْفُجُورُ مِنْهُ

من اجل ذلك الوفد ولكن الخ والوفد اسم جمع الوافد وهو القادم عليك من
 سنر والمخيا الوجه (١) قوله ولم يتهج الخ هو كناية عن عدم معرفة الحياء اصالة
 (٢) قوله ثب الخ اي تقفز اليه وتسرع كما تقفز الغزلان (٣) قوله وتلث الخ اي
 وتدلع لسانك شوقاً الى اللعب كما تداع العطاش السنتها شوقاً الى الماء (٤) قوله
 ان حمم الخ اي ان دعاك الباطل فانت اسمع من ولد الذئب من الضبع وان
 دعاك الحق فكأنك اصم واصل الحمحمة صوت البرذون يستدعي الشعير
 والهمهمة ترديد الصوت (٥) قوله حملت الخ اي بعثت نفسك على التشفات
 والاعتاب لتتقاد والحال انها صعبة الانقياد فلا يكفيها ذلك بل لابد لها من
 التدبر والاجتهاد ومثلها كمثل الاسدة المتوحشة في الغياض والآجام فلا
 يتسهل لاحد حلب لبنها ولكن لا يلزم القنوط فر بما تسهل الصعب * بل المراد
 بهذه المقالة توبيخ الشيوخ على ارتكاب ما لا يليق بمجالهم (ومن يهد الله فهو
 المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً) ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
 هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب (٦) قوله العلم الخ اي ان

أَتَعَبُ * الصَّعْبُ مَا أَعْقَبَكَ الْفَجَعَاتُ * وَالتَّعَبُ مَا جَرَّ عَلَيْكَ
 التَّبَعَاتُ ^(١) * مَعَ الْمُتَقِيِّ عِدَّةُ كَفَلَاءَ بَتَوْهَيْنِ خَطْبِهِ * وَتَهْوِينَ
 صَعْبِهِ ^(٢) * وَشَيْكَ التَّفْصِي وَالْتِنَاءُ الْجَمِيلُ فِي عَاجِلِهِ * وَالنَّجَاةُ
 وَالثَّوَابُ الْجَزِيلُ فِي آجِلِهِ ^(٣) * لِأَنَّهُ مِمَّنْ نَظَرَ فِي الْحَقَائِقِ وَتَفَقَّنَ *
 وَأَسْتَشَفَّ ضَمَائِرَ الْأُمُورِ وَأَسْتَبْطَنَ ^(٤) * طُوبَى لِمَنْ أَصْغَى إِلَى
 دَاعِي الْحَقِّ وَأَصَاخَ * وَلَمْ يَسُدَّ عَنْ اسْتِمَاعِ دَعْوَتِهِ الصَّمَاخَ ^(٥) *

الجهل اصعب من العلم لان عاقبة العلم ربح وعاقبة الجهل خسرو كذلك
 الورع ذو تعب والفسق اتعب منه باعتبار العاقبة (١) قوله الصعب الخ اي
 لان العبرة بالعواقب فيكون الصعب في الحقيقة ما جعل عاقبتك المصائب
 الموجهة والتعب ما جر عليك الذنوب التابعة (٢) قوله مع المتقي الخ اي
 وانما التقى اهون لان مع المتقي جملة ضمنا باضعاف شدته وتسهيل اموره
 الصعبة قال تعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب)
 وقال تعالى (ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا) ذلك امر الله انزله اليكم
 ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا (٣) قوله وشيك التفصي اي ومع ذلك هو قريب التخلص من
 الشر لأن رحمة الله قريب من المحسنين وله الذكر الحسن في الدنيا والنجاة من
 العذاب والاجر العظيم في آخرته (٤) قوله لأنه الخ علة لما قبله اي لانه عرف
 حقائق الامور مجذوق فاختر الاحسن ورأى ما وراء الامور من الخفايا وعرف
 داخلها فاختر الامكن (٥) قوله طوبى الخ اي الحسن والخير لمن امال اذنه الى
 داعي الحق واستمعه ولم يسد خرق اذنه باصبعه عند استماع دعائه اليه قال الشاعر

المقالة السادسة والستون

كُلُّ آخِذٍ بِالْإِحْتِيَاظِ * غَيْرُ نَاكِبٍ عَنِ الصِّرَاطِ ^(١) * وَكُلُّ خَيْرٍ
مُتَّقِيٍّ * مُتَخَيِّرٍ مُنْتَقِيٍّ * لَا يَصْطَفِي إِلَّا الْفَاقِعَ مِنَ الْأَلْوَانِ * وَلَا
يَصْطَلِي النَّارَ ذَاتَ الدُّخَانِ * يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ الْعَمَى * أَنْ أَرَعَى حَوْلَ
الْحِمَى ^(٢) * وَإِنْ هَذَا لِيُرِدْنِي * وَإِنْ ذَاكَ مِمَّا يَجْرَحُ دِينِي * وَإِنَّهُ وَإِنَّهُ *
فَلَا يَزَالُ يَخْشَى الظَّنَّةَ * كَالْحِمَى فِي السَّالِكِ * فِي الطَّرِيقِ الشَّائِكِ ^(٣) *

ان لله عباداً فطنا تركوا الدنيا وخافوا الفتنة
نظروا فيها فلما عرفوا انها ليست لحي وطننا
طلقوها بثة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا

(١) قوله كل الخ اي كل ملازم للحزم في الامور اي الضبط والثقة غير عادل
عن جادة الطريق او غير مائل عن جسر جهنم وساقط فيها (٢) قوله وكل
خير الخ اي وكل كثير الخير متقي الله تعالى يتخير وينتقي ما هو الاحسن فلا
يخار من الالوان الا الخالص ولا يستدفي بالنار المدخنة وهو كناية عن كونه
لا يخلط الا الامور الصافية النقية من الشبهة لأن له واعظاً من نفسه يقول
اول الضلال (ان ارعى حول الحمى لانه يوشك ان يقع فيه) اي من اجترأ
على الشبهات ولم يتورع عنها يقرب ان يقع في المحارم وهي حى الله تعالى والحمى
ما يحصى ويحفظ من ارض وغيرها (٣) قوله وان هذا الخ اي لا يقتحم الامور
ويهجم عليها بلا ترو وتأمل ونظر في عواقبها فيقول هذا يهلكني وذاك ينقص
عبادتي وورعي وانه يوصلني الى الفساد وانه يعيبي فلا يزال يخشى التهمة
كالخالي من النعل السالك بالرجل في طريق ذات شوك لا يزال خائفاً من

المقالة السابعة والستون

أَحْزَنَكَ الْغُرَابُ وَهُوَ أَسْوَدُ غَرِيبٍ * أَحْلَاكَ أُمُّ حَالِكَ يَا غَرِيبُ *
 كَيْفَ لَا يَسُودُ حَالُ الْبَعِيدِ عَنْ أَقْرَبِيهِ * وَلَا تَبْيُضُّ لِمَةِ الْمَفَارِقِ
 لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ ^(١) * مَا غُلِبَ غَرِيبٌ * فَنَصَرَهُ غَرِيبٌ ^(٢) * وَمَا أَصْبَحَ
 مُغْتَرِبٌ * إِلَّا وَخَدُّهُ تَرِبٌ ^(٣) * لَا يَعُدُّ فِي أَهْلِ الْفِطَنِ * مَنْ بَعْدَ
 عَنِ الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ ^(٤) * وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ أَنْ تَتَرَامَى بِهِ الْأَسْفَارُ ^(٥) *
 وَتَتَقَاذَفَ بِهِ الْقَفَارُ ^(٦) * جَازِعًا بَلَدًا إِلَى بَلَدٍ ^(٧) * نَازِعًا إِلَى مَالٍ

ان يشاك فيحتاج الى منقاش يخرج به الشوك من رجله فيتألم وربما تورم
 فيهلك فيحترز في الامور ولا يمشي الا على نور فعلى الانسان ان يتحفظ ويتحذر
 وان كان كل شيء بقضاء وقدر

(١) قوله أحنك الخ اي هل منقار الغراب وهو اسود حالك اشد حلكة ام
 حالك يا بعيداً عن الاهل والوطن كيف لا يسوء حال البعيد عن اقاربه ولا
 يشيب شعر المفارق لابويه والحنك يطلق على السواد الشديد فيقال اسود
 حالك كما يقال حالك وعلى باطن اعلى الفم والاسفل من مقدم اللحين والممة ما
 ألم بالمنكبين من الشعر (٢) قوله ما الخ اي اذا غلب الغريب لا يبصره احد
 (٣) قوله وما اصبح الخ اي لا يزال المغترب خده لازق بالتراب اي لا يصيب خيراً
 (٤) قوله لا يعد في اهل الفطن اي لا يحسب من اصحاب الخدق من بعد عن اقاربه
 ومنزل اقامته (٥) قوله ورضي الخ اي وقبل لذاته ان يكون مرماً لا سفار يرمي به
 سفر لسفراً آخر وهكذا (٦) قوله وتقاذف الخ اي وتترامى به الاراضي الخالية
 من الناس (٧) قوله جازعاً الخ اي قاطعاً ارضاً الى اخرى * قوله نازعاً الخ

وَوَلَدٍ * لِيُقَالَ إِنَّهُ جَوَّالَةٌ مُدْرَبٌ^(١) * جَوَّابَةٌ مُجَرَّبٌ^(٢) * بَلَى
 إِنَّ الْعُرْبَةَ دُرْبَةٌ * أَوْلَا أَنَّهَا كُرْبَةٌ^(٣) * وَالسَّفَرُ اغْتِنَامٌ^(٤) * إِلَّا
 أَنَّهُ اغْتِنَامٌ^(٥) * وَلَكِنَّ الْمُسَافِرَ الْمُهَاجِرَ إِلَى اللَّهِ غَازِيًا فِي
 سَبِيلِهِ^(٦) * أَوْ حَاجًّا لِبَيْتِهِ زَائِرًا لِقَبْرِ رَسُولِهِ^(٧) * هُوَ الْمُسَافِرُ
 الْمَسْعُودُ * الْعَزُّ بِنَاصِيَتِهِ مَعْقُودٌ^(٨) *

اي مشتاقاً الى المال والاولاد ويأتي النازع بمعنى الغريب لانه يحن الى
 وطنه غالباً (١) قوله ليقال الخ اي ليقول من عرف حاله انه كثير
 الجولان مخرّج مهذب (٢) قوله جوابة اي كثير جوب الارض اي قطع
 مسافاتها ومجرب مخبر (٣) قوله بلى الخ جواب لسؤال مقدر كأنه قيل
 اليست الغربة دربة فقال بلى اي نعم انها دربة اي تهذيب وضروات الا
 انها كربة اي حزن اي فيها ذلك (٤) قوله والسفر اغتنام اي فوز بفوائد
 (٥) قوله الا انه اغتنام اي غم (٦) قوله ولكن الخ استدراك على ما تقدم
 من ان السفر فيه نفع وضرر وضرره اكبر من نفعه حيث كان لغير الله
 اي ولا تنوهم ان كل سفر كذلك فان المسافر التارك مكانه الخارج الى الله
 اي ثواب الله او رضاه وقوله غازيا في سبيله اي مسافراً للجهاد في طاعته
 تعالى (٧) قوله او حاجاً الخ اي او قاصداً بيته الحرام اي الكعبة المشرفة
 بالعبادة المخصوصة فيها وقوله زائراً لقبر رسوله اي محمد لقوله عليه الصلاة
 والسلام « من حج ولم يزرني فقد جفاني » (٨) قوله هو المسافر المسعود اي
 ليس المسافر السعيد الا هو والعز ضد الذل والناصية مقدم الرأس والشعر
 الذي عليه ومعقود مشدود اي لا يفارقه كقوله عليه الصلاة والسلام
 « الخيل معقود بنواصيها الخير » وانما كان هذا المسافر كذلك لأن

المقالة الثامنة والستون

خَيْرُ اللِّسَانِ الْمُخْزُونُ^(١) * وَخَيْرُ الْكَلَامِ الْمَوْزُونُ^(٢) *
 فَحَدَّثْتُ إِنْ حَدَّثْتَ بِأَفْضَلٍ مِنَ الصَّمْتِ * وَزَيْنٌ حَدِيثُكَ بِالْوَقَارِ
 وَحُسْنُ السَّمْتِ * وَأَرْسِلْ حَدْسَكَ لِكَلِمَاتِكَ فِي أُتْسَاقِ أَنْيَابِ
 السَّمْهَرِيِّ^(٣) * وَلَا تَقْرَعْ فِي أَرْسَالِهَا ظَنَائِبَ الْمَهْرِيِّ^(٤) * إِنْ
 الطَّيْشَ فِي الْكَلَامِ^(٥) * يَتَرَجِمُ عَنْ خَفَةِ الْأَحْلَامِ^(٦) * وَمَا
 دَخَلَ الرِّفْقُ شَيْئًا إِلَّا زَانَهُ^(٧) * وَمَا زَانَ الْمُتَكَلِّمُ إِلَّا الرِّزَانَةَ^(٨) *

من يخرج من بيته مهاجراً الى الله تعالى يكون له الاجر من الله تعالى في كل ما يصيبه والله تعالى اعلم (١) خير اللسان المخزون اي احسن الالسنه اللسان المحفوظ عما لا يليق (٢) قوله وخير الكلام الموزون اي المعتدل المحكم (٣) قوله وزين الخ اي وحسن كلامك بالرزانه وحسن الهيئه واطلق تقدير كلكماتك في انتظام انياب الرمح اي على نسق مستقيم ككعاب الرمح السميري وهو من اقوم الرماح نسبة لسمير رجل كان يثقف الرماح وهو زوج ردينة وقيل الى قرية في الحبشة (٤) المهري اي البعير المهري نسبة لمهرة حي من العرب تنسب له ابل كريمة وقرع الظنايب ضرب حروف السيقان وهو كداية عن الاستعجال (٥) الطيش الخفة وعدم الاصابة (٦) يترجم بني وخفة الاحلام قلة العقول وعدم رزانتها (٧) قوله وما دخل الخ هو معنى الحديث الشريف « ما كان الرفق في شيء الا زانه اي حسنه » والرفق ضد العنف (٨) الرزانه الوقار اي ضد الخفة والله تعالى اعلم

المقالة التاسعة والستون

أَيُّهَا الشَّيْخُ الْمُوطَا الْعُقَبُ ^(١) * أَلْمُنْتَفِخُ بِالْكُنْيَةِ وَاللَّقَبِ ^(٢) * إِذَا
رَكِبْتَ مَهْرِيًّا أَوْ شَهْرِيًّا ^(٣) * فَلَا تَتَّخِذْ قَوْلَ حَاتِمِ ظَهْرِيًّا ^(٤) * وَأَحْذَرِ
الْعُقَابَ * فَلَا تَذَرِ الْعُقَابَ ^(٥) * وَأَعْلَمْ أَنَّ مِنْ مَسَاوِي الرِّجَالِ ^(٦) *

(١) قوله الموطأ العقب اي الذي تمشي خلفه الناس من خدم وحشم وغيرهم
واما قولهم موطأ الاكناف فمعناه سهل الاخلاق كريم مضياف (٢) قوله
المنتفخ الخاي المتكبر المتعظم بالكنية واللقب بان لا يدعى باسمه بان يقال يا زيد
بل يقال يا ابا فلان وياسيد احتراماً له (٣) قوله اذا ركبت مهرياً او شهرياً
المهري نوع من الابل الكريمة كما تقدم والشهري نوع من البراذين الحسنة
(٤) قوله فلا تتخذ قول حاتم ظهر يا اي فلا تنبذ وصاية حاتم الطائي وراء ظهرك
وهو المشهود له بالجود والمشهور ببذل الموجود وعنى بذلك قوله

اذا كنت رباً للقلوصِ فلا تدعُ رفيقك يمشي خلفها غير راكبٍ
أنحها فاردفه فإن حملتكما فذاك وان كان العقابُ فعاقبِ

اي اذا كنت صاحب ناقة شابة راكباً عليها فلا تترك صاحبك راجلاً يمشي
وراءها على قدميه بل ابركها واركبه خلفك فان اطاقت حملكما فذاك الحمل هو
الارفق والاوفق بك وبه وان لم تطق ذلك وامكنت المعاقبة اي ان تركبها تارة
ويركبها تارة فافعل . وظهري نسبة للظهر وكسرت ظاؤه لتغيير النسب كدهري
بضم الدال نسبة للدهر بفتحها (٥) قول المصنف رحمه الله تعالى واحذر العقاب
فلا تذر العقاب اي احترز من عذاب الله تعالى فان اردت الاحتراز منه فلا
تترك معاقبة رفيقك على قلوصك كما ذكر حاتم (٦) قوله واعلم الخ اي من عيوب
الرجال ان يطلب ركابهم من مشاتهم العدو اي سرعة السير . فالرجال الثاني

أَسْتَعْدَاءُ الرُّكْبَانِ لِلرَّجَالِ *

المقالة السبعون

الْحَرِصُ مَا يَحْرُصُ أَدَمَ الْحَرِاصِ ^(١) * وَيَفْرُضُ الْأَعْرَاضَ
كَالْمِفْرَاصِ ^(٢) * وَهُوَ وَاللَّهُ دَاعِيَةُ الدُّنْيَا مِنَ الْمَطْمَعِ الدِّنِيِّ ^(٣) *
كَمَا أَنَّ الْقَنَاعَةَ سَبَبُ السُّمُوِّ إِلَى الْمَطْلَعِ السَّنِيِّ ^(٤) * تَمَاسُكُ
الْقَانِعِ يُرِيكَ التَّرَبَّ فِي حَلَتِي الْمَتَرِبِ ^(٥) * وَتَهَالِكُ الْحَرِيصُ

جمع راجل كقائم وقيام . الاستعداد يأتي بمعنى الاستعانة والاستغاثة . ومما
يحكي ان رجلاً من الصالحاء يتمايمشي في طريق شاسعة متفكراً في خلق
جهنم مشفقاً على من يدخلها اذا بفارس تحته خرج ففضلاً عن ان يعاقبه على
فرسه حمله الخرج كرهاً واستعداده قدومه وصار يضربه بسوطه كلما قصر فطاب
حينئذ من الله تعالى ان يزيد في جهنم * ولا يخفى ما في هذه المقالة من مكارم
الاخلاق (١) قوله الحرص هو الرغبة في الشيء والاجتهاد في طلبه والمحافظة
عليه والمراد الحرص على الدنيا وقوله ما يحرص الخ اي الحرص هو الذي يشق جلود
الحريصين والحريصات والادم اسم جمع اديم وهو الجلد (٢) قوله ويفرض اي
يقرض والاعراض جمع عرض بمعنى الشرف والناموس والمفرص المقرض
يقرض به الحديد والفضة ونحوهما (٣) قوله وهو الخ اي والحرص اقسام بالله هو
جالب القرب من المطمع الخسيس (٤) قوله كما ان الخ اي الحرص سبب الخسة
كما ان الرضا بما تيسر سبب الارتقاع الى المصعد العلي (٥) قوله تماسك الخ
اي اكتفاء القانع باليسير ونقاعه عن الطمع في المزيد يريك الفقير في ثوبي
الغني الجديدين وثهافت الحريص يريك الغني في ثوبي الفقير الباليين والحلة
ثوبان رداء وهو ما يلبس اعلى الجسم وازار وهو ما يلبس اسفل الجسم او ثوب له

يُرِيكَ الْمُتْرَبَ فِي طِمْرِي التَّرْبِ * فَإِذَا صَبَا إِلَى الْحَرَضِ
 الصَّابُونَ * فَأَغْسِلْ عَنْهُ ثَوْبَكَ بِالْحَرَضِ وَالصَّابُونَ * إِنَّ نَقَاءَ
 الْعَرَضِ مِنَ الْحَرَضِ وَالطَّمَعِ * هُوَ النِّقَاءُ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَطَبَعٍ ^(١) *

المقالة الحادية والسبعون

الْكَيْسُ كُلُّ الْكَيْسِ وَالْعَاجِزُ كُلُّ الْعَاجِزِ * مَنْ هَتَفَ بِهِ
 دَاعِي الْعَقْلِ فَلَبَّاهُ بِالسَّعْيِ النَّاجِزِ * وَمَنْ قَعَدَ بِهِ التَّضْجِيعُ مُعْتَلًا
 بِالْهَوَى الْحَاجِزِ ^(٢) *

بطانة وانما قلت الجديدين لمقابله بطمرين اذ هما الخلقان ويقالى ترب الرجل
 صار في يده التراب اي افتقر وارتب صار ماله كثيراً كالتراب وقد يستعمل
 كل منهما بمعنى الآخر (١) قوله فاذا صبا الخ اي حيث ان الامر كذلك فاذا
 مال الى الحرص المائلون فاغسل منه ثوبك بالاشنان والصابون لأن نظافة
 الشرف والحسب من الحرص والطمع هي النظافة من كل وسخ وصدأ والله تعالى
 اعلم (٢) قوله الكيس الخ اي العاقل الكامل من دعاه داعي العقل فأجابه
 بالعمل الحاضر والاحق التام الحق من اقعده التقصير معتذراً بهوى نفسه
 المانع له من السعي بالخير والاضافة في داعي العقل اما بيانية اي داع هو العقل
 والداعي الناشئ عن العقل كاشوق الى العمل النافع واصل لي قال لبيك اي
 اجابة بعد اجابة لك وفي كلامه لف ونشر مرتب لأنه ذكر الكيس ثم العاجز ثم
 ما يخص الكيس ثم ما يخص العاجز والله تعالى اعلم

المقالة الثمانية والسمعون

الدُّنْيَا خُدْعٌ * وَالنَّاسُ بِدْعٌ * وَالْمَوْتُ لَا يَنْجُو مِنْهُ الْأَعْصَمُ
وَالصَّدْعُ * فَخُذْ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ فَدَعْ ^(١) *

المقالة التاسعة والسمعون

• مَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ * الْمَرْءُ بِأَكْبَرِيهِ عَمَلِهِ
وَإِيْمَانِهِ * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ أَصْغَرَاهُ * إِذَا خَانَهُ أَكْبَرَاهُ ^(٢) * وَإِنْ أَعَزَّ

(١) قوله الدنيا خدع اي تخدع وتحتل وتمكر . وقوله والناس بدع اي اصحاب
اهواء . وقوله والموت الخ اي ولا يخلص من الموت الغراب الاعصم اي احمر المنقار
والرجلين ولا الوعل القوي مع توحشهما في الجبال وسلاقتهما من الامراض
والاكدار والاهوال فكيف تخلص منه انت مع انك عرضة لذلك فاقبل نصحي ان
اردت قبوله وان اردت تركه فذر . والخدع جمع خدعة اي كثير الخدع والمكر
والبدع جمع بدعة اي محدثة ويراد بها غالباً ما حدث في الدين من هوى اهل
الضلال وهم المراد بالناس في قوله والناس بدع ويجوز ان يكون معناه والناس
محدثون في الدنيا فلا يبقون فيها فيجب عليهم الاستعداد لدار البقاء والله تعالى اعلم
(٢) قوله ما المرء الخ اي ليس الانسان معتبراً بأصغري اجزائه القلب واللسان
اذ هما مضغتا لحم احدهما بين جنبي البدن وهي القلب والاخرى بين لحيي الفم وهي
اللسان وهما يوجدان في غير الانسان من الحيوان بل الانسان معتبر باكبري
ما ينسب اليه وهما عمله وايمانه بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر
وبالقدر خيره وشره من الله تعالى فان حسنا كان من الابرار والاخياري وان ساء
عمله واختل ايمانه كان من الاشرار وحيث كانا كذلك فلا يجزي عنه اصغراه

مَا بَيْنَ دَفْنِي إِيَّاسٍ بَعْضُ رُكْنِهِ * وَمَا بَيْنَ فِكِّي قُسٍّ مِعْشَارُ لِسْنِهِ *

المقالة الرابعة والسبعون

أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَذَالُ * مَا هَذَا الْبُرْدُ الْمَذَالُ * وَمَا هَذَا الْخُدُّ
الْأَصْعَرُ * وَالْطَّرْفُ الْأَصْوَرُ * يَا هَذَا سَوْ خَدَّكَ وَأَجْفَانَكَ *
فَلَعَلَّ الْقَصَّارَ يَدُقُّ أَكْفَانَكَ ^(١) *

المقالة الخامسة والسبعون

رُبَّ سِلَاحٍ يَقُولُ لِحَامِلِهِ ضَعْنِي * وَرُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِقَائِلِهَا

شيئاً وان أكرم ما بين جنبي إياس بعض ذكائه وهو المتعلق بما ينفعه في معاده
لا كله حيث لم يتعلق بذلك وان أكرم ما بين لحي قس عشر فصاحته المتعلق بما
ينفعه في المعاد لا كلها حيث لم يتعلق بذلك اي والسعيد الكامل من كانت اعمال
قلبه وجوارحه كلها لله تعالى والله تعالى اعلم (١) قوله ايها العبد الخ اي يا ايها
الانسان المهان لأنك من مأمهين وستكون تراباً تحت ارجل الدائسين فلا
تطول ذيل كسائك ولا تميل خدك وعينك عن الناس كبراً عليهم وتهاناً بهم
بل قصر ذيلك وسوّ خدك واجفان عينيك فر بما يكون القصار مشتغلاً الآن
بدق ثوب يكون كفنّاً لك وانت تظن انك من طوال الاعمار والمراد ان الانسان
اذا عرف مبتداه ومنتهاه وانه في كل لحظة على خطر الهلاك فلا ينبغي له ان
يتكبر ويعجب بنفسه ويستقل بالناس ومن وصايات لقمان عليه السلام (ولا
تصغر خدك للناس) والله تعالى اعلم * قوله رب الخ اي كم آله حرب تقول لمقلدها

دَعْنِي * إِنَّ أَسْلَةَ اللِّسَانِ تَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْأَسْلُ^(١) * وَتَأْخُذُ
 مَا لَا تَأْخُذُ الْقَنَا الْعَسَلُ^(٢) * وَأَيُّمُ اللَّهِ إِنْ سَفَّحَ مَصُونِ الْمَاءِ *
 أَشَدُّ مِنْ سَفَكِ مُحَقُونِ الدِّمَاءِ^(٣) * فَإِيَّاكَ وَفَلَتَاتِ الْكَلِمِ * إِلَّا
 الْمَتَدَبِّرَ مِنْهَا بِفَيْمٍ وَلِمٍ^(٤) *

أَلْقَنِي عَنْكَ وَكَمْ كَلِمَةً نَقُولُ لِمَنْ قَالَهَا أتركني وهو كناية عن كون الحامل والقائل
 لا يليق به ذلك (١) قوله ان اسلة الخ علة لما قبله واسلة اللسان طرفه والمراد
 بذلك الكلام المؤلم وقوله تنفذ الخ اي تحرق اسلة اللسان ما لا يخرقه النبل
 (٢) قوله وتأخذ الخ اي وتطعن ما لا تطعنه الرماح الشديدة الاهتزاز
 (٣) قوله وايم الله الخ اي ويمين الله قسمي ان اراقة ماء الوجه المنون اصعب
 من اراقة الدماء المحترمة اي ما لا يجوز سفكها كما قيل
 فان اراقة ماء الحيا ء دون اراقة ماء الحيا

اي اراقة دم الحياة اقل عند ذوي المرؤة من اراقة ماء الوجه وماء الوجه كناية
 عن الحياء والوقار ونحوهما (٤) قوله فايك الخ اي فاحذرك واحذر الكلمات
 الخارجة من فمك بلا تدبر وروية لكن المتدبر من الكلمات المستفهم عنه بلفظ
 فيم ولم اي المعلوم السبب والعللة وتدبر الكلام امعان النظر فيه او في عاقبته (وما ل
 هذه المقالة) التحذير من عدم تدبر القول قبل اخراجه من الفم لانه قد يوجد في
 بواجر الكلام ما يقع في الاثم او الفتنة او يستط الوقار والاعتبار وقد قال
 الله تعالى (والفتنة اشد من القتل) وقال النبي عليه الصلاة والسلام (وهل
 يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد ألسنتهم) وقال الشاعر
 جراحت السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان
 وقال بعض الناصحين (احفظ احسن ما تسمع وقل احسن ما تحفظ) والله تعالى

المقالة السادسة والسبعون

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْطَافٌ تَهَافَتْ * وَلَا أَطْرَافٌ تَمَافَتْ *
وَأَكُنْ يَنَالُهُ قَلْبٌ شَفَقًا مِنَ النَّارِ يَتَلَطَّى * وَشَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ
يَتَشَطَّى * وَخُلُوصٌ نِيَّةٍ بِالْعَمَلِ مَشْفُوعٌ * وَشَكٌّ بِالْيَقِينِ مَدْفُوعٌ ^(١) *

المقالة السابعة والسبعون

الْعِلْمُ لِلْعَامِلِ كَالْمِطْمَرِ لِلْبَانِي * وَالْعَمَلُ لِلْعَامِلِ كَالرِّشَاءِ
لِللِّسَانِيِّ ^(٢) * وَمَنْ لَا مِطْمَرَ لَهُ لَمْ يَسْتَوْبِنَاؤُهُ * وَمَنْ لَا رِشَاءَ لَهُ
لَمْ يَرْتَوْظِمَاؤُهُ * فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْكَامِلَ * فَلْيَكُنْ
الْعَالِمَ الْعَامِلَ ^(٣) *

هو الموفق للصواب واليه المآب (١) قوله لن ينال الخ اي لن يصيب رضا الله وقبوله جنود تتساقط ولا اعضاء تنظاير بأحوال الميت رياء وسمعة ولكن يصيب رضاه قلب خوفًا من النار الاخروية يلهب وشوقًا الى الجنة يتفلق وخلوص قصد مزدوج بالعمل اي مقرون به وشك ممنوع باليقين قال تعالى (ولكن يناله التقوى منكم) والله تعالى اعلم (٢) قوله العلم الخ اي العلم بأحكام العبادة بالنسبة للعابد كالخيط الذي يقدر به البناء بالنسبة للبانى والعبادة للعالم كحبل البئر للمستقى (٣) قوله ومن الخ اي والبانى الذي ليس له مطمر يقدر به البناء لم يكن بناؤه محكمًا متقنًا والمستقى الذي لا حبل له لم يرو من ماء البئر

المقالة الثامنة والسبعون

بِتُّمْ تَفْقَهُونَ * فَظَلْتُمْ تَفْكَهُونَ * فَمَنْ ثُمَّ زَلَّ عَنْكُمْ التَّوْفِيقُ *
وَطَالَ عَلَيْكُمُ الطَّرِيقُ * وَيَحْكُمُ أَمْرَكُمْ تَخْرُجًا وَأَبْرَعَكُمْ *
أَحْسَنُكُمْ تَخْرُجًا وَأَوْرَعَكُمْ ^(١) *

المقالة التاسعة والسبعون

تَصَلَّبَ ^(٢) فِي دِينِ اللَّهِ رِجَالٌ فَجَهَزَ مِنْ كَلِمَاتِهِمْ جُنُودٌ
مُجَنَّدَةٌ * وَجَرَّدَ مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ سَيُوفٌ مَهْنَدَةٌ * وَنَكِسَ لَهُمْ رُؤُوسُ
عِطَاشِهِ فَمَنْ ارَادَ أَنْ يَكُونَ كَامِلًا فَلْيَكُنْ عَالِمًا عَامِلًا فَالْعَمَلُ بِالْعِلْمِ بَاطِلٌ وَالْعِلْمُ
بِالْعَمَلِ عَاطِلٌ (١) قَوْلُهُ بِتُّمْ الْخِ أَيِ اقْتَمْتُمْ عَلَى تَعْلَمِ عِلْمِ الدِّينِ فَصَرَّمْتُمْ تَنَاهَيْتُمْ بِفَاكِهِةٍ
لِلدُّنْيَا وَثَمَرَاتِهَا فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ زَلَّ عَنْكُمْ التَّوْفِيقُ لِلْعَمَلِ بِعِلْمِكُمْ مِنْ رِشَادٍ وَارْشَادٍ
وَبَعْدَ عَلَيْكُمْ الطَّرِيقُ الْمَوْصِلَةُ إِلَى رِضَا رَبِّ الْعِبَادِ أَنْبِئَكُمْ رَحْمَةً بِكُمْ أَنْ أَعْرِفَكُمْ
بِالْشَّرْعِ تَدْرِبَاؤُكُمْ عَلَى غَيْرِهِ هُوَ أَحْسَنُكُمْ تَجَنَّبًا لِلْعُرْجِ أَيِ الْإِثْمِ وَابْعَدَكُمْ
عَنِ الشُّبُهَاتِ . وَاصِلٌ مَعْنَى بَاتَ دَخَلَ فِي اللَّيْلِ وَظَلَّ دَخَلَ فِي النَّهَارِ وَاصِلٌ ظَلَمْتُمْ
ظَلَمْتُمْ فَخَذَفَ أَحَدَ الْأَمِينِ تَخْفِيفًا وَاصِلٌ التَّفَكُّهُ الْإِنْتِقَالُ مِنْ فَاكِهِةٍ إِلَى فَاكِهِةٍ
أَيِ مِنْ ثَمَرٍ إِلَى ثَمَرٍ وَالتَّوْفِيقُ خَلَقَ قُدْرَةَ الطَّاعَةِ . وَوَيْجُ كَلِمَةٍ تَرْحَمُ وَاشْفَاقُ وَاللَّهُ
تَعَالَى أَعْلَمُ (٢) قَوْلُهُ تَصَلَّبَ الْخِ أَيِ تَشَدَّدَ وَثَبَّتَ قَوْمٌ كَرَامٌ فِي أَحْكَامِ اللَّهِ
تَعَالَى فَهَبُوا وَاحْضَرُوا مِنْ كَلِمَاتِهِمْ كَلِمَاتٍ مُتِمَّةٍ وَاسِلٍ مِنْ مَقَاوِلِهِمْ سَيُوفٍ مُشْجُوذَةٍ
وَطُؤُطُيٍّ لَهُمْ رُؤُوسُ الْمُلُوكِ وَتَوَاضَعُ لَهُمُ السَّادَةُ الشُّجْعَانُ وَلَا يَنْقُصُ قَوْمُ النَّاسِ فِي
دِينِ اللَّهِ فَجُرَّتْ عَلَيْهِمْ أَرَادَ النَّاسُ وَأَهَانَهُمْ ضَعُفُ النَّاسِ وَنَشَبَتْ بِهِمُ
الْأَسْنَانُ وَالْأَظْفَارُ وَوُطِئَتْهُمْ أَخْفَافُ الْإِبِلِ وَحَوَافِرُ الدَّوَابِّ أَيِ نَالَهُمْ غَايَةَ الذِّلِّ

الصَّيْدِ * وَخَفِضَ لَهُمْ أَجْنِحَةَ الصَّنَادِيدِ ^(١) * وَأَذْهَنَ آخِرُونَ
فَضَرِيَتْ بِهِمُ الْأَكَالِبُ ^(٢) * وَبَالَتْ عَلَيْهِمُ الثَّعَالِبُ * وَفَرَسَتْهُمْ
الْأَنْيَابُ وَالْأَظَافِرُ * وَدَاسَتْهُمْ الْأَخْفَافُ وَالْحَوَافِرُ *

المقالة الثانون

إِمْلَأْ عَيْنِكَ مِنْ زِينَةِ هَذِهِ الْكَوَاكِبِ * وَأَجْلِهَا فِي
جُمْلَةِ هَذِهِ الْعَجَائِبِ * مُتَفَكِّرًا فِي قُدْرَةِ مَقْدَرِهَا ^(٣) * مُتَدَبِّرًا

لأنهم تركوا جانب الله رضا العبيد ومن استعز بغير الله ذل وقال الشاعر
من يرض مخلوقاً بما لا يرتضي خالقه فانه شر الوري

(١) الصيد جمع اصيد كبيض وايض وهو الملك والمتكبر . والصناديد جمع
صنديد وهو السيد الشجاع (٢) الاكالب جمع اكلب وهو جمع كلب واصل
قوله وبالت عليهم الثعالب ان ثعلباً بال على رأس صنم فقال الشاعر
أَرَبُّ يَبُولِ الثَّعْلِبَانِ بِرَأْسِهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتَ عَلَيْهِ الثَّعَالِبُ

فصار ذلك مثلاً للذل وضبط صاحب القاموس الثعلبان بفتح التاء واللام
وكسر النون على انه مثنى ثعلب وخطأه شارحه (٣) قوله املاً الخ اي
أشبع ناظريك من حلي هذه النجوم الظاهرة في السماء وادرسها في جماعة
هذه الدراري المستعظمة حال كونك متفكراً في عظمة قدرة مسويها
متأملًا في حكمة مرتبها اي في اسرار ذلك وما فيه من العبرة والبرهان على
وجود الرحمن وعظمة قدرته وسلطانه وكمال انقائه ومن المصالح والمنافع
خلقه مع جمالها الباهر ونورها الزاهر قائلاً (ربنا ما خلقت هذا باطلاً
سبحانك فقنا عذاب النار) فأيات الله تزيد الذين اهتدوا هدى والذين

فِي حِكْمَةِ مُدَبِّرِهَا * قَبْلَ أَنْ يُسَافِرَ بِكَ الْقَدَرُ * وَيُحَالَ بَيْنَكَ
وَبَيْنَ النَّظَرِ ^(١) *

المقالة الحادية والثمانون

مَنْ لَكَ بِالْعَيْشَةِ الرَّاضِيَةِ * مَعَ الْحَيَاةِ الْمَاضِيَةِ ^(٢) * هِيَهَاتَ
مَا هَاهُنَا هَنِيءٌ * وَلَيْسَ مَعَ الْمُضِيِّ أَمْرٌ مُضِيٌّ ^(٣) * وَإِنَّمَا يَسْعَدُ
وَلَا يَشْقَى * طَالِبُ مَا لَا يَنْفَدُ وَيَبْقَى ^(٤) *

آمَنُوا إِيْمَانًا (١) قوله قبل الخ اي قبل ان يبعدك قدر الله تعالى عن الدنيا
وتحجز عن النظر في ذلك فتقول (رب ارجعوني لعلني اعمل صالحا فيما تركت)
وذلك لا يمكن والعجائب جمع عجيبة اسم من العجب وهو روعة تتري الانسان عند
استعظامه الشيء والله تعالى اعلم (٢) قوله من لك الخ اي من يقوم لك ويتعهد
بالعيشة المرضية او ذات الرضا اي الرغد مع الحياة الدنيا السريعة الزوال حتى
كأنها زالت وان لم تزل بعد (٣) قوله هيهات اي بعد ذلك وقوله ما هاهنا
هنيء اي ليس في هذه الدنيا عيش هنيء اي سائع بلا مشقة وعناء فلا يخلو من
الاكدار من هو في هذه الدار المملوءة بالاقداء والاقذار (٤) قوله ليس مع
المضي امر مضي اي ليس مع العيش المنقضي شيء مضي اي حسن فالمضي مصدر
منه اي خلا وذهب وانقضى ومضي اسم فاعل من الاضاءة اي الانارة
(٥) قوله انما يسعد الخ اي لا يسعد بالاشقاء الا طالب عيش الآخرة الذي
يبقى ولا يفنى بخلاف عيش الدنيا الفاني وان الآخرة هي دار القرار فما اسعد من
ترك الدنيا العاجلة لاجل الآخرة الآجلة وما اشقى من عكس ونسأل الله تعالى
التوفيق لما يحبه ويرضاه ولا حول ولا قوة الا بالله

المقالة الثانية والثمانون

أَشْعِرْ قَلْبَكَ حَلَاوَةَ الْعِفَّةِ * وَأَضْرِهِ عَلَى الْإِكْتِفَاءِ بِالْغُفَّةِ *
فَإِنَّ مَا زَادَ هَاجِمٌ بِكَ عَلَى الشُّبُهَاتِ * وَرُبَّمَا أُبْتَلَاكَ بِصِغَارِ
الْتُّرَهَاتِ * وَلَا خَيْرَ الْيَوْمِ فِي الرَّخَاءِ وَالرَّغْدِ * لِمَنْ تَنْزِلُ بِهِ
الشَّدَّةُ ضَحْوَةَ الْغَدِ ^(١) *

المقالة الثالثة والثمانون

لَيْتَهُمْ إِذْ لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ لَمْ يَتَّكِبُوهُ * وَإِذْ لَمْ
يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يَرْتَكِبُوهُ ^(٢) * يَغْدُونَ عَلَى الدُّنْيَا حِرَاصًا *
كَالسِّبَاعِ تَقْدُو خِمَاصًا ^(٣) * أَلْغَيْتُ حَيْثُمَا سَارُوا * وَالْحَيْفُ

(١) قوله اشعر الخ اي أحس قلبك لذة الكف عما لا يحل ولا يحسن وعوِّده
على القناعة ببلغة العيش لان الزائد عن ذلك مدخلك في مظنون الحرمة وربما
اوقعك في ذل الابطال ولا تنفع في السعة وطيب العيش لمن يعتريه الضيق في
ضحى اليوم الا تي اي عن قريب وكل آت قريب ولذلك قال النبي عليه الصلاة
والسلام (كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل) وقال الشاعر
كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله

اي ان الانسان على خطر الموت في كل آن من حياته (٢) المعروف المستحسن
المألوف والمنكر والمستقبح المنفور منه وانتكح الطريق عدل عنه وارتكب الذنب
اقترفه (٣) يغدون يبكرون وحراصا شرهين والسبع الحيوان المفترس كالاسد

كَيْفَمَا دَارُوا^(١) * طُوبَى لِمَنْ أَتَاهُ بَرِيدُ الْمَوْتِ بِالشَّخْصِ *
قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ نَظْرِيهِ عَلَى هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ^(٢) *

المقالة الرابعة والثمانون

يَا مَغْرُورُ * لَا عَمَلَ مَبْرُورُ * وَيَا شَقِي * لَا صَدَرَ نَقِي * وَيَا غَدْرُ *
غَدِيرُكَ كُلُّهُ كَدْرُ * مِثْلُكَ لَا يَرْضَى بِهِ أَحَدٌ * فَهَلْ يَرْضَى بِهِ
الْأَحَدُ الصِّدْقُ^(٣) *

المقالة الخامسة والثمانون

كَمْ أَدَلَّتِ الْغَفْلَةُ مِنَ الْفِطْنَةِ^(٤) * وَأَطَلَّتِ الْإِصْطِلَاءُ بِنَارِ
والذنب حتى الهر وتغدو تبكر خماصاً ضامرة البطون من الجوع (١) الغيث الفساد
والحيف الظلم (٢) طوبى أي الحسنى والخير والبريد الرسول والاشخاص التسفير
والاشخاص الناس والله تعالى اعلم (٣) قوله يا مغرور الخ أي يا مخدوع لا عمل
لك خيري ويا عديم الحظ لا صدر لك نظيف ويا خائن العهد غدرك ليس فيه
ماء صاف فانت ما زلت بهذه الأوصاف لا يقبلك أحد من الناس فهل يقبلك
الفرد السيد وهو الله تعالى (أما يتقبل الله من المتقين) فتب عن قريب (فالتائب
من الذنب كمن لا ذنب له) وقوله غدرك كله كدر أي عمالك جميعه مشوب بالرياء
أو الشك أو الاثم واصل الغدير ما يغادره السيل من ماء المطر في بقعة من
الارض (٤) قوله كم الخ أي كثيراً ما غلبت البلاءة على الخدق واطلت
مقاساة حرارة الاعجاب والاثم وكم سقطت في المحذور ولم تنب ليتني اعلم متى
تليقظ من نومك ومتى تقوم من سقطتك واصل معنى ادات جعلت الدولة للغفلة

الْفِتْنَةُ * وَكَأَنَّ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمُ ^(١) * ثُمَّ لَمْ تَقْرَعْ السِّنَّ مِنْ
النَّدَمِ ^(٢) * لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَنْتَبَهُ مِنْ رَقْدَتِكَ * وَمَتَى تَنْتَعِشُ
مِنْ صَرَعَتِكَ ^(٣) *

المقالة السادسة والثمانون

رُبَّ عُلُومٍ لَا تَنْفَعُ * وَأَعْمَالٍ لَا تَرْفَعُ * وَلَيْسَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا إِلَّا
كَدُّ الْقَرَائِحِ * وَكَدْحُ الْجَوَارِحِ ^(٤) * فَأَهْلًا بِمَنْ اسْتَخْلَصَ
الْعُلُومَ الدِّينِيَّةَ * وَأَخْلَصَ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ ^(٥) *

بدلاً من الفطنة . وقوله بنار الفتنة من اضافة المشبه به للمشبه اي بالفتنة التي كالنار
(١) قوله كأين مثل كم الخبرية للتكثير وقوله زلت بك القدم اصله ان تزلق قدم
الانسان في ورطة فيقع فيها (٢) اصل معنى قرع السن اي ينقر الانسان بظفيره
على سنه اذا اصابه الندم وهو الاسف على مافات حيث لا يمكن استدراكه وقد
كان ممكناً فلم ينتهز الفرصة وقت امكانه (٣) الرقدة والصرعة كناية عن
التوغل في الغفلة والله تعالى اعلم (٤) قوله رب الخ اي كثير من العلوم لا نفع له
وكثير من الاعمال لا يرفع الى الله تعالى اي لا يقبل وليس لاصحاب تلك العلوم
غير النافعة الاتعب الاذهان ولا لاصحاب تلك الاعمال الا نصب الاعضاء
(٥) قوله فاهلاً كلمة ملاطفة كمرحبا وسهلاً واستخلص استخلص العلوم
الدينية كعلم التوحيد وعلم التفسير وعلم الحديث وعلم الفقه والاخلاص في اعمال
العبادة ان لا يخلطها بالرياء ولا يطلب بها الا رضا الله تعالى بان لا ينوي بها الا
التقرب اليه تعالى فاخلاص الاعمال باخلاص النية (انما الاعمال بالنيات وانما
لكل امرئ ما نوى) اللهم اننا نعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع والله تعالى اعلم

المقالة السابعة والثمانون

رُبَّ مَوْصُوفٍ بِالْمَكَارِمِ وَالْمَسَاعِي * وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِالْمَكَارِهِ
وَالْمَسَاوِي * وَمَنْعُوتٍ بِالْحِلْمِ الرَّاسِي وَالْعِلْمِ الرَّاسِخِ * وَهُوَ
مِنْهُمَا عَلَى أَمْيَالٍ وَفَرَا سِخٍ * حَسْبُكَ بِهَذَا الشَّطَطِ * مُسْتَنْزِلًا
لِلشَّطَطِ ^(١) *

المقالة الثامنة والثمانون

الْأَجْدَادُ أَبْلَتْهُمْ الْأَجْدَاثُ ^(٢) * وَالْأَبَاءُ أَكَلَتْهُمْ الْأَبَادُ
وَالْأَبْنَاءُ * عَمَّا قَلِيلٍ أَنْبَاءُ ^(٣) * فَفِيمَ الْحِرْصُ عَلَى ظِلِّ قَالِصٍ *

(١) اي كثير من الناس يصفه الجاهلون بمجاسن الصفات ومكارم الاخلاق
والمساعي المشكورة وهو عند ذوي الحق والتحقيق معلوم بالعيوب والمقايح ورب
منعوت بالحلم والعلم الثابتين وهو بعيد منهما مسافة طويلة تشتمل على اميال
وفراسخ والميل الف باع والفرسخ ثلاثة اميال وكفى هذا البعد ومجازرة الحد سبباً
لنزول غضب الله تعالى فان الله تعالى لا يرضى الظلم ونعت الشخص بضد ما هو
فيه ظلم عظيم وان يأكل الانسان اموال الناس على وصف ليس متصفاً به
حقيقة حرام ونسأل الله تعالى العافية والسلام (٢) قوله ابلتهم الاجداث اي
افتتهم القبور (٣) اكلتهم الاباد اي ابادتهم الدهور . والابناء انخ اي
والاولاد الاحياء الآن عن قريب يكونون اخباراً لمن بعدهم وهو كقوله تعالى
(فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق) وقال الشاعر

وانما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن روى

وَمَقِيلٍ أَنْتَ عَنْهُ غَدًا شَاخِصٌ^(١) *

المقالة التاسعة والثمانون

أَلَا إِنَّ حَقَّ الثَّنَاءِ * لِمَنْ لَهُ حَقُّ السَّنَاءِ * وَلَا أَعْلَى مِنْ رَبِّ
الْعَرْشِ وَأَسْنَى * وَلَا أَحْسَنَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى * فَاسْتَفْرِغْ
فِي تَمْجِيدِهِ طَوْقَكَ * وَأَجْتَهِدْ أَنْ لَا يَكُونَ مُجِدُّ فَوْقَكَ^(٢) *

المقالة التسعون

قَصِّرْ أَجَلَ * وَطُولُ أَمَلٍ * وَتَقْصِيرُ فِي عَمَلٍ * شَدَّ مَا أَقْفَلَ
السَّهْوُ قُلُوبَ الْقَوْمِ * وَخَاطَ عَيُونَهُمْ كَرَى النَّوْمِ^(٣) * فَجَفُّوا عَنِ

(١) قوله ففيم الخ اي فباي سبب يكون الشره منك على فيء مرتفع اي زائل
ومحل قيلولة انت عنه عن قريب مسافر (ما اضيق العيش لولا فسحة الامل) ولو
عرف الامل انه سيعض على الانامل لترك الامل وجد في خير العمل والله تعالى
اعلم (٢) قوله ألا الخ اي تنبه واعلم ان واجب الذكر الجميل كائن للذي ثبت له
الشرف والمجد والرفعة والسيادة ولا احد ارفع من صاحب العرش العظيم ولا
اشرف بل ليس له مثيل . تعالى علواً كبيراً ولا احسن من اسمائه الحسنی المذكورة
في القرآن المجيد وهي تسعة وتسعون اسماً . فابذل في تعظيمه وذكره بالجميل وسعك
واستطاعتك وجد في ان لا يكون احد من اهل التمجيد اعلى منك اي كن من
السابقين ان امكنت ذلك والله الموفق والهادي الى سبيل الرشاد (٣) قوله
قصر الخ اي يا ايها الغافلون اعماركم قصار وآمالكم طوال وانتم مقصرون في
الاعمال النافعة في المال ما اشد اغلاق الغفلة لقلوب الرجال وخياطة نعاس

النَّظَرَ وَالْإِعْتِبَارَ * وَزَلُّوا عَنِ الْإِبْصَارِ وَالْإِسْتِبْصَارِ *

المقالة الحادية والتسعون

يَا دُنْيَا كَمْ لَكَ مِنْ أَكْبَادٍ جَرَحِي * وَمِنْ أَجْفَانٍ قَرَحِي *
تَفْجَعًا لِلْمَصُوبِ مِنْ فِرَاقِكِ * فَوْقَ رُؤْسِ عُشَّاقِكِ * عَلَى أَنَّ
نَكَايَاتِكَ لَا تُحْصَى * وَشِكَايَاتِهِمْ عَدَدُ الْخَصَى ^(١) *

المقالة الثانية والتسعون

هَذِهِ الدَّارُ * بِسَاكِنِهَا غَدَارٌ * فَأَهْرُبُ مِنْهَا وَأَعْلَمُ * أَنَّ
الْهَرَبَ مِنْهَا أَسْلَمُ * وَلَا تُنْخِ بِهَذِهِ الْعُقُودَ * إِنْ كُنْتَ تَخَافُ
الشَّقَاةَ * وَلَا تَطْمَعُ فِي خَيْرِهَا * فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي غَيْرِهَا ^(٢) *

النوم لعيونهم فخلوا عن الفكر والتعجب وزلقوا عن التأمل والاستبانة (١) قوله
يادنيا الخ اي يا ايها الديار الدنية كم كبد مجروح وجفن مقروح للتألم من
الانتقال عنك المسكوب على رؤس محبيك مع ان فتكاتك فيهم لا يعرف مقدار
آلامها لكثرتها وشكاياتهم من مصيبتك مقدار آحاد صغار الحجارة . المراد
من خطاب الدنيا بذلك تبيكت من رضي بالحياة الدنيا واطمأن بها وغفل عن
الآخرة . والجرحى جمع جريح والقرحى جمع قريح والقرح كالجرح الا ان القرح
يكون مما يخرج من الجسم من بثور ونحوها غالباً والله تعالى اعلم (٢) قوله هذه
الخ اي الدار الدنيا التي نحن فيها خائنة بعدد سكانها فقر منها واعلم ان الفرار منها

المقالة الثالثة والتسعون

رِزْقٌ مَبْسُوطٌ وَمُقَدَّرٌ * وَشِرْبٌ صَافٍ وَمُكَدَّرٌ * وَرَجُلٌ
يَحْسُو الْمَاءَ الْقَرَّاحَ * وَآخِرُ دَرَّتْ لَهُ الْقَلَّاحُ * وَمَا أُتِيَ هَذَا مِنْ
عَجْزٍ وَوَهْنٍ * وَمَا أُتِيَ ذَلِكَ مِنْ فَضْلٍ وَذَكَاءٍ وَذِهْنٍ * مَا هَذَا
إِلَّا قَضَاءٌ مِنْ بِيَدِهِ الْمَلَكُوتُ * وَمَشِيئَةٌ مِنْ إِلَيْهِ الْكِتَابُ
الْمَوْقُوتُ ^(١) *

اسلم لدينك وآخرتك ولا تبرك حواليتها ان كنت تخشى الشقاء ولا تتأمل الخير
فيها فان الخير كله في ضررتها الاخرى وانما قال غدار ولم يقل غدارة لان الدار مما
يؤنث ويذكر باعتبار المنزلة والمنزل والله تعالى اعلم (١) قوله رزق الخ اي
في هذه الدنيا رزق واسع لبعض الخلق وضيق لبعض ومشروب خالص من
الكدر لبعض ومشروب بكدر لبعض . وانسان يشرب الماء الخالص وانسان آخر
سال له لبن النوق الحلائب وما ابتلى ذو المقتر والمكدر والماء الخالص بما ذكر
من عجزه ووهنه ولا اعطي الاخر ما ذكر من سعة الرزق وصفو الشرب ولبن
اللقاح من اجل فضله وذكاؤه وذنه بل كل ذلك بقضاء الذي بيده ملكوت كل
شيء وبارادة من ينسب اليه القدر المقدر باوقات وهو الله تعالى اي فحيث كان
الامر كذلك «فاتق الله واجمل في الطلب» والعجز الحمق وعدم القدرة والوهن
الضعف والفضل المزية والذكاء سرعة الفطنة والذهن العقل والفهم والملكوت
الملك ويطلق على العالم العلوي وعلى عالم الغيب وعلى العز والسلطنة والمملكة *
وسئل المصنف عن القدر فقال هو في السماء مكتوب وفي الارض مكسوب
وقال السيد هو تعلق الارادة الذاتية باشياء في اوقاتها الخاصة * والقضاء الحكم
الكلي الالهي في اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاحوال الجارية في الازل

المقالة الرابعة والمسعون

يَقْطُرُ الْحَلَالَ الطَّيِّبُ * وَالْحَرَامُ غَزِيرٌ صَيِّبٌ * وَلَمَّا طَابَ
وَنَزَرَ * خَيْرٌ مِمَّا خَبَتْ وَغَزَرَ * كَمْ مِنْ أَكْلٍ حَمَلٍ رَضِيعٍ *
أُعِدَّ لَهُ طَعَامٌ مِنْ ضَرِيعٍ * وَشَارِبٍ كَأْسٍ رَحِيقٍ * بُشِّرَ بِعَذَابِ
الْحَرِيقِ ^(١) *

المقالة الخامسة والمسعون

صَدِيقُكَ مَنْ يَنْصَحُكَ لَكَ وَلِحَمِيمِكَ ^(٢) * وَيَنْصَحُ عَنْكَ وَعَنْ
حَرِيمِكَ ^(٣) * فَإِنْ كُنْتَ صَدِيقَ نَفْسِكَ * فَلِمَ أَخْطَأَهَا نُصْحُكَ *

إلى الأبد وقيل غير ذلك * والمشية الإرادة وهي صفة للحي توجب له أن يقع منه
الفعل على وجهه دون وجه أي تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه * والقدرة صفة
يتأتى بها إيجاد الممكن وإعدامه على وفق الإرادة والله تعالى أعلم (١) قوله
يقطر الخ أي أن الرزق الحلال الزكي يأتي قليلاً قليلاً كما تأتي قطرات الطل
ونحوه والرزق الحرام كثير منصب كالوابل المنهل لكثرة أسبابه والذي زكا
وقل خير من الذي رداً وجل اذ كم شخص آكل خروف صغير هي له طعام أهل
السعر وهو مرشح لا يسمن ولا يشبع وكم شارب كأس خمر طيبة أخبر بعقاب
الحريق في جهنم أجازنا الله تعالى من ذلك بفضل آمين (٢) قوله صديقك هو
من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك ضد العدو وقوله من أي هو الذي وينصح لك
ويقال ينصحك أي يدعوك إلى ما فيه الصلاح وينهاك عما فيه الفساد
وحميمك قريبك (٣) قوله ينصح عنك الخ أي يذب عنك الشر وعما تصونه

وَلَمْ تَخْطَاها نَضْحُكَ^(١) * بَلَى نَضْحُكَ لَهَا أَنْ تَمْتَعَهَا بِالْمَلَاعِبِ^(٢) *
وَنَضْحُكَ عَنْهَا أَنْ تَمْتَعَهَا عَنِ الْمَتَاعِ^(٣) * هَذَا لَعَمْرِي ظَلَمَ^(٤)
مِنْكَ وَعَدْوَانٌ * وَنُصِجَ كَنْصَحِ أَمَةِ بَنِي عَدْوَانِ^(٥) *

المقالة السادسة والتسعون

خَفَّ الزَّادُ^(٥) * وَجَفَّ الْمَزَادُ^(٦) * وَطَالَ السَّبِيلُ^(٧) * وَحَارَ^(٨)
الدَّلِيلُ * وَمَا يَدْرِيكَ عَلَى مَقْدَمٍ * أَثَبَّتْ أَمْ تَزِلُّ بِكَ الْقَدَمَ^(٩) *

وتحميه (١) قوله فلم الخ اي فلاي شيء لم يصيبها نصحك ولاي شيء تجاوزها
دفعك وذبك عنها (٢) قوله بلى الخ هو تهكم (٣) قوله ان تمتعها الخ اي ان
تجعلها ممتعة بالملاهي اي مستعملة لها متمعة ومتلذذة بها والمراد بالمتاعب اعمال
الخير التي فيها مشقة كالصوم والحج ونحوهما (٤) قوله هذا الخ اي نصحك
المذكور وحياتي هو ظلم صادر منك وتعدّي حدود الله تعالى ونصحك هذا
كنصح مملوكة بني عدوان واسمها شولة كانت تنصحهم فيعود نصيحها عليهم بالوبال
وسوء الحال اعاذنا الله تعالى (٥) الزاد الطعام الذي يكون مع المسافر لياكله
في طريقه وخفته كناية عن قلته (٦) المزاد جمع مزادة وهي الراوية اي القربة
الكبيرة للماء وجفافها عبارة عن نفاد الماء منها (٧) طال السبيل اي والطريق
الموصلة الى الجنة طويلة (٨) قوله وحر الدليل اي تحير العقل فلم يهتد لسبيل
الخلاص او عاقبة الامر (٩) قوله وما يدريك اي واي شيء يعلمك الى اي
شيء تصل في الآخرة اترسخ قدمك على الصراط المستقيم ام تزلق بك قدمك
الى الجحيم عافانا الله تعالى بجاه خاتم الانبياء والمرسلين آمين

المقالة السابعة والتسعون

لَا تَخْطُبِ الْمَرْأَةَ لِحُسْنِهَا * وَأَكْنِ لِحُسْنِهَا * فَإِنْ اجْتَمَعَ الْحِصْنُ
وَالْجَمَالُ * فَذَلِكَ هُوَ الْكَمَالُ * وَأَكْمَلُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَعِيشَ
حَصُورًا * وَإِنْ عُمِرْتَ عَصُورًا ^(١) *

المقالة الثامنة والتسعون

يَا جَمُودَ الْعَيْنِ ^(٢) * كَأَنَّكَ بَغْرَابُ الْبَيْنِ ^(٣) * أَيْنَ أَدْمَعُكَ
الذَّوَابِ * وَقَدْ شَابَتْ مِنْكَ الذَّوَابِ ^(٤) * تَعَشِّشُ أُمُّ الرَّدَى
وَتَبْيِضُ * حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ * لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْحَمْلُ
عَلَى آلَةِ الْحُدَبَاءِ * وَالطَّرْحُ تَحْتَ الرَّمْلِ وَالْحَصْبَاءِ ^(٥) *

- (١) قوله لا تخطب الخ اي لا تطلب نكاح المرأة لاجل جمالها ولكن اطلبه لاجل عفتها وصونها لنفسها وعرضها فان اجتمع فيها الحصن والحسن فاجتماعهما هو الكمال فيها واكمل من الزوج بالكمال ان تحمي منقطعاً عن النساء ولو احييت دهوراً (٢) قوله يا جمود العين اي يا عديم البكاء لعدم التفاتك الى ما فاتك (٣) قوله كأنك بغراب البين اي كأنك باصر بطير الفراق وهو الموت (٤) قوله اين الخ توبخ على عدم البكاء من خشية الله والذوَاب الاول السوائل جمع ذائب ضد جامد والثانية جمع ذوَابَة شعر الناصية واصله ذئاب (٥) قوله تعشش الخ اي تبني عشاً وتبيض فيه ام الهلاك اي المنية والآلة الحدباء النعش والحصباء الحصى اي صغار الحجارة كما تقدم والله تعالى اعلم

المقالة التاسعة والتسعون

مَا أَهْلُ النِّجَاةِ وَالْخَلَاصِ * إِلَّا أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْإِخْلَاصِ *
 الَّذِينَ أَوْفُوا اللَّهَ بِالْمَوَاقِيقِ * وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ بَعْدَ التَّصْدِيقِ *
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مِنْ أَيْنَ يَرْجُو * أَنَّهُ مِنْ مِمَّنْ يَنْجُو * مَنْ هُوَ يَوْمًا
 فَيَوْمًا أَغْدَرُ * وَحَالُهُ سَاعَةً فَسَاعَةً أَكْذَرُ ^(١)

المقالة المائة

لَمْ تَرْضَ لِشَرَابِكَ إِلَّا أَنْ يُرْوَّقَ * وَأَنْ يُصَفَّى وَيُصَفَّقَ *
 وَإِلَّا رَمَيْتَ بِمُجَاجَتِهِ * وَرُبَّمَا أَنْحَيْتَ عَلَى زُجَاجَتِهِ * فَكَيْفَ
 رَضَيْتَ لِدِينِكَ بِالْقَذَى * وَالْمُؤْمِنُ لَا يَرْضَى لِدِينِهِ بِذَا ^(٢) *

(١) قوله ما اهل النجاة والخلص لا يستحق السلامة والخلص من العقاب والعقاب
 الا اصحاب الوفاء بالمطوب منهم والاخلص فيه لوجه الله تعالى وهم الذين اوفوا
 الله تعالى بالعهد اي التكليف الدينية ونزهوا دينهم عن الرياء بعد الاذعان
 به فامتنى ان اعلم من اي جهة يطمع ان يكون من الناجين من هو يومًا بعد يوم
 اخون بالعهد وحاله ساعة بعد ساعة اسوأ قال الشاعر

ترجو التجارة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس

(٢) قوله لم ترض اي لم تقبل مشروبك الا ان يوضع في الراوق اي المصفاة وان
 يصفى من القذى ويصفق اي ينقل من اناء لآخر ليصفو جيدًا وان لا يكن كذلك
 مجبته من فيك وربما اعتمدت على كاسه فكسرتها فكيف قبلت بالكدر اي الخلل
 والمؤمن لا يقبل بهذا لدينه لانه خير من الشراب فالاعثناء به اتم والله اعلم

والحمد لله على تمام هذا الكتاب . الذي هو مفرد في هذا الباب . ومحجوب
عند اولي الالباب . لانه مستمد من السنة والكتاب . ومشمئ على نصائح .
بكلمات كاملات فصائح . وعلى مواعظ ينظر اليها الاعمى . وتكاد تسمع
الصخور الصمما . مع محاسن الجناس . المألوف عند الناس . والكنائيات الجميلة .
ونكات البلاغة الجليلة . مما يدركه اهل الذوق السليم . ويعترفون لذلك
بالتسليم . واني اسأله تعالى ان يجعل ما علقته عليه من الشرح المختصر .
مقبولاً مني . وسبباً لرضاه عني . في هذه الدنيا وفي يوم المحشر .
وعلى جميع الانبياء الكرام افضل الصلاة واتم السلام

—»»»»—

وكان تمام طبعه الزاهر * وتمثيله البديع الباهر * في ايام من تعطرت
بشائنه الافواه * وتلذذت بطيب ذكره الشفاء * الذي احيا دوارس العلوم
الدينية والدنيوية * ونشر الوية العدل على عموم الرعية * تاج الملوك
الاعاظم * وسلالة السلاطين الافاخم * سيدنا ومولانا امير المؤمنين * وحامي
حمى الملة والدين * السلطان الاعظم * والخاقان الانخم * السلطان الغازي
* عبد الحميد خان * متع الله الوجود بدوام وجوده * ولا زالت منهلة
على رعاياه سحائب ندهاء وجوده * ولا برح الانام آمناً بظلال عدله العميم *
متنعاً بكرمه وفضله الجسم اللهم آمين

—»»»»—

قد ناظر طبعه الفقير الى الله تعالى السيد

عَبْدُ الْبَيْتِ زَادُ الْبَيْتِ

كان نهاية طبعه في شوال سنة ١٣١٤ من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية

خطبة ابن تيمية

هذه خطبة امام اهل الادب . والحجة في لسان العرب . خطيب
الخطباء ابي يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الفارقي قدس الله
سره واجزل له بره . ولد سنة ٣٣٥ وتوفي سنة ٣٧٤ في ميا فارقين ودفن
بها ويليه خطب ولده ابي طاهر محمد رحمهما الله تعالى .
وهذا هو الديوان الذي كان الفضلاء يتنافسون في اقتنائه . ويعكفون
على قراءته واقراءته . قال ابن خلكان وناهيك ادبه وفضله . وقع الاجماع
على انه ما عمل مثله . وقد شرحه كثير من الائمة وابانوا محاسنه الجمه . وصار
يتلى في المجامع . وتشنف به المسامع . كيف لا وهو ديوان صاغه صاحبه
احسن صياغة . وسبكه في قالب الفصاحة والبلاغة . ونظم فيه درر الحكم في
سلك الالفاظ . حتى صار عذبا في افواه الحفاظ . وذلك حين كانت بضاعة
الادب نافقة . ورايته على الرؤوس خافقة . ثم اصابته عين الزمن فاصبح
مهجورا . ثم صار كأن لم يكن شيئا مذكورا . فصار يسمع باسمه . ولا يعرف
شيء من حده ورسمه . ثم لما نهض الادب من عثرته وكثر التساؤل عنه .
اتحفنا الزمان بنسخة منه . فطبعناه على وجه يوافق الطبع . ويعم به النفع .
ولذا شكل منه ما اشكل . ووشح بشرح مجمل . بقلم حضرة وحيد الدهر .
وفريد العصر . العلامة الفاضل والجهيد الكامل . صاحب الفضل والفضيلة
الشيخ طاهر افندي الجزائري حفظه الله وابقاه وهذا الكتاب فريد في فن
البلاغة والادب واللغة والوعظ ويستعين به المطالع على تعلم اساليب الانشاء
وبلاغة وهو يحتوي على ٥٥ صحيفة وثمنه ٢٠ قرشا يباع في (المكتبة
الانسية) في بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ عَلَى مَا أَزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ نِعْمَتِكَ . وَعَلَى مَا
 أَزَلْتَ عَنِّي مِنْ نِقْمَتِكَ ^(١) . عَلَى أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِلأُولَى .
 وَكُنْتُ بِالْآخِيَةِ أُولَى . لَوْلَا فَضْلُكَ مِنْكَ سَابِقُ حَمْدِ الْحَامِدِ وَرَأَاهُ
 يَقْطُفُ ^(٢) . وَإِنْ أَعْنَقَ فَكَأَنَّهُ . صَفُودٌ يَرْسِفُ ^(٣) . وَكَرَمٌ بَاسِقُ
 شَكْرِ الشَّاكِرِ يَنْوُتُ تَحْتَهُ بِجَنَاحٍ مَهِيضٍ ^(٤) . وَإِنْ حَلَقَ فَكَأَنَّهُ
 لَاصِقُ بِالْحَضِيضِ ^(٥) ثُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ حَمْدًا بَعْدَ حَمْدٍ عَوْدًا عَلَى

(١) اللَّهُمَّ أَيُّ بِاللَّهِ . أَنِي أَحْمَدُكَ أَيُّ أَنَّنِي عَلَيْكَ بِالْجَمِيلِ . عَلَى مَا أَزَلْتَ
 أَيُّ أَمْطَيْتَ (٠) عَلَى أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَهْلًا . يَقُولُ أَنِي أَحْمَدُكَ يَا اللَّهُ عَلَى مَا
 وَهَبْتَ لِي مِنْ نِعْمَتِكَ وَصَرَفْتَ عَنِّي مِنْ نِقْمَتِكَ مَعَ أَنِّي لَسْتُ مُسْتَحِقًّا
 لِلنِّعْمَةِ بَلْ كُنْتُ أَحَقُّ بِالنِّقْمَةِ لِقِلَّةِ انْقِيَادِي لِأَوْمَرِكَ لَوْلَا فَضْلُكَ عَلَيَّ .
 وَيَقْطُفُ مِنْ قَطْفِ الدَّابَّةِ إِذَا مَشَتْ عَلَى مَهْلٍ (٢) . وَإِنْ أَعْنَقَ هُوَ مِنْ
 الْإِعْناقِ وَهُوَ مَدُّ الدَّابَّةِ عَقْمًا مَعَ سُرْعَةِ سِيرِهَا وَالْمَصْفُودُ الْمَقِيدُ . وَيَرْسِفُ
 أَيُّ يَمْشِي مَشْيَ الْمَقِيدِ (٣) . الْبَاسِقُ مِنَ الْبَسُوقِ وَهُوَ الطَّوْلُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 (وَالْمَخْلُ بَاسِقَاتٍ) وَيَهْوُ أَيُّ يَنْهَضُ فِي مَشَقَّةٍ . وَالْمَهِيضُ الْمَكْشُورُ (٤)
 وَإِنْ حَلَقَ هُوَ مِنْ تَحْلِيْقِ الطَّائِرِ أَيُّ ارْتَفَعَهُ فِي طَيْرَانِهِ وَالْحَضِيضُ أَفْـلَ

بَذْءٌ ^(١) . وَأَجْمَلُ تَوْفِيَّتِكَ مَعِيَ رِداً وَكَفَى بِهِ مِنْ رِذْءٍ ^(٢) . عَلَى
صَنْعٍ مَا هَجَسَ فِي ضَمِيرِ نَفْسٍ ^(٣) . وَلَا أُتَّصَلَ يَوْماً بِظَنٍّ وَلَا
حَدْسٍ ^(٤) . مِنْ تَيْسِيرِ الْفَيْئَةِ الَّتِي بِإِحْسَانِكَ الْمُتَظَاهِرِ جَذَبَتْ
إِلَيْهَا بِضَيْعِي ^(٥) . وَبِسُلْطَانِكَ الْقَاهِرِ قَسَرْتَ عَلَيْهَا طَبْعِي ^(٦) . وَبِنَظَرِكَ
الْصَادِقِ خَفَّتْ عَلَيَّ مَجَاشِمُهَا الْمُتَعَبَةُ ^(٧) . وَسَهَّلْتَ تَكَالِيفَهَا
الْمُتَّصِعَةَ ^(٨) . وَفَكَكْتَ مِنْ رِقِّ النَّبَعَاتِ عُنُقِي ^(٩) . وَمَنْنْتَ
بِحِلِّ إِسَارِي وَعَمَّتِي ^(١٠) . وَرَقِيتَنِي إِلَى رُتْبَةِ الْقَنَاعَةِ وَهِيَ الرُّتْبَةُ الْعُلْيَا
وَزَهَّدْتَنِي فِي الْحَرِصِ عَلَى زُخْرُفِ الدُّنْيَا ^(١١) . وَطَيَّيْتُ نَفْسِي بِغَوَارِزِ

الجبل . يريد بذلك أن العبد إذا باغ في شكر الله تعالى كل الباطنة لا يقوم
بحق شكره لان نعمه عليه لا تحصى . قال الله تبارك وتعالى (واذ تمشوا فحة
الله لا تحسوها) (١) عوداً على بدء يقال جمع عوداً على بدء اي لم يقطع
ذهابه حتى وصله برجوعه فالمراد من هذا أرحم الله تعالى لا يتدهي (٢) الردء
هو المعين (٣) ما هجس أي ما خطر (٤) الحس الذم (٥) العبث
الرجعة . وضع الانسان عضده الذي بين مرفقه ومكبته (٦) سلطان الله
قهره وقسرت من القسر وهو الفهر (٧) المجثم المشقات (٨) التكاليف جمع
تكليف وهو الامر بما يشق على المأمور (٩) النبعات جمع نعة وهي ما يلحق
الانسان من حقوق العباد (١٠) ومننت أي أنمت والاسار ما يربط به الاسير
وعتق العبد من تخليصه من رق العبودية والملكوة (١١) الزهد في الدنيا ضد
الرغبة فيها وزخارفها الاموال والجاه وما أنبى ذلك

أَخْلَافَهَا عَنِ الْغَزَارِ (١). وَتَرَضَّيْتُهَا بَعْدَ الدَّرَةِ بِالْغَزَارِ (٢). وَلَمَّا
 اقْتَرَحْتُ عَلَيْكَ الْأَسْبَابَ الْمُقْصِيَةَ (٣). عَنِ الدَّارِ الَّتِي اقْتَرَفْتُ
 فِيهَا الْمُقْصِيَةَ (٤). عَطَفْتُ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ عَطْفَ حَفِيٍّ (٥).
 وَتَذَارَ كَتَنِي بِطُفٍّ خَنِيٍّ (٦) فَأُصْطَنَعَتْنِي بِالنُّقْلِ إِلَى أَحَبِّ بِلَادِكَ
 إِلَيْكَ. وَأَعَزَّهَا وَأَكْرَمَهَا عَلَيْكَ (٧). وَحَلَّيْتَنِي بِدُمْلُجٍ الْفَخْرِ

(١) بغوارز أخلافها أي بأخلافها الغوارز فهو من إضافة الصفة للموصوف
 والاختلاف جمع خلف بكسر الخاء وهو اللقافة كاشمى المرأة . والغوارز جمع
 غارز وهو القليل اللبن . والغزار الأول جمع غزيرة وهي الكثيرة اللبن . والغزار
 الثانی مصدر غاروت الامة غزاراً اذا نقص لبنها . يريد بذلك ان الله تعالى طيب
 نفسه حتى جمعه من أهل الفخاعة الراضين بما قسم الله لهم (٢) الدرة بكسر
 الدال هي كنزة اللبن ضد الغزار وقولهم سبقت درته غزاره معناه ان كثيره
 سبق قبله (٣) اقترحت عليك أي سألتك وطلبت منك والمقصية المدة
 (٤) عن الدار أي دار الدنيا . التي اقترفت أي التي اكدت وارتكبت
 فيها (٥) الحفي من الحفاوة وهي المباغة في الاكرام (٦) لطفي الدقيق عن
 الفهم (٧) فاصطنعتني أي اصطفيتني . وأحب البلاد الى الله تعالى ام القرى
 وهي مكة المشرفة التي فضلها الله على سائر البلاد فان المؤلف جاور فيها بيت
 الله المحرم وبسبب ذلك لقب جارا لله وكنيته أبو القاسم واسمه محمود بن عمر
 الزمخشري نسبة الى زمخشري وهي قرية بنواحي خوارزم وكانت ولادته رحمه
 الله تعالى سنة ٤٦٧ ووفاته سنة ٥٣٨ فيكون عمره ٧١ قصاها في خدمة
 العلوم ونفع الخلق والامام ومؤلفاته كثيرة كلها حيدة نافعة ولا سيما

وَسَوَّارُهُ ^(١) . حِينَ شَرَفْتَنِي بِمَجْعِ بَيْتِكَ وَجَوَّارُهُ ^(٢) . وَأَسْأَلُكَ
 أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ خَاتِمِ أَنْبِيَائِكَ . وَسَيِّدِ أَحِبَّائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ . مُحَمَّدٍ
 وَآلِهِ عِتْرَةِ الْهَدْيِ . وَصَحَابَتِهِ زُمَرَةَ الْبَرِّ وَالنُّقَى ^(٣) . وَأَرْغَبُ
 إِلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ عَقِيدَتِي وَطَوَيْتِي ^(٤) . وَبَدِيهَتِي وَرَوَيْتِي . وَمَا خَطُّ
 بَنَانِي ^(٥) . وَخَطَرَ بَجْنَانِي ^(٦) . وَكُلَّ مَا أَلْقَيْتُهُ مِنْ أَقْوَالِي وَكَلِمِي .
 وَأَسْأَلُكَ مَقُولِي عَلَى سَنِي قَلَمِي ^(٧) . خَالِصَةً لَكَ وَمِنْ أَجْلِكَ . مَطْلُوبَةً
 بِهَا تَفَحَّاتُ سَجْلِكَ ^(٨) . وَأَنْ تَقْبِضَ عَلَيَّ هَذِهِ الْمَقَالَاتِ مِنَ الْبَرَكَاتِ
 وَالْقُبُولِ ^(٩) . مَا يَهْبِئُهَا مَهَبُ الْجَنُوبِ وَالْقُبُولِ ^(١٠) . وَأَنْ تَحْفَظَ فِيهَا

الكشاف في التفسير وكفى به شاهداً له () الدمليج ما بوضع في المضد من
 الحلي . والسوار يكون في المعصم (٢) وجواره أي مجاورته (٣) عترة الهدي
 أي أهل الهدي . وعترة الإنسان نسله وعشيرة الأفر يون . والزمرة الجماعة
 () وطويق أي نبت (٥) البديهة الإجابة عن الشيء بدون تأمل . والروية
 الإجابة عن الشيء بعد تأمل ونظر . والبنان أطراف الأصابع (٦) بجناني
 أي قباي (٧) المقول آلة القول وهو اللسان وأسلته طرفه . وسر الدلم رأسه
 الذي يكتب به (٨) نفحات سجلك أي دفعات عطائك . والنفحة الدفعة
 من الريح إذا هبت . والسجل الدلو العظيمة المملوءة (٩) وأر تفيض الخ أي
 أن تجعل في مقالاتي هذه البركة والسعادة للعاملين بها مقبولة لدى الطاع
 واقعة موقع الاستحسان (١٠) لجوب والقبول من أسماء الرياح فالجنوب
 الريح القبلية والقبول ريح الصبا التي تهب من الشرق

مَا أَوْجِبْتَ لِلْجَارِ . مِنْ حَقِّ الذِّمَامِ وَالذِّمَارِ ^(١) . لَأَنْهَا وَجِدْتَ
 فِي حَرَمِكَ الْمُطَهَّرَ . وَوُلِدْتَ فِي حِجْرِ بَيْتِكَ الْمُسْتَرَّ ^(٢) . وَأَنْ
 تَنْفَعَهَا مِنْشَأَهَا وَقَابِسَهَا وَمُقَبِّسَهَا وَدَارِسَهَا ^(٣) . إِنَّكَ مَوْلَى كُلِّ خَيْرٍ
 وَمَوْلَاهُ ^(٤) . وَخَافِضُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعْلِيهِ . وَلَيْسَ لَهَا سَخَطُهُ قَابِلٌ ^(٥) .
 وَلَا لِرَحْلِ حَطَطَتِهِ حَامِلٌ .

﴿ المقالة الاولى ﴾

مَا يَحْتَضِرُ الْمَرْءَ عُدْمُهُ وَيَتِمُّهُ . إِذَا رَفَعَهُ دِينُهُ وَعَلِمَهُ ^(٦) .

(١) الذمَامُ الْحَقُّ وَالْحَرَمَةُ . وَالذِّمَارُ هُوَ مَا يُلْزِمُ الْإِنْسَانَ حِفْظَهُ وَحِمَايَتَهُ (خ) لَهَا أَيِ الْمَقَالَاتِ . يُرِيدُ بِهِذِ أَنَّهُ انْشَأَ هَذِهِ الْمَقَالَاتِ بِمَكَّةِ الْمُشْرِفَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَإِذَا فَرَغَ مِنَ الطَّوَافِ الْف مَقَالَةً ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الطَّوَافِ وَبَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْهُ يُؤَلِّفُ مَقَالَةً وَمَا زَالَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى بَلَغَتْ مِائَةً كَامِلَةً وَكَانَ تَأْلِيفُهَا قَبْلَ الْكَشَافِ . وَالْحِجْرُ مَكَانٌ بِالْمَكَّةِ . وَالْمُقَدَّسُ الْمُطَهَّرُ . وَالْمُسْتَرُّ الْمَغْطَى بِالسَّتْرِ (٢) مِنْشَأُ أَيِ مَوْلَاهَا . وَقَابِسُهَا وَمُقَبِّسُهَا أَيِ مُسْتَفِيدُهَا وَمُفِيدُهَا . وَالدَّارِسُ الْقَارِئُ (٣) مَوْلَى كُلِّ شَيْءٍ أَيِ مَالِكِ كُلِّ شَيْءٍ . وَمَوْلَاهُ أَيِ مُعْطِيهِ (٤) وَلَيْسَ لَهَا سَخَطُهُ الْخ أَيِ لَيْسَ لَهَا أَغْضَتُهُ وَكَرْهَتُهُ . يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا مَعْقِبَ لِحُكْمِهِ وَلَا رَادَ لِقَضَائِهِ . « انْتَهَى شَرْحُ الدِّيْبَاجَةِ وَبَلِيَّةِ شَرْحِ الْمَقَالَاتِ »

(المقالة الاولى)

(٦) عُدْمُهُ وَتِمُّهُ أَيِ فَقْرُهُ وَمَوْتُ أَبِيهِ

وَلَا يَرْفَعُهُ مَالُهُ وَأَهْلُهُ . إِذَا خَفَضَهُ فُجِرُّرُهُ وَجَهْلُهُ . الْعِلْمُ هُوَ
 الْأَبُّ . بَلْ هُوَ لِلنَّائِي أَرَأَبٌ ^(١) . وَالنَّقْوَى هِيَ الْأُمُّ . بَلْ هِيَ
 إِلَى اللَّبَّازِ أَضْمٌ . فَأَحْرِزْ نَفْسَكَ فِي حِرْزِهِمَا . وَأَشْدُدْ يَدَيْكَ
 بِغِرْزِهِمَا . يَسْعُكَ اللَّهُ نِعْمَةً صَيِّبَةً . وَيُحْيِكَ حَيَاةً طَيِّبَةً ^(٢) .

﴿ المقالة الثانية ﴾

يَا بَنَ آدَمَ أَصْلَكَ مِنْ صَلَاحٍ كَالْفَخَّارِ . وَفِيكَ مَا لَا يَسْعُكَ
 مِنَ النَّيِّهِ وَالْفَخَارِ . تَارَةً بِالْأَبِّ وَالْجَدِّ . وَأُخْرَى بِالْدَّوْلَةِ
 وَالْجَدِّ . مَا أَوْلَاكَ بَأْنَ لَا تُصْعَرَ خَدَّيْكَ . وَلَا تَفْتَخَرَ بِمَجْدَيْكَ .
 تَبْصُرْ خَلِيلِي مِمَّ مَرَّ كُبُكَ . وَإِلَيَّ مُنْقَلَبُكَ . فَخَفِّضْ مِنْ غُلَاكَ
 وَخَلِّ بَعْضَ خِيَلَاكَ ^(٣) .

(١) للنائي أَرَأَبُ أي للفساد أصاح من الاب (٢) اللبان الصدر . يقول
 ان العلم والتقوى أنفع للإنسان من أمه وأبيه لانه ينال بهما السعادة في الدارين
 فاذن يجب عليه أن يواظب على العلم والتقوى وان يحرز نفسه في حِرْزِهِمَا ويشد
 يديه بِغِرْزِهِمَا أي ركبهما لينال من الله تعالى العمة لوافية ويعيش العيشة الراضية
 (المقالة الثانية)

(٣) الصلصال الطين الحر المخلوط بارمل اذا جف يتصلصل أي بصوت
 والتبته التكبر . والدولة والجد هما الغنى والسخت . وتصغير الخد امالته من

﴿ المقالة الثالثة ﴾

عُمُرٌ يَنْقُضِي مَرَّ الْأَعْصَارِ . وَأَنْتَ تَرْجُوهُ مَدَى الْأَعْصَارِ ^(١) .
ضَلَّةٌ لِرَأْيِكَ الْفَائِلِ ^(٢) . فِي ظِلِّكَ الزَّائِلِ ^(٣) مَا هُوَ إِلَّا بَيَاضُ
نَهَارِكَ فَتَغْنَمُهُ . وَسَوَادُ لَيْلِكَ فَلَا تَنْمُهُ ^(٤) . وَاتَّبِعْ مَنْ ضَرَبَ
أَكْبَادَ الدَّطِيِّ ^(٥) . حَتَّى أَتَاخَ بِكَفِّ وَطِيٍّ ^(٦) .

الكبر وهو لا يجوز شرعاً . قال الله تبارك وتعالى (ولا تصغر خدك للناس)
والفلواء مجوزة الحمد والخيلاء الكبر . يقول يأيها الانسان خلقت من التراب ومع
ذلك تجاوزت حدك في التكبر والافتخار مرة بابائك واجدادك ومرة
بدينك وحظك وحسن طاعتك وكان الأولى بك واواجب عليك أن تعرف
ممن خلقت والى م أنت صائر لتترك هذا المنخر والتكبر فتعرف للناس حقوقهم
وتقف عند حدك

ملأت النفس نهباً وافتخاراً فكيف وقد خلقت من التراب

(المذلة الثانية)

(١) الأعصار بكسر الهمزة ربح يرتفع معه الزاب الى السماء كأنه عمود والمراد
بالأعصار الریح مطلقاً وإنما عربه دون غيره لاجل السجع . والأعصار بفتح
الهمزة جمع عصر وهو الزمن (٢) ضلة لرأيك أي ضل رأيك عن الصواب
ضلالاً . والعائد الضعيف (٣) الزائل الذاهب (٤) ما هو أي ما عمرك . فلا
تمه أي لا تضعه بكثرة اليوم والعماس (٥) المطي جمع مطبة وضرب اكبادها
كناية عن الاجتهاد في طلب الشيء (٦) الكنف الحاجية و لو طي المهد
يقول يا ابن آدم ان عمرك قصير وأنت تظنه طويلاً لطل املك في الحياة

﴿ المقالة الرابعة ﴾

قَدْ فِي طُولِ الْأَسْطُوَانَةِ ^(١) . وَأَنْفٌ مَلِيٌّ مِنَ الْخُنْزَوَانَةِ ^(٢) .
وَعِطْفٌ مِيَالٌ ^(٣) . وَقَمِيصٌ ذِيَالٌ ^(٤) . وَشَخْصٌ لَا يَشْعُرُ أَجْرٌ
الْإِزَارِ ^(٥) . مِنَ الْأَجُورِ أَمْ مِنَ الْأَوْزَارِ ^(٦) . وَإِنَّ مِنْ أَعْظَمِ
الْحُوبِ . فَضْلَ الذَّيْلِ الْمَسْحُوبِ . يَا أَرْعَنُ . وَمِثْلَكَ أَلْعَنُ ^(٧) .
قُلْ لِي وَيْلَكَ ^(٨) . كَمْ تُلْحِفُ الْبُطْحَاءَ ذِيَاكَ . وَهِيَ عَمَّا قَلِيلٍ تُلْحِنُكَ
حَصْبَاءَهَا . وَتَقْدِفُ عَلَيْكَ أَعْبَاءَهَا . وَتُثْقَلُكَ فَوْقَ مَا أَثْقَلَتْهَا .
وَتَحْمِلُكَ أَضْعَافَ مَا حَمَلَتْهَا ^(٩) .

كلاهما هو الا مدة يوم أو ليلة فاغتنم في نهارك الاعمال الصالحة ولا تضيع
ليلك بكثرة النوم بل أحييه في العبادة والطاعة مقتدياً بعباد الله الصالحين
الذين أحلوا أنفسهم في الحصن الحصين وأحرزوها في الحرز المنيع جادين
مجتهدين في طاعة رب العالمين

(المقالة الرابعة)

(١) قد الانسان قامته . والاسطوانة العمود الطويل (٢) الخنزوانة الثور
(٣) العطف بكسر العين الجانب (٤) الذيال الطويل الذيل (٥) الشخص
الانسان تراه من بعيد (٦) الاجور جمع أجر . والاوزار جمع وزر (٧)
الحوب الذنب والالعن الأبعد من رحمة الله تعالى (٨) اويل كلمة عذاب
(٩) تلحف البطحاء ذيلك أي تغطي الارض باذيالك . معنى هذه المقالة انه
يجب على الانسان أن يتواضع فلا يجر ثيابه على الارض تكبراً وافتخاراً فان

﴿ المقالة الخامسة ﴾

يَا بَنَ أَبِي وَأُمِّي هَاتِ حَدِيثَ الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ ^(١) . وَحَدَّثَ عَنْ
رِجَالِ الْعَشِيرَةِ ^(٢) . وَكَرَامِ الْأَخْلَاءِ وَالْجِيرَةِ . مِنْ الْجَارِ الْجَنْبِ ^(٣)
^(٤) . وَمَأْسِ الطُّنْبِ ^(٥) . وَمَنْ جَائِنَاهُ عَلَى الرُّكْبِ ^(٦) . وَجَارَيْنَاهُ
فِي كَشْفِ الْكُرْبِ ^(٧) . وَمَنْ رَفَدَنَا بِالْخَيْرِ وَرَفَدَنَاهُ ^(٨) . وَأَفَادَنَا
الْحِكْمَةَ وَأَفَدَنَاهُ ^(٩) . قَدْ اقْتَضَاهُمْ مِنْ أَوْجَدِهِمْ أَنْ يَفْنَوْا ^(١٠) .
وَخَلَّتْ عَنْهُمْ الدِّيَارُ كَأَنَّ أَمَّ يَفْنَوْا ^(١١) . وَكَفَى بِمَكَانِهِمْ وَاعْظًا

ذلك يعد من أكبر الذنوب قال يوم هو يمشى فوقها ويغطيها بأذياله و عما قليل
يصير تحتها فتغطي به ترابها وترمي عليه أعباءها أي أثقالها وأحمالها وتشمله
أكثر مما أثقالها وتحمله فوق ما حماتها ليس في ذلك عبرة وموعظة له فليعتبر
الانسان وليتعتظ قبل أن يندم حين لا ينفع الندم
(المقالة الخامسة)

(١) يا ابن أبي وأمي أي يا شقيقي (٢) عشيرة الانسان بنوأيه الاقربون
أوقبيلاته (٣) الجار الجنب جارك من غير قومك (٤) الطنب جبل يشد به سراق
البيت وهو ما يمد فوق صحفه . والمقصود من ذلك شده الرابطة واتصل المودة
(٥) جائنناه أي جالسناه (٦) وجاريناه أي حاربنا معه (٧) ورفدناه أي أعطيناه
(٨) الحكمة هي العلم النافع (٩) اقتضاهم أي أخذهم واستوفاهم (١٠) كان لم
يفنوا أي كان لم يقيموا في ديارهم

لَوْ صُودِفَ مَنْ يَتَعَطُّ^(١) . وَمَوْقِفًا عَنِ الْقَفْلَةِ لَوْ وُجِدَ مَنْ يَسْتَيْقِظُ^(٢)

﴿المقالة السادسة﴾

عَمَلُكَ الَّذِي عَلِمَ مِنْهُ فِي عَدَمِهِ مَا لَا تَعْلَمُ أَنْتَ وَقَدْ وُجِدَ^(٣)
وَدَعَاؤُكَ لِمَنْ هُوَ أَخْبَرُ مِنْكَ بِمَا أَرَدْتَ بِهِ مِمَّا لَمْ تُرِدْ^(٤) . فَمَا
هَذَا الرِّغَاءُ كَأَنَّهُ هَدِيرٌ . وَمَا هَذَا الصَّرَاحُ الَّذِي الْأَصَمُّ بِهِ
جَدِيرٌ^(٥) . إِنْ كُنْتَ مَعْنَى يَا وَيْ إِلَى السُّنَّةِ دُونَ الْبِدْعَةِ^(٦) . وَلَا

(١) يتعظ أي يتزهد، لو عظم فتذهب النفس من قلبه (٢) يستيقظ أي يبتدئ
من غفلته . يقول أخبرني عن آباء وأمهاتى وعن عشيرتى وجيرانى وعن الذين
كنا نجالسهم ونجاسهم والذين أعطونا وأعطينهم وقادونا العلم وافدناهم هل
رايتهم خادعين على الدنيا أم ما هم من أوجدتهم من العدم كأنهم ما كانوا عليهم فالموت
أكبر واعظ والكبر موقوف لو وجد من يتعظ ومن يستيقظ . فلهذا در الملامة
الزخشرى فى هذه المقالة فانها ملئت الغاية فى الحكمة والموعظة على ما تضمنته
من ان كل مخلوق صائر للزوال ولم يبق الا الله عز وجل . قال الله تبارك وتعالى
(كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون)

﴿المقالة السادسة﴾

(٣) عملك الخ . معناه أن عملك لله تعالى وهو أعلم به قبل أن يوجد منك
فعلم الله به أعظم من علمك (٤) ودعاؤك الخ . يعنى ان دعائك لله تعالى وهو
أخبر منك بما اردته بدعائك وبما لا تريد (٥) هذا الرغاء أى فما هذا الصياح .
والهدير صوت العير . والجدير بالشئ الخفيق به (٦) ياوى أى ينضم ويميل

يَلْوِي عَلَى الرَّيَاءِ وَالسُّمَّةِ ^(١). وَأَرَدَتْ بِذَلِكَ وَجْهَ الْعَلِيمِ بِمَا خَظَرَ
 فِي قَلْبِ الْعَبْدِ وَهَجَسَ الْخَيْرِ بِمَا وَسَّوَسَتْ بِهِ نَفْسُهُ وَأَوْجَسَ ^(٢).
 مِنْ هَوَى نَفْسِكَ الْعَمَلُ الْمَشْهُورُ فَالْكُتْمُ الْكُتْمُ. وَمِنْ شَهَوَاتِهَا
 الدُّعَاءُ الْمَنْشُورُ فَالْخُتْمُ الْخُتْمُ ^(٣). إِنْ خَيْرَ الثُّوقِ وَالْقِسِيِّ
 الْكُتُومُ ^(٤). وَخَيْرَ الْكِتَابِ وَالشَّرَابِ الْمَخْتُومُ ^(٥).

والبدعة ضد السنة (١) ولا يلوى أي لا ينعطف والسمعة فعل الشئ
 ليسمع به الناس وهي الشرك الخفي (٢) وهجس أي خطر. وأوجس أي
 أحس (٣) المشهور هو المشع المداع. وقوله فالكتم الكتم منصوب على
 الإغراء أي الزم الكتم وهو ضد الإشاعة ومثله فالختم الختم وهو بمعنى
 الإخفاء والطمى هنا لأنه قابله بالمشهور (٤) الكتوم التي لا تصوت. يقال
 للآفة المصونة رغبة وللقوس المصونة مرمان. وخير الكتاب والشراب الخ
 معناه إيا أحسن المكتوب ما يطوى ويطمع بالختم وأحسن المشروب ما يعطى ويطمع
 كذلك. فالأولى في الأعمال الصالحة كلها لتكون خالصة من الرياء والسمعة.
 يقول إذا كان الله تعالى عالمك وبعملك قبل أن تعمله وخيراً بما تريده
 بدعائك وبما لا تريده فما هذا الصباح والصراخ الذي لا يلبق أن تدعو به
 السميع العليم الذي يعلم ما يخطر بقلبك وما توسوس به نفسك فإن كنت ممن
 يحب السنة ويكره البدعة وتريد بملك وجه الله تعالى بدون رياء وسمعة
 فادع الله بالسكينة ولوقار واجتنب الصباح والصراخ في الدعاء. قال الله
 تبارك وتعالى (وان مجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى)

﴿ المقالة السابعة ﴾

التَّوَضُّيعُ كُلُّ التَّوَضُّيعِ أَنْ تُشَرَّفَ . وَالتَّكْثِيرُ كُلُّ التَّكْثِيرِ أَنْ
تُعَرَّفَ ^(١) . فَأَثَرُ الْخُمُولِ عَلَى النَّبَاهَةِ . وَاسْتَحْبُّ السُّتْرِ عَلَى
الْوَجَاهَةِ ^(٢) . تَعِشْ أَنْجَى مِنْ أَظْفَارِ الْمَحَنِ ^(٣) . وَأَنَّى عَنْ إِضْمَارِ
الْإِحْنِ ^(٤) . وَإِنَّ ذَا الشَّرَفِ مَحْسُودٌ أَوْ حَاسِدٌ ^(٥) . وَمَحْقُودٌ عَلَيْهِ
أَوْ حَاقِدٌ ^(٦) . وَتِلْكَ بَابَةٌ تَتَقَلَّقُ تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ ^(٧) . وَيَفْعَلُ اللَّهُ
فِيهَا مَا يَشَاءُ .

(المقالة السابعة)

(١) التوضيع حط النذر ضد التشریف . والتعريف الاشتهار ضد التكثير
(٢) فأثر الخمول أى رجح الخمول وفضله وهو ضد النباهة (٣) المحن جمع محنة وهي الباية
(٤) الاحن جمع إحنة وهي الحقد (د) الحاسد من يتمنى زوال نعمة المحسود
(٥) الحقد هو الذى يمسك العداوة في قلبه ويتربص الفرصة في اهلاك
المحقود عليه (٦) تتقلقل أى تضطرب . والاحشاء جمع حشى وهو في
البطن من كبده وطحال ونحوها . يقول إريك وحب المظهرية والشرف
والاشتهار عند الناس بان يقال فلان ذو شرف أو فلان ذو وجه تعش سالماً
من المحن ناجياً من الحقد والحسد فربما كانت سعادة الانسان في خموله أى
استتاره عن الناس واعتزاله لهم لان معشرة الناس مختلف باختلاف طباعهم
وبسبب ذلك لا يلزم صاحبها من الحقد والحسد فلو لم يكن في الشهرة والظهور
الا الحسد لدعى به سبيلاً للامداوة . وانما رجحوا الخمول على الظهور لان
صاحب الصيت يشتغل بالخلق عن الخلق .

﴿ المقالة الثامنة ﴾

ما أَسْعَدَكَ لَوْ كُنْتَ فِي سَلَامَةِ الضَّمِيرِ ^(١) . كَسَلَسَةِ الْمَاءِ
النَّمِيرِ ^(٢) . وَفِي النَّقَاءِ عَنِ الرَّيْبَةِ ^(٣) . كَمَرَّ آةَ الْغَرِيبَةِ ^(٤) . وَفِي
نَقَازِ الطَّيَّةِ ^(٥) كَصَدْرِ الْخَطِيئَةِ ^(٦) . وَفِي اخْذِ الْأَهْبَةِ ^(٧) . كَالْوَاقِعِ
فِي النَّهْبَةِ ^(٨) . لَكِنَّكَ ذُو تَكْدِيرٍ . كَرَجْرَجَةِ الْغَدِيرِ ^(٩) . وَمُتَلَطِّخٍ
بِالْخَبَائِثِ . كَخِرْقَةِ الطَّامِثِ ^(١٠) . وَذُو عَجْزٍ وَتَوَانِي . كَمِكْسَالِ

ومليحة قد أسفرت فتغيظت * منها ضراؤها وزاد بها الشجن
قالت لهن بأي ذنب لي بدت * منكرا أواع الضعثن والاحن
فاجبتها لا ذنب أنت بريئة * لكن جملك للبرية قد فتن
(المقالة الثامنة)

(١) ضمير الانسان سره وخاطره (٢) السلاسة السهولة • والماء النمير
هو الزاكي الهنيء (٣) الريبة النهمة والشك (٤) كمرآة الغريبة أي كمرآة
المرأة الغريبة • انما شبه الانسان في نظفته من الشك بمرآة الغريبة لان المرأة
الغريبة تعتمد في اصلاح شأنها على مرآتها فسامتا تجلوها وتنظر فيها للالبح في
علمها من محاسنها شيء • وأما التي بين اهلها فهي في استغناء عن ذلك بنظر
اهلها في اصلاح شأنها (٥) الطيبة النية والعزم (٦) الخطية هي الرماح المنسوبة
الى الخط وهو موضع بالجمامة (٧) الاهبة الاستعداد (٨) النهبة المهبوب من
المسال • وناهب المال يكون شديد العجلة (٩) الرجرجة الاضطراب والغدير
قطعة من الماء يغادرها السيل اي يتركها (١٠) الطامث الحائض

النَوَاقِي (١). وَتَارِكٌ لِلِاسْتِعْدَادِ (٢). كَالشَّائِكِ فِي الْمَعَادِ (٣).

﴿ مَقَامُ النِّسَاءِ ﴾

أَلَا أُخْبِرُكَ بِالشَّقِيِّ الْمَخْذُولِ (١). ذِي الْمَالِ الْمَصُونِ وَالْعَرَضِ
الْمَبْذُولِ (٢). مَنْ لَا يُبَالِي إِذَا سَلَمَتْ ثَرْوَتُهُ (٣). أَنْ تُمَزَّقَ فَرَوْتُهُ
(٤). وَإِذَا شَبِعَتْ خَزَائِنُهُ. أَنْ تَجُوعَ خَزَائِنُهُ (٥). وَأَلَا أُخْبِرُكَ
بِالسَّعِيدِ الْمَنْصُورِ. ذِي الْجَنَابِ الْمَمْطُورِ (٦). مَنْ خَالَفَ تِلْكَ السَّنَةَ
وَأُتْخِذَ الْمَالُ لِعَرَضِهِ جَنَّةً (٧). يَقُولُ لِخَازِنِهِ أَنْجِخْ (٨). وَلَوْ أَزِنَهُ

(١) المكسال هي التي نعتد الكسل فلا تكاد تبرح من مكانها لتعمها اورخاوة بالها
والعوايا جمع غالية وهي التي تستغنى مجملها عن الزينة () الاستعداد التهبوه
(٢) المعاد المرجع والمصير . والآخرة معاد الخلق يقول ان المعد السعيد هو
الذي يكون صافي السريرة سايح العقيدة طامراً من الشك ماضى العزيز به سريع
الاستعداد فلا تكون سريره كالغدير حين يضطرب ماؤه فيعلوه الكسر ولا يكون
متلوتا للذوب والخطايا ولا عاجزاً كثير الكسل غير مستعد للآخرة كالذي
يظن أنه لا يموت ولا نشور

(المقالة التاسعة)

(:) المخذول خلاف المنصور (٤) المبدول نقيض المصون (٦) ثروته أي كثرته - له
(٧) تمزيق فروة الانسان كناية عن اهانتة وخدش عرضه () الخزانة مثل
الخزن وهو ما يوضع فيه الشيء وخزانة الانسان عياله الذين يتحزن لامرهم
(٩) الجنب الناحية . والممطور الكثير الخمر (.) السنة الطريقة والعادة .
والجنة بضم الجيم الوقاية (١) أجمع أي أخص الخوارج

أَرْجَحْ^(١). وَلِنَفْسِهِ إِذَا جَاشَتْ مَكَانَكَ تَحْمَدِي^(٢) وَإِذَا طَاشَتْ^(٣)
وَرَاءَكَ تَصْمَدِي.

﴿ المَقَالَةُ الْعَاشِرَةُ ﴾

اسْتَمْسِكْ بِجَبَلِ مُوَاخِيكَ^(١). مَا اسْتَمْسَكَ بِأَوَاحِيكَ. وَأَصْحَبَهُ مَا
أَصْحَبَ لِلْحَقِّ وَأَذْعَنَ. وَحَلَّ مَعَ أَشْيَاعِهِ وَظَعَنَ. فَإِنْ تَنَكَّرَتْ
أَنْفَاؤُهُ. وَرَشَّحَ بِالْبَاطِلِ إِيْنَاؤُهُ. فَتَعَوَّضَ مِنْ صُحْبَتِهِ وَإِنْ
عَوَّضْتَ الشَّيْعَ. وَأَصْطَرَفَ بِجَبَلِهِ وَإِنْ أُعْطِيتَ النَّسْعَ. فَصَاحِبُ
الصَّدَقِ أَتَفَعُ مِنَ التَّرْيَاقِ النَّافِعِ. وَقَرِينَ السُّوءِ أَضُرُّ مِنَ السُّمِّ
النَّاقِعِ.

(١) أَرْجَحَ أَيُّ أَعْطَى (٢) جَاشَتْ أَيُّ اضْطَرَبَتْ • مَكَانَكَ أَيُّ الزَّمَى
مَكَانَكَ وَابْتَنَى (٣) طَاشَتْ أَيُّ خَفَتْ وَجَزَعَتْ • وَرَاءَكَ • أَيُّ تَأْخَرَى • تَصْمَدِي
أَيُّ تَقْصَدِي • يَقُولُ أَنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي لَا نَاصِرَ لَهُ هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ نَفْسَهُ فِدَاءً مَالَهُ
فَيَكُونُ هَمُّهُ فِي جَمْعِ الْمَالِ وَحِفْظِهِ وَفِي شَيْعِ بَطْنِهِ وَلَا يَهْمُهُ تَمْزِيقُ عَرْضِهِ وَلَا
جُوعُ عِيَالِهِ إِذَا سَلِمَ مَالُهُ وَشَيْعَ بَطْنِهِ وَأَنَّ السَّعِيدَ مَنْ يَخَالِفُ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ فَيَتَرَاهُ
مُبَارَكًا عَزِيزَ الْجَنَابِ يَجْعَلُ مَالَهُ فِدَاءً نَفْسِهِ وَيَحْفَظُ حَقُوقَ عِيَالِهِ وَيَكْثُرُ مِنْ
أَعْمَالِ الْبِرِّ فَيُعِينُ الْمَحْتَاجِينَ وَيُعْطِي السَّائِلِينَ مَطْمَئِنِّ النَّفْسِ مَحْمُودِ السَّجَايَا مَقْصُوداً
عِنْدَ الْحَوَائِجِ يَهْشُ لَلِاسْتِخَاءِ وَبِرَتَاكِ إِلَى الْعَطَاءِ

(٤) مُوَاخِيكَ أَيُّ الَّذِي يَتَّخِذُكَ أَخاً لِنَفْسِهِ • وَالْأَوَاحِي جَمْعُ أَخِيَّةٍ

﴿المقالة الحادية عشرة﴾

الشَّهْمُ الْحَذَرُ^(١) . بَعِيدُ مَطَارِحِ الْفِكْرِ^(٢) . غَرِيبُ مَسَارِحِ
النَّظَرِ . لَا يَرْقُدُ وَلَا يَكْرَى^(٣) . إِلَّا وَهُوَ يَقْظَانُ الذِّكْرَى^(٤) .
يَسْتَنْبِطُ الْعِظَةَ مِنَ اللَّحْمِ الْخَفِيِّ^(٥) . وَيَسْتَجْلِبُ الْعِبْرَةَ مِنَ
الطَّرْفِ الْقَصِيِّ^(٦) . فَإِذَا نَظَرَتْ إِلَى بَنَاتِ نَعَشٍ فَاسْتَجْلِبْ عِبْرَتَكَ
وَإِذَا رَأَيْتَ بَنِي نَعَشٍ فَاسْتَجْلِبْ عِبْرَتَكَ^(٧) . وَأَعْلَمْ أَنَّ مِنَ الْجَوَائِزِ

وهي عود في حائط أو في جبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة
تشد فيها الدابة وجمعها أخايا . والانحاء الجهات . والشسع سير يزم به النعل
والنسع سير يشد به الرجل . والتزيق دواء المسموم . والنافع البالغ الثابت .
يقول تمسك بمودة أخيك واحفظ حرمة حيث كان مادام متمسكا بمودتك
حافظاً لحرمتك متبعاً للحق فان تغيرت أحواله وأنزع الباطل فاهجره وتعوض
عنه وبمه بكل شيء لا قيمة له فان صاحب الصادق انفع من الدواء الشافي
من السم فيجب حبه ومودته . وان صاحب الغير الصادق أشد ضرراً من
السم القاتل فيجب هجره وتركه

(١) الشهم هو الدكي الفؤاد (٢) المطارح المرامي جمع مطرح (٣)
المسارح جمع مسرح وهو محل ارسال النظر (٤) ولا يكرى أى لا ينعس (٥)
الذكرى التذكر (٦) يستنبط أى يستخرج . والعظة الموعظة . واللامح
الخفي النظر الدقيق (٧) ويستجلب العبرة أى يعتبر بما يسمع ويرى . والنصى
البعيد (٨) النعش سرير الميت . وبنات نعش الكبرى سبعة كواكب اربعة

١٩
أَنْ تَرُوحَ غَدًا عَلَى الْجَنَائِزِ (١)

﴿ المقالة الثانية عشرة ﴾

لَا تَمْنَعِ الْمَعُونُ وَالْمَاعُونُ (٢) . حَتَّى يَنْعَاكَ النَّاعُونَ (٣) . إِنْ
مِثْلَ تَوْسِعَتِكَ عَلَى أَخِيكَ وَقَدْ أَضَاقَ (٤) . وَحَقَّنِكَ مَاءَ وَجْهِهِ
أَنْ يَهْرَاقَ (٥) . مِثْلُ الْعَيْنِ الْغَدِيقَةِ (٦) . فِي حَرِّ الْوَدِيقَةِ (٧) . ذَاكَ

منها نعش وثلاث بنات وكذا الصغرى الواحدة ابن نعش ولهذا جاء في الشعر
بنو نعش . واذا رأيت بني نعش أي اذا رأيت الاموات . والعبرة بفتح العين
الدمعة (١) الجناز جمع جنازة وهي النعش . يقول يجب على الانسان أن يكون
ذكي الفؤاد متحرزاً قوياً التفكير حسن التأمل دائماً التيقظ يتعظ بدقائق الامور
ويعتبر بما يسمع ويرى فاذا نظر الى السماء في ارتفاعها بغير عمد والى الكواكب
في مشارقها ومغاربها اعتبر بذلك وعلم أن الله تعالى ما خلق هذا باطلاً فعند
ذلك يعرف قدرة ربه تبارك وتعالى فيرجو رحمته ويخاف عذابه واذا نظر أيضاً
الى الاموات وهي تحمل الى المقابر خشع قلبه فاجري الدموع وصحبها وتسلم
على ما فرط في جنب الله فتألم من ذنبه لئلا يأتيه الموت بغتة وهو لا يشعر فانه
من الجناز أن يصبح من الغد محمولا الى المقابر كأنه ما كان ولم ينفعه طول
الامل في الحياة

(٢) الماعون المعروف (٣) ينعاك أي يخبر بموتك (٤) أضاق أي ذهب
ماله (٥) وحققك ماء وجهه أي حفظك له . أن يهراق أي ان يراق ويصب
(٦) الغديقة الكثيرة الماء (٧) الوديقة شدة الحر

مِنْ ذَوَائِبِ الْخَيْرِ وَالنَّوَاصِي ^(١) . وَحَقِيقٌ أَنْ يَطُولَ بِهِ التَّوَاصِي ^(٢) .

﴿ الْمَقَالَةُ الثَّالِثَةُ عَشْرَةُ ﴾

يَا أَيُّهَا الْمُسْتَجِدِّي حَسْبُكَ ^(٣) . فَبَيْسَ الْكَسْبُ كَسْبُكَ ^(٤) .
لَا يَخْلُقُ الدِّيَابِجَةَ ^(٥) . مِثْلُ التَّعَرُّضِ لِلْحَاجَةِ . فَلْيَرْقِعِ الْيَسِيرُ
خَصَاصَتَكَ ^(٦) . وَلِتَكُنِ الْقَنَاعَةُ خُويِّصَتِكَ ^(٧) . وَأَقْلِلْ فِي النَّاسِ
طَمَعَكَ ^(٨) . تَسْتَدِمُ فَضْلَ اللَّهِ مَعَكَ ^(٩) .

(١) ذوائب الخير ونواصيه أعلاه وأشرفه كما أن نواصي الناس أشرفهم
(٢) التواصي أن يوصي بعضهم بعضاً • يقول لا تمنع معروفك عن اخوانك
مادمت حياً واعلم أنك في توسيعك على اخوانك وحفظك لشرفهم ودفعت
عنهم ما يكرهون كالماء الزلال الذي يدفع حرارة العطش وهذا من أحسن
الاعمال الخيرية فهو حقيق بالمحافظة عليه والتوصية به من الاسلاف الاخلاف
(٣) المستجدي المستعطى • حسبك أي كافيك (٤) بئس كلمة ذم نقيض نعم
(٥) الديباجة جلدة الوجه (٦) الخصاصه الفقر (٧) الخويصة تصغير الخاصة
(٨) الطمع الحرص على الشيء وشدة رجاؤه (٩) فضل الله تعالى احسانه •
يقول يا ايها السائل للناس كف عن سؤالك لهم فانهم ان ردوك محروماً
ساقوا اليك محنة وان قضاوا حاجتك اتخذوها عليك منة لم تعلم أن ذل
السؤال يذهب رونق الوجه وبهائه فاكتف باليسير واقنع بما قسم الله
لك وكن شاكراً له ولا تطمع فيما في أيدي الناس يعطيك الله فهو نعم
المسؤل فلا تقصد غيره • قال الله تبارك وتعالى ﴿ واسئلو الله من فضله ﴾

﴿المقالة الرابعة عشرة﴾

خَلَّ الْوَنَى ^(١) . وَدَعِ الْهُوَيْنَا ^(٢) . فَلَا مَرُ مِمَّا تَتَوَهَّمُ أَهْمٌ .
وَالْخَطْبُ مِمَّا تَقْدَرُ أَطْمٌ ^(٣) دَاعٍ لِلْمَوْتِ صَيَّتٌ ^(٤) . وَحَيٌّ لَا
مَحَالَةَ مَيَّتٌ ^(٥) . وَمَيَّتٌ مَنشُورٌ ^(٦) . وَخَلْقٌ مَحْشُورٌ ^(٧) . وَعَمَلٌ
مَحْسُوبٌ . وَمِيزَانٌ مَنصُوبٌ ^(٨) . وَمُجَازٍ قَادِرٌ . وَكِتَابٌ لَا يُغَادِرُ
^(٩) وَثَوَابٌ وَكُلٌّ رَاجِي . وَعِقَابٌ وَقَلٌّ النَّاجِي ^(١٠)

(١) الونى الضعف والفتور (٢) الهوينا المشى الخفيف (٣) أهم أى أعظم
وأطم أى أدهى (٤) الصيَّت الشديد الصوت (٥) لا محالة أى لا بد (٦)
منشور أى مبعوث بعد الموت (٧) محشور أى مجموع يوم القيامة (٨) منصوب
أى قائم (٩) المراد بالكتاب صحيفة الأعمال . ولا يغادر أى لا يترك
شيئاً من الأعمال إلا أحصاه (١٠) الثواب جزاء الطاعة . والعقاب جزاء المعصية .
يقول أرك الاهمال والتوانى فى الامور وجسد واجتهد فى خلاصك فالامر
أهم وأعظم مما تظن وتتوهم فما هو الاداع الموت عالى الصوت مجاب وأحياء
سيموتون واموات سيعثون وخلائق محشورة وأعمال عليهم محسوبة وموازن
بالقسط منصوبة ومجاز وهو الله القادر وكتاب اعمال لا يترك شيئاً من عمل
صاحبه الا احصاه وثواب وكل انسان له راج وعقاب وقليل من هو منه
ناج . فلا ينفع الانسان فى يوم القيامة الا ما قدمه من صالح الاعمال فى الدنيا
ولا تملك فيه النفوس لبعضها شيئاً . قال الله تبارك وتعالى ﴿ يوم لا تملك
نفس لنفس شيئاً والامر يومئذ لله ﴾

﴿ المقالة الخامسة: عشرة ﴾

الْدَّعَةُ مَعَ الضَّعَةِ مَرَّةً ^(١) . لَا تَشْرَهُ إِلَيْهَا نَفْسٌ حُرَّةٌ ^(٢) . لَكِنْ
 أَخْلَافُهَا مُرْتَضَعَةٌ ^(٣) . بَنِي مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الضَّعَةُ ^(٤) . وَكَمْ يَبْنِ
 مَنْ يَسْتَدِينُ مَعَ نَيْلِ الشَّرَفِ . مَسَّ الشَّظْفِ ^(٥) . وَيَسْتَخَفُّ لِأَجْلِ
 الزُّلْفِ ^(٦) عِبَاءَ الْكُلْفِ . سَوَاءٌ عَلَيْهِ الْغَثَاءُ وَالطَّيْبُ . وَتَهْلُلُ
 وَجْهَ الْعَيْشِ وَالتَّقْطِيبِ . وَمَنْ هُوَ عَبْدٌ مَقْدَهُ . هِمَّتُهُ إِيصَابَةُ
 مُسْتَلَذِهِ . يُرْضِيهِ بَطْنُهُ إِذَا شَبِعَ . وَلَا يُسْخِطُهُ عَرْضُهُ إِذَا سَبِعَ

(١) الدعة السكون والراحة . والضعة ضد الرفعة (٢) لا تشره اليها أى لا تميل اليها ولا تحرص عليها (٣) الاخلاف جمع خلف بكسر الخاء وهو للناقة كالتدى المرأة . (٤) بنى من هانت عليه الضعة أى بفهم من سهلت عليه المذلة (٥) الشظف الشدة وضيق العيش (٦) الزلف جمع زلفة وهي القرية والمنزلة . والعباء واحد الاعباء وهي الاتفال . والغثاء الرداءة . والتقطيب التعميس . ومقد الانسان هو ما بين أذنيه من خلفه وهو محل الصفع . واذا سبغ أى اذا شتم وأهين عرضه . يقول ان الحر الكريم هو الذى لا يركن الى الراحة مع انحطاط قدره بل يتحمل المصاعب والمشاق لاجل شرفه فأين منه عبد القفا وهو اللائم الوضع الذى يصفع على قفاه فتراه يستحلى راحته مع انحطاط قدره ويكون همه فى تحصيل مطعموماته ومشروباته فيرضيه شبع بطنه ولا يفضيه تمزيق عرضه ولا انحطاط قدره

﴿ المقالة السادسة عشرة ﴾

الكَرِيمُ إِذَا رِيمَ عَلَى الضَّيْمِ نَبَأٌ (١). وَالسَّرِيُّ مَتَى سِيمَ الْخَسْفِ
أَبِي. وَالرَّزِينُ الْمُحْتَبِيُّ بِجَمَالَةِ الْحَلَمِ يَنْفَرُ تَفَرُّهُ الْوَحْشِيُّ عَنِ
الظُّلْمِ. إِشْفَاقًا عَلَى ظُفْرِهِ أَنْ يَقْلَمَ. وَعَلَى ظَهْرِهِ أَنْ يُكَلِّمَ. وَقَلَمًا
عُرِفَتْ الْأَنْفَةُ وَالْإِبَاءُ. فِي غَيْرِ مَنْ شَرُفَتْ مِنْهُ الْآبَاءُ. وَلَا خَيْرَ
فِي مَنْ لَمْ يَطْبُ لَهُ عَرَقٌ. وَذَنْبُ الْكَلْبِ مَا بِهِ طَرَقٌ.

﴿ المقالة السابعة عشرة ﴾

الْوَجْهُ ذُو الْوَقَاحَةِ (٢). مِنْ وَجْوهِ الرِّقَاحَةِ. يَفِي عَلَى صَاحِبِهِ
الْأَنْفَالُ. وَيَفْتَحُ الْأَقْفَالُ. وَيَلْقِطُهُ الْأَرَطَابُ. وَيُلْقِمُهُ مَا اسْتَطَابَ.

(١) إِذَا رِيمَ عَلَى الضَّيْمِ نَبَأٌ إِذَا حَمَلَ عَلَى الظُّلْمِ تَبَاعُدَهُ وَالسَّرِيُّ الشَّرِيفُ .
وَإِذَا سِيمَ الْخَسْفِ أَيْ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الذِّلُّ امْتِنَعَ . وَالرَّزِينُ الْوَقُورُ . وَالْمُحْتَبِيُّ
هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ ظَهْرِهِ وَسَاقِيهِ بِرِبَاطٍ : وَالْحَمَلَةُ الْعِلَاقَةُ . وَالْإِشْفَاقُ الْخَوْفُ
وَأَنْ يَكَلِّمَ أَيْ أَنْ يَجْرَحَ : وَالْإِنْفَةُ وَالْإِبَاءُ الْإِسْتِنْكَافُ وَالْإِمْتِنَاعُ . وَالْعَرَقُ
الْأَصْلُ . وَمَا بِهِ طَرَقَ أَيْ مَا بِهِ شَحِمَ وَلَا سَمَنَ . يَقُولُ أَنَّ الْكَرِيمَ الْعَزِيزَ
الْبَفسَ لَا يَرُدُّ مَوَارِدَ الظُّلْمِ وَالشَّرِيفَ النَّبِيَّ لَا يَقْبَلُ الذِّلَّ بِحَالٍ وَالْحَلِيمَ الْعَاقِلَ
يَحْتَرِزُ مِنَ الْجَوْرِ وَالْعَدْوَانِ فَلَا يَظْلِمُ أَحَدًا خَوْفًا مِنْ أَنْ يَظْلِمَهُ غَيْرُهُ لِأَنَّهُ كَمَا
يَدِينُ الْإِنْسَانُ يَدَانِ فَلَا تَوْجِدُ الْحِمَى وَالْإِمْتِنَاعَ عَمَّا يَخْلُ بِالشَّرَفِ إِلَّا فِي الَّذِي
شَرَفَ أَصْلَهُ وَطَابَ غَنْصُهُ وَلَا يَوْجِدُ الْخَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَطْبُ أَصْلَهُ كَمَا لَا يَوْجِدُ الشَّحْمَ
وَالسَّمْنَ فِي ذَيْلِ الْكَلْبِ فَالِدَلِيلِ عَلَى أَصْلِ الْإِنْسَانِ طَبْعُهُ وَفِعَالُهُ (٢) الْوَقَاحَةُ

وَيُجَسِّرُهُ عَلَى قَوْلِ الْمَنْطِيقِ . وَيُسِّرُ فِعْلَ مَا لَا يُطِيقُ . وَكُلُّ ذِي
وَجْهِ حَيٍّ . ذُو لِسَانٍ عَيٍّ . مُعْتَقَلٌ لَا يَنْشَطُ لِمَقَالٍ . وَلَا يَنْشَطُ
مِنْ عِقَالٍ . وَلَا يَزَالُ ضَيِّقُ الذَّرْعِ . بَكْيُ الضَّرْعِ . يَشْبَعُ غَيْرُهُ
وَهُوَ طَيَّانٌ . وَيَعْطَشُ هُوَ وَصَاحِبُهُ رَيَّانٌ . وَلَكِنْ لَا كَانَ مَنْ
يَتَوَقَّحُ . لِأَجْلِ أَنْ يَتَرَفَّهُ وَيَتَرَقَّحَ . فَلَعَمْرِي مَا النَّائِلُ الْوَتَحُ . إِلَّا مَا نَالَهُ
الْوَقْحُ . وَأَيْنُمُ اللَّهُ إِنْ الرَّشْحَةُ فِي الْجَبِينِ . أَحْسَنُ مِنَ الشَّمَمِ فِي
الْعَرْنَيْنِ . وَلَآنُ تَقَرَّ عَرْضُكَ وَمَا فِي سِقَائِكَ جُرْعَةٌ . خَيْرٌ مِنْ
أَنْ تَمْلِكَ الْبَحْرَ وَمَا فِي وَجْهِكَ مُزْعَةٌ .

قِلَّةُ الْحَيَاءِ . وَالرَّقَاحَةُ الْكَسْبُ وَالتَّجَارَةُ . وَيُفَى أَيُّ رَجَعٍ . وَالْإِنْفَالُ
الْغَنَائِمُ وَاحِدُهَا نَفْلٌ بَفَنَحِ الْفَاءِ . وَالْمَنْطِيقُ الْبَلِيغُ . وَالضَيِّقُ الذَّرْعُ الْمَتَكْسِرُ
الْبَالُ . وَبَكْيُ الضَّرْعِ أَيُّ قَلِيلٍ لَبَنُهُ وَهُوَ كُنْيَاةٌ عَنْ قِلَّةِ كَسْبِهِ . وَالطَيَّانُ
الْجَائِعُ . وَيَتَوَقَّحُ أَيُّ يَجْعَلُ الْوَقَاحَةَ حَرْفَةً لَهُ . وَيَتَرَفَّهُ وَيَتَرَقَّحُ أَيُّ يَتَنَعَّمُ
وَيَتَكَسَّبُ . وَالنَّائِلُ الْوَتَحُ هُوَ الْمَطَاءُ الْقَلِيلُ . وَالْوَقْحُ هُوَ الْقَائِلُ الْحَيَاءُ . وَأَيْنُمُ
اللَّهُ أَيُّ وَيَمِينُ اللَّهِ . وَرَشْحَةُ الْجَبِينِ عَرْقُهُ الَّذِي يَرَشُّهُ مِنَ الْحَيَاءِ . وَالشَّمَمُ
الْإِرْتِفَاعُ . وَالْعَرْنَيْنُ الْإِنْفُ وَارْتِفَاعُهُ كُنْيَاةٌ عَنِ الشَّرَفِ وَالسِّيَادَةِ . وَالسَّقَاءُ
الْقُرْبَةُ . وَالْمَزْعَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ . يَقُولُ إِنْ صَلَاةَ الْوَجْهِ مَعَ قِلَّةِ حَيَاةٍ
تَعُودُ عَلَى صَاحِبِهَا بِالْغَنَى وَالْمَنَافِعِ وَالتَّفَضُّحِ فَيَعِيشُ مَتْنَعًا خَالِي الْبَالُ مَتَكَلِّمًا بِكُلِّ
لِسَانٍ يَرَى كُلَّ صَعْبٍ عَلَيْهِ سَهْلًا . وَإِنْ صَاحِبُ الْحَيَاءِ لَا يَزَالُ مُحْرُومًا لِأَنَّ
حَيَاءَهُ يَنْفَعُهُ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَكُونُ بِهِ غِنَاهُ وَاسْتِقَامَةُ حَالِهِ فَتَرَاهُ مُتَكَدِّرًا لِلْخَاطِرِ

﴿الْفَائِزُ ثَامِنَةَ عَشْرَةَ﴾

عِزَّةُ النَّفْسِ ^(١) وَبَعْدُ الْهَمَّةِ . أَلَمَوْتُ الْأَحْمَرِ وَالْخُطُوبُ
 الْمُدْلَهَمَةُ . وَلَكِنْ مِنْ عَرَفَ مَنْهَلَ الذَّلِّ فَعَافَهُ . إِسْتَعَذَّبَ نَقِيعَ
 الْأَمْرِ وَذُعَافَهُ . وَمَنْ لَمْ يَصْطَلِ بِحَرِّ الْهِجَاءِ . لَمْ يَصِلْ إِلَى بَرْدِ
 الْمَغْنَمِ . وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى بَرَاثِنِ أَسَدِ اللَّقَاءِ . لَمْ يُصِبْ أَطْرَافًا
 كَالْمَغْنَمِ . وَتَحْتَ عِلْمِ الْمَلِكِ الْمُطَاعِ . ذِكْرُ السُّيُوفِ وَالْأَنْطَاعِ .
 وَمَنْ لَمْ يَقْضَ عَلَيْهِ عُسْرٌ يَقْذَهُ . لَمْ يَقِضْ لَهُ يُسْرٌ يَنْقِذُهُ . وَمَا
 الْحِكْمَةُ إِلَّا إِلَهِيَّةٌ إِلَّا هِيَ . وَهِيَ الْقَاعِدَةُ الَّتِي أُمِرَ عَلَيْهَا الْعَبْدُ
 وَنُهِىَ . الْيَوْمَ عِزَاءٌ فِي كَلْفٍ وَكَرْبٍ . وَغَدًا اجْزَاءٌ بِزُلْفٍ وَقُرْبٍ

محتاجاً لا ينحل من عقاله ولا يتبسط في مقاله ولكن أقول ان صاحب الحياء
 هو الفائز الرابع وان صاحب الوقاحة هو المغبون الخاسر لانه يضيع ماء وجهه
 الذي هو أشرف من ماء الحياة فلهذا اطلب من الله اهلاك من يجعل الوقاحة
 حرفة له يتكسب بها ويتنعم فأقسم بحياتي ان كل ما يستفيد من العطاء قليل
 وان كان كثيراً عنده لانه ضيع فيه ماء وجهه وأقسم أيضاً بالله تعالى ان الحياء
 في الوجه أحسن من الشرف والسيادة وان توفير الانسان عرضه مع عسره
 واحتياجه خيره من يسره وغناه مع ذهاب الحياء من وجهه ، فرضى الله
 تعالى عن العلامة الزمخشري فانه كان من أهل القناعة الراضين بما قسم
 الله لهم (١) وبعد الهمة أي علو الهمة ، والموت الاحمر هو الموت الشديد .

﴿ المقالة التاسعة عشرة ﴾

أَحْمَلُ النَّاسَ لِأَعْبَائِهِ ^(١) أَخْلَمَهُمْ عَنْ أَحْبَائِهِ ^(٢) . بَلْ مِنْ
عَدُوِّهِ إِلَى حَبِيبِهِ جَنِيبٌ ^(٣) . لَا يَلْحَقُهُ عِتَابٌ وَلَا تَأْنِيبٌ . يَتْرُكُ

والخطوب المدلهمة أى الكروب المظلمة . وعاف الشئ كرهه . ونقيع العز
وذعافه أى مره وسمه . والهيجاء الحرب . ويراثن الاسد مخالبه . والعنم شجر
لين الاغصان ثمره أحمر يشبهون به اطراف الاصابع . والسيف الذى يكون
جيد الحديد يقال له سيف ذكر . والانطاع جلود تبسط تحت من يقتل
بالسيف . ويقذه من الوقذوهو الضرب الشديد . ولم يقبض اى لم يقدر .
والعزاء الصبر . والزلف جمع زلفة وهى القرب . يقول ان السعادة والرتب
العالية نيطت على الجوزاء فلا ينالها الا من هانت عليه نفسه فاقنعم الاهوال
والاخطار فمن لم ينازل الفرسان فى الميدان ويصبر على وقع السيوف لم ينل
الغنائم ولم يحظ بالكواعب الخضوبة البنان وتحت راية الملك سيوف وجلود
تبسط تحت القتلى وفى ذلك عز ولكن معه خطر القتل ومن لم يقبض عليه
بغير يمينه لم يقدر له يسر ينجيه فهذه الاحوال هى سنة الله تعالى فى عباده
على ما اقتضته العدالة الالهية فسبحانه لا يسئل عما يفعل وكل ذلك بحكمة
الله الحكيم وعلى ذلك بنى تكليف العباد من أمر ونهى فلا ينال العبد
ما يحب الا بصبره على ما يكره فان الجنة حفت بالمسكاره فاذا صبر العبد على
التكاليف والمشقات فى الحياة الدنيا نال السعادة والدرجات العلى فى الحياة
الاخرى لان من أحسن عمله لا يضيع الله أجره قال الله تبارك وتعالى (انا
لا نضيع اجر من احسن عملا)

(١) الاعباء الاثقال (٢) الاحباء جمع حبيب يطلق على الحب والمحبوب

(٣) جنيب الانسان من ينقاد معه ويمشى الى جنبه

جَزَاءَهُ عَلَى ذَنْبِهِ . وَيَعْرُكَ أَذَاهُ بِجَنْبِهِ ^(١) . ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَعْرِهُ
 اللَّهُ قَلْبًا رَهِينًا بِالْحَقِّ . وَلَا أَوْدَعَهُ إِلَّا ضَمِيرًا صَحِيحَ الْعَقْدِ .
 قَطَعَ اللَّهُ نِيَاطَ كُلِّ قَلْبٍ بِأَشْرِّ رَهِينٍ ^(٢) . يَزِلُّ الْخَيْرُ عَنْهُ زَلِيلَ
 الْحَبْرِ عَنِ الرِّقِّ الدَّهِينِ ^(٣) .

﴿المقالة العشرون﴾

الْمُرُوءَةُ خَلِيقَةٌ . بِرِضَا اللَّهِ خَلِيقَةٌ ^(١) . وَالسَّخَاءُ سَجِيَّةٌ ^(٥) .
 بِحُسْنِ الذِّكْرِ حَجِيَّةٌ . وَلَمْ أَرَ كَأُلْدَنَاءَ ^(٦) . أَحَقَّ بِالشَّئَاءِ ^(٧)
 وَلَا يَصْلُحُ لِلِإِخَاءِ ^(٨) . إِلَّا أَهْلُ السَّخَاءِ . بِهِمْ يُدَاوِي الْقَلْبُ

والتائب اللوم والتبكي (١) ويعرك اذاه بجنبه أى بحمله (٢) لم يعره أى
 لم يعطه . ونياط القلب عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه (٣) يزل أى
 يزلق . والرق جلد رقيق يكتب فيه . والدهين المدهون . يقول ان
 أصبر الناس على احتمال المشقات وأولاهم بالمعروف من يعفو عن أصدقائه فلا
 يلومهم اذا رأى منهم زلة ولا يجازيهم على ذنوبهم فنعيم هو فى صفحه وعفوه
 عن أحبائه فان الله تعالى أعطاه قلباً سليماً من الحقد والغل وضميراً صحيح
 العهد والعزم فاهلك الله أهل الحقد والكيد الذين لا يستقر الخير فى
 قلوبهم كما لا يستقر الخير بالورق الدهين

(٤) المروءة خليقة أى الانسانية طبيعة فى صاحبها . وخليقة الثانية بمعنى
 جذيرة وحرية (٥) السجية الطبيعة . وحجبة أى جذيرة وحقيقة (٦)
 الدناءة الخسة والنقص (٧) الشئاء البغض (٨) الاخاء المؤاخاة

الْمَرِيضُ . وَيَجْبَرُ الْعَظَمُ الْمَرِيضُ ^(١) . وَهُمْ يُرِيُونَ عَلَيْكَ النِّعَمَ
إِذَا عَزَبْتَ . وَيُزِيحُونَ عَنْكَ النِّقَمَ إِذَا حَزَبْتَ ^(٢) .

﴿ لُقَاةُ الْحَادِيَةِ وَالْعَشْرُونَ ﴾

لَا تَتَنَفَّعْ بِمَا لَا تَنِي أَنْ تَبْتَنِي وَتَقْتَنِي . وَتَعْتَنِي بِفَرَسٍ مَا لَا تَجْتَنِي .
هَلُمَّ إِلَى اسْتِشَارَةِ عَقْلِكَ فَتَبْصُرْ . وَإِلَى اسْتِخَارَةِ ذَهْنِكَ فَتَدَبَّرْ
وَقُلْ لِي إِذَا شَقَّ بَصْرُكَ . وَأَشْتَدَّ حَصْرُكَ . وَعَايَنْتَ الْجَدَّ فَشَغْلَكَ
عَنْ دَدِكَ . وَأَوْحَشَكَ تَقْرِيطَكَ فَسَقَطَ فِي يَدِكَ مَا يُغْنِي حِينَئِذٍ عَنْكَ
بُنْيَانُكَ . وَمَاذَا يُجْدِي عَلَيْكَ قُنْيَانُكَ ^(٣) . وَهَلْ يَنْفَعُكَ مُخِيلُكَ الصَّنَوَانُ

(١) المريض المكسور (٢) يريحون أي يردون . وعزبت بمعنى غابت وذهبت
وإذا حزبت أي إذا نابت واشتدت . يقولان صاحب الإنسانية والجود حقيق
برضا الله تعالى وبالثناء الجميل . وإن صاحب الدناءة والنقص هو اللاحق
بالبغض والطرده . فلا تعاشر ولا تحب إلا أهل الإنسانية والجود فانهم يشفون
القلب السليم ويجبرون العظم الهشيم ويردون عليك النعم إذا غابت ويصرفون
عنه النقم إذا نابت واشتدت . فالمراد من هذه المقالة ترغيب الإنسان في
مكارم الأخلاق وحمله على السير الحميد

(٣) بما لا تني أن تبتنى وتقتنى أي بما لا تقصر في ابتنائها واقتنائها . وقيل لي أي
أخبرني . إذا شق بصرك أي إذا نظرت إلى شيء لا يرتد إليه طرفك وذلك يكون
عند الموت . واشتد حصرك أي اشتد منعك عن الكلام عند الوفاة . عن ددك
أي عن لعبك . فسقط في يدك أي قدمت . ما يغني حينئذ عنك أي ما ينفعك حينئذ

وغيرُ الصَّنَوَانِ . أَمْ يَدْفَعُ عَنْكَ مَا يَخْرُجُ مِنْ طَلْعِهَا مِنَ الْقِنَوَانِ ^(١)

﴿ المقالة الثانية والعشرون ﴾

خَلَّ عَنْ يَدِكَ الْبَاطِلَ وَاللَّدَدَ ^(٢) . وَأُعْتَقَ الْجَدَّ وَالزَّمَّ
الْجَدَدَ ^(٣) . إِنْ أَلَّهِ تَعَالَى خَلَقَكَ جَدًّا لَا عَيْشًا ^(٤) . وَفَطَرَكَ إِبْرِيضًا
لَا خَيْشًا ^(٥) . لَوْلَا أَنْ تَمْسِكَ بِكَسْبِهَا الْخَيْثُ خَيْثُكَ ^(٦) . وَبَلَطُخَ

وماذا يعنى عنك اقتناؤك أي ما الذى تستفيد به باقتنائك . والصنوان نخلات تخرج
فى أصل واحد واحدها صنو (١) طلع النخل شئ يخرج منه يكون الحمل
فيه منضوداً . والقنوان جمع قنوو وهو العنقود من البلح . يقول لا ينفعك أبها
الانسان ما تبنيه من المنازل وتقنيه من نفائس الاشياء وما تفرسه من
الاشجار فارجع الى عقلك مشاوراً له متأملاً واطلب خير الآراء من
فطنتك و فراستك متدبراً للعواقب وأخبرنى بعد ذلك هل ينفعك شئ من
هذه الاشياء اذا جاء أجليك وحانت وفاتك وشاهدت الجدد فشغلك عن اللعب
وأوقعك فى الوحشة تفريطك فى جنب الله فتقدمت حين لا ينفع الندم ولم
ينفعك ما شيدت من الحصون واقتنيت من المتاع وغرست من الكروم
فاذن يجب عليك أن تنظر فى العواقب وتجعل الدنيا مطية للآخرة بان تقدم
فيها صالح الاعمال تجده يوم القيامة عند الله . قال الله تبارك وتعالى (وما تقدموا
لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله ان
الله غفور رحيم)

(٢) اللدد الحصومة (٣) الجدد الارض المستوية (٤) العيث اللعب (٥)
فطرك أي خلقك . والابريز الذهب الخالص . والخيث الردى الفاسد (٦)
بكسبها الخبيث أي بعملها السيئ

عَمَلَهَا السَّيِّءَ لَوْ تَتَكَّ (١) . فَأَرْخِيتَ عَنَّا نَكَ فِيمَا أَنْتَ عَنْهُ مَرْجُورٌ .
وَتَوَلَّيْتَ بَرُّكَ نَكَ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مَأْجُورٌ (٢) . إِنْ قَاءَ يَدِكَ إِلَى
التَّهْلُكَةِ . وَإِضَاعَةِ احْظَّكَ فِي عَظِيمِ الْمَهْلَكَةِ (٣) .

﴿ المَقَالَةُ الثَّلَاثَةُ وَالْعِشْرُونَ ﴾

إِحْذَرِ مِنَ الْخُسُوفِ وَالْكُسُوفِ (١) . وَلَا تَسْتَمِعْ لِقَوْلِ الْفِيلَسُوفِ
(٥) لَا أَنَّهُ لَا يَأْلُو أَنْ يَتَحَمَّقَ (٦) وَأَنْ يَغْلُو وَيَتَعَمَّقَ (٧) . إِنْ أَشْتَهَارَهُ

(١) لَوْ تَتَكَّ أَيْ لَطَخْتَكَ (٢) وَتَوَلَّيْتَ بَرُّكَ نَكَ أَيْ أَعْرَضْتَ (٣) التَّهْلُكَةُ
وَالْمَهْلَكَةُ الْهَلَاكُ . يَقُولُ أَتَرَكَ الْبَاطِلَ وَاجْتَنِبَهُ وَالزَّمِ الْحَقَّ وَاتَّبِعْهُ فَإِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى مَا خَلَقَكَ إِلَّا بِالْحَقِّ لَتَعْبُدَهُ وَتَمَثَّلَ أَمْرَهُ وَلَمْ يَخْلُقْكَ عَبْدًا . خَلَقَكَ عَلَى
الْفِطْرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ طَاهِرًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَذَنْبٍ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
(فَطَرَهُ اللَّهُ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) وَلَكِنْ أَنْتَ مَا تَرَكْتَ نَفْسَكَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَلَا
حَبْسَهَا عَلَيْهَا بَلْ الْفَيْتَ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا فَهَامَتْ فِي أَوْدِيَةِ الْبَاطِلِ وَالْهَلَاكِ
وَأَعْرَضْتَ عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ وَالنَّجَاةِ (٤) الْخُسُوفُ وَالْكُسُوفُ لِلْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
مَعْرُوفَانِ نَخْسُوفُ الْقَمَرِ ذَهَبَ نُورُهُ وَكُسُوفُ الشَّمْسِ ذَهَابَ ضِيَاءُهَا وَأَمَّا
الْخُسُوفُ أَوْ الْكُسُوفُ بِالنِّسْبَةِ لِلْإِنْسَانِ فَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ نَقْصَانِهِ وَهُوَ أَنَّهُ
(٥) الْفِيلَسُوفُ هُوَ الْعَالِمُ بِالْفَلَسَفَةِ وَهِيَ كَلِمَةٌ يُونَانِيَّةٌ مَعْنَاهَا الْحِكْمَةُ الْمَزِينَةُ
الظَّاهِرُ الْفَاسِدَةُ الْبَاطِنُ فَهِيَ غَيْرُ جَائِزَةٍ لَا يَجُوزُ اتِّبَاعُهَا وَأَمَّا الْفَالَسَفَةُ بِمَعْنَى مَعْرِفَةِ
حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ صَحِيحَةُ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ فَهِيَ مَبَاحَةٌ
(٦) لَا يَأْلُو أَنْ يَتَحَمَّقَ أَيْ لَا يَقْصُرُ فِي فَعْلِهِ فَعَلَ الْإِحْقَاقَ مِنَ الطَّيِّبِ وَالْخَلْفَةِ
(٧) وَأَنْ يَغْلُو وَيَتَعَمَّقَ أَيْ يَتَجَاوَزَ حُدُودَهُ وَيَبَالِغَ فِي كَلَامِهِ

بقوله الفجج^(١) . طوح به وراء كل فجج^(٢) . مبخت مرجم^(٣) .
يدعي أنه منجم^(٤) . هو عند نفسه المهذب^(٥) . وعند عباد الله
المكذب^(٦) . وبنار الله المعذب^(٧) . يزعم أنه الكيس الذكي^(٨) .
وأعقل منه التيس الذكي^(٩) . ماشئت بالمتظاهر بالفلسفة^(١٠) .
من أنواع الركاكة والسفسفة^(١١) . وكيف يصلب النبع^(١٢) .
ممن إلهه الطبع^(١٣) . يناديه الكفر بمرحبا بك يا صني^(١٤) .
ويقول له الشيطان أفلحت يا بني .

(١) بقوله الفجج أى بكلامه الغير المحكم وأصل الفجج بكسر الفاء الفـير
الناضج من الفواكه (٢) طوح به أى قذف به ورماه . والفجج بفتح الفاء
الطريق الواسع بين جباين (٣) المبخت من يتكلم في البخت فيقول بختك
طيب أو طالعك سعيد أو أنت تكون غنياً وما أشبه ذلك وهو الكاهن .
والمرجم هو المتكلم بالكلام الذى لاحقيقة له بغير حجة ولا برهان (٤)
المنجم من ينظر فى العجوم بحسب مواقيتها وسيرها (٥) المهذب أى المؤدب
الخالى من العيوب (٦) المكذب أى المنسوب للكذب وهو مخالفة الكلام
للواقع (٧) المذبذب أى الواقع فى العذاب المهيين (٨) الكيس الذكى
أى العاقل البصير . وأعقل منه التيس الذكى أى أحسن منه حالاً
التيس المذبوح (٩) بالمتظاهر أى بالمتعاون (١٠) الركاكة الضعف .
والسفسفة الرداءة (١١) النبع شجرة تخذ منه السهام والمراد بصلابته إحكام الرأى
(١٢) من إلهه الطبع أى من يعبد الطبيعة ويعتقد تأثيرها (١٣) يا صني أى

﴿المقالة الرابعة والمعمرون﴾

من لَعَلَّ كَالظَّهْرِ الدَّيْرِ ^(١) . وَمَنْ لِقَابٍ كَالجُرْحِ الْغَيْرِ ^(٢) .
 ذُووِي بَكْلٍ دَوَاءٌ فَلَمْ يَنْجَعْ ^(٣) . وَاحْنِيلٌ عَلَيْهِ بِكُلِّ حَيَاةٍ فَلَمْ
 يَنْفَعْ ^(٤) . مَتَى رَفُوتَ مِنْهُ جَانِبًا انْتَقَضَ عَلَيْهِ آخِرُ ^(٥) . وَإِذَا
 سَدَّذَتْ مِنْ فُسَادِهِ مَنْخَرًا جَاشَ مَنْخَرُهُ ^(٦) . ضَاقَتْ عَنْ تَذْيِيرِهِ

أَيُّ يَا أَخِي الشَّقِيقُ مَصْفَرٌ صَنَوِي أَفْلَحْتُ أَيُّ فَزْتُ بِمِرَادِكَ . يَا بَنِي أَيُّ يَا وَلَدِي
 مَصْفَرٌ ابْنِي . يَقُولُ أَحْفَظْ شَرَفَكَ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا فِعْلَ وَلَا تَأْثِيرَ إِلَّا لِلَّهِ وَحْدَهُ
 وَلَا تَسْمَعْ لِقَوْلِ الْكُهْنَةِ وَالْمَنْجَمِينَ وَأَهْلِ الطَّبِيعَةِ الْمُعْتَقِدِينَ تَأْثِيرَهَا الْقَائِلِينَ
 بِالْهَيْمَةِ الْحَرَارَةِ وَالْبَرُودَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ فَمَا الْجَمِيعُ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بِلِ الْإِنْعَامِ أَحْسَنُ
 مِنْهُمْ حَالًا فَكَيْفَ يَصِحُّ الرَّأْيُ مِنْ إِلَهِهِ طَبْعُهُ وَهَوَاهُ أَوْ يَهْتَدِي إِلَى الْحَقِّ مِنَ
 الْكُفْرِ أَخُوهُ وَالشَّيْطَانِ أَبُوهُ هَذَا . وَلَا يَخْفَى أَنَّ عِلْمَ الْفَلَكَ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ وَمِزَانُ
 خُصُوصِيَّةٍ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ وَلَكِنْ الْعَلَامَةُ الزَّخْمَشَرِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَرَادَ تَفْنِيدَ
 الْمَنْجَمِينَ وَتَكْبِيرَهُمْ تَنْبِيْهَاً وَابْقَاظاً لِلْعَقْلَاءِ بَأَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِهِمْ أَنْ يَجْعَلُوا الْكُتُبَ
 الْمَدُونَةَ فِي عِلْمِ النُّجُومِ قَبْلَةَ لَاعْمَاهُمْ وَأَمَاماً لِمُهَاتِهِمْ فَيَنْخَدِعُوا بِهَا

زَعَمَ الْمَعْجَمُ وَادْعَى بَيْنَ الْوَرْدِ * أَنْ الْكَوَاكِبَ فِي الْأَنْامِ لَهَا أَثَرٌ

كَلَّا فَلَا تَأْثِيرَ إِلَّا لِلَّذِي * بِعَظِيمِ قُدْرَتِهِ قَدْ انْشَقَّ الْقَمَرُ

(١) الدبر أي المجروح (٢) الغبر أي الفاسد الذي لا يؤثر فيه الدواء (٣)

فلم ينجع أي فلم يؤثر (٤) فلم ينفع أي فلم يفد الاحتياال (٥) رفوت

أي أصلحت . وانتقض أي انتكث (٦) المنخر ثقب الأنف فكل أنف له منخران

والمنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما ومجلس وجاش بمعنى هاج

فِطْنُ الْإِنْسَانِ ^(١) . وَأَعْضَلَ عِلَاجُهُ عَلَى الطَّيِّبِ النَّطَاسِي ^(٢) .
 فَيَاوِيلَتَا مِنْ هَذَا السَّقَامِ ^(٣) . وَيَاغَوْثَتَا مِنْ هَذَا الدَّاءِ الْعِقَامِ ^(٤) .
 وَمَا أَحَقَّ بِمِثْلِي أَنْ يَبِيتَ بَلِيلَةَ سَلِيمٍ ^(٥) . كُلَّمَا تَلَيْتُ إِلَّا مَنْ أَتَى
 اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ^(٦) .

﴿المقالة الخامسة والعشرون﴾

إِحْرَصْ وَفِيكَ بَقِيَّةٌ . عَلَيَّ أَنْ تَكُونَ لَكَ نَفْسٌ تَقِيَّةٌ . فَلَنْ
 يَسْعَدَ إِلَّا التَّقِيُّ . وَكُلُّ مَنْ عَدَاهُ فَهُوَ شَقِيٌّ . قَبْلَ أَنْ تَرَى الشَّيْبَ
 الْمُجَلَّلَ . وَالصُّلْبَ الْمُهْلَلَّ . وَالْجِلْدَ الْمُتَشَنَّنَ . وَالرَّأْيَ الْمُتَفَنَّنَ .

(١) الاناسى جمع انسان (٢) وأعضل علاجه أى اشتد واستغلق . والنطاسى
 العالم الماهر فى حرفته (٣) يا ويلتا أى يا هلكتى وهى كلمة تفجع . والسقام
 السقم (٤) وياغوثتا أى يا نجاتى احضرى فهذا وقتك . والداء العقام المرض
 الذى لا يبرأ (٥) بليلة - سليم أى بليلة شخص لدغته حية (٦) بقلب سليم أى
 بقلب خال من جميع المعاصى . يقول من ذا الذى يقيم أودى ويرشدنى لاصلاح
 عمل قد عجزت عن اكمله واخلاصه فهو لا يخو من الفساد لانه اذا سلم من
 السكسل دخله الرياء والسمعة وان سلم من الرياء والسمعة دخله النقص فى
 اركانه فانا اتوجه لهذا الأمر وأطلب النجاة منه ولم أزل فى فزع وخوف
 من الله تعالى كلما سمعت قوله ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب
 سليم﴾ هذه المقالة من أحسن النصائح لما اشتغلت عليه من تواضعه لله سبحانه

وَالنَّوْءَ الْمُتَخَاذِلَ . وَالْوَطْءَ الْمُتَشَاوِلَ . وَالرَّثِيَّةَ فِي الْمَفَاصِلِ نَاهِيَةً .
وَالرَّعْشَةَ لِلْأَنَامِلِ نَافِضَةً . وَقَبْلَ أَنْ لَا تَقْدِرَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ قَادِرٌ .
وَلَا تَصْدُرَ عَمَّا أَنْتَ عَنْهُ صَادِرٌ ^(١) .

﴿ المقالة السادسة والعشرون ﴾

مِنْ اسْتَوْحَشَ الْمُنْكَرَاتِ ^(٢) . اسْتَأْنَسَ عِنْدَ السَّكَرَاتِ ^(٣) .
يَتَلَقَّاهُ الْمَلِكُ بِالْمَلَائِكِ ^(٤) . مُبَشِّرِينَ بِالنَّصْرَةِ وَالنَّظَرَ إِلَى
الْأَرَائِكِ ^(٥) . وَطُوبَى لِمَنْ سَرَّهُ الْمَعْرُوفُ فَاهْتَرَّ . وَسَاءَ لَهُ الْمُنْكَرُ

وتعالى . وفيك بقية أى وفيك رفق من الحياة ، والنفس النقية هي التي
تتقى الله وتخافه فتجتهد في طاعته وترك معاصيه . والشيب المجلل أى الشيب
الذى يعم شعرك . والصلب المهال أى الظهر المنقوس من الكبر . والمتشن
أى المتقبض . والرأى المتفنن أى الرأى المختلط . والنوء المتخاذل أى النهوض
الضعيف . والرثية وجع المفاصل . والناهضة المتحركة . والنافضة لمحركة .
(١) ولا تصدر أى لا ترجع . يقول ابن السعيد من يتقى الله في زمن شبابه بان
يقدم فيه صالح الاعمال قبل أن يدركه الكبر فلا يستطيع القيام بوظائف
العبودية ولا الاستعداد لايفاء مراسم العبادة كما يستطيع ذلك في زمن صباه
(٢) المنكرات المحرمات (٣) عند السكرات أى عند سكرات الموت (٤)
المليك هو الله سبحانه وتعالى . والملائك الملائكة (٥) البصرة العمة
والحسن . والارائك جمع أريكة وهي سرير منجد مزين في قبة اوبيت

فَاشْمَازٌ . وَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي إِهَانَةِ الْأَشْرَارِ وَعَصَبَ سَلَمَتَهُمْ . وَفِي
إِعَانَةِ الْأَبْرَارِ وَنَصَبَ كَلِمَتَهُمْ ^(١) .

﴿ المقالة السابعة والعشرون ﴾

أَحْمَقُ مِنَ النَّعَامَةِ ^(٢) . مَنْ افْتَحَرَ بِالزَّعَامَةِ ^(٣) . لَمْ أَرَأْ شَقِي
مِنَ الزَّعِيمِ . وَلَا أَبْعَدَ مِنْهُ مِنَ الْفُوزِ بِالنَّعِيمِ . وَأَنْتَى يَفُوزُ مِنْ دَيْدَنُهُ
الْهَيْكُ بِالْأَسْتَارِ ^(٤) . وَهَجِيرَاهُ الْقَتْلُ بِالْأَحْرَارِ ^(٥) . لَا يَفْتَرُ مِنْ
إِهْرَاعٍ فِي سُبُلِ الطُّغَاةِ . وَلَا يَهْدَأُ مِنْ إِهْطَاعٍ قَبْلَ الْبُغَاةِ ^(٦) .
هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ . خَابِطٌ فِي الظُّلُمِ الْحَوَالِكِ ^(٧) . عَلَيَّ آثَارُهُ الْعَفَاءُ .

طوبى اسم شجرة في الجنة أو هي الجنة بالهندية . والسلمة شجرة لها شوك
وعصها هو ربط أغصانها بمجل ونحوه لتجتمع وهذا كناية عن التشديد عليهم
(١) ونصب كلمتهم أى أقامها وهو عبارة عن نصرهم وتأيدهم . يقول من كره
المعاصى فاجتنبها وأحب طاعة الله فتمسك بها نظر الله إليه بالرحمة عند الموت
وبشرته الملائكة بنعيم الجنة . والسعادة كل السعادة لعبده سره فعل الخير
فارتاح إليه ونشط وساءه فعل الشر فاشمأز منه ونفر وعمل بامر الله في إهانة
الأشرار فاهانهم وشدد عليهم وامثل أمره في إعانة الأخيار فاعانهم ونصرهم
(٢) النعامة طائر يضرب بها المثل في الحق لانهاترك بيضا وتحمض بيض غيرها
(٣) الزعامة الرياسة (٤) أنتى يفوز . أى كيف يفوز وديدن الانسان طبعه
(٥) وهجيراه أى شأنه وعادته (٦) لا يفترا أى لا يسكن ولا يهدأ . والاهراع
المشى السريع والاهطاع مثله (٧) الحوالك جمع حالكة وهي الشديدة السواد

وَأَذَرَ كَتَهُ بِمَجَانِقِهَا الضُّعْفَاءُ ^(١).

﴿ المقالة الثامنة والعشرون ﴾

أَلْمُرَائِي لَمَقَّتِ اللَّهَ مُرَاعِي ^(٢). وَالْجَهْرُ بِالْدُّعَاءِ جَهْلٌ بِالْدَّاعِي ^(٣). وَمَنْ
لَمْ يَدْعُ فِي خَفِيَّةٍ وَخِيفَةٍ. فَذُو دَعْوَةٍ سَخِيفَةٍ ^(٤). وَمَا لَمْ يُرَاعِ أَدَبُ
اللَّهِ فِيهِ لَمْ يَخَفْ ^(٥). أَنَّ صَاحِبَهُ اسْتَعْمَلَ فِيهِ السَّخْفَ. وَمَنْ جَاءَ
بِالدَّعْوَةِ بِخَفِيَّتِهَا. وَيَخَافُ الْمَدْعُوَّ فِيهَا. فَيَأْلَاهَا مُحْكَمَةً ذَاتَ نِيرَيْنِ ^(٦).

(١) العفاء الهلاك. والمجانيق جمع منجنيق وهي آلة ترمى بها الحجارة
كانوا يستعملونها في الزمن الماضي فلما ظهرت المدافع أغنت عنها. والمراد
بمجانيق الضعفاء دعواتهم الصائبة لان دعوة المظلوم حجابة لا ترد. يقول
ان أحق الناس واشقاهم وأبعدهم عن الخير من يحب الرياسة ويفتخر بها مع
انتهائه للمحارم وارتكابه للمظالم. فكيف بفلح ويفوز من هذه حالته. يسمى
بغاية جهده في طريق الظلم والطغيان وركونه الى أهل الجور والعدوان
فهو لا ينال السعادة ولا النجاة بل هو حيران هالك مع الهالكين مقتول
بسهام دعوة المظلومين. وأما الرؤساء المتواضعون العادلون فهم أهل الفوز
والسعادة وعليهم مدار النظام والعمران (٢) المرابي هو الذي يعبد الله ليراه
الناس وهذا هو الشرك الخفي وليس بكفر ولكن الله يبغضه (٣) الجهر
بالدعاء رفع الصوت به (٤) الخفية الخفاء. والخيفة الخوف. والسخيفة
الناقصة (٥) لم يراع أي لم يلاحظ. والسخف خفة العقل (٦) ذات نيرين
أي ذات لحتين لان النير معناه لحة الثوب والثوب ينسج من سدى ولحة
فاذا كان ذا لحتين كان اقوى قال الشاعر

مُشْرِقَةً ذَاتَ نُورَيْنِ ^(١) . قَدْ أَخْرَجَتْهَا الْخَفِيَّةُ مِنْ بَابِ الرِّيَاءِ .
وَأَدْخَلَتْهَا الْخَفِيَّةُ فِي بَابِ الْإِتْقَاءِ . وَلَكِنَّ النَّاسَ عَنِ التَّحْقِيقِ
رُقُودٌ ^(٢) . وَالنَّظَرُ الصَّحِيحُ بَيْنَهُمْ مَفْقُودٌ ^(٣) .

﴿المقالة التاسعة والعشرون﴾

لِتَكُنْ مَشِيَّتُكَ إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ قَرْمَشِيَّةً ^(١) . وَلِتَكُنْ خَشِيَّتُكَ
فِي الصَّلَاةِ أَوْ فَرَّ خَشِيَّةً ^(٥) . وَاذْكُرْ عِزَّةَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ ^(١) . وَلَا

حيك على نيرين اذ تحاك تختبط الشوك ولا تشاك

والمراد بالنيرين الخفية والخوف (١) ذات نورين أى صاحبة نورين وهما
الاخلاص والاتقاء (٢) رقود أى غافلون (٣) ولكن الناس أى ولكن
أكثر الناس . يقول ان الله هالى يبغض العابد المرائى فى عبادته والداعى الذى
يصيح ويصرخ فى دعائه لان ذلك جهل منه بربه ومن لم يكن دعاؤه بخشوع
وخفض صوت مع خوفه من الله تعالى فدعوته ناقصة وكل عبادة لم يلتزم
العابد فيها الادب مع الله فهى ناقصة وصاحبها ناقص العقل . ومن أسر
دعوته واتقى الله فيها كانت فى غاية الاحكام والاخلاص ذات نورين نور
الاخلاص ونور الاتقاء قد ادخاها الخوف من الله فى باب الاتقاء واخرجها
الاسرار بها من باب الرياء ولكن أكثر الناس عن تحقيق هذا الامر غافلون
وعن صحيح النظر فى هذا الشأن نائمون . والمقالة التى بعد هذه المقالة فيها ايضاح
لها (٤) أوقر من الوقار وهو الرزانة . والمشيئة بكسر الميم هيئة المشى (٥)
أوفر خشية أى أكثر خشية (٦) العزيز أى الغالب وهو الله سبحانه وتعالى

تَنْسَ مَا جَاءَ مِنْ حَدِيثِ الْأَزِيزِ ^(١) . وَانْظُرَيْنِ يَدَيَّ أَيَّ جَبَّارٍ
 أَنْتَ مَائِلٌ ^(٢) . وَلَا أَيْ مَكَّارٍ أَنْتَ مُقَاتِلٌ ^(٣) . لَعَمْرُكَ مَا رَتَبَ
 رُتُوبَ الْكُفْبِ ^(٤) . فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ الصَّغْبِ . إِلَّا عَبْدٌ
 حُرٌّ الْمَنَابِتِ ^(٥) . مُثَبَّتٌ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ^(٦) . أَوْاهٌ مِنْ خَوْفِ الْعِقَابِ
 أَوَّابٌ ^(٧) . تَوَّابٌ إِلَى نَيْلِ الثَّوَابِ وَثَّابٌ ^(٨) . رَكَاضٌ خَيْلُهُ فِي
 حَلَبَاتِ الطَّاعَةِ ^(٩) . رَوَّاضٌ نَفْسَهُ عَلَى بَذْلِ الْإِسْطَاعَةِ ^(١٠) .

(١) الازيز صوت غليان القدر وحديثه هو ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي ولجوفه ازيز كازيز الرجل من البكاء وشدة خوفه من الله
 تعالى . والمرجل بكسر الميم قدر من نحاس (٢) مائل أى قائم منتصب (٣)
 المكار الكثير المكر وهو الاحتيال والخديعة وأما بالنسبة لله تعالى فهو
 عبارة عن كونه يأخذ الظالم على حين غفلة أو يأخذه أخذ عزيز مقتدر (٤)
 لعمر ك ما رتب وتوب الكعب أى أقسم بحياتك ما ثبت ثبوت الكعب (٥)
 حر المنابت أى كريم الاصل (٦) مثبت بالقول الثابت أى مثبت بالحجة فلا
 يضل عن الجواب اذا سئل أو مثبت بكلمة التوحيد (٧) أوامى كثير التأوه
 والتوجع خوفا من الله تعالى . والأواب الكثير الرجوع الى الله (٨)
 اثواب الكثير التوبة . والثواب الكثير الثوب وهو القيام (٩) الركاض
 الكثير الركض أى الحث على سرعة السير . والحلبات جمع حلبه وهي جماعة
 الخيل تخرج للسباق (١٠) الرواض الكثير الرياضة وهي التهذيب والتدليل
 أى يروض نفسه ويعودها على الطاعة . يقول ليكن ذهابك الى المسجد
 بوقار وسكينة مع كثرة الخوف من الله تعالى متذكراً لمزته وعظمته ولا

﴿ المقالة الثمونية ﴾

الدُّنْيَا أَدْوَارٌ ^(١) . وَالنَّاسُ أَطْوَارٌ ^(٢) . فَالْبَسْ كُلَّ يَوْمٍ
 بِحَسَبِ مَا فِيهِ مِنَ الطَّوَارِقِ ^(٣) . وَجَانِسْ كُلَّ قَوْمٍ بِقَدْرِ مَا لَهُمْ مِنَ
 الطَّرَائِقِ ^(٤) . فَلَنْ تَجْرِيَ الْأَيَّامُ عَلَى أَمْنِيَّتِكَ ^(٥) . وَلَنْ تَنْزِلَ الْأَقْوَامُ
 عَلَى قَضِيَّتِكَ ^(٦) . وَلَنْ تُشَايِعَكَ الدُّنْيَا إِلَى مَا تَرُومُ ^(٧) . وَإِنْ
 سَاعَدَتْكَ فَمُسَاعَدَتُهَا لَا تَدُومُ .

تنس وأنت واقف بين يدي الجبار القادر وقوف النبي صلى الله عليه وسلم بين
 يدي ربه وهو في غاية الخشوع والخوف منه مع أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما
 تأخره ولا كبر أقول لا يقف في هذا الموقف العالي ولا يثبت فيه إلا العبد الكريم
 الذي ثبته الله بالقول الثابت ووقفه لأعمال البر والخير مع كثرة خوفه من
 الله تعالى ورجوعه إليه بكثرة التوبة والقيام بما هو سبب لمغفرة الله له لا يزال
 يسارع إلى الطاعة ويعود نفسه عليها على قدر الامكان والاستطاعة (١)
 الادوار جمع دور والمراد بها تقلبات الدهر يعني ان الدنيا ذات اقبال
 وادبار (٢) الاطوار الحالات جمع طور معناه ان الناس لهم أحوال
 وطبائع ليست على منوال احد بل لكل انسان طبع (٣) الطوارق الحوادث
 (٤) الطرائق الحالات والمذاهب (٥) على أمنيته أي على مشتهه ومرادك
 (٦) على قضيتك أي على حكمك أو على قصدك ومرامك (٧) ولن تشايحك
 أي لن تتابعك • يقول ان الدنيا لا تدوم على حالة واحدة وان الناس ليسوا على
 طبع واحد واذا كان الامر كذلك فقدر مع الایم كيفما دارت وعاشر كل
 انسان بما يناسب طبعه واعلم ان الايام لا تجري على مرادك وأن الناس لا ترضى
 بما أنت راض وان الدنيا لا تسعفك بما تطلب وتروم وعلى فرض لو ساعدتك

﴿ المَقَالَةُ الْخَامِسَةُ وَالْأَوَّلَى ﴾

قَلْبِكَ آمِنٌ ^(١) . وَجَاشَكَ مُتَطَامِنٌ ^(٢) . وَرَأَيْكَ فِي الشَّهَوَاتِ
بَاطِرٌ ^(٣) . وَشَوْقُكَ إِلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ فَاتِرٌ ^(٤) . وَأَنْتَ مَتَرَفٌ مَتَرَفٌ ^(٥)
أَطِيبُ قِطْفٍ لَكَ مُخْتَرَفٌ ^(٦) . فِي أَكْنَافِ السَّعَةِ رَاطِعٌ ^(٧) .
وَلَا خِلَافَ الدَّعَةِ رَاضِعٌ ^(٨) . وَفِي تِيهِ الْغَفَلَاتِ هَائِمٌ ^(٩) . كَأَنَّكَ
إِحْدَى الْبَهَائِمِ . مَا هَذَا خَلْقُ الْمُؤْمِنِ ^(١٠) . وَلَا هَكَذَا صِفَةُ الْمُوقِنِ
^(١١) . أَلَمْؤُمِنْ رَاهِبٌ رَاجِبٌ ^(١٢) . سَاغِبٌ لَاغِبٌ ^(١٣) . ذَوْهِيَّةٌ
بِذَّةٌ ^(١٤) . مُحْتَمٌ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ ^(١٥) . إِنْ رَأَى مِنْ نَفْسِهِ جَمَاحًا أَلْجَمَ
وَحَجَرَ ^(١٦) . وَإِنْ أَحَسَّ مِنْهَا مَطْمَعًا أَلْقَمَهَا الْحَجَرَ ^(١٧) .

فان مساعدتها لاندوم (١) الآمن ضد الحائف ومفعوله محذوف أى آمن مكر
الله . (٢) الجاش النفس ورواع القلب اذا اضطرب عند الفزع والمتطامن المطمئن
الساكن (٣) با ترائى قاطع (٤) فارأى ضعيف (٥) مترفه مترف أى واسع الرزق
متمتع (٦) القطف بكسر القاف العنقود من البلح . والمخترف المجتنى (٧)
الاكناف الجوانب والنواحي (٨) الاخلاف جمع خلف بكسر الخاء وهو
للقاقة كالذي للمرأة . والدعة الراحة والسكون (٩) التيه الصحراء التى يضل
فيها الانسان (١٠) خلق المؤمن أى طبعه وسجيته (١١) الموقن ضد الشاك (١٢)
الراهب الخائف أى خائف من الله تعالى راغب فيما عنده من الخير (١٣)
الساغب الجائع . واللاغب ضد المستريح (١٤) البذة الرنة (١٥) محتّم أى ممتنع
(١٦) الجماح ضد الانقياد . وحجر أى منع (١٧) ألقمها الحجر أى صدها

﴿المقالة الثانية والتمتونه﴾

أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنْ بَلَدِ الشُّومِ ^(١) . ذَلِكَ بَلَدُ أَوَالِي الْغَشُومِ ^(٢) .
 الْغَشْمُ أَدْوَسُ مِنْ حَوَافِرِ الْخَيُْولِ ^(٣) . وَأَحْطَمُ مِنْ جَوَاحِفِ
 السَّيُولِ . وَأَعْفَى مِنَ الرِّيحِ الْبَوَارِحِ ^(٤) . وَأَضْرُّ مِنَ السَّنَنِ
 الْجَوَائِحِ ^(٥) . يَحْجُبُ أَنْ تَصْعَدَ كَلِمَاتُ الدُّعَاءِ ^(٦) . وَأَنْ تَهْبِطَ

واسكنها • يقول أنت آمن مكر الله وعقابه ونفسك ساكنة مطمئنة لا فكرة
 لها و ذلك وأنت في انكبابك على شهواتك كالسيف القاطع مع ضعف رغبتك
 فيما عند الله وأنت أيضا متمتع بانواع النعيم راتع في نواحي السعة مع الراحة
 ورخاوة البال هائم في وادي الغفلات هيام الوحش في الفلوات فهاهذه سجايا
 المؤمنين ولا خصال الموقنين انما المؤمنون هم الخائفون من الله تعالى الراغبون
 فيما عنده من الثواب لا يشبعون ولا يستريحون بل يرون ان الشئ والراحة في
 تقوى الله تعالى لا يحاولون حسن الهيئة ولا يدرون طعم اللذة ان جمعت
 أنفسهم الى الشهوات ألجموها ومنعوها وان أحسوا منها طمعا وحرصا على
 زخارف الدنيا صدوها واسكنوها () ألا أحدثك أى الا أخبرك والشوم
 ضد البركة (٢) الوالى الغشوم أى الحاكم الظالم (٣) الغشم الظلم • أدوس
 من حوافر الخيول أى أشد منها وطأ (٤) واحطم من جواحف السيول
 أى أشد منها اتلافا وجواحف السيول المياه الطاغية وأعفى من الرياح البوارح
 أى أشد منها فى الاهلاك والبوارح الرياح الحارة فى الصيف (٥) الجوائح
 جمع حائجة وهى التى تذهب بالنفوس والاموال والزروع (٦) يحجب أى
 يمنع اجابة الدعاء لان الله تعالى يغضب على بلد الظالم

بَرَكَاتُ السَّمَاءِ . فَإِيَّاكَ وَبَلَدَ الْجَوْرِ وَإِنْ كُنْتَ أَعَزَّ مِنْ بَيْضَةِ
الْبَلَدِ ^(١) . وَأَحْظِي أَهْلَهُ بِالْمَالِ الْمُثْمَرِ وَالْوَالِدِ . وَتَوَقَّعْ أَنْ تَسْقُطَ
فِيهِ الطُّيُورُ النَّوَاقِ ^(٢) . وَتَأْخُذَ أَهْلَهُ الرَّجْفَةُ وَالصَّوَاقِقُ ^(٣) .

﴿المفاتيح الثالثة والستون﴾

يَا عَبْدَ الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ مَتَى أَنْتَ عَنِيْقُهُمَا . وَيَا أُسَيْرَ
الْحَرْصِ وَالطَّمَعِ مَتَى أَنْتَ طَلِيْقُهُمَا ^(١) . هِيَّاتَ لَأَعْنَقَ إِلَّا أَنْ
تُكَاتِبَ عَلَى دِينِكَ الْمُزَقِّ . وَلَا إِطْلَاقَ أَوْ تَفَادِي بَخِيرِكَ
الْمُزَقِّ ^(٥) . يَأْمَنُ يُشْبَعُهُ الْقُرْصُ ^(٦) . مَا هَذَا الْحَرْصُ . وَيَأْمَنُ
تُرْوِيهِ الْجُرْعُ ^(٧) . مَا هَذَا الْجَزَعُ ^(٨) . سَتَعْلَمُ غَدًا إِذَا تَنَدَّمْتَ ^(٩) .

(١) بيضة البلد أى سيد البلد (٢) وتوقع أى انتظر . والنواقي الغربان
(٣) الرجفة الزلزلة . والصواقي جمع صاعقة وهى نار تسقط من السماء
فى رعد شديد . يقول احترز من اقامتك فى بلدة الظالم فانه يهلك أهلها
بظلمه وعدوانه ويمنع عنها رحمة الله تعالى لان الله يغضب على بلدة الظالم
فاخرج منها ولا تدخلها مادمت حيا وان كنت السيد الكريم المقتنع بالاموال
والاولاد وانتظر ان تسقط على جيفها الغربان عندهلاك أهلها بالزلازل والنيران
(٤) متى أنت طليقهما أى متى تترك الحرص والطمع (٥) المكاتبه ان يشتري
العبد نفسه من سيده بمال يدفعه له منجمما أى مقسطا . والممزق مثل المرقع
والمراد به الناقص . والممزق الغير المحكم (٦) القرص الرغيف (٧) الجرعة
جمع جرعة (٨) الجزع ضد الصبر (٩) ستعلم غدا أى ستري يوم القيامة

أَنْ لَيْسَ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّمْتَ . وَإِذَا لَقِيتَ الْمَوْتَ ^(١) . لَمْ يَنْفَعَكَ
 مَالٌ وَلَا بَنُونَ . مَا يُصْنَعُ بِالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ ^(٢) . عَابِرُ هَذِهِ
 الْقَنْطَرَةِ ^(٣) . وَمَا يُرِيدُ مِنَ الْبَهْجَةِ وَالْفَرَحَةِ ^(٤) . نَازِلُ ظِلِّ
 هَذِهِ الشَّرْحَةِ ^(٥) .

﴿المقالة الرابعة والثلاثون﴾

لَا تَقْنَعْ بِالشَّرَفِ التَّالِدِ . وَهُوَ الشَّرَفُ لِلْوَالِدِ . وَأَضْمُ إِلَى

(١) المنون الموت (٢) القناطر جمع قنطار والمقنطرة المكملة (٣) عابر
 هذه القنطرة أى المار عليها والقنطرة جسر يكون فوق النهر يمر عليه الناس
 والمراد بها هنا الدنيا (٤) البهجة الحسن والسرور (٥) السرحة الشجرة
 العظيمة . يريد أن مدة الدنيا مثل ظل الشجرة في سرعة الزوال . يقول
 يملوك الدينار والدرهم وساعيا في خدمتهما متى تعتق نفسك منهما وتسمى في
 خدمة ربك . ويا حريصاً على الدنيا وطامعاً في زخارفها متى تخلص نفسك
 من ذلك هيئات هيئات لا اعتق لك ولا خلاص الا أن تمسك في دينك بأقوى
 سبب بأن تعبد الله تعالى العبادة التامة صابراً على ما قسمه لك . ستعلم يوم
 القيامة أنه ليس لك الا ما قدمت من صالح الاعمال في الدنيا ولم ينفعك هناك
 مال ولا بنون فوالذي تريد به بجمع الاموال وما مدة حياتك في الدنيا الا كمدة
 الجواز على القنطرة أو الاستظلال بالشجرة في سرعة الزوال واذا كان الامر
 كذلك فلواجب عليك أن لا تشغل نفسك بحب الدنيا وتضيع حياتك
 الباقية في الدار الآخرة . قال الله تبارك وتعالى (وان الدار الآخرة لهى
 الحيوان لو كانوا يعلمون)

التَّالِدَ طَرِيفًا^(١) . حَتَّى تَكُونَ بِهِمَا شَرِيفًا^(٢) . وَلَا تُدَلِّ بِشَرَفِ
 أَيْيِكَ . مَا لَمْ تُدَلِّ بِشَرَفِ فَيْكَ^(٣) . إِنْ مَجَّدَ الْأَبَ لَيْسَ بِمُجَدِّ^(٤)
 إِذَا كُنْتَ فِي نَفْسِكَ غَيْرَ ذِي مَجْدٍ . أَلْفَرَقُ بَيْنَ شَرَفِي
 أَيْيِكَ وَنَفْسِكَ . كَالْفَرَقِ بَيْنَ رِزْقِي يَوْمِكَ وَأَمْسِكَ . وَرِزْقُ
 الْأَمْسِ لَا يَسُدُّ الْيَوْمَ كَبَدًا^(٥) . وَلَنْ يَسُدَّهَا أَبَدًا .

﴿المقالة الخامسة والستون﴾

لِلَّهِ عَبْدٌ أَنْفَهُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ مَخْزُومٌ^(٦) . وَقَوْلُهُ بِالتَّوَكُّلِ

(١) التاليد أي القديم ضد الطريف (٢) حتى تكون بهما شريفاً أي لاجل
 أن تكون شريفاً بشرفك وبشرف أهلك (٣) ولا تدل أي لا تتوسل (٤) ليس
 بمجداً أي ليس بنافع (٥) الكبد الشدة والمراد به هنا شدة الجوع . يقول اجتهد في
 تحصيل المجد والشرف لنفسك ولا تقعد عن ذلك اتكلاً على شرف آبائك فإن
 شرفهم لا ينفعك إن كنت في نفسك غير شريف . واعلم أن الفرق بين شرفك
 وشرف أهلك مثل الفرق بين رزقك في يومك الحاضر ورزقك في يومك
 الماضي فلا ينفعك في يومك الحاضر رزقك في يومك الماضي كما أنه لا ينفعك
 شرف أهلك بل لا بد لك من رزق جديد وشرف جديد . وفي المثل (كن
 عصامياً ولا تكن عظامياً) معناه لا تفتخر بأبائك الماضين بل كن مثل عصام
 حاجب النعمان في افتخاره بشرف نفسه وسيادتها حيث قال شعراً

نفس عصام سودت عصاماً وعلته الكر والاقداما

وصيرته ملكاً هاماً حتى علا وجاوز الاقواما

(٦) أنفه إلى طاعة الله مخزوم هذا كناية عن خضوعه وتواضعه لله تعالى

عَلَيْهِ مَحْزُومٌ ^(١) . لَا يَقْرَعُ ظَنُوبَهُ إِلَى غَيْرِ قَبَابِهِ ^(٢) . وَلَا يَقْعَقُ إِلَّا حَلَقَةَ بَابِهِ ^(٣) . وَلَا يَزِلُّ ظَفْرًا عَنْ عُنْتِهِ . فَرَقًا مِنْ تَوَجُّهِ مَعْتَبَتِهِ ^(٤) . مَكْمَشٌ أَذْيَالُهُ مُشْمَرٌ ^(٥) . مَائِلٌ مُمْتَلِلٌ حَيْثُ أَمَرَ لَمَّا أَمَرَ ^(٦) .

﴿ المقالة السادسة والاربعون ﴾

كَبَّ اللَّهُ عَلَى مَنَآخِرِهِ . مَنْ زَكَّى نَفْسَهُ بِمَنَآخِرِهِ ^(٧) . عَلَى أَنَّهُ رَبٌّ مَسَاخِرٌ . يَعُدُّهَا النَّاسُ مَنَآخِرَ . يَقُولُ الرَّجُلُ جَدِي فَلَانٌ . وَأَنَا مِمَّنْ يُقَدِّمُهُ السُّلْطَانُ . وَأَبُوهُ عَبْدٌ لِبَعْضِ الْعُصَاةِ مُسَخَّرٌ .

لان البعير المحزوم يكون ذليلا منقادا (١) محزوم أى مشدود (٢) الظنبوب مقدم عظم الساق يقال قرع ظنبوبه لكندا اذا أسرع اليه وجد فيه . والمراد بالقباب هنا مواضع العبادة (٣) ولا يقعقع أى لا يحرك (٤) ولا يزل ظفرا أى لا يترحزح قد ظفر . والفرق بفتح الراء الخوف (٥) المكمش والمشمرب بمعنى واحد (٦) مائل أى قائم منتصب . لما أمر أى لما جعل أميرا . يقول نعم عبد خاضع لله مطيع له متوكل عليه مع تسليم أمره له لا يجتهد الا فى طاعته يلازم بابه ولا يفارقه خوفاً من لومه عليه لا يزال مشمرا عن ساعد الجهد والاجتهاد فى صالح الاعمال قائماً متمثلاً ما أمره الله به حين جعله أميراً على قومه فلا يظلمهم ولا يكون ممن اذا حكم سعى فى الارض فسادا بل يكون صالح الاعمال عادلا فى حكومته فان كان كذلك فهو نعم العبد (٧) المناخر جمع منخر وهو ثقب الانف ولكل انسان منخران والجمع قد يكون للاثنتين . وتزكية النفس هنا عبارة عن الثناء عليها بزيادة الطاعة أو

وَمَنْ قَدَّمَهُ السُّلْطَانُ فَهُوَ الْمُؤَخَّرُ ^(١) . الْأَصِيلُ مَنْ رَسَخَ فِي ثَرَى
الطَّاعَةِ عِرْقُهُ . وَالْمَقْدَمُ مَنْ أَحْرَزَ قَصَبَ السَّبْقِ سَبْقُهُ ^(٢) .

﴿ المقالة السابعة والمتلونات ﴾

إِمْشِ فِي دِينِكَ تَحْتَ رَايَةِ السُّلْطَانِ ^(٣) . وَلَا تَقْنَعْ بِالرَّوَايَةِ
عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ ^(٤) . فَمَا الْأَسَدُ الْمُحْتَجِبُ فِي عَرِينِهِ ^(٥) . أَعَزَّ
مِنَ الرَّجُلِ الْمُحْتَجِجِ عَلَى قَرِينِهِ ^(٦) . وَمَا الْعِزُّ الْجَرَبَاءُ تَحْتَ
الشَّمَالِ الْبَلِيلِ ^(٧) . أَذَلَّ مِنَ الْمُقَلِّدِ عِنْدَ صَاحِبِ الدَّلِيلِ ^(٨) . وَمَنْ

الطهارة من المعاصي (١) المؤخر ضد المقدم أى المؤخر عند الله تعالى وعند
أهل الصلاح العارفين (٢) من أحرز أى من فاق أقرانه فى الطاعة
والعبادة • يقول أذل الله تعالى من أثنى على نفسه بمفاخر ليست فيه على أنه
رب قبئح يعبدها الجاهلون محاسن يقول الانسان جدي فلان وأنا ابن فلان
وأنا المقدم عند السلطان والحال أن أباه عبد لبعض العصاة المجرمين مسخر
عنده فى الاعمال الشاقة فكيف يفتخر بذلك ولا يعلم أن المقدم عند السلطان
هو المؤخر عند الله تعالى وان المقدم المكرم عند الله هو صاحب الطاعة
والتقوى • قال الله تبارك وتعالى (ان أكرمكم عند الله اتقاكم) (٣)
الراية العلم • والمراد بالسلطان فى هذه المقالة الحججة والبرهان • يعنى كن
مجتهدا ولا تكن مقلدا (٤) الرواية نقل الحديث (٥) المحتجب فى عرينه أى
المستتر فى غابه (٦) المحتجج أى الآتى بالحجة والبرهان (٧) الشمال ريح باردة
تخالف الجنوب • والبليل التى فيها نداوة ورطوبة (٨) المقلد من يأخذ بقول

تَبِعَ فِي أُصُولِ الدِّينِ تَقْلِيدَهُ ^(١) . فَقَدْ ضَيَّعَ وَرَاءَ الْبَابِ الْمُرْتَبِعِ
إِقْلِيدَهُ ^(٢) . وَجَامِعُ الرِّوَايَاتِ الْكَثِيرَةِ وَلَا حُجَّةَ عِنْدَهُ ^(٣) .
مُقَوِّ أَوْقَرَ ظَهْرَهُ بِالْحَطَبِ وَأَغْفَلَ زَنْدَهُ . إِنْ كَانَ لِلضَّلَالِ أُمٌّ
فَالْتَقْلِيدُ أُمُّهُ ^(٤) . قَلَّدَ اللَّهُ حَبْلًا مِنْ مَسَدٍ مِنْ يَقْصِدُهُ وَيَوْمُهُ ^(٥) .

غيره ولا يعرف دليله ضد المجتهد (١) أصول الدين هي علوم التوحيد (٢)
المرتج المخلق . والاقليد المفتاح (٣) الحجة الدليل (٤) المقوى هو النازل
بالارض الخالية من المياء والنبات . وأوقر ظهره أى أثقله . والزند ما
تستخرج منه النار . وأغفله أى سهاهنه وأهمله (٥) من مسد أى من ليف .
يقول اياك والتقليد فى دينك بل كن فيه مجتهداً عالماً بالادلة والبراهين واعلم
ان صاحب الحجة والبرهان أعز من كل عزيز وأن المقلد الذى لادليل عنده
أذل عند صاحب الحجة من كل ذليل وأن كل من اتبع التقليد فى أصول
الدين ومسائله بدون أن يعرف براهينها لا يزال حيران غير مهتد الى الصواب
لانه أضاع وراء الباب المغلق مفتاحه ووقفه مهوتاً . لا ينال من كثرة
رواياته مع اهمالها من الادلة الا التعب فى جمعها كمن يجمع الحطب لينتفع بناره
ثم يهمل زنده فيخرج من ذلك على غير فائدة ولم ينل من الحطب الا
التعب فى جمعه وحمله . ان كان للضلال أصل تولد منه فأصله التقليد لا أراح
الله تعالى كل من يجعل التقليد فى الدين مذهبه بدون أن يعرف الحجة والبرهان .
فالغاية من هذه المقالة أنه يذم التقليد فى أصول الدين ويمدح معرفتها مع
معرفة أدلتها وبراهينها

﴿ المقام الثامنة والستون ﴾

لَمْ أَرْفَرْسِي رِهَانٍ ^(١) . مِثْلَ الْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ ^(٢) . لِلَّهِ دَرُهُمَا
مُتَخَاصِرَيْنِ . وَلَا عَدَمَتُهُمَا مِنْ مُتَنَاصِرَيْنِ ^(٣) . إِصْطِحَابًا غَيْرَ مُبَانَيْنِ
إِصْطِحَابَ أَبَانَيْنِ ^(٤) . مِنْ شِدَّةِ يَدِهِ بِغَرَزِهِمَا ^(٥) . فَقَدْ اعْتَزَّ بِغَرَزِهِمَا .
وَمَنْ زَلَّ عَنْهُمَا فَهُوَ مِنَ الذِّلَّةِ أَذْلُ . وَمَنْ الْقَلَّةِ أَقَلُّ ^(٦) .

﴿ المقام التاسعة والستون ﴾

أَيُّهَا الشَّيْخُ الشَّيْبُ نَاهِيكَ بِهِ نَاهِيًا ^(٧) . فَمَا لِي أَرَاكَ سَاهِيًا
لَاهِيًا ^(٨) . أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ وَارْبِعْ ^(٩) . فَهَذِهِ أُخْرَى الْمَرَاحِلِ

(١) الرهان المسابقة (٢) مثل الحق والبرهان أي مثلهما في التساوي
(٣) متخاصرين من تخاصر إذا أخذ كل منهما بيد صاحبه في المشي (٤) غير
مبانين أي غير مفترقين . وأبانان جبلان أحدهما متالع سمي باسم أبان لقربه
منه على سبيل التغليب وهما لا يفترقان كالفرقدين (٥) شديده بغرزها أي
تمسك بهما والغرز للبعير كالركاب للفرس (٦) زل عنهما أي لم يمسك بهما .
يقول لم أر مثل الحق والبرهان في تساويهما وتناصرهما وشدة ارتباطهما
ببعضهما . فالعز والفوز لمن تمسك بهما والذل والخسران لمن أعرض عنهما
(٧) ناهيك به ناهياً أي حسبك الشيب مانعاً لك عما لا يليق بحالكَ في زمن
الشيب (٨) لاهياً أي لاعباً (٩) أبقي على نفسك أي ارحمها . واربع أي قف
وانظر

الأربع^(١) . ومن بلغ رابعة المراحل^(٢) فقد بلغ من الحياة الساحل^(٣) . وما بعدها إلا المورد الذي ليس لأحد عنه مصدر . ولا زيد من عمر ووروده أجدر . هو لعمر الله مشرع . جميع الناس فيه شرع^(٤) . وأحقهم بالاستعداد له من شارفه^(٥) . وأولاهم بالاشفاق له من قارفه^(٦) .

﴿ المقالة الرابعة ﴾

القاضي تعمل فيه الرشوة^(٧) . مالا تعمل في الشارب

(١) فهذه أى الشيخوخة . ولكل انسان فى حياته أربع مراحل . الاولى مرحلة الطفولية . الثانية مرحلة الشباب . الثالثة مرحلة الكهولة . الرابعة مرحلة الشيخوخة (٢) رابعة المراحل يعنى مرحلة الشيخوخة (٣) الساحل شاطئ البحر (٤) وما بعدها الخ أى ما بعد الشيخوخة الا المورد أى الموت الذى ليس لاحد عنه مصدر أى رجوع الى الدنيا وليس أحد أحق به من غيره . بل أقسم بالله تعالى انه لمشرع أى مورد كل الناس فيه شرع أى سواء (د) شارفه أى أشرف عليه () قارفه أى قاربه . يقول يا من اشتعل رأسه شيباً كفى بالشيب مانعاً لك عما لا يليق بمحالك فى زمن المشيب فارحم نفسك واعمل صالحاً تجده يوم القيامة عند الله فقد قاربت منتهى عمرك وما بعده الا الموت الذى ليس لاحد بعده رجوع الى الدنيا وليس أحد أحق بوروده من غيره . بل أقسم بالله تعالى انه لمورد كل الناس فيه سواء فانت أحقهم بالاستعداد له وأولاهم بالخوف منه فيجب عليك ان تجتهد فى العمل الصالح مادمت حياً (٧) تعمل فيه الرشوة أى تؤثر فيه فيهنزلها

النَّشْوَةُ ^(١) . إِنْ أَتَتْهُ فَسَدْرَانُ مَيْلًا وَطَرَبًا ^(٢) . وَإِنْ فَاتَتْهُ فَشَكْلَانُ
وَيْلًا وَحَرَبًا ^(٣) . كَانَ لَمْ يَسْمَعْ أَنَّ الرِّشْوَةَ مِنَ السُّحْتِ ^(٤) . وَأَنَّ
السُّحْتَ مَا خُوذَ مِنَ السُّحْتِ ^(٥) . وَأَنَّ آكُلَهُ مِمَّنْ يَسْحَتُهُ اللَّهُ
بِمَثَلَاتِهِ ^(٦) . وَمَنْ جُمِلَ مِنْ يَنْحَتُ اللَّهُ أَثْلَاتِهِ ^(٧) . آيَةُ نَارٍ يُورَثُ
^(٨) . حِينَ يَقْسَمُ وَيُورَثُ ^(٩) . يُقَدَّمُ نَصِيبُهُ وَنَصِيبُ مَنْ نَصِيبُهُ .
عَلَى حَقِّ ذَوِي الْفَرْضِ وَالْعَصْبَةِ ^(١٠) . يُسَمَّى الْقَاضِي ^(١١) . وَهُوَ السَّمُّ
الْقَاضِي ^(١٢) .

فرحاً بها أكثر مما يهتز للخمرة شاربها (١) النشوة أول السكر (٢) فسكران
أي فهو سكران (٣) الشكْلان من يفقد حبيبه أو ولده (٤) السحت بضم
السين الحرام (٥) السحت بفتح السين الإهلاك (٦) المثلات بفتح الميم وضم
الهاء جمع مثلة وهي العقوبة (٧) الاثلاث جمع أثلة وهي شجرة يقال نحت فلان أثلة
فلان أي عابه وذمه (٨) يورث أي يوقد ويشعل (٩) ويورث أي يحكم بالميراث
(١٠) ذوى الفروض أي أصحاب الفروض مثل الجدة والام • والعصبة مثل
الابن والعم (١١) القاضى أى الحاكم بين الناس بالحق (١٢) السم القاضى أى السم
الناقع القاتل • يقول ان القاضى يفرح بالرشوة ويهتز لها ويستلذها أكثر مما
يستلذ الخمر شاربها فتراه ان اخذها هام بها فرحاً وطرباً وان حرموه منها
فهو حزنان وبلا وغضباً كانه لم يعلم انها من الحرام وان الله تعالى يعاقبه عليها
لأنها من أكل أموال الناس بالباطل . يوقد النار ويشعلها حين يقسم التركة
ويحكم بالميراث فيأخذ من التركة نصيبه ونصيب الحاكم الذى جعله قاضياً قبل
ان يأخذ أصحاب الحقوق الشرعية حقوقهم من التركة . فيأعجبا له يسمونه

﴿ المقالة الحادية والاربعون ﴾

في إقامة فرائض الله فجاهد^(١). وعلى سنن الرسول فعاهد^(٢). ولا يلفتنك أن الفرائض لها الفضل عند التفاضل^(٣) ولها الخصل يوم التنازل^(٤). عن أن تكون معتداً بالسنن . معتقداً أنها من الجن . متمسكاً بالآداب . متمسكاً منها بالآداب . متعادياً في أخذها . متفادياً عن نبذها^(٥). فكل مؤقر مبجل^(٦). وإن كان الأغر ذو نه المحجل^(٧). ومن اقتحمت عينه الأدب وحقره . لم تكن السنة عنده مؤقرة . ومن لم يؤقر السنة ولم يجلبها . لم يعرف قدر الفريضة ولا محلها^(٨).

القاضي العادل بين الخلق مع انه السام القاتل للنفوس بغير الحق . والمراد بالقاضي في هذه المقالة قاضي النار . وأما قاضي الجنة فنفسه بها مطمئنة فهو من أصحاب الجنة الفائزين الذين جعلهم الله تعالى رحمة للعالمين (١) فجاهد أي جاهد نفسك في أداء الفرائض فالقاء زائفة (٢) فعاهد أي داوم (٣) التفاضل أي التفاخر (٤) ولها الخصل أي لها الغلبة والسبق . والتنازل المباراة في رمي السهام (٥) متفادياً أي متحامياً (٦) مبجل أي معظم (٧) الأغر الفرس الذي يكون في جهته بياض فوق الدرهم والمحجل الذي يكون في قوائمه بياض وكلاهما حسن وإن كان الأغر أحسن (٨) اقتحمت أي احتقرت . يقول جاهد نفسك واجبرها على القيام بأداء الفرائض ومداومتها على العمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتأدب بآدابه ولا تترك

﴿ المقالة الثانية والادبونه ﴾

رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ الْخَاشِعِينَ مِنَ اللَّهِ وَحِسَابِهِ ^(١) . الْمَاشِينَ
عَلَى سَبِيلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ ^(٢) . الْمُتَوَاصِينَ .
بِالْحَقِّ قَلَمًا يَحْيِصُونَ عَنْ فَجِّهِ الرَّحْبِ إِلَى ثَنِيَّاتِ الْمَضَائِقِ ^(٣)
وَلَا يَحِيدُونَ عَنْ نَهْجِهِ الْأَحْبَبِ إِلَى بُنْيَاتِ الطَّرَائِقِ ^(٤) . فِي أَفْوَاهِهِمْ
بَيْضٌ بَوَاطِرُ عَلِيٍّ رِقَابِ الْمُبْطِلِينَ . وَفِي أَيْدِيهِمْ سَمَرٌ عَوَاتِرُ فِي ثَغْرِ
الْمُعْطَلِينَ ^(٥) . جَمَعُوا إِلَى الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ الْعِلْمَ الْحَنِيفِيَّ . وَإِلَى الْعِلْمِ

السنة والادب استغناء عنهما بالفرائض لكونهما دونها بل حافظ عليهما
لانهما يزيدان الفرائض كمالا . واعلم أن من تهاون بالآداب واحتقرها
لم تكن السنة عنده معظمة ومن لم يعظم السنة ويعتبرها لم يعرف قدر الفريضة
ومنزاتها (١) وحسابه أي محاسبته أيام (٢) السبيل الطريق يذكر ويؤث
قال الله تبارك وتعالى (قل هذه سبيلي) وقال (وان يروا سبيل الرشدا
لا يتخذوه سبيلا) (٣) يحيصون أي يحيدون . والفج الطريق الواسع بين
جبلين . والثنيات جمع ثنية وهي العقبة (٤) النهج الطريق الواضح والاحب
صفة كاشفة له لانه بمعناه . وبنيات الطرائق هي الطرق الصغار المتشعبة من
الجمادة وهي هنا كناية عن الابطال (٥) بيض بواتر أي سيوف قاطعة .
وفي أيديهم سمر عواتر أي في أيديهم رماح شديدة مهتزة . والثغر جمع
ثغرة وهي ثغرة النخر

الْحَنِفِيُّ الْحِلْمُ الْأَحْنَفِيُّ ^(١) . فَنَفُوسُهُمْ رَوَاسِي الْحِلْمِ ^(٢) . وَقُلُوبُهُمْ
 مَعَادِنُ الْعِلْمِ ^(٣) . لِلَّهِ بِلَادُهُمَا مِنْ جِبَالٍ وَقَارٍ . بِجِبَاتٍ مَعَادِنُهَا
 يَرْجِعُ بِأَوْقَارٍ ^(٤) . لِعَمْرُكَ مَا عُمَارُ سَاحَةِ الْأَرْضِ . إِلَّا عُمَالُهَا
 بِالْسُنَّةِ وَالْفَرَضِ . أُولَئِكَ الْعُلَمَاءُ حَقُّ الْعُلَمَاءِ . وَسَائِرُهُمْ كَالْغَنَاءِ
 يَطْفُو عَلَى الْمَاءِ . فَلَا تُسَمِّهِمْ إِلَّا بِالْحِمْلَةِ وَالرَّوَاةِ . وَادْعُهُمْ زَوَامِلَ
 الْكِتَابِ وَالذَّوَاةِ ^(٥) .

﴿ المَقَالَةُ الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ ﴾

مَا لِعُلَمَاءِ السُّوءِ جَمَعُوا عَزَائِمَ الشَّرْعِ وَدَوَّنُوهَا . ثُمَّ رَخَّصُوا

(١) الحنيفي أي المستقيم وهو دين الاسلام . والعلم الحنفي هو علم أبي
 حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه . والحلم الاحنفي هو حلم لاحنف بن
 قيس المشهور بالحلم (٢) الرواسي الجبال (٣) المعادن جمع معدن وهو منبت
 الجوهر من ذهب ونحوه (٤) القار جمع قارة تطلق على الجبل الصغير وعلى
 الارض ذات الحجارة ، والبحاث المفتش . والاقوار الاحمال جمع وقربكسر
 الواو (٥) الغنم الشيء الذي يقوم على وجه الماء مثل ورق الشجر ونحوه
 يطفو على الماء أي يعلو عليه . والزوامل جمع زاملة وهي الناقة التي يحمل
 عليها . يقول رضي الله تبارك وتعالى عن العلماء العاملين الخائفين من الله
 ومن محاسبته اياهم يوم القيامة العاملين بسنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 وبطريقة أصحابه لانزال بعضهم بوصى بعضاً باتباع الحق والتمسك به لا يعدلون
 عن سعة الحق الى مضائق التشديد في الدين ولا يتبلون عن سبيله الواضح

فِيهَا لِأَمْرَاءِ أَسْوَأَ وَهَوِّنُوهَا ^(١) . لِيَتَّبِعَهُمْ إِذْ لَمْ يَرْعُوا شُرُوطَهَا لَمْ
يَعْمُوهَا . وَإِذْ لَمْ يُسْمِعُوهَا كَمَا هِيَ لَمْ يَسْمَعُوهَا ^(٢) . إِنَّمَا حَفَظُوا
وَعَلَّقُوا وَصَفَّقُوا وَحَلَقُوا ^(٣) . لِيَقْمُرُوا أَلْمَالَ وَيَيْسِرُوا . وَيُفْقَرُوا
الْأَيْتَامَ وَيُوسِرُوا ^(٤) . إِذَا أَنْشَبُوا أَظْفَارَهُمْ فِي نَشَبٍ فَمَنْ يُخَلِّصُ
^(٥) . وَإِنْ قَالُوا لَا تَفْعَلْ أَوْ يَزَادَ كَذَا فَمَنْ يَنْقُصُ ^(٦) . دَرَارِيْعُ

الى طرق الابطال لا يزالون قاصدين لاهل الزيغ والضلال وأهل العناد
والجدال لا يخافون في نصرهم لدين الله تعالى لومة لائم فما أرحب صدورهم
التي جمع الله فيها دين الاسلام مع العلم والحلم فنعيم دين الاسلام ونعم العلم والحلم
ولله أماكمها فمن قصدها عاد بكل فائدة منها في دينه وعلمه وحلمه . أقسم
بحياتك مازينة الدنيا وعمران الارض . الا بالعلماء العاملين بالسنّة والفرض .
أولئك هم العلماء حقاً الذين تبكى عليهم السماء والارض . وأما العلماء الغير
العاملين فهم كالغثاء لا ينفعون بل يضرون فلا تسمهم بين أهل العلم والبرواته
الحاملين لكتابه ودواته (١) عزائم الشرع أي واجباته (٢) اذلم يروا
أي اذلم يحفظوا . لم يعوها أي لم يجمعوها (٣) انما حفظوا وعلقوا وصفقوا
وحلقوا معناه انما حفظوا مسائل العلم وعلقوا الفاظها في أذهانهم وصفقوا
في دروسهم وصفقوا الناس حولهم حلقات (٤) ليقمروا المال ويسروا أي
ليأكلوا أموال الناس بالباطل مثل أهل القمار والميسر . ويوسروا أي يستغنوا
(٥) انشبا أظفارهم أي ادخلوها . والنشب بفتح الشين المال (٦) أوزاد
كذا أي الا ان يزداد لنا كذا من المال على ما جعل لنا أولاً

خَتَالَةٌ . مِلْثَهَا ذَرَارِيحُ قَتَالَةٌ ^(١) وَأَكْمَامٌ وَاسِعَةٌ . فِيهَا أَصْلَالٌ
لَاسِعَةٌ . وَأَقْلَامٌ كَأَنَّهَا أَزْلَامٌ وَفَتَوَى . يَعْمَلُ بِهَا الْجَاهِلُ فَيَتَوَى
^(٢) . فَإِنْ وَازَنْتَ بَيْنَ هَوْلَاءِ وَالشُّرَطِ . وَجَدْتَ الشُّرَطَ أَبْعَدَ مِنَ
الشُّطَطِ . حَيْثُ لَمْ يَطْلُبُوا بِالْذِّينِ الدُّنْيَا . وَلَمْ يَشِيرُوا الْفِتْنَةَ
بِالْفِتْيَا ^(٣) .

(١) الدراريح جمع دراعة وهي ثوب من صوف . والختالة الخداعة
والذراريح جمع ذراح وهي دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من
السموم (٢) الاصلال هي الحيات جمع صل بكسر الصاد . والازلام الاقداح
التي كانت تضربها الجاهلية . فيتوى أى فيهلك (٣) الشرط أعوان الولاة
الظلمة . والشطط الجور والظلم . ولم يشيروا أى لم يهيجوا . يقول أتعجب
من علماء الشرع وأقول ما الذى نحلهم على تسهيل واجباته واختراع البدع
فيها والرخص لولاة الامور بعد ان جمعوها في الكتب ودونوها وكان
الواجب عليهم ان ينصحوا الولاة ليعملوا بواجبات الشرع على أصلها فليتهم
ما جمعوها من الشارع ولا جمعوها فماذا عليهم لو أجمعوها ولولاة الامور كما
سمعوها من الشارع ولم يحرفوا الكلام عن موضعه الدنيا والجاه . فما تعلموا
العلم وحفظوه وصفوا الناس حوالهم حلقات وصفقوا في دروسهم الا ليغروا
الناس بذلك ويأكلوا أموالهم بالباطل . فن يستطيع تخايص ماله منهم اذا
أخذوه أو من الذي لا يعطيهم كل ما طلبوا من المال ان كانت له عندهم
قضية أو فتوى . تياهم ثياب الانبياء والمرسلين وفي احتياهم لا كل أموال
الناس بالباطل قد فاقوا المتلصصين . لهم أقلام كأنها سهام الميسر وفتاوى
عموهة يعمل بها الجاهل فيهلك . فهم أشد جوراً وعدواناً من أعوان الولاة

﴿المقالة الرابعة والاربعون﴾

هَبْ (١) أَنْكَ اتَّقَيْتَ الْكِبَائِرَ الَّتِي نُصِتَتْ . وَتَجَنَّبْتَ الْعَظَائِمَ الَّتِي
قُصِّتْ . وَرَضْتَ نَفْسَكَ مَعَ الرَّائِضِينَ . عَلَيَّ أَنْ لَا تَخْوِضَ مَعَ الْخَائِضِينَ .
فَمَا قَوْلُكَ فِي هَنَاتٍ تَوْجَدُ مِنْكَ وَأَنْتَ ذَاهِلٌ . وَفِي هَفَوَاتٍ تَصْدُرُ
عَنْكَ وَأَنْتَ غَافِلٌ . وَلَعَلَّكَ مُمَزَّقُ الشَّلَاوِ مَا كَوَّلٌ . وَإِلَى
الْمُؤَاخَذَةِ بِأَقْتِرَافِهَا مَوْكُولٌ . فَمِثْلُكَ مِثْلُ الرِّيبَالِ فِي مُحَامَاتِهِ
عَنِ الْأَشْبَالِ . يَصُدُّ عَنِ التَّصَدِّي لَهَا الْبَطْلُ الْحَمِيسُ . بَلْ يَرُدُّ
عَنْ مَرَابِضِهَا الْخَمِيسُ . ثُمَّ يُصْبِحُ أَبُو الشَّيْلِ . وَالنَّمْلُ إِلَى ابْنِهِ
كَالْحَبْلِ . وَهِيَ بِأَوْصَالِهِ مُطِيفَةٌ . كَأَنَّمَا كَسَتْهُ قَطِيفَةٌ . فَمَا أَغْنَى
عَنْهُ ذِيَادُهُ . حَتَّى تَمَّ لِلنَّمْلِ كِيَادُهُ

الظلمة لان الاعوان لم يبيحوا دينهم بدنياهم ولم يهيجوا الفتنة بين الناس
بفتواهم . وأما العلماء المزهونون عن هذه الصفات فلا غبار عليهم وبهم يكون
تأييد الدين وسكون القمن (١) هب أنك أى افرض وقدر أنك . التى نصت
أى التى بينت فى الكتاب والسنة . فما قولك فى هنات أى ما قولك فى ذنوب
صغيرة . والشلو العضو ، والاقتراف الاكتساب . وموكل أى متروك
المؤاخذه . والريبال الاسد . والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد ، والنصدي
التعرض . والحميس الشجاع . والمرابض جمع مريض وهو المساوى .
والحميس الجيش التام . والواصل الاعضاء . والمطيفة المحيطة . والقطيفة

﴿ المقالة الخامسة: والدرج موه ﴾

مَنْ لَمْ يَحْفَظْ مَا بَيْنَ فِكَيَّةٍ . ظَلَّ يَقْلِبُ كَفْيَهُ ^(١) . وَبَاتَ
يَتَمَلَّمُ ^(٢) عَلَى دَفْيَةٍ . حَزُنًا عَلَى مَا فَرَطَ فِيهِ مِنَ التَّحْفُظِ . وَأَسْفَا عَلَى
مَا فَرَطَ مِنْهُ مِنَ التَّلَفُظِ . وَلَوْ كَانَ اللِّسَانُ مَحْزُونًا . لَمْ يَكُنْ
الْقَوَادُ مَحْزُونًا . وَقَلَمًا يَحْرُسُ مُهْجَتَهُ . مَنْ لَا يَحْرُسُ لَهْجَتَهُ . وَلَنْ
تَجِدَ عَلَى السَّرِّ أَمِينًا . إِلَّا مَنْ كَانَ بِكُلِّ أَمَانَةٍ قَمِينًا

ما يتعطى به من فرق الثياب . فما أغنى عنه أى فدا نفعه . والزيادة الدفاع
والزيادة النكابة . يقول سامنالك انك اجتنبت كباثر الذنوب مثل قتل
النفس وشرب الخمر ونحوها خوفاً على نفسك من عقابها فإلك لم تجتنب مثل
عثرة اللسان ونحوها محتقراً لها وكان الواجب عليك اجتناب الكباثر
والصغائر لانا نخاف عليك المؤاخذه بصغائر الذنوب فتصير ممزق الاعضاء والجسم
باحتمقارك لها وتكون في ذلك مثل الاسد الذي يدفع الفارس الشجاع
والجيش العرمرم عن أولاده ويحتقر صغار النمل فلا يدفعها عن أولاده فيصبح
والنمل ممتد الى ولده نازل بأعضائه محيط بها فما الذى افاده أبو الاشبال
عدا ففته الشجعان والجبوش عن ولده بعد ما عمل النمل فيه عمله (١) ما بين
فكيه أى ما بين لحبيه وهما العظمان المذات في جانبي الفم والذي بينهما هو
اللسان . يقلب كفيه أى يتدب (٢) يتململ على دفيه أى يتقلب على جنبيه .
واللهجة اللسان . والقمين بالشئ هو الحقيق به . يقول من لم يحفظ لسانه
ويصنه عن التكلم بما لا ينبغي أو رده موارد العطب فيصير نادماً يتقلا على
جنبه من شدة الكرب الذي أصابه بتقصيره في حفظ لسانه فمن حفظ

﴿ المقالة السادسة والاربعون ﴾

أَمَرَ اللَّهُ الرُّوحَ الْأَمِينَ ^(١) . أَنْ يَضِجَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بِأَمِينَ ^(٢) .
 إِذَا دَعَا الْمُتَّقِي لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ . عَنْ نَصُوعِ الْقَلْبِ
 وَنُصُوحِ الْجَيْبِ ^(٣) عَلَيَّ أَنْ . الْأُخُوَّةَ فِي اللَّهِ يَسْتَوِي فِيهَا الْمُحْضَرُ
 وَالْمَغِيبُ . وَلَا يَخْتَلِفُ فِي مُرَاعَاتِهَا الْبَعِيدُ وَالْقَرِيبُ ^(٤) . وَذَلِكَ
 لِأَنَّ الْمَعْنَى فِيهَا وَاحِدٌ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ بِصَاحِبِهَا الْأَحْوَالُ . وَتَصَرَّفَ
 بِهِ الْحُلُّ وَالتَّرْحَالُ . وَهُوَ الْقَصْدُ بِهَا إِلَيَّ وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيمِ .
 وَالْإِعْرَاضُ عَنْ كُلِّ عَرَضٍ لَيْتِمَ ^(٥) .

لسانه استراح قلبه . ولا يصون روحه ويحفظها الا الذي بمسك لانه
 عن التكلم بما لا يليق به ولا سيما التكلم بالسر عند من لا يؤمن عليه ولا
 يكتفه . فلا يكتم السر ويكون عليه أميناً الا من يكون حقيقاً بالامانة على
 الاسرار وهو الحر الكريم النفس (١) الروح الامين هو جبريل عليه
 السلام (٢) ان يضج أى يرفع صوته بقوله آمين مع الملائكة الذين يؤمنون
 على دعاء المؤمن اذا دعا الله تعالى قلوا آمين أى استجب يارب (٣) بظهر
 الغيب أى فى حال غيبته . عن نصوع القلب ونصوح الجيب أى عن خلوص
 قلبه وصدره والجيب طوى القميص وعبر به عن الصدر مجازاً المجاورته (٤)
 المحضر والمغيب أى الحضور والغياب (٥) لان المعنى أى لان المقصود فيها
 واحد وهو الله سبحانه وتعالى . يقول ان فضل الله على المؤمنين عظيم حتى
 انه اذا طلب المؤمن من الله تعالى خيراً لآخيه المؤمن فى حال غيبته وكان

﴿ المقالة السابعة والاربعون ﴾

أَلْحَازِمُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلَى جِدِّهِ . لَمْ يَزَلْ عَنْهُ إِلَى ضِدِّهِ ^(١) .
وَذُو الرَّأْيِ الْجَزَلِ . مَنْ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْهَزْلِ ^(٢) . وَكَيْفَ
يَكُونُ حَازِمًا مَنْ هُوَ مَزَاحٌ ^(٣) ، هِيَّاتَ الْبَوْنِ بَيْنَهُمَا نَازِحٌ ^(٤) .
وَكَفَاكَ أَنَّ الْمَزْحَ مَقْلُوبُ الْحَزْمِ . كَمَا أَنَّ الْحَزْمَ مَقْلُوبُ
الْمَزْحِ ^(٥) . رَبَّ كَلِمَةٍ غَمَسَتْكَ فِي الذُّنُوبِ . وَأَفْرَغَتْ عَلَى أَخِيكَ
مِلءَ الذُّنُوبِ . فَإِنْ كَانَ حُرًّا زَرَعْتَ الْغَمْرَ فِي سُوَيْدَائِهِ . وَإِنْ
كَانَ عَبْدًا نَزَعْتَ الْمَهَابَةَ مِنْ أَحْشَائِهِ ^(٦) . وَتَقُولُ إِنَّهَا مُزَاحَةٌ .
وَعَلَيْكَ فِي أَنْ تَقُولَهَا مُزَاحَةٌ ^(٧) . وَيَحْكُ يَا تَلْعَابَةً ^(٨) . لَوْ عَلِمْتَ مَا

دَعَاؤُهُ لَهُ بِمُخْلُوصِ قَلْبٍ وَصَفَاءِ نِيَّةٍ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عِنْدَ ذَلِكَ آمِينَ
وَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ مَا قَالُوا بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِذَلِكَ وَلَا فَرْقَ بَيْنَ
الْحُضُورِ وَالْغَائِبِ وَالْقَرَبِ وَالْبَعْدِ بِالنِّسْبَةِ الْإِخْوَةِ فِي اللَّهِ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ فِيهَا هُوَ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَا غَيْرَ . (١) الْحَازِمُ هُوَ الَّذِي يَضْبُطُ أَمْرَهُ وَيَأْخُذُ بِهِ بِالثِّقَةِ
وَالْإِحْتِيَاظِ . وَالْجِدُّ بِكُسْرِ الْجِيمِ ضِدُّ الْهَزْلِ (٢) الرَّأْيُ الْجَزَلُ هُوَ الرَّأْيُ
الصَّوَابُ الْمُتَيْنُ (٣) كَيْفَ يَكُونُ أَيْ لَا يَكُونُ (٤) هِيَّاتَ اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى بَعْدَ .
وَالْبَوْنُ بَيْنَهُمَا نَازِحٌ مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَسَافَةَ بَيْنَ الْجِدِّ وَالْهَزْلِ بَعِيدَةٌ (٥) وَكَفَاكَ
أَيْ كَفَاكَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ كِلَا مِنْهُمَا ضِدُّ الْآخَرِ (٦) الذُّنُوبُ الدُّلُوعُ الْمَمْلُوءَةُ
وَالْغَمْرُ الْحَقْدُ . وَسُوَيْدَاءُ الْإِنْسَانِ حَبَّةٌ قَلْبُهُ (٧) إِنَّهَا مُزَاحَةٌ أَيْ إِنَّهَا مَزَاحٌ .
وَمَزَاحَةٌ الثَّانِيَةُ بِمَعْنَى مَزَالَةٌ مِنْ أَزَاحَ الشَّيْءُ إِذَا أَزَالَهُ (٨) وَيَحْكُ كَلِمَةٌ تَرْحِمُ .

فِي الدُّعَابَةِ . لِأُطْعِمَتْ فِي أُطْرَاحِهَا نُهَاتَكَ . وَلَمَّا غَرَّغْتَ بِهَا لِهَاتَكَ
 (١) . أَسْرَكَ أَنْ دَاعَبْتَ الرَّجُلَ فَضَحَكَ . وَلَمْ تَشْعُرْ أَنَّ بِذَلِكَ
 فَضَحَكَ . حَيْثُ أَعْلَمَ لَوْ فَطِنْتَ لِإِعْلَامِهِ . أَنَّكَ الشَّيْخُ الْمَضْحُوكُ
 مِنْ كَلَامِهِ . وَذَلِكَ مَا لَيْسَ بِهِ خَفَاءٌ . أَنَّ مِنْ صِفَاتِ السُّخْفَاءِ (٢) .

﴿المقالة الثامنة والاربعون﴾

الْجِدُّ فِي الْأُمُورِ وَالتَّشْمِيرُ (٣) . وَإِنْضَاجُ الرَّأْيِ وَالتَّخْمِيرُ (٤) .
 وَتَرْكُ الْهُوَادَةِ وَالْإِذْهَانِ (٥) . وَالضَّبْطُ الْبَلِيغُ مَعَ الْإِيقَانِ (٦) .

والتلعابة الكثير اللاعب (١) الدعابة المازحة . لما غرغرت أي لما حركت
 واللهة اللعامة المشرفة على الخلق (٢) السخفاء جمع سخيف وهو رقيق العقل .
 يقول ان الانسان الحازم صاحب الرأي السديد هو الذي يجتنب الهزل ولا
 يحوم حوله قرب كلمة يمازح الانسان بها أخاه توجب له العقاب وتصب على أخيه
 نصيباً من الشر . فان مازح الانسان حراً مثله زرع العداوة في قلبه وان مازح
 عبداً احتقره العبد بعد ما كان بهابه . يقول الانسان انما قلت هذه الكلمة
 من باب المزاح ولا يكونها مزاحاً لا ألام عليها . يا ويحه لو كان يدري ما في المازحة
 من الشر لا طاع من ينهاه عنها ولم يحرك بها لسانه . يظهر على وجهه السرور اذا
 مازح الناس فضحكوا من كلامه ولم يشعر لبلايته انهم بذلك فضحوه حيث
 اشاعوا انه الشيخ المضحك من كلامه . ولا يخفى ان كل من يضحك الناس من
 كلامه يكون سخيف العقل (٣) الجد الاجتهاد والتشمير النشاط فالجد وما عطف
 عليه مبتدآت وحلبة خبر (٤) وانضاج الرأي والتخمير اي إحكام الرأي
 واجادته (٥) الهوادة اللين . والاذهان الخداع (٦) الاتقان إحكام الشيء

وَالسَّعْيُ الْمُنْكَشُ عَنْهُ أَسْتِكْفَاءُ الْمُهْمِ ^(١) . وَالْخَطْوُ
 الْوَسَاعُ دُونَ أَسْتِدْفَاعِ الْمَلَمِ ^(٢) . حَلْبَةٌ لَا يَبْلُغُ مَدَاهَا . إِلَّا
 ابْنُ إِحْدَاهَا ^(٣) . مَنْ كَانَ سَدِيدَ الشَّيْمَةِ . شَدِيدَ الشَّكِيمَةِ ^(٤) .
 يَتَجَلَّدُ عَلَى عِلَاتِهِ وَالْبَلِيدُ يَتَعَلَّلُ ^(٥) . وَيَخُوضُ أَحْشَاءَ الْحَوَادِثِ
 وَالنَّكَدُ يَتَسَلَّلُ ^(٦) .

(١) والسعي المنكش أى الجرى السريع . واستكفاء المهمل هو طلب
 الكفاية له (٢) والخطو الوسع أى المشى الواسع (٣) الحلبة جماعة الخيل
 تخرج للسباق ويجوز أن يراد بالحلبة الميدان وهو مكان السباق . إلا ابن
 أحداها أى إلا ابن إحدى الامهات الكريمة أو إلا صاحب إحدى هذه
 الصفات المذكورة من الجدة والتشهير وما بعدها (٤) شديد الشكبة أى مستقيم
 الطبيعة . شديد الشكبة أى عزيز النفس لا يذل لأحد (٥) يتجلد على علته أى
 يتكلف الصبر مع اختلاف أحواله (٦) ويخوض معطوف على يتجلد أى
 من كان شديد الشكبة يتجلد على المشاق ويخوض الحوادث . والنكد أى
 التاعس اللئيم . يتسلل أى يخرج فى استخفاء عند الخطوب خوفاً .
 أن يراه أحد ، يقول أن الحزم فى الأمور والاجتهاد فيها مع إحكام رأيها
 بدون ابن وخداع مع الضبط والانتقان والسعى السريع عند طلب كفاية
 المهمل أمام دفع الملهمات هو مجال وميدان لا يجوز السبق فيه إلا من كان كريم
 الآباء والامهات أو كان صاحب إحدى هذه الصفات المذكورة من
 الجدة والتشهير وما بعدها من الصفات الدالة على شرف الإنسان . فمن كان
 شديد الشكبة شجاعاً يقنعم الخطوب والمشاق لشرفه . ومن كان ذليلاً
 جباناً قليل الخير يبدى الاعتذار ويخرج عند الحوادث فى استخفاء خوفاً

﴿ المَقَالَةُ التَّاسِعَةُ وَالرَّابِعُونَ ﴾

مُضْطَرَبُ النَّهَارِ فِي الْمَعَاشِ ^(١) . مُنْبَطِحُ اللَّيْلِ عَلَى الْفَرَاشِ ^(٢) .
عَلَى ذَلِكَ طَوَى بَيْضَهُ وَسُودَهُ ^(٣) . حَتَّى أَقْلَعَتْ السَّنُونَ عَوْدَهُ
^(٤) . ذَلِكَ هَمُّهُ وَسَدَمُهُ لَيْسَ إِلَّا ^(٥) . إِنْ حُدِّثَ بغيرِهِ قَالَ
كَلًّا ^(٦) . حَيَاةٌ طَوِيلَةٌ وَلَا طَائِلَ . . وَجَانِ مَطْلُوبٌ بِطَوَائِلِ ^(٧) .
فَيَاوِيلُهُ وَعَوَلُهُ . إِذَا رَأَى الْمُطَّلِعَ وَهَوَلُهُ ^(٨) .

من ان يراه أحد (١) الاضطراب الحركة بدون نظام (٢) المنبطح المستلقي
على وجهه (٣) بيضه وسوده أى أيامه ولياليه (٤) أقلعت السنون عوده
أى ايبست السنون جسمه (٥) همه وسدمه أى اهتمامه واعتناؤه (٦) ان
حدث بغيره قال كلاً أى اذا كلمه أحد بغير اضطرابه فى المعاش وانبطاحه
على الفراش زجره ونهره وأعرض عنه غير قابل نصيحته (٧) مطلوب بطوائل
أى مطالب بواجبات عليه (٨) فياويله وعوله أى ياعذابه وبكائه . اذا رأى
هول المطلع أى اذا رأى هول الاطلاع على احوال الآخرة . يقول ويل
للإنسان فى انكبابه على طلب الدنيا . فالغنى كمال اتسع له العيش اجتهد فى
طلب الزيادة . والفقر كمال رأى الغنى متنعماً بسعة الرزق تحرك به الحسد
وشكا سوء حظه وظن أن السعادة بالغنى قاتهمك فى طلب الدنيا أكثر من
الغنى . واذا نصحت الغنى أو الفقير بنموا لك له قد شغلت نفسك بحب
الدنيا واجتهادك فى طلبها حتى قصرت فى أداء ما فرض الله عليك من
الواجبات وصرت مستحقاً للعقاب عليها قام اليك وزجرك ونهرك غير
قابل نصيحتك . سيعلم يوم القيامة انه ظالم لنفسه بحب الدنيا اذا اطلع على

﴿ المقالة الخمس ﴾

لله بلاد عبد مكي . ذى منتسب زكي . قام عند مطلع
 سهيل ^(١) . قبل أن يتقوض خباء الليل ^(٢) . فذكر الله تعالى
 ووحدده . وأثنى عليه ومجده . وصلى على النبي وسلم . وطاف
 بالبيت الحرام واستلم ^(٣) . واعتنق المستجار والملتزم ^(٤) .
 وتيمن بالمقام وزمزم ^(٥) . وأثنى الحطيم فدعا تحت الميزاب ^(٦) .
 ثم تنحى فأقبل على الأحزاب ^(٧) . فصف قدميه في يمين الحجر .
 إلى أن طلع مستطير الفجر ^(٨) .

أحوال الآخرة ورأى هناك انه ليس له الا ماسعى (١) يريد بالعبد المكي
 أمير مكة وشريفها الذي كان في زمانه (٢) سهيل نجم يطلع وقت السحر (٣)
 واستلم أى لمس الحجر الاسود وقبله (٤) الملتزم ما بين الباب والحجر الاسود
 (٥) وتيمن بالمقام أى تبرك بمقام ابراهيم عليه السلام وهو الحجر الذى كان
 يقوم عليه ليمكن من رفع الحجارة التى كان يبنى بها الكعبة المشرفة وقد
 اُثرت فيه قدماء الشريقتان (٦) الحطيم جدار حجر الكعبة . والميزاب
 هو ميزاب الرحمة فى ذلك الحطيم . ويقال مرزاب وهى غير فصيحة (٧)
 على الاحزاب أى على الناس المجتمعين للعبادة (٨) الحجر ما اشتغل عليه
 الحطيم . ومستطير الفجر ما انتشر من ضوئه . معنى هذه المقالة انه يمدح
 شريف مكة الذى كان فى زمانه وهو على بن عيسى بن وهاس على قيامه بوظائف
 العبادة ومراسمها فى تلك المواطن الشريفة

* المقاتل الحادية والخمسة *

رَبِّ دُعَاءٍ وَدَمْعَةٍ ^(١) . مِنْ أَجْلِ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ ^(٢) . فَلَا يَزِدُّ هَيْنَكَ
 كُلُّ دَاعٍ دَامِعِ الْعَيْنِ . وَلَا تَغْتَرُّ إِذَا سَمِعْتَ بِسُرَى الْقَيْنِ ^(٣) .
 وَلَا تَتَّقِ فَالْدِّينَ خَالَ عَنْ ثِقَاتِهِ ^(٤) . وَأَيْنَ مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ
^(٥) . وَاعْلَمْ أَنَّ أَكْثَرَ الْأُمُورِ مُمَوَّةٌ . ظَاهِرُهُ جَمِيلٌ وَبَاطِنُهُ
 مُشَوَّةٌ ^(٦) . فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ رَاءٍ . فَإِنَّ الدُّنْيَا كُلَّ يَوْمٍ
 إِلَى وَرَاءٍ ^(٧) .

(١) رب حرف تكثير وتقليل وهي من حروف الجر (٢) من أجل
 رياء وسُمعة أي من أجل أن يرى الناس ويسمعوا (٣) إذا سمعت بسرى
 القين هذا بعض مثل من أمثال العرب وهو (إذا سمعت بسرى القين فاعلم
 انه مصبح) وأصل هذا المثل ان الحداد بالبادية ينتقل في مياه القوم فيقيم
 أياماً ثم يقول لاهل الماء اني راحل عنكم الليلة يريد بذلك استعجالهم لعماله
 ثم يقيم ولا يرحل (٤) عن ثقاته أي عن أهله الذين يوثق بهم فيه (٥) حق
 ثقاته أي حق تقواه (٦) مموة أي مطلى مزخرف . والمشوة القبيح (٧)
 الى وراء اي الى خاف . يقول ابن الخالصون لله في العبادة الذين يتقونه
 حق تقواه فاذا قيل لك ان فلاناً صالح فلا تصدق ذلك لان الدين قد خلا
 عن أهل الصلاح المتقين المخلصين فما الامر الا مزخرف يلوح على ظاهره
 الاخلاص والرياء كامن فيه فاستعذ بالله من شر ذلك واعلم ان الدنيا لا تزال
 راجعة القهقري فكل قرن خير مما بعده وهكذا الى آخر القرون

﴿ المقالة الثانية والخمسة ﴾

أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا يَغْرَنَّكَ الْأَعْلَامُ الْمَنْصُورَةُ . وَالْأَعْنَاقُ إِلَيْكَ
مَنْصُورَةٌ . وَالْخِيُولُ الَّتِي خَلَقَكَ وَأَمَامَكَ تَجْفُ . وَأَحْشَاءُ مَنْ
حَوْلَكَ مِنْ خَوْفِكَ تَرْتَجِفُ . وَالْأَوَامِرُ الْمُطَاعَةُ . وَالْأُمُورُ
الْمُسْتَطَاعَةُ . وَأَنْتَ مُسْتَقِلٌّ بِكَبِيرِهَا . مُسْتَقِلٌّ لِكَثِيرِهَا ^(١) .
وَلَا تَنْسَ أَنْ فَوْقَكَ أَمِيرًا عَظِيمًا أَمْرُكَ هَذَا إِلَيْهِ أُمِيرٌ . وَأَمْرًا
نَاهِيًا أَمْرُكَ وَنَهْيُكَ لَدَيْهِ نَهْيٌ وَأُمِيرٌ . وَأَنْ أَقَلُّ مَا يُلْزِمُكَ أَنْ
تَهَابَهُ كَمَا يَهَابُكَ أَدْنَى عَبْدَاكَ ^(٢) . وَأَنْ لَا يَنْفَكَ مُعَفَّرِينَ خَضُوعًا
لِعِزَّةِ سُلْطَانِهِ خَدَاكَ . وَأَنْ يَصُدَّكَ عَنْ بَعْضِ كِبَرِكَ كِبَرِيَاؤُهُ .
وَتَعْلَمَ أَنْ لَا مَشِيئَةَ لَكَ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ مَا يَشَاؤُهُ .

(١) والاعناق اليك مصورة أي الرقاب اليك مائلة ممتدة . والخيول التي
خافك وأمامك تجف أي الخيول التي وراءك وقدامك تسرع في سيرها .
وانك مستقل بكبيرها أي انك مستبد ومستأثر بعظيمها . ومستقل لكثيرها
أي ترى كثيرها في عينك قليلاً فتطمع في الزيادة (٢) نهى وأمر تصغير
نهى وأمر . كما يهابك أدنى عبدك أي كما يخشاك أقل عبيدك . يقول يا أيها
السلطان لا تغتر بالملك فتطمع في بقائك ودوام عزك ولا تعجبك راياتك المظفرة
واعناق الرعية ممتدة اليك يوم خروجك في زينتك والخيول تسابق بين يديك
وأمرك مطاع ومطلوبك مستطاع وأنت مستبد بهذا الملك العظيم ومع ذلك تراد في

﴿ المقام الثالث والخمسون ﴾

ثَقَّتْكَ بِقَوْلِ الطَّيِّبِ مَرَضٌ أَشَدُّ مِنْ مَرَضِكَ . وَأَبْعَدُ لَكَ
فِي الْإِنْتِهَاءِ إِلَى غَرَضِكَ ^(١) . فَإِنْ مَرَضْتَ فَأَبْدَأْ بِصَبْرِكَ ^(٢) . وَثِنْ
بِالشُّكْرِ عَلَى حُلُوكِ وَمَرِّكَ ^(٣) . فَإِنْ اسْتَعَزَّ بِكَ الْوَصْبُ .
وَاسْتَفَزَّكَ النَّصَبُ . فَارْفَعْ يَدَيْكَ إِلَى مَنْ يُدَاوِيكَ . وَلَا
يُدَاوِيكَ إِلَّا مَنْ يُدَوِّيكَ . وَإِنَّمَا يَشْفِيكَ التَّحَنُّيُّ لَهُ وَالْخُشُوعُ .

عبيك قليلاً فتنقطع في زيادته ألم تعلم أن ذلك كله عما قليل صار للزوال فاذن
يجب عليك أن تتواضع وتعلم أن فوقك ملك الملوك وهو الله سبحانه وتعالى
وان أمرك ونهيك بالنسبة لأمره ونهيه ليس بشيء وإذا كان الأمر كذلك
فالواجب عليك أن نخشى الله تعالى كما يخشاك أقل عبيدك وغلمانك وتذل
نفسك لعزته وجلاله ويصدق عن التكبر علمك بأن الكبرياء لله وحده ولا
إرادة لك بل إرادتك تابعة لإرادته ومشيئته قال الله تبارك وتعالى ﴿ وما تشاؤون
إلا أن يشاء الله إن الله كان علماً حكماً ﴾ (١) ثقتك بقول الطبيب أي اعتمادك
عليه (٢) فأبدا بصبرك أي أصبر على ما أسألك من المرض أولاً (٣) وثن
بالشكر أي اشكر الله ثانياً على السراء والضراء لأن مصائب المؤمن لا تخلو عن
مصالح له يعلمها الله تعالى فان استعز بك الوصب أي فانت اشتد بك
المرض • واستفززك النصب أي غلب على عقلك التعب • ولا يداويك إلا من
يدويك أي لا يشفيك إلا من يمرضك وهو الله تعالى • وإنما يشفيك التحني
له والخشوع أي إنما يشفيك من مرضك انحناؤك لله وتذلل لك له • ويوحنا
وبختيشوع طبيبان مشهوران في علم الطب

لَيْسَ يَوْحَنَّا وَبِجَنَّتِشَوْعَ. مَا الطَّيِّبُ إِلَّا تَابِعُ تَجْرِبَتِهِ ^(١). وَبَائِعُ
 مَا فِي أَجْرَتِهِ ^(٢). وَرَبَّمَا أَدْبَرْتَ بِكَ تَدَايِيرَهُ ^(٣). وَعَقَرْتَكَ
 عَقَاقِيرَهُ. فَدَعَ الْأَطْبَاءَ ^(٤). غَيْرَ الْأَلْبَاءِ ^(٥). فَأَكْثَرَهُمْ إِمَامًا عَبْدُ
 الطَّبِيعَةِ ^(٦). وَإِمَامًا عَبْدُ الْبَيْعَةِ ^(٧).

(١) تابع تجربته أى معتد عليها وربما أخطأ فى علاجه (٢) وبائع
 ما فى أجرته أى لايهمه الا بيع الادوية التى عنده فتراه لا يبالي بحال المريض
 (٣) أدبرت بك أى أخرت مرضك • والندائير جمع ندير وهو النظر فى
 العواقب (٤) وعقرتك عقاقيره أى جرحتك ادوية • فدع الاطباء أى
 اتركهم (٥) الالباء جمع لبيب (٦) فأكثرهم أى اكثر الاطباء والمراد
 بأكثرهم الجاهلون منهم بالطب وعبد الطبيعة هو الذى ينسب كل شئ
 الى الطبيعة (٧) البيعة كنيسة النصرى • يقول اذا أصابك مرض فاصبر
 أولاً على ما أصابك واشكر الله ثانياً على السراء والضراء لان مصائب المؤمنين
 لا تخلو عن مصالح له يعلمها الله تعالى • وان اشتد بك المرض وغلب على
 عقلك ألمه فافزع الى الله تعالى واطلب منه أن يشفيك ولا تاجأ الى
 الطبيب فان التجاءك اليه أشد عليك من مرضك وابعداك من وصولك
 الى صحتك فلا يشفيك الا من يرضك وهو الله تعالى لامعالجة الطبيب •
 وانما يشفيك انحنائك لله وتذلل لك • واعلم ان الطبيب تابع للتجارب وربما أخطأ
 فى عمله وانه لايهمه الا بيع ما عنده من الادوية ولا يبالي بحال المريض
 وربما طال مرضه بنظره فى صحته وزادته ادويته مرضاً على مرضه فاترك الاطباء
 الجاهلين بالطب فاهم الا من أهل الطبيعة أو من عابدى الكنيسة •
 اعلم ان الله تعالى هو الشافى • قال الله تبارك وتعالى ﴿ وان يمسسك الله

﴿المقابلة الرابعة والخمسة﴾

مِلْ عَنِ الْقُسُوطِ مَعَ الْإِقْسَاطِ ^(١) . وَعَلَيْكَ مِنَ الْأُمُورِ
بِالْأَوْسَاطِ ^(٢) . وَدَعِ الْغُلُوَّ وَالتَّقْصِيرَ إِلَى الْقَصْدِ ^(٣) . وَقَدِّرْ تَقْدِيرَ
دَاوُدَ فِي السَّرْدِ ^(٤) . وَتَكَلَّفْ مِنَ الطَّاعَةِ . مَا ذُوْنَ الْإِسْطَاعَةِ ^(٥) .
فَمَنْ أَوْلَاهَا الطَّاقَةَ كُلَّهَا . أَوْشَكَ أَنْ يَمْلَأَهَا ^(٦) . وَادْعِ نَفْسَكَ
النَّقْرَى ^(٧) . لَا تَرْجِعِ الْقَهْقَرَى ^(٨) . فَلَنْ تَتْرَكَ فِيهَا بَقِيَّةً . خَيْرٌ
مِنْ أَنْ تَجِدَهَا بَطِيَّةً ^(٩) . وَلَا تَنْسَ حَظَّهَا مِنَ الْجَمَامِ . فَذَلِكَ
سَبَبُ التَّمَامِ وَالسَّلَامِ ^(١٠) .

بضر فلا كاشف له الا هو (١) القسوط الجور . والاقساط العدل (٢)
وعليك اسم فعل بمعنى الزم (٣) الغلو تجاوز الحد . والتقصير التفريط .
والقصد التوسط (٤) وقدر تقدير داود في السرد أى قدر أمورك وأتقنها
كتقدير داود عليه السلام في سرد الدر . ع أى نسجها فانه كان يعملها بحكمة
في غاية الاتقان من التناسب بين حلقها مع حسن تركيبها (٥) وتكلف أى
تحمل (٦) فمن أولاهها الخ أى من بذل طاقته كلها في العبادة كاد أن يسأمها
(٧) وادع نفسك النقري أى كلفها بعض العمل . والنقري هي دعوتك بعض
الناس الى الطعام ضد الحفلى وهي دعوتك الجميع . (٨) القهقري هي الرجوع
بنقل الاقدام الى الوراء (٩) بطيئة أى غير مسرعة (١٠) الجمام الراحة .
فذلك سبب التمام والسلام أى فذلك سبب تمام العمل وسلامته من الملل .
يقول اترك الجور واتبع العدل واجتنب مجاوزة الحد في الامور والتفريط
فيها والزم التوسط في العمل وأحكم أمورك وأتقنها الى الغاية وتحمل من

﴿ المقالة الخامسة والخمسون ﴾

رَبِّ مُطِيقٍ يَوْذُ غَدًا لَوْ لَمْ يَلِدْنِ بِمُطِيقٍ ^(١) . وَمِنْطِيقٍ يَقُولُ
لَيْتَنِي كُنْتُ غَيْرَ مِنْطِيقٍ ^(٢) . وَقَدْ يَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ مَنْ هُوَ
مُفْجَمٌ . وَالْمَفْوَةُ فِي كَبَةِ النَّارِ مُفْجَمٌ ^(٣) . وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّ بَاقِلًا
وَأَثَلٌ . وَيُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ سَحْبَانٌ وَأَثَلٌ ^(٤) . فَلَا تَغْبِطُنِ الْخُطِيبَ
الْمُشَقَّقَ فَلَعَلَّ تَشْقِيقَ الْخُطْبِ . كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ تَشْقِيقِ الْخُطْبِ
^(٥) . وَلَا الشَّاعِرَ الْمُفْلِقَ فِي قِصَائِدِهِ ^(٦) . فَقَدْ سَمِعْتُ مَا جَاءَ فِي

العبادة ماتحت طاقتك لان من بذل طاقته كلها في العبادة كاد أن يسأمها
فكلف نفسه بعض العمل والا رجعت بك الى الورااء واطرك فيها بقيمة
تجدها نشيطة وأعطها مالها عليك من الراحة تستكمل عملها وتأمين ملالها
(١) يود غداً أى يتمنى يوم النيامة . والمطيق صاحب الطاقة وهي الاقتدار
(٢) المنطيق الفصيح البالغ أعلى درجة النطق (٣) المفجم المسكت يقال كفه
فأفجمه أى أسكنه . والمفوة في كبة النار مفجم أى المنطيق في الرمي في هوة
نار جهنم ملقى ومدخل فيها (٤) وما يدريك أى أنت لا تعلم . لعلى باقلا
وأثل أى لعلى باقلا ناج . وبافل رجل من العرب يضرب به المثل فى الحمى
فيقال أعبى من باقل ومن عينه انه اشترى ظبياً باحد عشر درهماً فسئل عن
ثمنه ففتح كففيه وفرق أصابع يديه العشرة وأخرج لسانه يشير بذلك الى
احد عشر فأنقلت الظبي من يده . وسحبان اسم رجل يضرب به المثل فى
الفصاحة وقد أدرك الاسلام وأسلم ووائل اسم قبيلته (٥) فلا تغبطن أى فلا
تمتن . والمشقق هو البليغ الذى يخرج الكلام أحسن مخرج (٦) المفلق

اللِّسَانُ وَحَصَائِدُهُ ^(١)

﴿المقالة السادسة والخمسون﴾

أَلْجُنُونُ فَنُونٌ ^(٢) . وَالْفَنُونُ جُنُونٌ ^(٣) . وَحَسْبُكَ فَنٌّ فَذُّهُوٌّ
 فِي أَدَاءِ طَاعَتِكَ أَدَاتُكَ . وَحِظُّكَ الَّذِي تَسْتَوِي عَلَيْهِ عِبَادَاتُكَ .
 وَمَا عَدَاهُ بِحُسْنِهِ رَائِقٌ . لَوْلَا أَنَّهُ عَائِقٌ . وَإِلَيْهِ الْقَلْبُ نَازِعٌ .
 إِلَّا أَنَّهُ وَازِعٌ . وَإِنْ فَنًّا مِنَ الْعِلْمِ أَنْتَ بِهِ جَاهِلٌ . خَيْرٌ مِنْ عِلْمٍ
 أَنْتَ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ ذَاهِلٌ . وَكَأَيِّنْ مِنْ فَنٍّ يُغْنِمُ كُلَّ فِئَةٍ . وَلَيْسَ

هو الشاعر الفصيح الذي يأتي بلمعاني العجيبة في شعره (١) حصائد اللسان
 ما يقال به في الناس من العيوب . يشير بذلك الى الحديث الشريف وهو
 (وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الى حصائد ألسنتهم) . يقول
 رب قوى يتمنى يوم القيامة انه غير قوى لما يرى من ثواب الضعفاء يومئذ
 ورب فصيح يتمنى انه غير فصيح حين يرى العاجز عن الكلام جائزاً على
 الصراط ناجياً ويقع هو في النار هالكا . وما يدريك لعل غير الفصيح
 يكون من الناجين والفصيح من الهالكين . فلا تطلب أن تكون مثل
 الخطيب الذي يأمر الناس بالبر وينسى نفسه فلعل اشتغاله بجمع الخطب كان
 خيراً له من اشتغاله بجمع الخطب . ولا تطلب أيضاً أن تكون كالشاعر
 الحسن البيان بعدما سمعت الذي ورد في حصائد اللسان (٢) الجنون فنون
 معناه ان الجنون على أنواع كثيرة ومنها الاشتغال بما لا ينفع في الآخرة (٣)
 والفنون جنون يعني ان جمع أنواع العلوم من الجنون لانها تشغل صاحبها
 عن العبادة التي عليها مدار السعادة في الدارين

هُوَ فِي الْآخِرَةِ فِي شَيْءٍ^(١)

﴿ المقالة السابعة والخمسون ﴾

إِنْ قِيلَ هَلْ لَكَ فِي شَخْصٍ كَالصَّنَمِ^(٢) . ذِي بَنَانٍ رَخْصٍ
كَالْعَنَمِ^(٣) . وَبَيَاضٍ مُجَرَّدٍ . وَخَدٍّ مُورَدٍ^(٤) . وَثَغْرِ مُرْتَلٍ . وَخَصْرِ

(١) وحبك فن فذ أي كافيك فن واحد من العلوم وهو العلم الشرعي .
والاداة هي آلة الشيء وواسطته . والرائق هو الشيء الذي يعجبك حسنه .
والعائق هو الذي يحول بينك وبين مرادك . والنازع الى الشيء المشتاق اليه
والوازع هو الكاف والمانع . وكأين من فن يفهم كل فئ أي كم من علم
يفهمك كل غنمة . يقول ان الجنون علي أنواع كثيرة ومنها الاشتغال بما
لا ينفع يوم القيامة وان جمع أنواع العلوم من الجنون لانها تشغل صاحبها عن
القيام بوظائف العبادة فلو لم يكن عند الانسان الا علم واحد وهو علم
الكتاب والسنة لا غناه عن باقي العلوم لان فيه سعادة الدنيا والاخرة وما
عداه من العلوم يعجبك حسنه ولكنه يمنعك عن خير الآخرة . وان نوعاً
من العلم لا تعرفه خير لك من معرفة علم يشغلك عن العمل الصالح . فكم
من علم يفيدك كل فائدة من فوائد الدنيا ولا ينفعك في الآخرة بل تكون
عنه مسؤولاً . فالعاقل كل العاقل هو الذي لا يكثر من العلوم الدنيوية حتى
يشغله ذلك عن الاعمال الصالحة التي تنجيهِ يوم القيامة (٢) هل لك في شخص
كالصنم أي هل لك رغبة في انسان جميل السورة (٣) البنان أطراف الاصابع .
والرخص هو اللين الطرى . والعنم ثمر أحمر يشبهون به البنان المخضوبة .
(٤) وبياض مجرد أي جسم أبيض مجرد عن الثياب

مُبْتَلٌ ^(١) . وَطَرَفٌ فِيهِ كَحَلٌّ . وَصَوْتُ فِيهِ صَحْلٌ ^(٢) . وَفِي أَعْضَادِ
لَا تَلَيْنُ . مِنْ بَنِينَ وَأَبْنَاءَ بَنِينَ ^(٣) . وَفِي بَنَاتِ السِّكَّةِ الْجُمُرُ .
وَالسِّكَّةُ مِنْ أُمّهَاتِ التَّمْرِ ^(٤) . وَفِي الْأَرْحِيَّاتِ الْعِيَاطِلُ ^(٥) .
وَاللَّاحِقِيَّاتِ اللَّوَّاحِقُ الْإِيَّاطِلُ ^(٦) . قُلْتُ بِمَلَأْتُ فِيكَ أَشَدَّ الْهَلِّ
^(٧) . وَتَهَلَّلْتُ كَالْمُسْنَتِ إِلَى الْغَيْثِ الْمُنْهَلِ ^(٨) . وَإِنْ عَرَضَ عَلَيْكَ
وَجْهٌ مِنْ وَجُوهِ الْخَيْرِ فَمَعْرِضٌ ^(٩) . أَوْ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبَرِّ

(١) وثغر مرتل أى اسنان لها حسن انتظام . والخصر وسط الانسان
والمبتل الذى تحسبه منقطعاً لدقته وهو وصف حسن للخصر (٢) الطرف
العين . والسكل سواد العين خلقة من غير اكتمال . والصحل بحجة فى
الصوت زيده حسناً (٣) الاعضاد جمع عضد والمراد به المعين . لاتلين أى
لا تضعف (٤) بنات السكة هي الدنانير والسكة هي الحديد المنقوشة التى تضرب
عليها الدنانير . وأمّهات التمر هي النخل : والسكة منها هي السطر من النخل
الحامل للتمر (٥) الارحيات هي النياق المنسوبة الى ارحب اسم قبيلة .
والعياطل جمع عيطل وهي الحسنة الجسم الطويلة العنق (٦) اللاحقيات
هي الخيل المنسوبة الى لاحق وهو اسم فارس كريم . واللواحق جمع لاحق
بمعنى ضامر : والاياطل جمع ايطل بمعنى الخاصرة (٧) قلت بملأ فيك أشد
الهل أى أجبت بلفظ ملأت به فاك طالباً لذلك أشد الطلب . وقد قيل لابی
الرقيش هل لك فى تمر وزبد فقال أشد الهل . وأصل الهل هل شددت لامها
وادخل عليها ال (٨) وتهللت أى امتلا وجهك سروراً . والمسنت المجذب
(٩) وان عرض عليك هو معطوف على قوله ان قيل لك الذى فى أول

فَمَرْضٌ^(١). أَوْ ذُكِّرَتْ آيَاتُ اللَّهِ فَعَنُودٌ تَقُورُ^(٢). أَوْ شُكِّرَتْ
 آلَاءُ اللَّهِ فَكَنُودٌ كَفُورٌ^(٣). بَنَى عَلَى هَوَى الدُّنْيَا طَبْعَكَ^(٤).
 وَغَرَسَ عَلَى اسْتِحْبَابِهَا نَبْعَكَ^(٥). فَإِنْ جَرَى حَدِيثُهَا طَابَ لَكَ
 الْحَدِيثُ^(٦). وَأَنْبَعَتْ مِنْكَ الْبَاعَةُ الْحَثِيثُ^(٧). وَأَمَّا حَدِيثُ
 الْآخِرَةِ فَغَثٌّ سَمْعَكَ يَمْجُهُ. وَكَأَنَّ فِي صَدْرِكَ مِنْهُ سِنَانًا يَزِجُهُ^(٨).

﴿المقالة الثامنة والخمسون﴾

مُوسِرٌ يَشُحُّ بِالنَّوَالِ. وَمُعْسِرٌ يَلِخُّ فِي السُّؤَالِ. إِذَا التَّقْيَا

هذه المقالة (١) فمرض أى صاحب مرض والمراد بالمرض هنا مرض القلب
 (٢) العنود هو الذى لا يقبل الحق بحال (٣) آلاء الله أى نعم الله •
 والكَنُود والكفور بمعنى واحد ضد الشكور (٤) على هوى الدنيا أى على
 حبها (٥) النبع شجر فيه صلابة يصنعون منه السهام (٦) طاب لك أى حسن
 عندك (٧) وأنبعث منك أى هاج منك ما يحملك على حبها. والحثيث السريع
 (٨) الغث ضد السمين • ويمجه أى يرميه فلا يقبله • والسنان الحديدة التى فى
 أعلى الرمح • والزج يضم الزاي لحديدة التى فى أسفله • وبزجه أى يطعنه
 بالزج • معنى هذه المقالة ان الانسان قد طبعت نفسه على حب الدنيا والميل
 الى زخارفها وما فيها من الخيرات فان حدثوه بشئ من ذلك استأنس به
 وفرح كل الفرح وشدد في طلبه • وان حدثوه بشئ من أحوال الآخرة
 وما يجب لها من العمل الصالح كبر عليه ذلك واشمأزت منه نفسه وزاد بالدنيا
 ولو • قال الله تبارك وتعالى (زين للناس حب الشهوات من النساء
 والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحراث

فَجَدَلْتَانِ تَصْطَكَاَنِ ^(١) . وَجَدَيْلَتَانِ مِنَ الضَّرَائِرِ تَحْتَكَاَنِ ^(٢) .
 ذَاكَ كَزْ شَحِيحٍ غَيْرُ مَعْوَانٍ ^(٣) . لَهُ فِي وَجْهِ الصُّعْلُوكِ نَحِيحٌ
 أَفْعُوَانٍ ^(٤) . وَهَذَا مَاحٍ مَاحِفٍ . مَحْفٍ مَجْجَفٍ ^(٥) . لَهُ دَقٌّ
 بِالْوَجْنَتَيْنِ . دَقُّ الْقَصَّارِ بِالْمِجْنَتَيْنِ ^(٦) . إِنْ مَنَحَ تَبَشَّشٌ وَتَطَلَّقَ
^(٧) . وَتَبَصَّبَصَ وَتَمَلَّقَ ^(٨) . وَإِنْ مَنَعَ أُخِذَ بِالْمَخَانِيقِ ^(٩) . وَرَمَى
 بِالْمَجَانِيقِ ^(١٠) .

ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب (١) فجدلتان تصطكان أى
 صخرتان تضرب إحداهما الأخرى (٢) وجديلتان من الضرائر تحتكان أى
 قيلتان من الاضداد تصطدمان (٣) ذاك أى الموسر . والكز هو الإمسك
 المنقبض . والمعوان الكثير المعونة (٤) الصعلوك الفقير . والفحيح صوت الحية
 من فمها . والحفيف صوتها من جلدها . والافعوان ذكر الافاعي وهي الحيات
 الخبيثة (٥) وهذا أى الفقير . والملح والملحف بمعنى واحد . والمحف الذى
 يذكر غيره بالقبيح . والاجحاف تجاوز الحد فوق المألوف (٦) القصار هو
 الذى يدق الثياب ويحورها أى يبيضها . والميجنتان ثنية مبيجة وهى المدقة
 التى يدق بها القصار الثياب (٧) تبشش وتطلق أى انبسط وانشرح صدره
 (٨) وتبصبص وتعلق أى استبشر وتلطف (٩) أخذ بالمخانيق أى أمسك بمواضع
 الخنق من الرقبة (١٠) المجانيق جمع منجنيق وهى آلة ترمى بها الحجارة . يقول
 ان الناس قسمان غنى شحيح بماله وفقير ملح فى -ؤاله فلا الغنى يجود على الفقير
 بالمال ولا الفقير يدع المبالغة فى السؤال . فذا التقى الغنى والفقير كانا كصخرتين
 تصطدمان أو قيلتين تقتلان . فتسمع للغنى فى وجه الفقير صوتا كصوت

﴿المقالة التاسعة والخمسون﴾

دَبَّرَ الْمَعَاشَ وَالْمَعَادَ ^(١) . يَازِيرَ سَلَمَى وَسَعَادَ . فَلَيْسَ مِنْ
 اِعْتَادِ الْمَضَاجِعِ . كَمَنْ اُرْتَادَ الْمَنَاجِعِ . وَلَا مِنْ اَلْفِ الْمَلَاعِبِ .
 كَمَنْ كَلَفَ الْمَتَاعِ ^(٢) . اَلْكَيْسَ مُتَجَلِّدٌ مُتَصَلِّبٌ . فِيمَا يُجْدِي
 عَلَيْهِ مُتَقَلِّبٌ ^(٣) . وَالْعَاجِزُ مُتَقَاعِدٌ مُتَقَاعَسٌ . عَمَّا يَجِبُ فِيهِ اَلتَّقِيْظُ
 مُتَنَاعِسٌ ^(٤) . فَكَيْسٍ يَا كَسْلَانَ فِي اَمْرِيْكَ وَلَا تَعْجِزْ . وَنَصِيْبِكَ
 مِنْ دَارِيْكَ فَاُخْرِزْ . وَلَا تَبْغِ فِي مُتَصَرِّفَاتِكَ اِلَّا طِيْبَ الْحَيَاةِ .
 وَاقْرَبَ مِنَ النِّجَاةِ ^(٥) .

الغبان • وتسمع للفقير دقا على وجنتيه كدق القصار للثياب • فان أعطاه
 الغنى انشرح صدره وتلطف • وان لم يعطه شدد عليه ورماه بدواهيه •
 واذا كان الامر كذلك فلاحسن للغنى أن يجود على المحتاج بما له رأفة به
 والاحسن للمحتاج أن لا يبالغ في سؤال الغنى حتى يجرمه من نواله (١) دبر
 المعاش والمعاد أى اصالح امرك فيما يتعلق بدنياك وآخرتك (٢) يازير
 سلمى أى يازائر للنساء ومحبالهن • والمضاجع • واضع الاضطجاع • وارتداد
 المناجع هو طلب الخير • والملاعب الملامى (٣) الكيس هو الفطن الجيد
 العقل • متصلب فيما يجدى عليه أى صبور على احتمال المشاق فيما ينفعه (٤)
 متقاعس أى متأخر لايتقدم (٥) فكس يا كسلان فى امريك أى تظن
 يا كسلان فى امر دنياك وآخرتك • والقرب من النجاة أى القرب من
 الخلاص وذلك يكون بالعمل الصالح مع الاخلاص • يقول يامولعا بحب

﴿المقالة السابعة﴾

إِبْنُ آدَمَ نَزِقٌ عَجُولٌ ^(١) . لَا يَزَالُ يَنْزُو وَيَجُولُ ^(٢) . يَحْسِبُ
نَزَقَهُ . هُوَ الَّذِي رَزَقَهُ ^(٣) . وَأَنَّ عَجَلَهُ . مِمَّا آخَرَ أَجَلَهُ . وَأَنَّ
نَزْوَهُ وَطَيْشَهُ . يُطَيِّبَانِ عَيْشَهُ . وَأَنَّ جَوْلَانَهُ وَتَرَدُّدَهُ . يَجْمَعَانِ
مُتَبَدِّدَهُ ^(٤) . إِنْ قِيلَ تَوَقَّفْ يَا رَجُلُ . وَتَوَقَّرْ يَا عَجِلُ . طَارَ فِي
الشَّعَافِ مُتَوَقِّلًا . وَغَارَ فِي الشَّعَابِ مُتَوَغِّلًا ^(٥) . وَلَيْسَ بِمَنْطُومٍ

النساء وكثرة زيارتهن دع اشتغالك بذلك واشتغل بتدبير معاشك وما تقدمه
لنفسك من العمل الصالح الذي ينفعك في الآخرة . واعلم أنه لا يستوى
من عود نفسه على المضاجع ومن عودها على طلب المنافع كما لا يستوى من
استانس باللهي والملاعب ومن تحمل في الاعمال الخيرية المشاق والمتاعب
فالعاقل الكيس يسعى الى ما فيه منفعة . والاحمق العاجز متقاعد متأخر
عما فيه مصاحته فنظن يا كسلان في شأن الدنيا والآخرة واحرز حظك
منهما ولا تطالب في حركاتك الا المعيشة الطيبة والقرب من الخلاص وذلك
يكون بالعمل الصالح مع الاخلاص (١) نزق عجول أى طائش كثير العجلة
(٢) ينزو ويجول أى يشب ويطوف (٣) يحسب أى يظن والنزق الطيش
والخفة (٤) وان جولانه أى كثرة طوفانه ومجيئه وذهابه . والمتبدد
المتفرق (٥) توقف يا رجل أى تمهل وثبت وتوقربا عجل أى استعمل الرزاة
والثبات . طار في الشعاف متوقلا أى طار في رؤس الجبال مترقيا . وغار في
الشعاب متوغلا أى اختفى في طرق الجبال متباعدا . والشعاف جمع شعفة
وهي رأس الجبل . والشعاب جمع شعب ككبر الشين وهو الطريق في الجبل

عَنْ شَيْمِهِ . مَفْطُورٌ عَلَيْهَا فِي الْمَشِيمَةِ . وَأَكْثَرُ الْأَخْلَاقِ خَلْقٌ
مِنْهَا الْوَقَارُ وَالْتِّزْقُ ^(١) .

﴿ المَقَالَةُ الْحَادِيثَةُ السَّنَوِيَّةُ ﴾

مَا كَانَ فِي ذِمَّتِكَ مِنْ فَرَضٍ فَأَقْضِهِ . وَمَا كَانَ لَكَ مِنْ خَصْمٍ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَأَرْضِهِ . وَلَا تَقُلْ أَيْيَانَ . الْآقَى الدِّيَانَ . فَإِنَّكَ مُلَاقِيهِ
عَمَّا قَرِيبٍ . فَمُحَاسِبٌ بِهِ وَكَفَى بِهِ مِنْ حَسِيبٍ . وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْخَصْمُ
الْأَلَدُ ^(٢) . وَلَهُ الْمَحَالُ الْأَشَدُّ ^(٣) . وَحَسْبُكَ رَبِّكَ خَصِيمًا . فَلَا
تَزِدُّ عَلَيْهِ خُصُومًا ^(٤) وَبَعْضِيَانِكَ إِيَّاهُ وَصَمًا فَلَا تَضُمُّهُ إِلَيْهِ

(١) الشَّيْمَةُ الطَّبِيعَةُ . وَالْمَفْطُورُ الْمَخْلُوقُ وَالْمَشِيمَةُ مَعْرُوفَةٌ وَالْأَخْلَاقُ جَمْعُ خَلْقٍ
بِضْمِ الْخَاءِ وَاللَّامِ وَهُوَ السَّجِيَّةُ وَالْخَلْقُ بِكَسْرِ الْخَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ جَمْعُ خَلْقَةٍ
بِمَعْنَى الطَّبِيعَةِ . وَالْوَقَارُ الرِّزَانَةُ وَالتَّثْبَاتُ وَالتِّزْقُ الطَّيِّشُ وَالْخَفَةُ . يَقُولُ أَنَّ
الْإِنْسَانَ لَا يَزَالُ عَجُولًا فِي أُمُورِهِ مَعَ خُفَةِ عَقْلِهِ بِحَسَبِ أَنَّهُ بِذَلِكَ يَطِيبُ عَيْشَهُ
وَيَطُولُ أَجَلُهُ وَإِنْ كَثُرَتْ مَجِئَتُهُ وَذَهَابَتْ يَجْمَعَانِ عَلَيْهِ مَا تَفَرَّقَ مِنْ أَمْرِهِ فَإِذَا
قِيلَ لَهُ تَهْمَلْ وَتَثَبَّتْ بِالْإِنْسَانِ وَاتَّزَكَ الْعَجَلَةُ وَالْخَفَةُ فِي مَسَاعِيكَ أَيْ وَامْتَنِعْ
وَمُتَّارٌ فِي أَعَالَى الْجِبَالِ وَأَبْعَدٌ فِي طَرَفِهَا كُلِّ الْإِبْعَادِ . ذَلِكَ هُوَ طَبِيعُهُ وَدِيدَتُهُ
الَّذِي خَلَقَ عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِرَاجِعٍ عَنْهُ بِحَالٍ . فَمَا يَزِيدُهُ النَّصِيحُ الْإِنْفُورًا . وَهَذَا
بِالنِّسْبَةِ لِلْغَالِبِ وَالْأَقْدَرِ تَبْدِيلُ الصِّفَاتِ وَالْأَحْوَالِ بِأَنَّ الْإِنْسَانَ بِخَيْلٍ
وَسَفِيهَا مِثْلًا فَيَصِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ جَوَادًا وَحَلِيمًا (٢) الدِّيَانُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى .
وَالْخَصْمُ الْإِلَادُ هُوَ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ (٣) الْمَحَالُ السَّكِينُ لَهُ مَعَانٍ غَيْرُ ذَلِكَ (٤)
وَحَسْبُكَ أَيْ كَافِيكَ

وَصُومًا^(١). وَهَبَ أَنَّكَ تَقُولُ رَبِّيَ الْأَكْرَمُ^(٢). فَمَا تَقُولُ فِيمَنْ
هُوَ مِنَ اللَّوْثِ الْأَمِّ^(٣).

﴿المقالة الثانية والستون﴾

رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا رَثِمَ أَبْوِيَهُ وَرَحِمَ^(٤). وَاتَّقَى اللَّهَ الَّذِي
يُنَاشِدُ بِهِ وَالرَّحِمَ^(٥). وَأَلْفَ فِي يَسَارِهِ وَعُسْرَتِهِ. مَنْ عُرِفَ
بِخِلَافِهِ مِنْ أَسْرَتِهِ. لَمْ يَحْمَلْهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ يَطْوِيَ عَنْهُ كَشْحًا^(٦).

(١) الوصم العيب وجمعه وصوم (٢) وهب انك أى افرض وقدر انك (٣)
فما تقول الخ أى فما قولك فى نفسك التى هى الأم من اللوثة . يقول انظر
يا أيها الانسان ماوجب عليك من الدين فأدّه لغرمائك ؛ وكل حى له عليك
حق كغيبية أو جنابة ونحوها فأرضه فى حياتك والا حوسبت به يوم القيامة
فيحول بينك وبين نعميك . ولا تقل متى ألقى الله تعالى فانك عما قيل ملاقيه
فيكون خصمك ولا طاقه لك بخصومة الله وحده فكيف اذا انضمت الى ذلك خصومة
العبيد . فافرض وقدر انك تطمع فى كرم الله الذى هو أكرم الا كرمين فما قولك
فى نفسك التى هى الأم من اللوثة حيث انها عصت ربها الذى خلقها وجعل رزقها
عليه . فما جوابك يا عاصي الا ان تقول انها تستحق العذاب الاليم ان لم تتبع
الصراط المستقيم (٤) رثم أبويه أى عطف عليهما (٥) الذى ينشده أى الذى
يتحالف به بأن يقول الانسان اصاحبه انشدك بالله أو بالرحم أن تفعل كذا (٦)
وألف فى يساره وعسره أى راعى ووصل فيهما . من عرف بخلافه من أسرته أى
من لم يتودد اليه من أقاربه . والاسرة الاهل ويقال لهم فى العرف العائلة . لم يحمله
ذلك على أن يطوى عنه كشحا أى لم يحمله هجر بعض أقاربه له على أن

أَوْ يَضْرِبَ عَنْ تَعَهُدِهِ صَفْحًا ^(١) . أَوْ يَشُقَّ عَلَيْهِ وَيَشُقَّ لَهُ الْعَصَا ^(٢) .
 إِلَى أَنْ يَتْرِكَ الرَّمِيَّ مِنْ وَرَائِهِ بِالْحَصَى ^(٣) . أَلَا إِنَّ الْأُلُفَّةَ
 مَعَ الْعَشِيرَةِ . مِنْ أَلْكُلْفَةِ الْعَسِيرَةِ ^(٤) . وَالْحَرُّ مَنْ يُحَامِي عَلَى
 ذَوِي الْقُرْبَى . وَلَا يَتَحَامَاهُمْ كَتَحَامِي الْأَمْلَسِ لِلْجَرِيِّ ^(٥) . وَلَيْسَ
 كَذَلِكَ إِلَّا فَرَعٌ نَبْعَةٌ مَعْدِيَّةٌ . وَذُو نَفْسٍ مُسْتَهْدِيَّةٌ مَهْدِيَّةٌ ^(٦) .

يهجره كما هجره . يقال طوي عنه كشمه اذا هجره وقطع عنه مودته .
 الكشح ما بين الخاصرة الى الضاع الخاف (١) أو يضرب عن تعهده صفحا
 أي يمرض عنه كل الاعراض بأن يمنع عنه بره ومعرفة (٢) أو يشق عليه
 أي يوقعه في مشقة . ويشق له العصا أي يقطعها ويفارقه (٣) الى أن يترك
 الرمي من ورائه بالحصى أي الى أن يترك حجره وعداوته . والرمي بالحصى من
 وراء الانسان كناية عن كونه لا يرجع بعد ذهابه . معناه انه اذا عاداه بعض
 أقاربه لا يعاديه كما عاداه بل يحسن اليه حتى يترك عداوته من نفسه (٤) من
 الكلفة العسيرة أي من المشقة الصعبة (٥) ولا يتحاماهم أي لا يتجنبهم . والاملس
 السليم (٦) النبعة شجرة فيها صلابة . ومعديّة منسوبة الى معد بن عدنان
 من أشرف العرب . فشهرته بالشرف كشهرة حاتم بالجود . ومستهديّة
 أي طالبة للهدى . يقول اني أطلب من الله تعالى ان يرحم انسانا خفض
 جناحه لآبويه وعطف عليهما بالاحسان اليهما وخاف الله تعالى ووصل
 الارحام فتودد الى أقاربه في حالتي عسر ويسر . واذا عاداه بعض اهله لم يحمله ذلك
 على أن يعاديه كما عاداه الى أن يترك عداوته بل يحسن اليه حتى يتركها من
 تلقاء نفسه . قال الله تبارك وتعالى (ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك
 وبينه عداوة كأنه ولي حميم) ولا ينظر الى أن العداوة في الاقارب فان الحر

وَعَرَامُكَ رَدَّاهُ شَبَابَهُ قَشِيبٌ^(١) . مَالِي أَرَاكَ صَعْبَ الْمِرَاسِ^(٢) .
 جَامِعَ الرَّاسِ . كَأَنَّ وَافِدَ الْمَشِيبِ لَمْ يَخْطُمْكَ . وَكَأَنَّ ارْتِقَاءَ
 السِّنِّ لَمْ يَخْطُمْكَ^(٣) . الشَّيْخُوخَةُ تَكْسِبُ أَهْلَهَا سَمْتًا . وَأَنْتَ مَا
 أَكْسَبْتِكَ إِلَّا أَمْتًا^(٤) . أَوْ عَلِمْتَ أَيَّ وَفْدٍ حَلَّ بِفُودِكَ .
 لَتَبَرَّقَتْ حَيَاءً مِنْ وَفْدِكَ^(٥) . وَلَكِنْ مُحْيَاكَ لَمْ يَتَعَلَّمِ الْحَيَاءُ^(٦) .
 وَلَمْ يَتَهَجَّ مِنْ حُرُوفِهِ الْحَاءُ وَلَا الْيَاءُ^(٧) . تَثِبُ إِلَى الشَّرِّ كَمَا تَثِبُ
 الظَّبَاءُ^(٨) . وَتَلْهَثُ إِلَى اللَّهِوِ كَمَا يَلْهَثُ الظَّمَاءُ^(٩) . إِنْ حَمَحَمَ الْبَاطِلُ
 فَاسْمَعْ مِنْ سَمْعٍ . وَإِنْ هَمَّهِمَ الْحَقُّ فَكَأَنَّكَ بِلَا سَمْعٍ^(١٠) .

مشيب أى ماخالطهما (١) القشيب الجديد (٢) المراس المعالجة (٣) جامع
 الرأس أى غير منقاد . كأن وافد الشيب الخ أى كأن ماجاءك من الشيب لم يجعل
 فى أنفك زماما يمنعك عن اتباع هواك . وكأن ارتقاء السن الخ أى كأن طول
 عمرك لم يهد أركانك (٤) السمى هيئة أهل خير . وأنت ما أكسبتك الامتاء
 أى وانت ما أورثك الشيخوخة الا علوا وتكبيرا . والامت المكان المرتفع
 (٥) بفودك أى بجاني رأسك . والوفد جمع وافد وهو القادم على الانسان
 من سفر (٦) ولكن محياك أى ولكن وجهك (٧) ولم يتهج الخ هذا كناية
 عن كونه لا يعرف الحياء أصالة (٨) تثب الى الشر أى تقفز وتسرع (٩)
 وتلهث الى اللهو كما تلهث الظماء أى تخرج لسانك اشتياقا الى اللعب كما تخرج
 العطاش ألسنتها شوقا الى الماء (١٠) ان حمحم الباطل أى ان دعاك الباطل
 وناداك . وأصل الحمحمة صوت الفرس يطاب الشعر . والسمع بكسر السين

حَمَلْتَ نَفْسَكَ عَلَى الرَّيَاضَاتِ وَهِيَ رِيضَةٌ . وَمَنْ يَحْتَابُ اللَّبَّاءَ مِنْ
اللَّبُوءَةِ الْمَغِيضَةِ ^(١) .

﴿ المقالة الخامسة والستون ﴾

أَلْعَلِمُ صَعْبٌ وَأَلْجَهْلُ مِنْهُ أَصْعَبُ ^(٢) . وَأَلْتَقَى تَعَبٌ وَالزُّجُورُ

هو ولد الذئب من الضبع . وان همهم الحق أي ان دعاك الحق وناداك . وأصل
الهمهمة تديد الصوت (١) وهي رياضة أي وهي صعوبة الانقياد لا تقبل
الرياضة . واللباء هو أول اللبن في النتاج . واللبوءة انى الاسد . والمغيضة هي
المتوحشة في غابها فلا يستطيع أحد أن يدنومنها ليحلب لبنها ، يقول يابن
آدم اشتعل رأسك شيئا وهواك باق على شبابه لم يتغير فساد بصلاح فما
لك صعب الانقياد كأن الشيب لم يجعل في أنفك زماما يمنعك عن اتباع هواك
ولم يهد أركانك طول عمرك ، انى ارى الشيخوخة تورث صاحبها هيئة اهل
الخير والصلاح وانت ما وراثك المشيب الا علوا وتكبيرا ، فلو كنت تعلم علم اليقين
مالشيب عليك من الحق لاستترت من أجله بالحياء ولكمك لست من اهل
الحياء ولا تعرفه اصلا ؛ تسرع الى النمر كما تسرع فى مشبها الغزلان وتشتاق
الى اللهو واللعب كما يشتهى العطشان الى الماء الزلال ؛ ان دعاك الباطل
وناداك كنت أسمع له من كل سامع ؛ وان ناداك الحق ودعاك لاتباعه نفرت
منه وكنت عنه فى صمم ؛ قد تركت نفسك بدون تهذيب حتى صارت صعبة
الانقياد مثل اللبوءة المتوحشة فى غابها ؛ فمن ذا الذى يستطيع ان يذل اللبوءة
المتوحشة حتى يحلب لبنها (٢) العلم صعب معناه ان تعلم العلم صعب لانه يحتاج
الى دراسة وحفظ ونحوهما . والجهل منه أصعب يعنى أن الجهل أصعب من
العلم لان عاقبته الخسران

مِنْهُ أَتَعَبُ. أَالصَّبُّ مَا أَعْقَبَكَ الْفَجَعَاتِ. وَالتَّعَبُ مَا جَرَّ عَلَيْكَ
 التَّيَبَاتُ ^(١). مَعَ الْمُتَّقِي عِدَّةُ كَفَلَاءَ بَتَوَهِينِ خُطْبِهِ. وَتَهْوِينِ
 صَعْبِهِ ^(٢). وَشَيْكَ التَّفَضِّي وَالْتِنَاءَ الْجَمِيلُ فِي عَاجِلِهِ. وَالنَّجَاةُ
 وَالثَّوَابُ الْجَزِيلُ فِي آجِلِهِ ^(٣). لِأَنَّهُ مِمَّنْ نَظَرَ فِي الْحَقَائِقِ وَتَقَطَّنَ.
 وَأَسْتَشَفَّ ضَمَائِرَ الْأُمُورِ وَأَسْتَبْطَنَ ^(٤). طُوبَى لِمَنْ أَصْنَى إِلَيَّ
 دَاعِيَ الْحَقِّ وَأَصَاخَ. وَلَمْ يَسُدَّ عَنْ أَسْتِمَاعِ دَعْوَتِهِ الصَّمَاخَ ^(٥).

(١) والتقى تعب أى الورع ذو تعب لان فيه حكما على النفس بمخالفة هواها
 . والفجور منه أتعب . يعنى أن الفجور أتعب من الورع لان عاقبة الفجور
 وخيمة على الفاجر ، والتبعات جمع تبعه وهى ما يلحق الانسان من حقوق
 العباد (٢) تهوين خطبه أى بتخفيف كربه (٣) وشيك التفضى والثناء
 الجميل فى عاجله أى قريب التخاص مع الثناء الجميل فى دنياء . والنجاة
 والثواب الجزيل فى آجله أى والنجاة مع الاجر العظيم فى آخرته (٤)
 واستشف ضمائر الامور واستبطن أى نظر خفاياها وعرف بواطنها (٥) لمن
 اصفى الخ أى لمن امل اذنه نحو داعي الحق واستمع له ولم يسد اذنه عن
 استماع دعوته . يقول ان صعوبة العلم لا تخفى على احد لانه يحتاج الى
 تدريس وحفظ واجتهاد ونحو ذلك والجهل أصعب منه لان عاقبته الخسران
 فى الدنيا والاخرة وفى الورع تعب زائد لان فيه الحكم على النفس
 بمخالفة هواها . والفسوق أتعب منه بالنظر لعاقبته . واعلم أن الصعب ما
 أعقب الانسان الرزايا . وان التعب ما جر عليه الحقوق . وأن التقى
 المتورع لا خوف عليه لان معه عدة امور متكفلة له بتخفيف كربه

﴿ المقالة السادسة والستون ﴾

كُلُّ آخِذٍ بِالْإِحْتِيَاظِ . غَيْرُ نَاكِبٍ عَنِ الصِّرَاطِ ^(١) . وَكُلُّ خَيْرٍ مُتَّقِيٍّ . مُتَخَيِّرٌ مُنْتَقِيٍّ . لَا يَصْطَفِي إِلَّا الْفَاقِعَ مِنَ الْأَلْوَانِ . وَلَا يَصْطَلِي النَّارَ ذَاتَ الدُّخَانِ . يَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ الْعَمَى . أَنْ أُرْعَى حَوْلَ الْحَمَى ^(٢) . وَإِنْ هَذَا لِيُرْدِيَنِي . وَإِنْ ذَاكَ مِمَّا يَجْرَحُ دِيْنِي . وَإِنَّهُ وَإِنَّهُ . فَلَا يَزَالُ يَخْشَى الظَّنَّةَ . كَالْحَافِي السَّالِكَ . فِي الطَّرِيقِ الشَّائِكِ ^(٣) .

وتسهيل صعبه وهي الفرج القريب له والثناء الجميل في دنياه والنجاة مما يخافه يوم القيامة مع الاجر العظيم قال الله تبارك وتعالى (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) وقال تعالى (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا ذلك أمر الله أنزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا) فالسعادة كل السعادة لمن مال نحو الحق واستمعه ولم يسد عن استماع دعوته اذنه (١) غير ناكب عن الصراط اي غير عادل عن طريق الخير (٢) وكل خير منقى متخير منتقى أي وكل انسان كثير الخير متقى الله تعالى بتخير وينتقى ما كان أحسن . والفاقع من الالوان هو الخالص منها . ولا يصطلي النار ذات الدخان اي لا يأتي الا الامور النقية الخالية من الشبهات . ان اول العمى ان أرعى حول الحمى اي ان اول الضلال ان احوم حول المحارم لان من حام حواها يوشك ان يقع فيها (٣) الظنة النهمه . والطريق يذكر ويؤث والشائك ذوالشوك . يقول ان الانسان الحازم المحتاط في اموره لا يعدل عن الصراط المستقيم وكل من كان

﴿ المفاضة السابعة والستون ﴾

أَحْنَكُ الْغُرَابِ وَهُوَ أَسْوَدُ غَرِيبٍ . أَحْنَكُ أُمِّ حَالِكٍ
يَا غَرِيبُ . كَيْفَ لَا يَسْوَدُ حَالُ الْبَعِيدِ عَنْ أَقْرَبِيهِ . وَلَا تَبْيِضُ
لَمَّةُ الْمُفَارِقِ لِأُمِّهِ وَأَبِيهِ ^(١) . مَا غُلِبَ غَرِيبٌ . فَنَصَرَهُ عَرِيبٌ ^(٢) .
وَمَا أَصْبَحَ مُقْتَرِبٌ . إِلَّا وَخْدُهُ تَرِبٌ ^(٣) . لَا يَعُدُّ فِي أَهْلِ الْفِطَنِ
مَنْ بَعُدَ عَنِ الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ ^(٤) . وَرَضِيَ لِنَفْسِهِ أَنْ تَتَرَامِيَ بِهِ
الْأَسْفَارُ ^(٥) . وَتَتَقَاذَفَ بِهِ الْقِفَارُ ^(٦) . جَازِعًا بِلَدًا إِلَى بِلَدٍ ^(٧) . نَازِعًا

كثير الخير متقى الله تعالى يتخير وينتقى ما كان أحسن ولا يأتي إلا الأمور
الخالية من الشهوات فتراه لا يحوم حول محارم الله تعالى خوفاً من وقوعه
فيها . فلا يزال يخشى ويتقى كل أمر فيه هلاكه ونقصان دينه فهو في ذلك
مثل الرجل الذي لا نعل له يمشى في الطريق ذات الشوك لا يزال خائفاً من
أن تشاك قدماء فيضطر إلى المنقاش ليخرج به الشوك من رجله وربما تعسر
عليه ذلك وبلغ الشوك منه مبالغاً فيها . فاذن يجب على العاقل أن يكون في
أمره على نور وبصيرة (١) حنك الغراب منقاره . والغريب الشديد السواد
والاحنك أفعل تفضيل من الحلوكة وهي السواد . واللمة هي الشعر المجاوز
شعمة الأذن (٢) فنصره عريب أي فنصره أحد (٣) وخذته ترب أي
وخذته ملتصق بالتراب (٤) لا يعد في أهل الفطن أي لا يحسب من أهل الفطنة
(٥) تترامى به الأسفار أي يرمى به سفر لسفر آخر وهكذا فلا ينقطع سفره
ولا يستريح (٦) وتتقاذف به القفار أي تترامى به الأراضي البعيدة عن العمران
فيكون في وحشة لا يجد له أنيساً (٧) جازعاً بلداً إلى بلداً قاطعاً أرضاً إلى

إِلَى مَالٍ وَوَلَدَ . لِيُقَالَ إِنَّهُ جَوَالَةٌ مُدْرَبٌ ^(١) . جَوَابَةٌ مُجَرَّبٌ ^(٢) .
 بَلِيٍّ إِنْ الْغُرْبَةُ دُرْبَةٌ . لَوْلَا أَنَّهَا كُرْبَةٌ ^(٣) . وَالسَّفَرُ اغْتِمَامٌ ^(٤) . إِلَّا
 أَنَّهُ اغْتِمَامٌ ^(٥) . وَلَكِنَّ الْمُسَافِرَ الْمُهَاجِرَ إِلَى اللَّهِ غَازِيًا فِي سَبِيلِهِ
^(٦) أَوْ حَاجًّا لِبَيْتِهِ زَائِرًا لِقَبْرِ رَسُولِهِ ^(٧) . هُوَ الْمُسَافِرُ الْمَسْعُودُ .
 الْعَزُّ بِنَاصِيَتِهِ مَعْقُودٌ ^(٨) .

أَرْضٌ أُخْرَى . يُقَالُ جَزَعُ الْوَادِي إِذَا قَطَعَهُ عَرَضًا (١) نَازِعًا أَيْ مُشْتَقًا .
 وَالْجَوَالَةُ هُوَ الْكَثِيرُ الْجَوْلَانِ فِي الْبِلَادِ أَيْ التَّطَوَّافُ فِيهَا . وَالْمُدْرَبُ الْمَهَارِسُ
 لِلشَّدَائِدِ الْمُتَمَرَّنِ عَلَيْهَا (٢) الْجَوَابَةُ الَّتِي يَجُوبُ الْأَرْضَ كَثِيرًا أَيْ يَقْطَعُ
 مَسَافَتَهَا . وَالْمُجَرَّبُ الْمُخْتَبِرُ (٣) إِنْ الْغُرْبَةُ دُرْبَةٌ مَعْنَاهُ إِنْ الْغُرْبَةُ فِيهَا تَدْرِبُ
 الْإِنْسَانَ أَيْ تَعْوِدُ لَهُ عَلَى احْتِمَالِ الشَّدَائِدِ وَتَمَرِّينَ (٤) وَالسَّفَرُ اغْتِمَامٌ يَعْنِي إِنْ
 السَّفَرُ فِيهِ الْفُوزُ بِالْفَوَائِدِ (٥) إِلَّا أَنَّهُ اغْتِمَامٌ أَيْ لَا أَنَّهُ فِيهِ غَمٌّ وَحُزْنٌ (٦) غَازِيًا
 فِي سَبِيلِهِ أَيْ مُسَافِرًا لْجِهَادِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى (٧) أَوْ حَاجًّا لِبَيْتِهِ أَيْ قَاصِدًا
 الْكَعْبَةَ الْمُشْرِفَةَ . زَائِرًا لِقَبْرِ رَسُولِهِ أَيْ زَائِرًا قَبْرَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَمَلًا بِالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ وَهُوَ (مَنْ حَجَّ وَلَمْ يَزُرْنِي فَقَدْ جَفَانِي) (٨)
 وَالْعَزُّ بِنَاصِيَتِهِ مَعْقُودٌ مَعْنَاهُ إِنْ الْعَزَّ لَا يَفَارِقُهُ . يَقُولُ ابْنُ أَحْوَالِ الْغُرْبِ
 مُضْطَرِبَةٌ لَا يَهْتَدِي فِيهَا إِلَى طَرِيقٍ فِيهِ نُورٌ وَذَلِكَ لِذَلِكَ الْغُرْبَةِ فَكَيْفَ لَا
 يَضْطَرِبُ حَالُ الْبَعِيدِ عَنْ أَهْلِهِ وَلَا يَشِيبُ مَنْ فَارَقَ أَبَوَيْهِ . فَهَلْ رَأَيْتَ غَرِيبًا
 نَصَرَهُ أَحَدًا هَلْ رَأَيْتَهُ يَوْمًا عَزِيزَ الْجَانِبِ . فَلَا يَكُونُ فِي عِدَادِ أَهْلِ الْفُطَانَةِ
 مَنْ يَرْضَى لِنَفْسِهِ التَّعْذِيبَ بِاقْتِحَامِ الْأَسْفَارِ وَيَضِيْعُهَا بَيْنَ الْأَوْدِيَةِ وَالْقَفَارِ لَا يَنْفَكُ
 عَنْ سَفَرٍ مَعَ شِدَّةِ اشْتِيَاقِهِ إِلَى مَالِهِ وَوَلَدِهِ لِيُقَالَ إِنْ لَهُ نَفْسًا عَالِيَةً وَقَلْبًا قَوِيًّا
 عَلَى مِمَارَسَةِ الشَّدَائِدِ . نَعَمْ أَنَّهُ كَذَلِكَ وَإِنْ السَّفَرُ فِيهِ الْفُوزُ بِالْفَوَائِدِ إِلَّا أَنَّهُ

﴿ المقالة الثامنة والستون ﴾

خَيْرُ اللِّسَانِ الْمَخْزُونُ ^(١) . وَخَيْرُ الْكَلَامِ الْمَوْزُونُ ^(٢) .
 فَحَدَّثَ إِذَا حَدَّثَ بِأَفْضَلِ مِنَ الصَّمْتِ . وَزَيَّنَ حَدِيثَكَ بِالْوَقَارِ
 وَحُسْنِ السَّمْتِ . وَأَرْسَلَ حَدْسَكَ لِكَلِمَاتِكَ فِي اتِّسَاقٍ أَنْيَابِ
 السَّمَرِيِّ ^(٣) . وَلَا تَقْرَعْ فِي أَرْسَالِهَا ظَنَائِبَ الْمَهْرِيِّ ^(٤) . إِنْ

لا يخلو من كرب عظيم وحزن طويل . فما كل مسافر ينال السعادة بسفره
 وانما ينال السعادة بسفره من يسافر للجهاد في طاعة الله تعالى او للكمبة
 المشرفة وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم . فهذا هو السعيد والعزير في
 الحقيقة لان له الاجر من الله في كل ما يصيبه . هذا وقد خالف العلامة
 الزمخشري رحمه الله تعالى ما اجمعت عليه الادباء من ان العز في الثقل ولا
 سيما ما لهجت به التواريخ من ان مزايا الحياة وبلوغ الصيت بالتقلب في البلاد
 فانظر الى الذين أنعم الله عليهم بسعة الرزق تجدهم لا يصبرون عن الاسفار
 مع استغنائهم عنها بل يسافرون لارتياح نفوسهم ونشاطها . ولكن المؤلف
 رحمه الله تعالى له نظر في السفر فلذلك لم يمل اليه (١) المخزون اى المحفوظ
 عن التكلم بما لا يليق (٢) الموزون اى المنتقدا المحكم (٣) الصمت السكوت .
 والصمت حسن الهيئة . والاتساق الانتظام والانايب جمع انبوب وهو ما
 بين كل عقدتين من القصب . والسهمري الرمح (٤) الظنايب جمع ظنوب بضم
 الظاء وهو حرف الساق وقرعها كناية عن الاستعجال في الامر والجد فيه
 والمهرى البعير المنسوب الي مهرة اسم قبيلة

الطَّيْشُ فِي السَّكَّامِ ^(١) . يُتَرْجَمُ عَنْ خَفَةِ الْأَحْلَامِ ^(٢) . وَمَادَّخَلَ
الرَّفْقُ شَيْئًا إِلَّا زَانَهُ ^(٣) . وَمَا زَانَ الْمُتَكَلِّمُ إِلَّا الرِّزَانَةَ ^(٤) .

﴿ المقالة التاسعة والستون ﴾

أَيُّهَا الشَّيْخُ الْمُوطَأُ الْعَقَبُ ^(٥) . الْمُتَنَفِّخُ بِالسُّكْنِيِّهِ وَاللَّقَبِ
^(٦) . إِذَا رَكِبْتَ مَهْرِيًّا أَوْ شَهْرِيًّا ^(٧) . فَلَا تَتَّخِذْ قَوْلَ حَاتِمٍ ظَهْرِيًّا ^(٨) .

(١) الطيش ضد الرزانة (٢) الاحلام العقول (٣) الرفق ضد العنف (٤)
الرزانة ضد الخفة . يقول ان خير الالسنه اللسان الذي لا ينطق الا بالخير
وان خير الكلام ما كان منتقى محكما . فاذا رأيت الكلام افضل من السكوت
فكلم بالوقار والثبات وحسن الهيئة واجعل كلماتك في انتظامها مثل كهوب
الرمح ولا تعجل في كلامك فان العجلة فيه عنوان خفة العقل . واعلم انه
ما حل الرفق في شيء الا زانه . وان الوقار والرزانة زينة المتكلم (٥) الموطأ
العقب هو السلطان المتبع الذي تمشى ورائه الناس من الاتباع والخواشي (٦)
المتنفخ بالسكنية واللقب أي المتكبر بهما فهو يكره ان ينادوه باسمه ويحب ان
يقال له يا أبا فلان او ياسيد تعظما له (٧) مهريا او شهريا اي جملا او برذونا
(٨) فلا تتخذ قول حاتم ظهريا أي لا تطرح قوله وراء ظهرك . يريد بذلك
قول حاتم

اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع رفيقك يمشي خلفها غير راكب
انحها فأردفه فان حملتكما فذاك وان كان العقاب فعاقب
ومعنى البيتين انك اذا كنت راكباً فلا تترك صاحبك يمشي وانت راكب
بل أردفه خلفك على الركوبة فان حملتكما فذاك أوفق بك وبه . وان لم
تطق حملكما وكان العقاب أولى فعاقب صاحبك اي اركب انت عليها مرة وهو

وَأَحْذَرِ الْعِقَابَ . فَلَا تَذَرِ الْعِقَابَ ^(١) وَاعْلَمْ أَنَّ مِنْ مَسَاوِي
الرِّجَالِ ^(٢) . اسْتِعْدَاءَ الرُّكْبَانِ لِلرِّجَالِ ^(٣) .

﴿ المقالة السبعون ﴾

أَلْحِرْصُ مَا يَحْرُصُ أَدَمَ الْحِرَاصُ ^(١) . وَيَفْرُضُ الْأَعْرَاضَ
كَالْمِفْرَاصِ ^(٥) . وَهُوَ وَاللَّهُ دَاعِيَةُ الدُّنُوِّ مِنَ الْمَطْمَعِ الدَّنِيِّ ^(٦) .

مرة • والقلوص الناقة الشابة • وحاتم هذا هو حاتم الطائي المشهور بالجلود
(١) واحذر العقاب أي احترز من عذاب الله تعالى • فلا تذر العقاب أي
لا تترك معاقبة رفيقك على الدابة كما قال حاتم (٢) المساوي العيوب: والرجال
جمع رجل (٣) الاستعداد طلب سرعة السير • والركبان الراكبون على الابل •
والرجال الثاني جمع راجل ضد الركبان • يقول يا أيها السيد المتبع الموالع بحب
الشرف والسيادة اذا كنت راكبا ومعك رفيق فلا تتركه يمشي وراءك وانت
راكب بل أردفه خلفك على الركوبة ان استطاعت حملكما فان لم تستطعه
فاركب أنت مرة وهو مرة اتباعا لقول حاتم • واعلم أنه من عيوب الرجال
أن يطالب الراكب سرعة السير من الماشي على رجليه (حكى) ان رجلا من الصالحين
كان ماشيا في طريقه متفكرا في خلق جهنم خائفا على من يدخلها فنظره
فارس معه خرج فكلفه بحمل الخرج كرها استعدادا قدامه فصار الصالح
يمشي على رجليه حاملا للخرج والفارس يضربه بالسوط كلما قصر في سرعة
السير فلما رأى الصالح ما حصل به من الهوان طالب من الله تعالى أن يزيد في
جهنم • وهذه المقالة فيها من مكارم الاخلاق مالا يخفى (٤) يحرس آدم الحراص
أي يشق جلد الحريصين (٥) ويفرض الاعراض أي يقرضها • والمفراص
المقراض (٦) داعية الدنو أي جالب القرب

كَمَا أَنَّ الْقَنَاعَةَ سَبَبُ السُّمُوِّ إِلَى الْمَطْمَعِ السَّنِيِّ ^(١) . تَمَاسُكُ الْقَانِعِ يُرِيكَ التَّرَبَّ فِي حَلَّتِي الْمُتَرَبِّ ^(٢) . وَتَهَالِكُ الْحَرِيصُ يُرِيكَ الْمُتَرَبَّ فِي طِمَرِي التَّرَبِّ . فَإِذَا صَبَا إِلَى الْحِرْصِ الصَّابُونَ . فَاغْسِلْ عَنْهُ ثَوْبَكَ بِالْحِرْصِ وَالصَّابُونَ . إِنَّ نَقَاءَ الْعِرْضِ مِنَ الْحِرْصِ وَالطَّمَعِ . هُوَ النِّقَاءُ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَطَبَعٍ ^(٣) .

﴿ الْمَقَالَةُ الْحَادِيَةُ وَالسَّبْعُونَ ﴾

الْكَيْسُ ^(٤) كُلُّ الْكَيْسِ وَالْعَاجِزُ كُلُّ الْعَاجِزِ . مَنْ هَتَفَ بِهِ

(١) كما ان القناعة الح يعني ان الحرص سبب الخسة كما ان القناعة سبب الرفعة (٢) تماسك القانع يريك الترب في حلتى المترب معناه أن ا كنفاء القانع باليسير يريك الفقير في ثوبى الغنى الجديدين (٣) وتهالك الحريص يريك المترب في طمرى الترب يعنى ان تهافت الحريص يريك الغنى في ثوبى الفقير الباليين ؛ فاذا صبا أى اذا مال والحرص بضم الحاء الاثنان . والطبع بفتح الباء الصدا والوسخ . يقول اياك والحرص على الدنيا فانه يهلك الانسان ويمزق عرضه وهو سبب الخسة كما ان القناعة سبب الرفعة . وان الفقير القانع تراه الناس بمنزلة الاغنياء كما ترى الغنى الحريص بمنزلة الفقراء . فاذا رأيت أحداً مال الى الحرص على الدنيا فكن عن الحرص بمعزل . واعلم أن نظافة شرفك من الحرص والطمع هي النظافة لك من كل نقص وعيب . ونعمت النظافة نظافة شرف الانسان (٤) الكيس هو العاقل الكامل العقل . والمعتل المعتذر . والحاجز المانع . يقول ان العاقل التام العقل هو الذى اذا دعاه داعى العقل أجابه عند دعائه بالسعى فى عمل الخير

دَاعِيَ الْعَقْلِ فَلَبَّاهُ بِالسَّعْيِ النَّاجِزِ . وَمَنْ قَعَدَ بِهِ التَّضْجِيعُ مُعْتَلًا
بِالْهُوَى الْحَاجِزِ

﴿ المقالة الثانية والسبعون ﴾

أَلَدُنْيَا خُدْعٌ . وَالنَّاسُ بَدْعٌ . وَالْمَوْتُ لَا يَنْجُو مِنْهُ الْأَعْصَمُ
وَالصَّدْعُ . فَخُذْ إِنْ شِئْتَ وَإِنْ شِئْتَ فَدَعْ ^(١) .

﴿ المقالة الثالثة والسبعون ﴾

مَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ . أَلْمَرْءُ بِأَكْبَرِيهِ عَمَلُهُ
وَأِيْمَانُهُ . وَمَا يُغْنِي عَنْهُ أَصْغَرَاهُ . إِذَا خَانَهُ أَكْبَرَاهُ . وَإِنْ أَعَزَّ

بدون تأخير . وان العاجز الاحق هو الذي يقعده التقصير فيعتذر بأن هو
نفسه هو الذي منعه عن سعيه في الاعمال الخيرية (١) الدنيا خدع أى كثيرة
المخادعة لاهلها والخدع جمع خدعة . والناس بدع أى الناس اهل بدع .
والبدع جمع بدعة ضد السنة . والأعصم الغراب الاحمر المنقار والرجلين .
والصدع هو الشاب القوى من الوعول . يقول ان الدنيا كثيرة الخداع لاهلها
والمكربهم . وان الموت لا ينجو منه مخلوق حتى الاوعال القوية المتوحشة في
أعلى الجبال مع الغرابان على سلامتها من الامراض والعلل . فكيف تنجو
منه يا انسان وأنت عرضة للسقام . ولقد نصحت لك فاقبل نصيحتى واعمل به
ان كنت تحب الناصحين والافأعرض عنه وكن أسير هواك . وهذا أمر منه
يقبول النصيحة كما يقول السيد لعبده أطعنى ان شئت وان شئت فاعصنى يريد
بذلك ان يطيعه

مَا بَيْنَ دَفْنِي إِيَّاسٍ بَعْضُ زَكْنِهِ . وَمَا بَيْنَ فَكِّي قَسٍّ مِعْشَارُ
لَسَنِهِ ^(١) .

﴿ المَقَالَةُ الرَّابِعَةُ وَالسَّبْعُونَ ﴾

أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَذَالُ . مَا هَذَا الْبُرْذُ الْمَذَالُ . وَمَا هَذَا الْخَدُّ
الْأَصْعَرُ . وَالطَّرْفُ الْأَصْوَرُ . يَا هَذَا سَوْ خَدَّكَ وَأَجْفَانَكَ . فَلَعَلَّ
الْقَصَّارَ يَدُقُّ أَوْ كَفَانَكَ ^(٢) .

(١) وان أعز ما بين دفي إياس بعض زكنه معناه ان أفضل ما بين جنبي
إياس بعض فطانتة لا كلها . وما بين فكى قس معشار لسنه يعنى ان أفضل
ما بين لحى قس عشر فصاحتة لا كلها يقول ليس اعتبار الانسان بأصغرى
أعضائه وهما قلبه ولسانه لانهما يوجدان في غيره من الحيوان . وانما اعتبار
الانسان بأكبرى ما ينسب اليه وهما ايمانه وعمله الصالح فلا ينفعه قلبه ولسانه
اذا اختل ايمانه وساء عمله . واعلم أن أكرم ما في إياس المشهور بالذكاء هو
بعض ما اشتغل عليه من الفطنة . وان أكرم ما في قس المشهور بالبلاغة هو
بعض ما اشتغل عليه من الفصاحة وان كلا منهما ينفعه في معاده بعض ما اشتغل
عليه لا كله لانه لم يتعلق بذلك . فذن يجب على العاقل أن يجعل عمل قلبه
وجوارحه كله لوجه الله سبحانه وتعالى (٢) أيها العبد المذال أي يأيها الانسان
المهان ما هذا البرد المذال أي ما هذا الثوب المجرور على الارض وما هذا الخد
الاصعر والطرف الاصور أي ما هذا الخد المائل والطرف المعوج والقصار
هو الذى يحور الثياب أي يبيضها . يقول يأيها الانسان الذليل الخلق من
ماء مهين وستكون بعد ذلك ترابا علام تطيل اذيالك وتجرها على الارض

﴿المقالة الخامسة والسبعون﴾

رُبَّ سِلَاحٍ يَقُولُ لِحَامِلِهِ ضَعْنِي . وَرُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِقَائِلِهَا
دَعْنِي . إِنَّ أَسْلَةَ اللِّسَانِ تَنْفُذُ مَا لَا تَنْفُذُ الْأَسْلُ^(١) . وَتَأْخُذُ مَا لَا
تَأْخُذُ الْقَنَا الْعَسَلُ^(٢) . وَأَيْمُ اللَّهِ إِنَّ سَفْحَ مَصُونِ الْمَاءِ . أَشَدُّ مِنْ
سَفْكَ مَحْقُونِ الدِّمَاءِ^(٣) . فَإِيَّاكَ وَفَلَتَاتِ الْكَلِمِ . إِلَّا الْمُتَدَبِّرَ
مِنْهَا بِفَيْمٍ وَلَمْ^(٤) .

افتخاراً • وتعرض عن الناس بوجهك وعينك متكبراً عليهم متهاوناً بهم وأنت
صائر للزوال • فكان الواجب عليك أيها المسكين ان تقصر أذيالك وتقبل
على الناس بوجهك معتبراً لهم عارفاً لكل انسان منزلته • فما يدريك لعل
القصار يصنع كفئك الآن وبهيئته وأنت لا تشعر بذلك لطول أملك في الحياة
الدنيا التي أخذت بمجامع فكرك (١) أسلة اللسان طرفه • والاسل الرماح
(٢) القنا العسل أي الرماح المهتزة (٣) وايم الله الخ اي ويمين الله قسمي
ان اراقه ماء لوجه المصون اشد من اراقه الدماء المحترمة (٤) الا المتدبر منها أي
الا المستفهم عنه المعلوم السبب والعلة • يقول كم آله حرب تطاب من متقلدها
أن لا يحملها لانه جبان لا يليق به ذلك • وكل كلمة تطاب من قائلها أن لا يقولها
لان عثرات اللسان أشد تأثيراً من الرماح لان ما جرحته الرماح يبرأ ويلتئم
ولا ياتئم ما جرحه اللسان • واني أقسم بالله تعالى ان اراقه ماء الوجه المصون
أشد من سفك الدماء المحترمة فاحذر من كل كلمة تقولها بدون تدبر وامعان نظر
في عاقبتها الا الكلمة المعلومه السبب والعلة اذا استفهمت عنها بفيم أولم • وماء
الوجه كناية عن الحياء والوقار ونحوهما

﴿ المقالة السادسة والسبعون ﴾

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْطَافٌ تَهَافَتُ . وَلَا أَطْرَافٌ تَتَمَاوَتُ .
وَلَكِنْ يَنَالُهُ قَلْبٌ شَفَقًا مِنَ النَّارِ يَتَلَطَّى . وَشَوْقًا إِلَى الْجَنَّةِ يَتَشَطَّى .
وَخُلُوصٌ نِيَّةٍ بِالْعَمَلِ مَشْفُوعٌ . وَشَكٌّ بِالْيَقِينِ مَذْفُوعٌ ^(١) .

﴿ المقالة السابعة والسبعون ﴾

الْعِلْمُ لِلْعَامِلِ كَالْمِطْمَرِ لِلْبَانِي . وَالْعَمَلُ لِلْعَالِمِ كَالرِّشَاءِ لِلْسَّانِي ^(٢) .
وَمَنْ لَا مِطْمَرَ لَهُ لَمْ يَسْتَوْ بِنَاوُهُ . وَمَنْ لَا رِشَاءَ لَهُ لَمْ يَرْتَوْ
ظِلْمَاوُهُ . فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْكَامِلَ . فَلْيَكُنْ الْعَالِمُ الْعَامِلُ ^(٣) .

(١) لن ينال رضا الله أعطاف تهافت أي لن يفوز برضا الله تعالى
جوانب تتساقط . ولا أطراف تماوت أي ولا أعضاء تتظاهر بأحوال الموتى
للرياء والسمعة . ولكن ينال الخ أي ولكن ينال رضا الله قلب يلتهب خوفاً
من ناره ويتطير شوقاً إلى جنته مع خلوص نية مقرون بالعمل وحسن يقين
لا يعتريه شك . يقول لا يفوز برضوان الله تعالى ورحمته إلا عباده المخلصون
أهل التقوى الذين تلهب قلوبهم خوفاً من ناره وتتفطر اشتياقاً إلى جنته مع
خلوص نياتهم المقرون بالعمل الصالح وحسن يقينهم المنزه عن الظنون (٢)
العلم للعامل كالمطر للباني معناه أن العلم بأحكام العبادة بالنسبة للعابد كالخيط
الذي يقدر به الباني بنيانه والعمل للعالم كالرشاء للساني يعني أن العبادة للعالم
كالخيل للمستقي (٣) ظماؤه جمع ظمان وهو العطشان . يقول ان العلم بأحكام
العبادة يهتدى به العابد في عبادته فلا يضل فيها عن الصراط المستقيم كما يهتدى الباني

﴿المقالة الثامنة والسبعون﴾

بُتِمَ تَفْقَهُونَ . فَظَلْتُمْ تَفْكَهُونَ . فَمِنْ ثَمَّ زَلَّ عَنْكُمْ التَّوْفِيقُ .
طَالَ عَلَيْكُمْ الطَّرِيقُ . وَيَحْكُمُ أَشْرَعَكُمْ تَخْرُجًا وَأَبْرَعَكُمْ .
أَحْسَنُكُمْ تَخْرُجًا وَأَوْرَعَكُمْ ^(١) .

﴿المقالة التاسعة والسبعون﴾

تَصَلَّبَ ^(٢) فِي دِينِ اللَّهِ رِجَالٌ فَجَبَّرَ مِنْ كَلِمَاتِهِمْ جُنُودٌ

صناعته بالخيط الذي يقدر به بنيانه فلا يضل عن اتقانه واحكامه . وان
عبادة بالنسبة للعالم كجبل البئر بالنسبة للمستقي فمن لاعلم له بأحكام العبادة لم
يقم عبادته . ومن لاعمل له بعلمه لم ينفعه علمه . فمن أراد أن يكون الكامل
بعيد الدارين فليكن العالم العامل بعلمه . فالعمل بلا علم باطل . والعلم بلا
عمل عاقل ^(١) . بتم تفقهون أي أقمت على تعلم علم الدين . فظلمت تفكهون أي
تم تلهون بفكاهة الدنيا . فمن ثم أي فمن أجل ذلك . ويحكم أي رحمة
لهم . أشرعكم تخرجوا وأبرعكم أي أعلمكم بالشرائع وأمهركم فيها وأفوقكم
غيره . أحسنكم تخرجوا وأورعكم أي أحسنكم تجنباً للمعاصي وأبعدكم عن
شبهات . يقول طالما سهرتم في تحصيل علم الدين والشرائع لتكونوا فيه
تدين مرشدين لغيركم فأصبحتم اليوم معرضين عن العلم وأهله مكين على
نيا وزخارفها فصرتم بسبب ذلك محرومين من التوفيق للعمل بعلمكم وتعرض
كم الوصول إلى رضا الله تعالى عنكم فاعلموا رحمكم الله أن أكثركم معرفة
سرع ومهارة فيه وبراعة هو أكثركم تجنباً للمعاصي وأبعدكم عن الشبهات
^(٢) تعصب في دين الله رجال أي تشددوا ثبت في أحكام دين الله رجال

مُجَنَّدَةٌ . وَجُرِّدَ مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ سَيُوفٌ مُهَنَّدَةٌ . وَنُكِّسَ لَهُمْ رُؤُوسُ
الصَّيِّدِ . وَخُفِّضَ لَهُمْ أَجْنِحَةُ الصَّنَادِيدِ ^(١) . وَأُذْهِنَ آخَرُونَ
فَضَرِيَتْ بِهِمُ الْأَكَالِبُ ^(٢) . وَبَالَتْ عَلَيْهِمُ الثَّعَالِبُ . وَفَرَسَتْهُمْ
الْأَنْيَابُ وَالْأَظَافِرُ . وَدَاسَتْهُمْ الْأَخْفَافُ وَالْحَوَافِرُ ^(٣) .

(١) فجهر من كلماتهم جنود مجندة أي فهي من أقوالهم جنود مجموعة . والسيوف
المهنة المطبوعة من حديد الهند . ونكس لهم رؤوس الصيد أي طوطى
لهم رؤوس الملوك . والصيد جمع أصيد وهو الملك ، والصناديد جمع صنديد
وهو السيد الشجاع ^(٢) وأذهن آخرون أي سهلوا الدين للناس ومشوا
معهم فيه باللين . فضريت بهم الأكالِب أي تعودت عليهم . والأكالِب جمع
أكلب وأكلب جمع كلب فالأكالِب جمع الجمع ^(٣) وبالت عليهم الثعالب هذا
مثل للذل والهوان وأصله أن ثعلباً بال على رأس صنم فقال الشاعر يهجو
ذلك الصنم

أرب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
فصار مثلاً والثعلبان بضم الثاء واللام والنون لغة في الثعالب ولكن صاحب
القاموس ضبطه في هذا البيت بفتح الثاء واللام مع كسر النون على أنه مثني
ثعلب وخطأه في ذلك شارحه . يقول الله رجال كرام تشددوا في دين الله
وتثبتوا فيه فنشأ من كلامهم ما يصد المحدثين وصدر عن ألسنتهم ما يقرع المبطلين
نخضعت لهم الملوك وتواضعت لهم أهل الشجاعة . وقد تهاون في الدين رجال
آخرون فاتبعوا الرخص ومشوا فيه مع الناس بالملاينة فاستضعفتهم السفهاء
وأهانتهم الضعفاء ومزقتهم الأسنان والأظافر وطختهم الأخفاف والحوافر .
قلو نصروا الله أي نصروا دينه لنصرهم . قال الله تبارك وتعالى (يا أيها الذين

﴿ المقالة الثمانون ﴾

إِمْلَأْ عَيْنَيْكَ مِنْ زِينَةِ هَذِهِ الْكُوكُوبِ . وَأَجْلِسْهُمَا فِي
جُمْلَةِ هَذِهِ الْعَجَائِبِ . مُتَفَكِّرًا فِي قُدْرَةِ مُقَدَّرِهَا ^(١) . مُتَدَبِّرًا
فِي حِكْمَةِ مُدَبِّرِهَا . قَبْلَ أَنْ يُسَافِرَ بِكَ الْقَدَرُ . وَيُحَالِ يَنِّكَ
وَيَنِّ النَّظَرِ ^(٢) .

﴿ المقالة الحادية والثمانون ﴾

مَنْ لَكَ بِالْعَيْشَةِ الرَّاضِيَّةِ . مَعَ الْحَيَاةِ الْمَاضِيَّةِ ^(٣) . هَيْهَاتَ
مَا هَاهُنَا هَنِيءٌ ^(٤) . وَلَيْسَ مَعَ الْمُضِيِّ أَمْرٌ مُضِيٌّ ^(٥) . وَإِنَّمَا يَسْعَدُ
وَلَا يَشْقَى . طَالِبُ مَا لَا يَنْفَدُ وَيَبْقَى ^(٦) .

آمَنُوا أَنْ تَصْرُوا اللَّهَ يَنْصِرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (١) وَأَجْلِسْهُمَا أَيِ أَدْرَاهِمَا (٢)
قَبْلَ أَنْ يُسَافِرَ بِكَ الْقَدَرُ أَيِ قَبْلَ أَنْ تُخْرِجَ مِنَ الدُّنْيَا . يَقُولُ انْظُرْ إِلَى
السَّمَاءِ قَبْلَ خُرُوجِكَ مِنَ الدُّنْيَا كَيْفَ بَنَاهَا اللَّهُ تَعَالَى وَزَيَّنَهَا بِالْكَوْكُوبِ
الْعَجِيبَةِ ثُمَّ تَفَكَّرْ وَتَأْمَلْ فِي عَظِيمِ قُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي قَدَّرَهَا وَسَخَّرَهَا وَبِالْحِكْمَةِ
دَبَّرَهَا قَائِلًا (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) فَهَذَا دَلِيلُ
عَلَى وَجُودِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ وَلَا يَخْفَى مَا فِي الْكُوكُوبِ مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْمَصَالِحِ
لِلْعِبَادِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ
الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) (٣) الْمَاضِيَةُ أَيِ السَّرِيعَةِ الزَّوَالِ (٤) مَا هَاهُنَا هَنِيءٌ أَيِ لَيْسَ فِي
الدُّنْيَا عَيْشٌ بِدُونِ مَشَقَّةٍ (٥) وَلَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا لَيْسَ مَعَ الْعَيْشِ الَّذِي يَنْقُضُ
بِسُرْعَةٍ شَيْءٌ يَرَاهُ الْإِنْسَانُ حَسَنًا (٦) مَا لَا يَنْفَدُ أَيِ مَا لَا يَفْنَى . يَقُولُ مَنْ ذَا

﴿ المفاضة الثانية والثمانون ﴾

أَشْعِرْ قَلْبَكَ حَلَاوَةَ الْعِفَّةِ . وَأَضِرْهُ عَلَى الْإِكْتِفَاءِ بِالْعِفَّةِ .
فَإِنَّ مَا زَادَ هَاجِمٌ بِكَ عَلَى الشُّبُهَاتِ . وَرُبَّمَا أَتَلَكَ بِصِفَارِ التُّرَاهَاتِ .
وَلَا خَيْرَ الْيَوْمِ فِي الرَّخَاءِ وَالرَّغْدِ . لِمَنْ تَنَزَّلُ بِهِ الْبَشْدَةُ ضَحْوَةَ
الْقَدِّ (١) .

﴿ المفاضة الثالثة والثمانون ﴾

لَيْتَهُمْ إِذْ لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ لَمْ يَتَنَكَّبُوهُ . وَإِذْ لَمْ يَنْهَوْا
عَنِ الْمُنْكَرِ لَمْ يَرْتَكِبُوهُ (٢) . يَفْعُدُونَ عَلَى الدُّنْيَا حِرَاصًا .

الذي يضمن لك أن تعيش كما ترضى مع الحياة الدنيا السريعة الزوال . هذا
غير ممكن . فليس في الدنيا عيش هنيئ بدون تعب . فالسعيد الذي يطلب
عيش الدنيا السريعة الزوال . إنما السعيد الذي يطلب عيش الآخرة الباقية
فانه يبقى ولا يفنى (١) وأضره أى عوده . والعفة الباقية من العيش أى ما
يكتفى به منه . والشبهات جمع شبهة وهي الامور المظنونة المحرمة . والتر
جمع ترهة وهي الاباطيل والرغد سعة العيش . وضحوة القد هي ضحى القد
الآتى بعد يومه الذى هو فيه . يريد بضحوة القد يوم موته لان كل آت
قريب . يقول كف نفسك عما لا يحل وعودها على القناعة بما يكفيك من
العيش . واعلم أن ما زاد على الكفاية يوردك موارد الشبهات وربما أوقعك
في مهاوى الباطل فتكون مسؤولاً . فلا تظن ان غناك ينفعك وأنت لم تنزل
على خطر الموت في كل وقت من حياتك (٢) ليتهم أى ليت العلماء الذين

تَالسَّبَاعِ تَغْذُوا خِمَاصًا ^(١). أَلْعَيْتُ حَيْثُمَا سَارُوا. وَالْحَيْفُ كَيْنَمَا
 ارُوا ^(٢). طُوبَى لِمَنْ أَتَاهُ بَرِيدُ الْمَوْتِ بِالْإِشْخَاصِ. قَبْلَ أَنْ
 تَنْتَحِ نَاطِرِيهِ عَلَى هَوْلَاءِ الْأَشْخَاصِ ^(٣).

﴿المقامة الرابعة والثمانون﴾

يَا مَغْرُورُ. لَا عَمَلَ مَبْرُورٌ. وَيَأْشَقِي. لَا صَدَرَ نَقِيٌّ. وَيَا غَدْرُ.
 سَدِيرُكَ كُلُّهُ كَدْرٌ. مِثْلُكَ لَا يَرْضِي بِهِ أَحَدٌ. فَهَلْ يَرْضِي بِهِ
 أَحَدُ الصَّمَدِ ^(١).

يعملون بعلامهم • لم يتسكبوه أي لم يتجنبوه (١) الحراس جمع حريص •
 الحماص الجياح (٢) العيث الفساد • والحيف الجور والظلم (٣) بريد
 موت أي رسوله • والاشخاص بكسر الهمزة الازعاج للسفر والذهاب •
 الاشخاص بفتح الهمزة جمع شخص • يقول ليت العلماء الذين لا يأمر
 المعروف ولا ينهون عن المنكر لم يتركوا المعروف ولم يتبعوا المنكر وباليتمهم مع
 لك لم يكونوا في حرصهم على الدنيا كالسباع الجئمة التي تفتس كل مصادفته
 أنواع الحيوان • في مساعدة من قضى نحبه قبل أن يراهم • ويأشقاوة من
 لهم فافتن بهم (٢) مبرور أي حسن مقبول • ويأغدر أي يخائن • والغدير
 نطقة من الماء يغادرها السيل أي يتركها • يقول الى متى أنت مخدوع لاعمل
 لك مقبول ولاصدر لك نظيف منشرح الاعمال الخيرية • ومع قلة وفئك
 العهد لا تخلو أعمالك من الرياء أو الاثم أو نحو ذلك مما يحول بينها وبين قبولها •
 مثلك بهذه الصفات لا يرضى به أحد من أدنى العبيد فكيف يرضى به ملك
 الملوك وهو الله سبحانه وتعالى

﴿ المقالة الخامسة والثمانون ﴾

كَمْ أَدَلَّتْ الْغَفْلَةُ مِنَ الْفِطْنَةِ ^(١). وَأَطْلَتِ الْأَصْطِلَاءُ بِنَارِ
الْفِتْنَةِ . وَكَأَيِّنْ زَلَّتْ بِكَ الْقَدَمُ ^(٢). ثُمَّ لَمْ تَقْرَعْ السِّنَّ مِنَ
النَّدَمِ ^(٣). لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَنْتَبِهُ مِنْ رَقْدَتِكَ . وَمَتَى تَنْتَعِشُ
مِنْ صَرَعَتِكَ ^(٤).

﴿ المقالة السادسة والثمانون ﴾

رُبَّ عُلُومٍ لَا تَنْفَعُ . وَأَعْمَالٍ لَا تَرْفَعُ . وَلَيْسَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا إِلَّا
كَدُّ الْقَرَائِحِ . وَكَذْحُ الْجَوَارِحِ ^(٥). فَأَهْلًا بِمَنِ اسْتَخْلَصَ الْعُلُومَ
الدِّينِيَّةَ . وَأَخْلَصَ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّةِ ^(٦).

(١) كم أدلت الغفلة من الفطنة أي جعلت الغلبة لها على الفطنة فلم تيقظ
(٢) بنار الفتنة أي بالفتنة التي هي كالنار . وكان زلت أي وكم زلت (٣) لم تقرع
السِّن من الندم أي لم تندم (٤) ليت شعري أي ليتني أعلم . والرقدة والصرعة
كناية عن شدة الغفلة . يقول ألم بأن لك أيها الغافل النائم المعذب بنار الفتنة
أن تنتبه من طول غفلتك وتقوم من سقطتك . طالما زلت بك قدمك فوقعك .
فيما وقعت ومع ذلك ما تقدمت ولا تأسفت . فليتني أعلم متى يكون انتباهك من
غفلتك وانتعاشك من صرعتك (٥) كد القرائح أي تعب الأذهان . والكدهو
العمل في مشقة (٦) العلوم الدينية . مثل علم التوحيد وعلم التفسير وعلم الحديث
وعلم الفقه . يقول ان من العلوم علوما لا تنفع أهلها وليس لهم منها الا تعب
الخواطر . وان من الاعمال أعمالا لا يقبلها الله تعالى . فان أدبرت العلوم

﴿ المقالة السابعة والثمانون ﴾

رُبَّ مَوْصُوفٍ بِالْمَكَارِمِ وَالْمَسَاعِي . وَهُوَ مَعْرُوفٌ بِالْمَكَارِهِ
وَالْمَسَاوِي . وَمَنْعُوتٌ بِالْحِلْمِ الرَّاسِي وَالْعِلْمِ الرَّاسِخِ . وَهُوَ مِنْهُمَا
عَلَى أُمِّيَالٍ وَفَرَاخِشٍ . حَسْبُكَ بِهَذَا الشَّطَطِ . مُسْتَنْزِلًا لِلسَّخَطِ ^(١)

﴿ المقالة الثامنة والثمانون ﴾

الْأَجْدَادُ أَبْلَتْهُمْ الْأَجْدَاثُ ^(٢) . وَالْأَبَاءُ أَكَلَتْهُمْ الْآبَادُ .
وَالْأَبْنَاءُ عَمَّا قَلِيلٍ أَنْبَاءُ ^(٣) . فَفَقِيمَ الْحَرِصُ عَلَى ظِلِّ قَالِصٍ .
وَمَقِيلٍ أَنْتَ عَنْهُ غَدًا شَاخِصٌ ^(٤) .

النافعة والاعمال المقبولة فمليك بعلوم الدين والاعمال الصالحة التي تقصد بها
رضا الله تعالى والتقرب اليه (١) المساوي العيوب . والشطط مجاوزة الحد
في كل شيء . يقول ان كثيراً من الناس يصفهم الجاهلون بمحاسن الاوصاف
والمساعي المشكورة ولكنهم بضد ذلك عند أهل التحقيق العارفين . وكم
أناس موصوفين بأنهم في علمهم وحلمهم أنبت من الجبال ولكنهم على بعد
من العلم والحلم كبعد السماء من الارض . وكفى بذلك سبباً لغضب الله تعالى
على هؤلاء الناس الذين يأكلون أموال غيرهم بالباطل على أوصاف ليست
فيهم . فان الله تعالى لا يرضى الظلم . وان وصف الانسان بما ليس فيه ظلم
عظيم وان أكله أموال الناس بذلك حرام لا يرضاه الله تعالى (٢) الاجداث
القبور (٣) عما قليل انباء أي عن قريب يكونون اخباراً (٤) على ظل قالص
أي على ظل ناقص زائل . والمقيل محل القيلولة والشاخص العازم على السفر .

﴿المقالة التاسعة والثمانون﴾

أَلَا إِنَّ حَقَّ الثَّنَاءِ . لِمَنْ لَهُ حَقُّ السَّنَا . وَلَا أَعْلَى مِنْ رَبِّ
الْعَرْشِ وَأَسْنَى . وَلَا أَحْسَنَ مِنْ أَسْمَاءِهِ الْحُسْنَى . فَاسْتَفْرِغْ فِي
تَمْجِيدِهِ طَوْقَكَ . وَاجْتَهِدْ أَنْ لَا يَكُونَ مُمَجِّدٌ فَوْقَكَ ^(١) .

﴿المقالة التسعون﴾

قَصِّرْ أَجَلَ . وَطُولُ أَمَلٍ . وَتَقْصِيرُ فِي عَمَلٍ . شَدَّ مَا أَتَقَلَّ
السَّهْوُ قُلُوبَ الْقَوْمِ . وَخَاطَ عَيُونَهُمْ كَرَى النَّوْمِ ^(٢) . فَجَفَّوْا عَنْ
النَّظَرِ وَالْإِعْتِبَارِ . وَزَلُّوا عَنْ الْإِبْصَارِ وَالِاسْتِبْصَارِ .

يقول ألم تعلم ان أجسادك أفنتهم القبور وان آباءك أهلكتهم العصور وأنت
عن قريب تصير مثلهم . فبأى سبب تركن الى الدنيا وتطمئن بها بعد ما علمت
ذلك . فاذن يجب عليك أن لا تحرص على الدنيا ولا تغتر بها لانها لا تدوم
وأنت عما قليل عنها راحل فلا تمل اليها مادمت حيا ^(١) الا ان حق الثناء
لمن له حق السناء . معناه ان الثناء بالجميل واجب لمن ثبتت له الرتبة والسيادة
وهو الله تعالى . فاستفرغ في تمجيد طوقك أى ابذل في تعظيم طاعتك .
يقول ان واجب الثناء لا يكون الا للذى ثبت له المجد والشرف والرفعة
والسيادة وهو الله سبحانه وتعالى فانه ليس أحد أعلى منه ولا أحسن من
أسمائه الحسنى . واذا كان الامر كذلك فبذل في تعظيم الله جهداك وطاقتك
واجتهدا في أن لا يفوقك أحد من أهل التمجيد ان أمكنك ذلك لتكون من
السابقين ^(٢) شد ما أقفل السهو قلوب القوم أى ما أشد اغلاق الغفلة لقلوبهم

﴿ المقالة الحادية والتسعون ﴾

يَا دُنْيَا كَمْ لَكَ مِنْ أَكْبَادٍ جَرَحِي . وَمِنْ أَجْفَانٍ قَرَحِي .
تَفْجُماً لِلْمَصُوبِ مِنْ فَرَاقِكَ . فَوْقَ رُؤُسِ عُشَّاقِكَ . عَلَيَّ أَنَّ
نَسْكَايَاتِكَ لَا تَحْصِي . وَشِكَايَاتِهِمْ عَدَدُ الْحَصِي ^(١)

﴿ المقالة الثانية والتسعون ﴾

هَذِهِ الدَّارُ . بِسَا كِنِّهَا غَدَارٌ . فَاهْرُبْ مِنْهَا وَأَعْلَمْ . أَنَّ
الْهَرَبَ مِنْهَا أَسْلَمٌ . وَلَا تُنْخِ بِهَذِهِ الْعَقْوَةَ . إِنْ كُنْتَ تَخَافُ
الشَّقِوَةَ . وَلَا تَطْمَعُ فِي خَيْرِهَا . فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي غَيْرِهَا ^(٢) .

والكرى الناس • يقول يامن أغلقت الغفلة قلوبهم أشد الاغلاق وخاط
عيونهم الناس آجالكم قصيرة وآمالكم طويلة ومع ذلك أنتم مقصرون في
عمل الخير الذي ينفعكم في معادكم . ألم يأن لكم أن تفيقوا من غفلتكم
وتقوموا من نومكم . فكيف تتفكرون فتعتبرون وأنتم غافلون وكيف
تتأملون فتعرفون الحقائق وأنتم نائمون (١) ومن أجفان قرحى اى وكم
لك من أجفان قرحى • والمرحى جمع فرح بمعنى جريح • والنسكيات جمع نسكيات
وهى الفتك والقتل • يقول كم لعشاق الدنيا من أكباد جريحة واجفان تريحة
لتو جمعهم من فراقها المصوب على رؤسهم على ان فتسكاتها فيهم لا يحصى عددها
لكثرتها وازشكاياتهم من حوادثها صار عددها قدر عدد الحصى يريد بخطاب
الدنيا تبكيت من اغتر بها وافتن حتى نسي الاخرة (٢) بسا كنها غدارى غدارة
بسا كنها • انما قال غدار ولم يقل غدارة لان الدار مما يؤث ويذكر باعتبار

﴿ المقالة الثالثة والتسعون ﴾

رِزْقٌ مَبْسُوطٌ وَمُقَدَّرٌ . وَشَرِبٌ صَافٍ وَمُكَدَّرٌ . وَرَجُلٌ
يَحْسُو الْمَاءَ الْقَرَّاحَ . وَآخِرُ دَرَّتْ لَهُ اللَّقَاحُ . وَمَا أُتِيَ هَذَا مِنْ
عَجَزٍ وَوَهْنٍ . وَمَا أُتِيَ ذَاكَ مِنْ فَضْلٍ وَذَكَاءٍ وَذَهْنٍ . مَا هَذَا
إِلَّا قَضَاءٌ مِنْ يَدِهِ الْمَلَكُوتُ . وَمَشِئَةٌ مِنْ إِلَيْهِ الْكِتَابُ
الْمَوْقُوتُ ^(١) .

المنزلة والمنزل • ولا تمنح بهذه العقوبة اى لا تبرك بهذه الساحة . يقول ان
الدنيا لا وفاء لها بعهد سكانها بل هي غدارة بهم ففر منها واعلم ان فرارك منها
فيه السلامة لك من كيدها وفيه حفظ لدينك وآخرتك فلا تبرك حولها
وتجعلها مرجع مالك ودار قرار ان اردت الانتشى . ولا تطمع فى الخير منها
فليس فيها خير واما الخير كله فى الآخرة . يريد بهذه المقالة التحذير من
الدنيا والافتنان بها (١) رزق مبسوط ومقدر اى رزق واسع ورزق ضيق .
وشرب صاف ومكدر اى مشروب خالص من الكدر ومشروب بكدر . ورجل
يحبس الماء القراح اى يشرب الماء الخالص : وآخر درت له اللقاح اى ورجل
آخر سالت له ألبان النوق الحلاب • والملا كوت من الملك كالرهبوت من
الرهبنة ومعناه الملك مع العز والسلطنة ومشئته من اليه الكتاب الموقوت اى
ارادة من تنسب اليه المقادير المقدرة بأوقات وهو الله سبحانه وتعالى • يقول ان
الله تعالى قسم بين الناس معيشتهم فى الحياة الدنيا على ما اقضته الحكمة الالهية
والعدالة الربانية فترى انسانا رزقه واسع وانسانا رزقه ضيق وترى رجلا
لا يجد غير الماء يشربه ورجلا يشرب ألبان الانعام . فاعلم أن فضل الانسان
وذكاؤه لا يجلبان له الرزق وان عجزه وضعفه لا يقضيان عليه بالفقر بل كل

﴿المقالة الرابعة والتسعون﴾

يَقْطُرُ الْحَلَالَ الطَّيِّبُ . وَالْحَرَامُ غَزِيرٌ صَيِّبٌ . وَلَمَّا طَابَ
وَنَزَرَ . خَيْرٌ مِمَّا خَبَثَ وَغَزَرَ كَمِنْ أَكَلِ حَمَلٍ رَضِيعٍ .
أَعَدَّ لَهُ طَعَامٌ مِنْ ضَرِيعٍ . وَشَارِبِ كَأْسِ رَحِيقٍ . بُشِّرَ بِعَذَابِ
الْحَرِيقِ ^(١) .

﴿المقالة الخامسة والتسعون﴾

صَدِيقُكَ مَنْ يَنْصَحُ لَكَ وَاحِمِيمُكَ ^(٢) . وَيَنْصَحُ عَنْكَ وَعَنْ .

ذلك بقضاء الله تعالى وإرادته . قال الله تبارك وتعالى (الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) فاذن يجب على الانسان أن يرضى بما قسم الله له ولا ينظر لرزق غيره (١) يقطر الحلال أى يأتي قليلا . والغزير الصيب هو الكثير المنصب . ولما طاب ونزر خير مما خبث وغزر . معناه ان الطيب القليل خير من الخبيث الكثير . والحمل الرضيع هو الخروف الصغير . والضريع طعام أهل النار . والرحيق الخمر الطيبة . يقول ان الرزق الحلال له باب واحد يأتي منه فلهذا تراه يأتي لصاحبه قليلا قليلا مثل قطرات المطر الضعيف . وان الرزق الحرام له أبواب لا تحصى فلهذا تراه يأتي لصاحبه كثيرا مثل المطر الغزير . ولكن الرزق الحلال القليل خير من الرزق الحرام الكثير لان الحرام محقوق ذاهب والحلال مبارك فيه . فكم من شخص آكل أحسن اللحوم فى الدنيا قد أعد الله له فى الآخرة طعام أهل النار . وكم من انسان شارب الخمر فى الدنيا قد بشر بعذاب الحريق يوم القيامة (٢) صديق الانسان هو الذي يفرح لفوحه ويحزن لحزنه ضد عدوه .

حَرِيمِكَ ^(١) . فَإِنْ كُنْتَ صَدِيقَ نَفْسِكَ . فَلَمْ أَخْطَأْهَا نَصْحُكَ .
وَلَمْ تَخْطَأْهَا نَصْحُكَ ^(٢) . بَلَى نَصْحُكَ لَهَا أَنْ تُمْتِعَهَا بِالْمَلَاعِبِ ^(٣) .
وَنَصْحُكَ عَنْهَا أَنْ تَمْنَعَهَا عَنِ الْمَتَاعِ ^(٤) . هَذَا لَعَمْرِي ظُلْمٌ مِنْكَ
وَعُدْوَانٌ . وَنُصْحٌ كَنُصْحِ أُمَّةِ بَنِي عَدْوَانَ ^(٥) .

❦ المَقَالَةُ السَّادِسَةُ وَالتَّسْعُونَ ❦

خَفَّ الزَّادُ ^(٦) . وَجَفَّ الْمَزَادُ ^(٧) . وَطَالَ السَّبِيلُ ^(٨) . وَحَارَ

وَحِمِهِ حَبِيْبِهِ (١) وَيَنْصَحُ عَنْكَ وَعَنْ حَرِيمِكَ أَيْ يَدَافِعُ عَنْكَ وَعَنْ كُلِّ مَا
يَلْزِمُكَ الدِّفَاعُ عَنْهُ (٢) فَلَمْ أَخْطَأْهَا الْحُجَّ أَيْ لَا شَيْءٌ لَمْ تَنْصَحْ نَفْسَكَ وَلَا
سَبَبٌ لَمْ تَدَافِعْ عَنْهَا (٣) بَلَى نَصْحُكَ لَهَا أَنْ تَمْتِعَهَا بِالْمَلَاعِبِ . هَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ
بَابِ التَّهْكِيمِ كَالَّتِي بَعْدَهَا . مَعْنَاهُ أَنْ نَصْحُكَ لِنَفْسِكَ أَنْ تَجْعَلَهَا مَمْتِعَةً بِالْمَلَاهِي
(٤) وَنَصْحُكَ عَنْهَا أَنْ تَمْنَعَهَا مِنَ الْمَتَاعِ . يَعْنِي أَنْ دَفَاعَكَ عَنْهَا أَنْ لَا تَكْلِفَهَا
بِأَعْمَالِ الْخَيْرِ الَّتِي فِيهَا مَشَقَّةٌ (٥) هَذَا أَيْ نَصْحُكَ الْمَذْكُورُ . وَأُمَّةُ بَنِي عَدْوَانَ
اسْمُهَا شَوْلَةُ كَانَتْ كُلُّهَا نَصِاحَتُهُمْ عَادَ نَصَحُهَا عَلَيْهِمْ بِالْوَبَالِ . يَقُولُ أَنْ صَدِيقُكَ
هُوَ الَّذِي يَدْعُوكَ وَيَدْعُو مِنْ تَحْتِهِ إِلَى مَا فِيهِ الصَّلَاحُ وَبَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُمَا عَمَّا فِيهِ
الْفُسَادُ وَيَدَافِعُ عَنْكَ وَعَنْ كُلِّ مَا يَلْزِمُكَ الدِّفَاعُ عَنْهُ . فَإِنْ كُنْتَ صَدِيقَ
نَفْسِكَ فَلَا يَشَيْءٌ كَانَ نَصْحُكَ لَهَا أَنْ تَمْتِعَهَا بِالْمَلَاهِي وَلَا يَسَبَبُ كَانَ دَفَاعَكَ
عَنْهَا أَنْ لَا تَكْلِفَهَا بِأَعْمَالِ الْخَيْرِ الَّتِي فِيهَا مَشَقَّةٌ مِثْلُ الصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَنَحْوِهِمَا .
أَقْسَمُ بِحَيَاتِي أَنْ نَصْحُكَ هَذَا ظُلْمٌ مِنْكَ وَعُدْوَانٌ كَنُصْحِ مَمْلُوكَةٍ بِبَنِي عَدْوَانَ
(٦) الزَّادُ طَعَامٌ يَكُونُ مَعَ الْمَسَافِرِ وَخَفَّتْهُ عِبَارَةٌ عَنْ قَلْتِهِ (٧) الْمَزَادُ جَمْعُ مَزَادَةٍ
وَهِيَ الْقُرْبَةُ الْكَبِيرَةُ لِلْمَاءِ وَجَنَافُهَا كُنَايَةٌ عَنْ نَفَادِ الْمَاءِ مِنْهَا (٨) السَّبِيلُ الطَّرِيقُ

الدليل^(١). وما يُذريك على مَ تقدم. أثبت أم تزل بك للقدم^(٢).

﴿المقالة السابعة والتسعون﴾

لَا تَخْطُبِ الْمَرْأَةَ لِحُسْنِهَا . وَلَكِنْ لِحُصْنِهَا . فَإِنْ اجْتَمَعَ
الْحُصْنُ وَالْجَمَالُ . فَذَلِكَ هُوَ الْكَمَالُ . وَأَكْمَلُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ
تَعِيشَ حَصُورًا . وَإِنْ عُمِّرْتَ عَصُورًا^(٣) .

(١) وحرار الدليل أى تحير العقل (٢) على تقدم أى الى أى شئ تصل في
الآخرة . يقول ان الطريق التى توصلك الى الجنة طويلة وان عقلك حار
لا يهتدى الى سبيل النجاة مما تخافه يوم القيامة ومع ذلك ما زودت يامسكين من
التقوى ولا تعلم الى أى شئ انت صائر يوم البعث والنشور هل ثبت قدمك
على الصراط فتكون من الناجين ام تزلق بك فتقع في جهنم . فأذن يجب
عليك ان تزود من التقوى لمعادك . قال الله تبارك وتعالى (وتزودوا فان
خير الزاد التقوى) (٣) ولكن لحسنها أى ولكن اخطبها لعفافها وصيانة
عرضها . والصور المنقطع عن النساء . يقول لا تكن ممن يغتر بخضراء
الدمن فتخطب المرأة لحسنها وجمالها ولكن اخطبها لعفافها وصيانة عرضها
فان كنت من ذوى البخت بها واجتمع لك فيها الجمال والعفاف فياحبذا هما
في غاية الكمال . ولكن الاكمل لك من قرانك بالعفيفة الحسنة انك لا تقترن
بها ولا بغيرها من النساء مادمت حيا . ليس المراد بهذه المقالة النهى عن
التزوج لانه مطلوب لبقاء النوع الانسانى وان النبي صلى الله عليه وسلم امر
به بل المراد بها التفطن فى شأن النساء

﴿ المقالة الثامنة والتسعون ﴾

يَا جَمُودَ الْعَيْنِ ^(١) . كَأَنَّكَ بِغُرَابِ الْبَيْنِ ^(٢) . أَيْنَ أَدْمَعُكَ
الذَّوَابِ . وَقَدْ شَابَتْ مِنْكَ الذَّوَابِ ^(٣) . تَعْشِشُ أُمُّ الرَّدَى
وَتَبْيِضُ . حَيْثُ تَطْلُعُ الشَّعْرَاتُ الْبَيْضُ . لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْحَمْلُ عَلَى
الْآلَةِ الْحَدْبَاءِ . وَالطَّرْحُ تَحْتَ الرَّمْلِ وَالْحَصْبَاءِ ^(٤) .

﴿ المقالة التاسعة والتسعون ﴾

مَا أَهْلُ النِّجَاةِ وَالْخَلَاصِ . إِلَّا أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْإِخْلَاصِ .
الَّذِينَ أَوْفُوا اللَّهَ بِالْمَوَائِقِ . وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ بَعْدَ التَّصْدِيقِ .
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي ^(٥) . مِنْ أَيْنَ يَرْجُو أَنَّهُ مِمَّنْ يَنْجُو . مِنْ هُوَ يَوْمًا

(١) يا جمود العين أي يا عديم البكاء لما فأنك ولم تلتفت إليه لقسوة قلبك (٢)
كانك بغراب البين أي كالك باصر بالموت (٣) أين ادمعك الذوابع الخ .
هذا من باب التوبيخ على عدم البكاء من خشية الله سبحانه وتعالى والذوابع
الاولى جمع ذائب نقبض جامد والذوابع الثانية جمع ذوابة وهي شعر
الناصية (٤) أم الردى أي أم الهلاك والآلة الحدباء هي النعش . والحصباء
صغار الحجارة . يقول يا عديم البكاء على ما فرطت في جنب الله ألم تعلم ان
الموت يأتيك فتلاقي الله فيجازيك . فأين ادمعك السوائل وقد علاك المشيب
اما عشتت المنايا فوق هامتك يامسكين وافرخت حيث اشتعل راسك شيباً ولم
يبق الا حملك الى المقابر فتصير تحت الارض ميتاً منسياً كانك ما كنت فوقها
حيّاً (٥) فيا ليت شعري أي ليتني أعلم . يقول لا يستحق رحمة الله تعالى والسلامة

يَوْمًا أَغْدَرُ . وَحَالَهُ سَاعَةً فَسَاعَةً أَكْذَرُ .

﴿المقالة المائة﴾

لَمْ تَرْضَ لِسَرَابِكَ إِلَّا أَنْ يُرَوِّقَ . وَأَنْ يُصَفَّى وَيُصَفَّقَ .
وَالْإِلَّا رَمَيْتَ بِمُجَاجَتِهِ . وَرُبَّمَا أَنْحَيْتَ عَلَى زُجَاجَتِهِ . فَكَيْفَ
رَضَيْتَ لِدِينِكَ بِالْقَذَى . وَالْمُؤْمِنُ لَا يَرْضَى لِدِينِهِ بِذَا (١) .

من عقابه الاعباد المخلصون الذين اوفوا بعهود الله تعالى ومواثيقه وهي
التكاليف الدينية ابتغاء وجهه تعالى منزهيين دينهم عن الرياء والسمعة بعد
ما اذعنوا به فليتني اعلم من اى جهة ينال النجاة من هو اخون الخائنين بالمعهد
فى كل يوم من حياته واسوأ حالاً فى كل ساعة من عمره (١) الا ان يروق
أى الا ان يوضع فى المصفاة ليروق وان يصفى اى الا ان يصفى ويروق اى ينقل
من اثناء لا آخر ليصفو صفاء جيداً والارميت بمجاجة اى والا يكن راءياً
جيد الصفاء رميته من فيك . وربما أنحيت على زجاجة اى ربما اعتقدت على
كأسه فكسرتها . يقول اراك تحافظ على شرابك مما يكدره من القذى الذى
يقع فيه فلم ترض له الا ان يكون صافياً جيد الصفاء وان لم تجده كذلك رميته
من فيك وربما كسرت كأسه فلم لا تحافظ على دينك من الخلل وهو خير من
الشراب واحق منه بالاعتناء به والمؤمن يحافظ على دينه والله اعلم هذا آخر
ما يسره الله من شرح أطواق الذهب للعلامة الزمخشري رحمه الله تعالى والحمد
لله أولاً وآخراً وصلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد خير الانام وعلى آله وصحبه
السادة الاعلام ملاح بدر تمام وفاح مسك ختام

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

هذه مائة كلمة بليغة منسوبة الى خليفة رسول رب الارباب . الناطق
بالصدق والحاكم بالصواب . أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وعن سائر الاصحاب

١ تفقهوا قبل أن تسودوا ٢ من ذهب حياؤه مات قلبه ٣ إن العمل
كثير فانظر كيف تخرج منه ٤ لكل شيء شرف وشرف المعروف تعجيله ٥
قد أفلح من حفظ عن الطمع والغضب والهوى نفسه ٦ لا ينبغي لمن أخذ
بالتقوى وتزین به لورع أن يتواضع لصاحب الدنيا ٧ لا خير فيما دون الصدق
من الحديث ٨ من كذب فجر ومن فجر هلك ٩ ينبغي للرجل أن يكون في
أهله كالصبي فإذا التمس ما عنده وجد رجلاً ١٠ ربحانة اسمها وعن قريب
ولد بار أم عدو حاصر ١١ يامشر القراء ارفموا رؤوسكم يزيد الخشوع
فما في القاب ١٢ حرفة يعاش بها خير من مسئلة الناس ١٣ ثلاث خصال من
لم تكن فيه لم ينفعه الايمان حلم برد به جهل جاهل وورع يحجز عن
المحارم وخلق يدارى به الناس ١٤ اذا توجه أحدكم في لوجه صرات
فلم ير خيراً فليدعه ١٥ عليكم بالأبكار فانهم أشد حياء وقل خبياً ١٦ من
عرض نفسه للهمة فلا يلوم من أساء به الظن ١٧ لا تبعضوا الله الى عباده ١٨
العبد اذا تواضع لله رفع الله حكمته ١٩ العبد اذا تعظم وعدا اطواره نهضه
الله الى الأرض ٢٠ إياكم ونومة الغداة فانها مبخرة محقرة ٢١ كذب بكر وبخل
انجم ٢٢ لا حلم أحب الى الله من حلم إمام عادل ورفقه ولا جهل أبغض الى
الله من جهل إمام جائر وخرقه ٢٣ ما ولي أحد الا حام على قرابته
يوقرى في غيبته ٢٤ اذا رأيتم القارئ يحب الاغنياء فهو صاحب الدنيا ٢٥ إذا
رأيتموه يلزم السلطان من غير ضرورة فهو اخص ٢٦ لا تذكروا فتياكم علي

الرجل القبيح فانهم يحبون ما يحبون^{٢٧} قائماً أدبر شئ لا فأقبل^{٢٨} ربحم الله
 أمراً أهدي الينا مساوينا^{٢٩} اللهم أصلح بين نساءنا وعاد بين إيماننا^{٣٠} أعقل
 الناس أعذرهم للناس^{٣١} لا تؤخر عمل يومك الى غدك^{٣٢} من لم يعرف الشر
 يقع فيه^{٣٣} أت الدنياير إلا أن تبرز أعناقها^{٣٤} اتقوا شر من تبغضهم
 قلوبكم^{٣٥} أشقى الولاة من شقيت به رعيته^{٣٦} اذا أذنت فترسل واذا أقمت
 فأجذل^{٣٧} أمران لا ينفكان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار^{٣٨}
 مؤذوي القربات يتزاوروا ولا يتجاوروا^{٣٩} ابتغوا الرزق من خبايا الارض
 ياكم ولعن الارض^{٤٠} عليك باخوان الصدق تعش في أكنافهم فانهم
 زينة في الرخاء وعدة في البلاء^{٤١} عليك بالصدق وان قللك الصدق^{٤٢}
 لو كنت تاجراً ما اخترت على العطران فتني ربحه^{٤٣} لم يفتني ربحه^{٤٤} أقلل
 من الدين تمش حراً^{٤٥} أقلل من الذنوب يؤن عليك الموت^{٤٦} انظر في أي
 نصاب تضع وكذلك فان العرق دساس^{٤٧} أئتمال ظلم أحد أظلامه فرقت
 الى فلم أغترها فانا ظلمته^{٤٨} من ينصف الناس من نفسه يعطى الظفر في
 أمره^{٤٩} الطمع فر والياس غنى^{٥٠} في العزلة راحة عن خياط السوء^{٥١}
 لا تظن بكلمة خرجت من مسلم شراً وأنت تجد لها في الخير محملاً^{٥٢}
 المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة^{٥٣} لو أطبق الأذان مع انلافة لاذنت
 الدين ميسم الكرام^{٥٤} من يعمل بالعرفو فيمن هو بين ظهرائه تائه العافية
 من فركه^{٥٥} ضع أمر أخيك على احسنه حتى يجيئك ما يغلبك منه^{٥٦} من
 كم سره كان الخيار بيده^{٥٧} احذر صديقك إلا الأمين ولا أمين إلا من
 حشى الله^{٥٨} خذ الاخوان على النقي^{٥٩} لا تهانوا بالحلف بالله فيبينكم
 الله^{٦٠} كفى بك عيباً أن يبدو لك من أخيك ما يخفى عليك من نفسك^{٦١}
 لا سئل عمالم يكن فان فيما قد كان شغلاً عمالم يكن^{٦٢} ما الحمر صرفاً اذهب

للعقل من الطمع ^{٦٤} من كثر ضحكة قل هيبته ^{٦٥} استشر في أمرك الذين
 يخشون الله فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ^{٦٦} من أكثر من شيء عرف
 به ^{٦٧} كل عمل كرهت من أجله الموت فتركه ثم لا يضرك الموت ^{٦٨} ان الموت
 فضح الدنيا فما ترك لذي لب فرحاً ^{٦٩} من كثر مزاحه كثر سقطه ^{٧٠} الى الله
 أشكو ضعف الامين وخيانة التقوى ^{٧١} من قل ورعه قل حياؤه ^{٧٢} إن
 الانسان لا يهلك على نصف شعبه ^{٧٣} لن تخور قوى مادام صاحبها ينزع
 وينزr ^{٧٤} من حظ الرجل نفاق أئيمه وموضع حقه ^{٧٥} اقرؤا الاشعار فانها
 تدل على محاسن الاخلاق ^{٧٦} تعلموا النسب قرب رحم وصل بعرفان النسب
^{٧٧} تعلموا النجوم ما يدل على سبلكم في البر والبحر ولا تزيدوا عليه ^{٧٨}
 ألا ان الله خلق وجوهاً يرفعون حاجة الضعيف فأكرموها ^{٧٩} أكثروا من
 العيال فانكم لا تدرون بهم ترزقون ^{٨٠} لو ان الشكر والصبر بعيران ما بليت أير
 ركب ^{٨١} لا يدخلن رجل على امرأة وان قيل هوها إلا ان هوها الموت ^{٨٢} اخيه
 الهوام قبل أن تخفيكم ^{٨٣} لا ينفع تكلم بحق لانفاذه ^{٨٤} اياك وموآخاة الاحق
 فانه ربما أراد أن ينفعك أضرك ^{٨٥} حسن الخلق خير قرين ^{٨٦} الاجتهاد خير
 بضاعة ^{٨٧} الادب خير ميراث ^{٨٨} صاحب الحاجة ابلة لا يري الرشد الا في قضائها
^{٨٩} ما رفق أحد بأحد الا رفق به يوم القيامة ^{٩٠} مراجعة الحق خير من التماهي
 في الباطل ^{٩١} شرار الامور محدثاتها ^{٩٢} من ينس من شيء استغنى عنه ^{٩٣} أحذركم
 حاقبة الفراغ فيه اجمع ابواب المكره من السكر ^{٩٤} ان كان الشغل مجاهدة
 والفراغ مفسدة ^{٩٥} من مازح استخف به ^{٩٦} اعزكم الله بالاسلام فهماء ^{٩٧} طلبون
 العزة بغيره يذلكم الله ^{٩٨} اذا تناجى القوم في دينهم دون العالمين ^{٩٩} تأسيس
 الضلالة ^{٩٨} من ملأ عينه من قائمة بيت قبل ان يؤذن له فقد فسق ^{١٠٠} احتفظ
 من النعمة احتفاظك من المعصية فوالله أهي أخوفها عندي عليك ان يست
 ويخدعك ^{١٠٠} اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة
 (تمت)